



کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران

الإدارة المركزية للتراث المكتبي

مركز تحقيق التراث

المهكل الصكافي والمسنوفى بعد الوافى

تأليف

يوسف بن تغرى بردى الأتابكى

جمال الدين أبو المصطفى

المترقى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م

تقديم

مهناز الشكرى

محمد بن محمد بن هاشم

محققه ودرجہ عطاء شدہ

دکتر محمد محمد حسینی

استاذ تاريخ المكتبات الوطنية

مطبعة القامية - هامان القاهرة

الجزء الحادى عشر

کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران

(١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٤ م)



کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

المنهل الصافي والمسنوفى بعد الوافى

تأليف

يوسف بن تغرى بردى الأناجبى
جمال الدين أبوالمحاسين

المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ٢١٤٧٠ م

تراجم

محمد بن محمد بن عثمان ميكائيل الأشكرى

محققه ووضع حواشيه

دكتور محمد محمد أمين

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب - جامعة القاهرة

الجزء الحادى عشر

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمد صابر عرب

ابن تغرى بردى ، يوسف بن تغرى بردى ، 1410 - 1470 .
المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى / تأليف
يوسف بن تغرى بردى الأتابكى جمال الدين أبو المحاسن ؛
حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين . - القاهرة: دار
الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية،
مركز تحقيق التراث ، 2005 -

مج 11 ؛ 29 سم.

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.

المحتويات: ج ١١ . تراجم محمد بن محمد بن عثمان،

ميكائيل الأشكرى . -

تدمك 1 - 0375 - 18 - 977

٩٦٢، ١

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٥/٩١٣٠

I.S.B.N. 977 - 18 - 0375 - 1

المنهل الصافي
والمستوفى بعد الوافي

بسم الله الرحمن الرحيم

تنويه

يشكر المحقق كلاً من :

الأستاذ/ علي صالح حافظ كبير باحثين بمركز تحقيق التراث .

الأستاذ/ مصطفى عبدالسميع سلامة الباحث بمركز تحقيق التراث .

لما بذلاه من جهد في المشاركة في مقابلة النص ، وإعداده للطباعة .

٢٣٣ (٢) - القاضي ناصر الدين بن البارزي

كاتب السر الشريف بالديار المصرية

(٧٦٩ - ٨٢٣ هـ / ١٣٦٨ - ١٤٢٠ م)

محمد (٣) بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن هبة الله ، القاضي ناصر الدين أبو المعالي بن القاضي كمال الدين بن عز الدين بن كمال الدين البارزي ، الجهنى الحموى ، الشافعى ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية ، وعظيم الدولة المؤيدية شيخ . ولد بحماة فى يوم الاثنين رابع شوال سنة تسع وستين (٤) وسبعمائة ، ونشأ القاضي ناصر الدين هذا تحت كف أخواله ، وحفظ القرآن العزيز ، وكتاب الحاوى فى الفقه ، وطلب العلم ، وتفقه ، وبرع فى الفقه والعربية والأدب ، وتولى قضاء حماة فى سنة ست وتسعين وسبعمائة ، ثم تولى كتابة سرها .

وتنقلت به الأيام إلى أن سحب الأمير شيخ المحمودى ، وهو إذ ذاك نائب الشام ، فى سنة ست وثمانمائة ، ولازم خدمته ، وتولى قضاء حلب فى نيابته ، ثم قبض عليه الملك الناصر فرج وحبسه [ببرج الخيالة بقلعة دمشق ، ولا زال بالحبس بقلعة دمشق إلى أن قدمها الملك الناصر فرج] (٥) فى نيابة الوالد - رحمه الله - الثالثة ، [وأراد قتله ، فشفع فيه الوالد ، فأطلقه ، و] (٦) توجه إلى بلده حماة ، ثم عاد إلى خدمة الأمير شيخ ثانيا ، ولم

(١) انتهى تحقيق مجلدات المنهل الصافى التى اعتمدت نسخة باريس كأصل للتحقيق ، وابتداء من هذا الجزء ستعتبر نسخة التحقيق الثانية أصلا للتحقيق ، وهى نسخة طوب قبو سراى التى كتبت سنة ١٠٠٨ هـ بخط درويش بن يوسف ، وبأولها تملكات ومطالعات ، وبآخرها ما يفيد مطالعتها من العلامة الشيخ المصطفى بن محب الدين سنة ١٠٢٠ هـ .

انظر مقدمة التحقيق فى صدر الجزء الأول .

(٢) يعادل هذا الرقم فى فهرست قبيت رقم ٢٣١٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٧٧ رقم ٢٢٢١ ، النجوم الزاهرة ج٤ ص ١٦١ ، السلوك ج٤ ص ٥٤٥ ، نزهة النفوس ج٢ ص ٤٨١ رقم ٥٩٥ ، الضوء اللامع ج٩ ص ١٣٧ رقم ٣٥٠ ، إنباء الغمر ج٣ ص ٢٣٣ رقم ١٦ ، نيل الأمل ج٤ ص ٦٨ رقم ١٤٩٥ .

(٤) ومولده سنة ٧٦٤ هـ ، فى نيل الأمل .

(٥) [إضافة من النجوم الزاهرة .

(٦) [إضافة من النجوم الزاهرة .

يزل معه إلى أن استولى الأمير المذكور والأمير نوروز الحافظي على الملك الناصر فرج وقتلاه^(١)، وقدم شيخ إلى الديار المصرية مدبرا للمملكة^(٢) الخليفة المستعين بالله العباس^(٣)، قدم القاضي ناصر الدين هذا معه وتولى توقيعه^(٤) عوضا عن الشهاب أحمد الصفدي، واختص به إلى أن [٧٣٣هـ] تسلطن الأمير شيخ المحمودي ولقب بالملك المؤيد أخلع عليه بعد مدة يسيرة باستقراره في كتابة السر، عوضا عن القاضي فتح الدين فتح الله، في يوم الاثنين ثالث عشر شوال سنة خمس عشرة وثمانمائة، فباشر الوظيفة بهمة وافرة ومهابة زائدة، وعظم وضخم في الدولة، ونالته السعادة، وصار هو صاحب الحل والعقد واليه مرجع غالب أحوال المملكة، وكان يبيت عند السلطان في ليالي البطالة ويناديه، وكان السلطان يقتدى برأيه وتدبيره. وبالجملة فإنه نال من الحرمة والوجاهة ما لم ينله متعمم قبله في الدولة التركية.

وكان يسير على طريق الملوك في مماليكه وحشمه وخدمه ومأكله ومشربه، ولم يزل على ذلك إلى أن مرض ولزم الفراش مدة.

وتوفي يوم الأربعاء ثامن شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، ودفن بجوار قبر الإمام الشافعي، رضى الله عنه، على ولده الشهابي أحمد المتوفى قبل أبيه في يوم الاثنين تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وثمانمائة.

وتولى كتابة السر من بعده ولده القاضي كمال الدين محمد البارزي الآتي ذكره قريبا^(٥) إن شاء الله تعالى.

وكان القاضي ناصر الدين - صاحب الترجمة - إماما عالما بارعا، ناظما ناثرا، مفوها فصيحاً، وعنده إقدام وطلاقة لسان، مع معرفة تامة وتدبير، وسياسة وعقل ودهاء، وكان له نظم ونثر وخطب.

(١) وذلك سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م، انظر ترجمة فرج بن برقوق بن أنص، السلطان الملك الناصر، المنهل ج٨ ص ٣٧٨ رقم ١٨٠١.

(٢) «المملكة»، في نسخ المخطوط، وهو تحريف، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٣) هو: العباس بن محمد بن أبو بكر بن سليمان، الخليفة المستعين بالله، المتوفى ٨٣٣ هـ / ١٤٣٠ م - المنهل ج٧ ص ٦٠ رقم ١٣٠٧.

(٤) «وكتب توابعه»، في ط، والتصحيح من النجوم الزاهرة ويتفق مع السياق.

(٥) انظر ما يلي ترجمة رقم ٢٣٣١.

ومن شعره ، أنشدني المقر الأشرف الكمالى محمد البارزي ، ناظر ديوان الإنشاء الشريف بالديار المصرية من لفظه ، قال : أنشدني والدى القاضي ناصر الدين محمد البارزي ومن لفظه لنفسه :

طابَ اقتضاحي في هواهُ مُحارِبًا فلهوْتُ عَنْ عِلْمِي وَعَنْ أَدَابِي
وبذكَرِهِ عِنْدَ الصَّلَاةِ وَبِاسْمِهِ أَشْدُو قَوَاطِرُهَا فِي الْمَحْرَابِ

وله بالسند المتقدم - لما حُبِسَ ببرج دمشق - وكتب بها لبعض أصدقائه :

هو الزمانُ فلا تلقاه بالرهَبِ سلامةُ المرءِ فيه غايةُ العَجَبِ
واصبر على ما أصاب النفس من محن فإنها سَطُرَتْ في سالفِ الكُتُبِ
فاصبر بلغت من عز الأمور ومن يلقي المكاره جلدًا فازًا بالعُكْبِ
والدهر من طبعه ما زال ممتحنًا بالنائبات ذوى العلياء والرتبِ
يسقيهم بكؤوس الصاب أو علموا أن من معين لأهل الجهل بالرعْبِ
فتبقى ثَمَلًا منه لينقد لى من حرفة المتعين العقل والأدبِ
معتقًا منه ومضططحًا حتى أدار لى دهرى خير مصطحبِ
فقد صيرتني غرضًا يا دهر كف فقد أودت سهامك بى

[٧٣٤أ]

عَذِبَ بِمَا شِئْتُ إِلَّا رَفَعَ مُسْتَغْلٍ حَدِيثٌ مَجْدٍ إِلَّا غَيْرُ ذِي نَسَبِ
أَوْ فَاقِضْ مَا أَنْتَ قَاضٍ فَالْمَمَاتِ إِذَا أَشْفَى مِنَ الرَّاحِ وَأَحْلَى مِنَ الضَّرْبِ
يَا مُتَرْفِينَ بِبَرْدِ الْعَيْشِ فِي دَعَا هَلَا رَحِمْتُمْ فَوَادًا ذَابَ بِاللَّهَبِ
وَعِبْرَةَ حَكَّتِ الْغَيْثُ الْمَرِيعُ إِذَا مَا أَهْلٌ . . . هَامِلِ السَّحْبِ
وَعِبْرَةَ قَرَقِضْتُ بِالْبَعْدِ يَا أَسْفَى عَنْ فَتْيَةٍ قَرِيبِهِمْ مِنْ أَفْضَلِ الْقَرَبِ
وَصَيْتِهِ فَأُولَ سَجْنِي قَدْ أَضْرِبُهُمْ لَوْلَاهُمْ لَمْ أَكِدْ أَلْوَى عَلَى نَسَبِ
وَلَا خَضَعْتُ بِمَخْلُوقٍ فَلَئِمُّهُمْ عَلِيَّةٌ فَوْقَ هَامِ السَّبْعَةِ الشَّهَبِ
وَلَا مَنَعَتْ تَحِيَّاتٍ رَسَائِلُهَا تَقُولُ لِلْسَّمْعِ جَدَدَ دَوْلَةِ الطَّرَبِ
وَيَا أَحْبَائِي يَا صَحْبِي وَمَعْتَقْدِي يَا مِنْ هُمْ غَايَتِي يَا مَنْتَهَى طَلْبِي

من أين حجة هَدَى الفعل ما انتظمت مُحَرَّمًا صيرت ذكرأى من رجب
أم اقترفت ذنوبًا لست أعرفها أم سوء حظي فيه أكد السبب
أنا الوفي فما شئتم به احتكموا اغتم صباحا ووقيتم من النوب

ومن شعره تقریضات على سيرة ابن ناهض تهكما :

هذا كتابك يا ابن ناهض قاعد عن وصفه أنى وعن تهذيبه
فاغفر لمادحه على تقصيره ولمن هجاه فإنه يهذى به

٢٣٣١ - القاضي كمال الدين بن البارزي

(٧٩٦ - ٨٥٦ هـ / ١٣٩٤ - ١٤٥٢ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن هبة الله ،
القاضي كمال الدين أبو المعالي بن القاضي ناصر الدين - المتقدم ذكره^(٢) - ابن
القاضي كمال الدين ابن البارزي ، الجهني ، الحموي الأصل والمولد ، المصري الدار ،
الشافعي ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية ، وابن كاتب السر بها ، وصهر السلطان
الملك الظاهر جقمق وعظيم دولته ، بل عظيم كل دولة ورأسها .

سألته عن مولده ، فقال : مولدى بحماة فى ذى الحجة [سنة ست وتسعين
وسبعمائة ، قلت : ونشأ بها تحت كنف والده]^(٣) ، وحفظ القرآن الكريم ، وصلى التراويح
[بالناس]^(٤) فى الديار المصرية لما قدم مع والده فى سنة تسع وثمانمائة ، ثم عاد [مع
والده]^(٥) إلى حماة ، وحفظ التمييز فى الفقه^(٦) ، وقرأه على الحافظ برهان الدين إبراهيم^(٧)
الحلبى المعروف بالقوف .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٧٧ رقم ٢٣٢٢ ، النجوم الزاهرة ج٦ ص ١٣ ، الضوء اللامع ج٩
ص ٢٣٦ رقم ٥٨٣ ، نظم العقيان ص ١٦٨ رقم ١٨٤ ، التبر المسبوك ص ٤١٧ ، نيل الأمل ج٥ ص ٣٥٢ رقم ٢٢٧٦ .

(٢) انظر الترجمة السابقة رقم ٢٣٣٠ .

(٣) [إضافة من د ، النجوم الزاهرة .

(٤) [إضافة من النجوم الزاهرة .

(٥) [إضافة من النجوم الزاهرة .

(٦) التمييز فى فقه الشافعية ، تأليف : هبة الله بن عبد الرحيم بن البارزي الحموي الشافعي ، المتوفى سنة ٧٣٨ هـ /

١٣٣٧ م - المنهل ج ١٢ .

(٧) هو : إبراهيم بن محمد بن خليل ، المتوفى سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م - المنهل ج١ ص ١٤٧ رقم ٧٠ .

ثم قدم إلى الديار المصرية [مع والده أيضا ، بعد قتل الملك الناصر]^(١) فرج بن برقوق في سنة خمس عشرة وثمانائة ، وتفقه بقاضى القضاة [ولى الدين أحمد العراقي ، وأخذ المعقول عن العلامة عز الدين بن جماعة ، وعن تلميذه ابن الأديب ، وأخذ أيضا عن قاضى القضاة]^(٢) العلامة شمس الدين محمد البساطى المالكي ، وعن العلامة البارع الزاهد علاء الدين محمد البخارى الحنفى ، ولازمه كثيرا وانتفع بدروسه ، وأخذ النحو فى مبادئ أمره عن الشيخ يحيى المغربى العجيسى وغيره ، واجتهد فى طلب العلوم ، وساعده على ذلك فرط ذكائه واستقامه ذهنه ، وصارت له اليد الطولى فى المنثور والمنظوم ، لاسيما فى الأدب والإنشاء والترسل والمكاتبات ، فإنه فى ذلك إمام عصره ووحيد دهره ، هذا مع [٧٣٤ب] ما اشتمل عليه من العقل والعراقة والسكون والسؤدد والكرم والإكرام وسياسة الخلق وحسن الخلق ، والرئاسة الفخمة والفضل الغزير :

وعلى تفنن واصفيه لوصفه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
وسمع البخارى عن عائشة^(٣) بنت عبد الهادى .

وباشر كتابة السر فى أيام والده نيابة عنه ، وعمره نيف على عشرين سنة ، ثم استقل بها نيفا على ثلاثين سنة ، على أنه صرف عنها غير مرة .

وأول ولايته كتابة السر بالديار المصرية إذ تلقاها عن والده - بعد موته - فى يوم السبت خامس عشرين شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانائة ، فاستمر فى الوظيفة إلى أن [صرف]^(٤) عنها بصهره علم الدين داود بن الكويز ناظر الجيوش^(٥) المنصورة بالقاهرة ، وتولى القاضى كمال الدين هذا ناظر الجيش عوضا عن علم الدين^(٦) المذكور [- أعنى أن كلا منهما أخذ وظيفة الآخر -] وذلك فى يوم الخميس سادس عشرين المحرم سنة أربع وعشرين وثمانائة ، وكانت ولاية علم الدين لكتابة السر فى يوم السبت سلخ ذى الحجة .

(١) [إضافة من النجوم الزاهرة .

(٢) [إضافة من النجوم الزاهرة .

(٣) هى : عائشة بنت محمد بن عبد الهادى ، أم محمد القرشى العمرى المقدسى ، توفيت سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م -

الضوء اللامع ج ١٢ ص ٨١ .

(٤) [إضافة من النجوم الزاهرة .

(٥) «صرف جيش» - فى ط ، ن ، والتصحيح من النجوم الزاهرة .

(٦) «العالم» - فى ط ، ن ، والتصحيح من النجوم الزاهرة .

(٧) [إضافة من النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٥ للتوضيح .

واستمر القاضي كمال الدين في وظيفة نظر الجيش إلى أن صرف بالزيني^(١) عبد الباسط بن خليل [الدمشقي]^(٢) في يوم الاثنين سابع ذي القعدة من سنة أربع وعشرين، ولزم المذكور داره على هيئة عمله من الحشم والخدم والإحسان لمن يرد عليه من كل طائفة، وأكب على طلب العلم.

ودام على ذلك سنين إلى يوم سابع شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة طلبه السلطان الملك الأشرف برسبای وأخلع عليه باستقراره في كتابة سر دمشق، بعد موت بدر الدين حسن^(٣)، فنزل إلى داره وبين يديه وجوه الدولة، وأقام مدة، وتوجه إلى دمشق وباشر كتابة سرها إلى أن قدم إلى الديار المصرية صحبة الأمير سودون من عبد الرحمن، نائب دمشق، في شهر رجب سنة خمس وثلاثين وثمانمائة، وعُزل الأمير سودون من عبد الرحمن عن نيابة دمشق بالأتابك جارقطلو^(٤)، ثم عاد القاضي كمال الدين هذا صحبة الأتابك جارقطلو إلى دمشق وقد أخلع عليه بقضاء قضاة الشافعية بدمشق مضافا إلى كتابة السر.

وكانت ولايته لقضاء دمشق في يوم الأربعاء مستهل شعبان من السنة، فقدم دمشق وباشرها معا وحسنت سيرته وأحبه أهل دمشق^(٥)، وسر أهل دمشق بولايته القضاء سرورا زائداً حتى الشيخ علاء الدين البخاري فإنه كان يتبرم من يلي هذا المنصب إلا صاحب الترجمة فإنه لما بلغه ولايته قال: الآن آمن الناس على أموالهم وأنفسهم، وناهيك بهذا القول في حقه من مثل الشيخ علاء الدين البخاري.

(١) «الزيني»، ساقط من ط.

(٢) [إضافة من النجوم الزاهرة].

وهو: عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم، القاضي زين الدين، ناظر الجيش، توفي سنة ٨٦٥هـ / ١٤٥٠م، المنهل جـ ٧ ص ١٣٦ رقم ١٣٥٨.

(٣) «حسين»، في نسخ المخطوط، والتصحيح من النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٥٢، وفيه «بدر الدين حسن كاتب سر دمشق وناظر جيشها».

(٤) هو: جارقطلو بن عبد الله الظاهري، الأمير سيف الدين، نائب الشام، المتوفى سنة ٨٣٧هـ / ١٤٣٤م - المنهل جـ ٤ ص ٢١٢ رقم ٨١٢.

(٥) «وأحبه أهل دمشق موافقة الاجتماع» هكذا في نسخ المخطوط.

واستمر بدمشق إلى أن طُلب إلى الديار المصرية ، وولى كتابة سرها بعد عزل
الصاحب كريم الدين [٧٣٥هـ] عبد الكريم^(١) بن عبد الرزاق ابن كاتب المناخ فى يوم
السبت العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، فباشر الوظيفة هذه
إلى أن صُرف بالشيخ محب الدين بن الأشقر فى يوم الخميس سابع شهر رجب سنة
تسع وثلاثين وثمانمائة .

ولزم داره إلى أن أُعيد لقضاء دمشق ، عوضا عن سراج الدين عمر بن موسى
الحمصى ، مسئولاً فى ذلك فى يوم الثلاثاء مستهل شهر رجب سنة أربعين وثمانمائة ،
وتوجه إلى دمشق وياشر القضاء ، وخطب بالجامع الأموى .

ولما كان بدمشق كتب إليه الشرفى يحيى^(٢) بن العطار يقول :

يا سيداً جذاً بالنوى لى وطال ما جاد بالنوال
من منذ سافرت زاد نقصى يا طول شوقى إلى الكمال

فأجابه القاضي كمال الدين المذكور ، وأنشدهما من لفظه ، أسبغ الله ظلاله^(٣) :

خيالك فى عيني يؤنس وحدتى على أن هذا الشوق فى مهجتي أعيأ
فان مات من فرط اشتياقى تصبرى أعلله بالوصل من سيدى يحيى

ومن شعره أيضاً ما كتبه على سيرة ابن ناهض بعد كتابة والده كما تقدم :

مررت على فهمى وحلو لفظها مكرراً ، فما عسى أن أصنعأ
والدى دام بقاء سؤدده لم يبق فيها للكمال مَوْضعا

وكتب مرة للشيخ أبى بكر بن حجة من جملة الأبيات وضمن البيت الآخر :

لئن أزمعت هجرى بعد ود وقرب كنت منه فى انتعاش

(١) هو : عبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الله ، الصاحب كريم الدين ، الشهير بابن كاتب المناخ ، توفى سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م ، المتنهل جـ ٧ ص ٣٤٠ رقم ١٤٧٣ .

(٢) هو يحيى بن أحمد بن عمر بن يوسف الحموى ، المتوفى سنة ٨٥٣هـ/١٤٤٩م - المنهل الصافى .

(٣) «رحمه الله تعالى» - فى النجوم الزاهرة ، وتدل هذه العبارة على أن ابن تغرى بردى كتب هذه الترجمة بالمنهل أثناء حياة صاحب الترجمة ، أى قبل سنة ٨٥٦هـ ، بينما كتب ما ورد فى النجوم الزاهرة بعد هذا التاريخ .

جعلت الأرض من فكرى مهادا لما سطرت «والخط الفواشى»^(١)
وحققت المحرف منه^(٢) حتى ترى خط الكمال على الحواشى

قلت واستمر فى قضاء دمشق إلى أن توفى الملك الأشرف برسباى وتسلطن ولده الملك العزيز يوسف وصار صهره الأتابك جقمق على أجمل وجه ، وطلع إلى القلعة بعدما احتفل وجوه الدولة وأعيانها إلى ملاقاته ، فأقبل عليه السلطان إقبالا زائدا وأخلع عليه باستقراره فى كتابة السر [وذلك فى يوم الثلاثاء سابع عشر]^(٣) شهر ربيع الآخر سنة اثنين وأربعين وثمانمئة ، ونزل إلى داره بالخراطين ، وبين يديه أهل الدولة بأجمعهم ، وأخذ وأعطى ، وصار عظيم الدولة ومدبرها .

وسار فى الوظيفة على طريق السلف من الوزراء والملوك فى الإنعام والعطايا والبر والصدقات والرواتب والإحسان للفقهاء والفقراء ، بل إلى من ورد إلى بابه كبيرا كان أو صغيرا ، غنيا كان أو فقيرا ، حتى شاع ذكره وبعد صيته وقصده الناس [من]^(٤) الأقطار ، وهو لا يكل ولا يمل بل يجود بما معه وبما عساه يدخل إلى حاصله ، ولقد أخبرنى غير مرة أنه لم يستحق عليه منذ حياته زكاة عين ، [قلت فـ]^(٥) لله [دره ، لقد استحق قول]^(٦) الشيخ جمال الدين بن نباته حيث يقول فى ممدوحه [الملك المؤيد إسماعيل]^(٧) صاحب حماة :

لا^(٨) ظلم يُلْقَى فى حماه العالى إلا على العدة والأموال

قلت إلا صاحب الترجمة فإن عدوه منه فى أمان . انتهى .
وكان ما ذكرناه خفيا على الأجانب إلى أن حج فى سنة خمسسين وثمانمئة ، وحجت أيضا فى تلك السنة كريمته خوند الكبرى ، فحجا معا فى الركب الأول ، فظهر للناس من علو همته وغزير مروءته وعظيم إحسانه فى هذه السفرة ما لعله يُذكر للأبد .

(١) «والأرض الغراش» ، فى نظم العقيان .

(٢) «فيه» ، فى نظم العقيان .

(٣) [إضافة من النجوم الزاهرة .

(٤) [إضافة من النجوم الزاهرة .

(٥) [إضافة من النجوم الزاهرة .

(٦) [إضافة من النجوم الزاهرة .

(٧) [إضافة من النجوم الزاهرة .

(٨) «لما» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة .

ولقد حدثنى بعض أعيان مكة أنه كان إذا وقف على أخبار البرامكة وغيرهم ينكر ذلك بقلبه حتى رأى ما فعله المذكور من الإحسان إلى مكة وغيرهم ، فحقق ما قيل فى سالف الأعصار ، قلت : فصدق الخبر الخبر وحقق العين الأثر .

وبالجملة هو أعظم من رأينا وأدركنا ، ولله الحمد والمنة الذى أدركنا مثل هذا الرجل فى هذا الزمان الخبيث وأهله .

ثم عاد إلى الديار المصرية بعد قضاء مناسك الحج ، مستمرا على وظيفته ، مواظبا لإحسانه ، وطالت أيامه فى هذه الولاية ، وقد تنصل من الوظيفة غير مرة لحدة مزاج السلطان وشراسة أخلاقه ، فلم يجب إلى ذلك ، بل كان إذا انقطع بداره يُطلب بعد أيام ويُخلع عليه باستمراره على كره منه ، ووقع له ذلك مرات عديدة .

ولازال يحتمل ويصبر إلى أن مرض فى العشر الأوسط من ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، ولزم الفراش إلى أن توفى بكرة يوم الأحد سادس عشر^(١) صفر سنة ست وخمسين وثمانمائة ، وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلاة المؤمنى ، وصلى عليه الخليفة القائم بأمر الله .

وكانت جنازته مشهودة إلى الغاية ، وكثر أسف الناس عليه ، ومشى أمام جنازته جميع أعيان الدولة من داره بالخراطين إلى المصلاة .
ولله در القائل :

حلف الزمان لإتيان بمثله حنث يمينك يازمان فكفّر

ومات ولم يخلف بعده مثله علما وفضلا وكرما وتواضعا وعراقا ورياسة وسؤدد وإحسانا .

ودفن على والده وأخيه أحمد تجاه شباك قبر الإمام الشافعى رضى الله عنه .
وتولى كتابة السر من بعده القاضي محب الدين بن الأشقر ناظر الجيش ، بعد شعور الوظيفة أياما ، وسعى فيها خلائق .

(١) «سادس عشرين» ، فى النجوم الزاهرة ، والدليل الشافى .

وقال القاضي علاء الدين بن قبرس فى المعنى :

كتابة السرّ عفت وانمحت رسومها والخط وقت الزوال
نقلها بعد انتقال غدا منوها بالنقص بعض بعد الكمال
ورثاه بعد موته شعراء العصر^(١) ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

٢٣٣٢ - شمس الدين الغماري

(٧٢٠ - ٨٠٢ هـ / ١٣٢٠ - ١٣٩٩ م)

محمد^(٢) بن محمد بن على بن عبد الرازق ، العلامة شمس الدين أبو عبد الله [١٧٣٦] الغماري المالكي .

ولد يوم الأحد خامس ذى القعدة سنة عشرين وسبعمائة ، وتفقّه بجماعة من علماء عصره ، وسمع على الشيخ خليل بن عبد الرحمن المالكي موطأ مالك رواية يحيى بن يحيى ، والشاذبية ، وصحيح البخارى ، ورسالة الحسن البصرى . وعلى كمال الدين محمد بن أحمد بالإسكندرية جامع الترمذى ، وسمع بالقاهرة على الأديب جمال الدين ابن نباتة السيرة لابن هشام . وحدث عن عبد الله اليافعى بصحيح مسلم ، وسمع الشفاء على شهاب الدين أحمد الحرازى ، وروى البردة للبوصيرى على الشيخ أثير الدين أبى حيان عن ناظمها ، وأخذ عنه العربية والقراءات ، وقرأ عليه ختمة جامعة القراءات السبعة ، وبرع فى العربية وشارك فى الأصول والفقه وغير ذلك ، وكان حافظاً لشواهد العربية مستحضراً ، انتهت إليه رئاسة العربية واللغة فى زمانه ، وتصدر للاقراء سنين عديدة ، وأخذ عنه القضاة ، وانتفع به جماعة من الأعيان إلى أن توفى خارج القاهرة فى يوم الجمعة ثامن عشرين^(٣) شهر رجب سنة اثنين وثمانمائة .

(١) «المصور» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٧٨ رقم ٢٣٢٣ ، الضوء اللامع ج ٩ ص ١٤٩ رقم ٣٧٧ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ١٩ .

(٣) «ثانى عشرين» - فى الدليل الشافى ، «حادى عشرى رجب» فى الضوء اللامع .

أخبرني المقرئ : قال : أخبرنا شيخنا المقرئ النحوي شمس الدين محمد بن محمد الغماري ، قال : أخبرنا شيخنا العلامة أثير الدين أبو حيان^(١) ، قال : ألزمني الأمير ناصر الدين محمد^(٢) بن جنكلي بن البابا بالمسير معه لزيارة الشيخ أحمد البدوي بناحية طندتا ، فوافاه يوم الجمعة ، فإذا به رجل طوال عليه ثوب جوخ عال وعمامته صوف رفيع ، والناس تأتيه أفواجا ، منهم يقول : يا سيدي خاطرك مع غنمي ، ومنهم من يقول : خاطرك مع بقري ، ومنهم يقول : زرعي ، إلى أن حان وقت صلاة الجمعة فنزلنا معه إلى الجامع بطندتا ، وجلسنا في انتظار الصلاة ، فلما فرغ الخطيب خطبة الجمعة وأقيمت الصلاة وضع الشيخ أحمد رأسه في طوقه بعد ما قام قائما وكشف عن عورته بحضرة الناس وبال على ثيابه وعلى حصر المسجد ، واستمر ورأسه في طوق ثوبه وهو جالس حتى انقضت الصلاة ، ولم يصل . انتهى .

٢٣٣٣ - ابن بُووَالِي^(٣)

(٠٠٠ - ٨٤٤ هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٠ م)

محمد^(٤) بن محمد بن موسى ، الأمير ناصر الدين بن فخر الدين المرادي المقدسي ، المعروف بابن بُووَالِي ، ذكرناه في غير ترجمته بابن أبي والي خوفا من اعتراض من لا يعرف أصل شهرته ، وبووالي اسم كردي^(٥) انتهى .

كان أولا جنديا خدم في أبواب الأستدارية ، وخدم الأمير أرغون شاه النوروزي الأعور في أيام نوروز الحافظي ، ثم تنقلت به الأيام إلى أن ولي أستدارية الأمير جقمق الأرغون شادي الدواداز في الدولة المؤيدية شيخ ، ثم ولي بعد موت جقمق أستدارية السلطان بالقاهرة ، عوضا عن أستاذه أرغون شاه الأعور المذكور ، في ثامن عشرين شوال سنة ست

(١) «وحدث المقرئ في عقوده عنه عن شيخه أبي حيان» ، في الضوء اللامع .

(٢) هو : محمد بن جنكلي بن البابا ، ناصر الدين بن البابا ، المتوفى سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤١ م ، المنهل جـ ١٠ ص ١٢ رقم ٢١٠٦ .

(٣) انظر الضوء اللامع جـ ٩ ص ١٥٠ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ٢ ص ٦٧٨ رقم ٢٣٢٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٨٤ ، السلوك جـ ٤ ص ١٢٣٢ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٢٣ رقم ٧١ .

(٥) «وربما نسب إلى جده فضل ابن أبي والي ، وقد يخفف فيقال : بوالي» ، الضوء اللامع .

[٧٣٦ب] وعشرين وثمانمائة ، وتسلم أرغون شاه ليستخلص منه ستين ألف دينار - بعد أن سكن في دار أرغون شاه وأوقفه بين يديه بها - فكان ذلك عبرة لمن اعتبر .

وباشر ناصر الدين المذكور الاستدارية مدة يسيرة ، وعجز عن القيام بالكُلف السلطانية ، وعُزل بالأمير صلاح الدين محمد بن نصر الله ، ثم آل أمره إلى أن ولى استدارية السلطان بدمشق ، وتنقل في عدة وظائف إلى أن توفي بدمشق في [جمادى الأولى]^(١) سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، وخلف موجودا هائلا .

وكان شيخاً أسمر صغير الهمة ، غير مهاب ، ولا يتحمل ، وكان أجنبيا عن الرئاسة ، ولم تشكر أفعاله في أيام ولايته ، عفا الله عنه .

٢٣٣٤ - جار الله

(٠٠٠ - ٧٨٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٠ م)

محمد^(٢) بن محمد بن محمد بن محمود ، العلامة قاضى القضاة جلال الدين أبو عبد الله ، المعروف بجار الله بن الشيخ شريف الدين النيسابورى الحنفى ، قاضى قضاة الحنفية بالديار المصرية ، وشيخ المدرسة الصرغتمشية^(٣) بعد وفاة العلامة أرشد الدين السرائى ، وكان قبل ولايته مرض الملك الأشرف شعبان بن حسين فتولى جار الله هذا علاجه ، عوضا عن قاضى القضاة صدر الدين منصور ، مسئولاً في ذلك .

وحمدت سيرته ، ودام في الوظيفة نحو خمس سنين .

وتوفى يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب سنة اثنين وثمانين وسبعمائة .

وتولى القضاء من بعده صدر الدين منصور ثانيا .

(١) [إضافة من الضوء اللامع ، للنوضح .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٧٩ رقم ٢٢٢٥ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٠٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٧٧ ، السلوك ج ٣ ص ٤٠٧ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٢٢٩ رقم ٣٣ ، الذيل على العبرق ج ٢ ص ٥٠٠ ، نيل الأمل ج ٢ ص ١٧٠ رقم ٦٠٤ .

(٣) المدرسة الصرغتمشية : خارج القاهرة المعزية بجوار جامع ابن طولون ، أنشأها الأمير صرغتمش بن عبد الله الناصرى ، المتوفى سنة ٧٥٩ هـ / ١٣٥٨ م - المنهل ج ٦ ص ٣٤٢ ترجمة رقم ١٢١٧ ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٠٣ ، وانظر وثيقة وقف الأمير صرغتمش رقم ٣١٩٥ قديم بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، فهرست وثائق القاهرة ص ٨١ رقم ٣١٧ .

وكان قدومه إلى القاهرة في أيام ولاية قاضى القضاة سراج الدين^(١) الصفدى الغزنوى ، فأكرمه السراج المذكور وزوجه بابنته ، واستنابه فى الحكم .

وكان بارعا فى فنون من العلم ، وله خبرة جيدة بالطب والمنطق والمعانى والبيان والفقه والتفسير ، وغير ذلك .

ولما ولى القضاء حسنت سيرته ، وساس أمور الناس أحسن سياسة ، وباشر بعفة ودين وصيانة حتى أحبه من كان يحسده ويعلمن ببغضه ، وكان عارفا بالأحكام ، مهذباً ، دمث الأخلاق ، رضياً ، غير فاحش ولا متجبر .

وفيه يقول بعض الشعراء :

لله جَارُ الله حَاكِمْنَا الَّذِي مَا مِثْلُهُ يُسْعَى وَيُزَارُ
حُبَّالَهُ وَكِرَامَةً مِنْ مَاجِدٍ حَسُنَتْ خُلَاقَتُهُ وَنِعَمَ الْجَارُ^(٢)

ولما مات رثاه شهاب الدين العطار مضمناً :

قَاضَى الْقَضَاةُ جَلَالُ الدِّينِ مَاتَ وَقَدْ أَعْطَاهُ مَا كَانَ يَرْجُو بَارِئُ النَّسَمِ
حَاشَاهُ أَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ^(٣)

(١) هو : عمر بن إسحاق بن أحمد الهندى ، سراج الدين ، المتوفى سنة ٧٧٣ هـ / ١٣٧١ م ، المنهل ج ٨ ص ٧٣ رقم ١٧٢٦ .

(٢) النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٠٣ .

(٣) النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٢٠٣ .

٢٣٣٥ - ابن مقلد
قاضي قضاة الحنفية بدمشق
(٠٠٠ - ٨٠٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٠ م)

محمد^(١) بن محمد بن مقلد ، قاضي القضاة بدر الدين المقدسي الحنفي ، قاضي قضاة الحنفية بدمشق .

ولى القضاء بدمشق ، وحسنت سيرته ، وكان فقيها بارعا ، فاضلا دينيا ، أفتى ودرّس ، وأقرأ ، وتولى قضاء دمشق إلى أن قدم تيمورلنك دمشق فى سنة ثلاث وثمانمئة خرج منها فى الجفلة إلى نحو الديار المصرية ، فمات [٧٣٧ أ] بمدينة غزة - فى عوده إلى دمشق - فى شهر ربيع الأول فى سنة ثلاث وثمانمئة ، وهو فى عشر الستين ، رحمه الله تعالى .

٢٣٣٦ - الوزير بدر الدين الطوخي
(٠٠٠ - ٨٠٧ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٤ م)

محمد^(٢) بن محمد بن محمد ، صاحب الوزير بدر الدين الطوخي المصرى .

تنقل فى الخدم الديوانية ، وياشر فى عدة جهات إلى أن ولى نظر الدولة - فى ولاية سعد الدين نصر الله^(٣) بن البقرى للوزر - فى يوم الخميس رابع شهر رجب سنة ثمان وتسعين وسبعمئة ، واستمر فى نظر الدولة إلى يوم الخميس رابع شهر ربيع الأول من سنة تسع وتسعين استقر وزيرا بعد مسك ابن البقرى^(٤) والقبض على سائر حواشيه .

وتولى بعده نظر الدولة سعد الدين الهيضم القبطى .

وياشر بدر الدين هذا الوزر غير مرة ، ووقع له أمور إلى أن توفى سنة سبع وثمانمئة بطالا ، عفا الله عنه .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٧٩ رقم ٢٣٢٦ ، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٢٥ ، السلوك ج ٣ ص ١٠٧٣ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٠ رقم ٦٥ ، نزهة النفوس ج ٢ ص ١٢٦ رقم ٣٤٥ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٧٩ رقم ٢٣٢٧ ، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٣٨ ، السلوك ج ٣ ص ١١٦ ، حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٤٣ .

(٣) هو : نصر الله ، الوزير صاحب سعد الدين ، القبطى الأسلمى المصرى ، المعروف بابن البقرى ، ولى الوزارة فى الدولة الظاهرية برفوق غير مرة ، توفى سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٦٠ .

(٤) «ابن العبرى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح مما سبق .

٢٣٣٧ - شمس الدين بن مكيّن

إمام المالكية

(٠٠٠ - ٨٠٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٠ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن مكيّن^(٢)، العلامة شمس الدين المالكي، مدرس الظاهرية^(٣) بقوق.

كان إماما فقيها عالما بارعا، ودّرس واشتغل مدة سنين، وانتهت إليه رئاسة المالكية في زمانه إلى أن توفي بالقاهرة في العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانائة، رحمه الله تعالى.

٢٣٣٨ - شرف الدين بن الدماميني

(٠٠٠ - ٨٠٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٠ م)

محمد^(٤) بن محمد، القاضي شرف الدين بن الدماميني المالكي الإسكندري، قاضي الإسكندرية، ثم ناظر الجيوش المنصورة بالقاهرة.

كان رئيسا فاضلا، ولى عدة وظائف جليلة كوكالة بيت المال^(٥) ونظر الكسوة^(٦)، ثم نظر ديوان المفرد^(٧)، ثم نظر الأسواق، وتولى حسبة القاهرة غير مرة، ثم ولى نظر الجيش

(١) وله أيضا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٨٠ رقم ٢٣٢٨، السلوك ج ٣ ص ١٠٧٣، نزهة النفوس ج ٢ ص ١٢٦ رقم ٣٤٩، الضوء اللامع ج ٩ ص ٥٤ رقم ١٤٩، شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٧.

(٢) «محمد بن محمد بن مكيّن»، في نزهة النفوس، «ويعرف بابن المكيّن»، في الضوء اللامع.

(٣) المدرسة الظاهرية (الجديدة) البرقوقية: أنشأها السلطان الملك الظاهر بقوق سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م، بخط بين القصرين بالقاهرة المعرية، فيما بين المدرسة الناصرية ودار الحديث الكاملية، المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٤٥، ص ٤١٨، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ٢٤٠.

(٤) وله أيضا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٨٠ رقم ٢٣٢٩، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٢٣، السلوك ج ٣ ص ١٠٧٣، الضوء اللامع ج ٩ ص ٦٣ رقم ١٦٧، نزهة النفوس ج ٢ ص ١٢٩ رقم ٣٦٤.

(٥) وظيفة دينية، لا يليها إلا أهل العلم والديانة، وموضوعها مبيعات بيت المال ومشترياته، والمعاقدة عليها، صبح الأعشى ج ٤ ص ٣٧.

(٦) نظر الكسوة: وفيها حواصل الديباج وغيره من الأقمشة الفاخرة، صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٧٢.

(٧) ديوان المفرد: يختص بما أفرد من البلاد للصرف من غلتها على ممالك السلطان، صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٥٧.

بالديار المصرية - بعد موت قاضى القضاة جمال الدين محمود القيصرى العجمى - فى ثامن شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعمائة مضافا لوكالة بيت المال ، واستمر إلى أن صُرف عن نظر الجيش - بسعد الدين ابن غراب^(١) - فى يوم الاثنين سابع ذى القعدة سنة ثمانمائة ، واستمر على وكالة بيت المال إلى أن قبض على ابن غراب سعد الدين وفخر الدين^(٢) استقر بدر الدين هذا فى وظيفتى نظر الجيش ثانيا ونظر الخاص ، فلم تطل مدته فيها ، وعُزل عنها بابن غراب ، وتولى قضاء الإسكندرية ، وتوجه إلى الثغر ، ودام به إلى أن مات فى سابع عشرين المحرم سنة ثلاث وثمانمائة .

وكان عنده حشمة ورتاسة وفضل ، ومعرفة بالفنون الديوانية ، كان كاتباً مطبقاً ، ولكن كان سعد ابن غراب أقوى من سعه فأقامه ، رحمه الله تعالى .

٢٣٣٩ - العلامة أكمل الدين

شارح الهداية

(٠٠٠ - ٧٨٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٤ م)

محمد^(٣) بن محمد بن محمود^(٤) ، الشيخ الإمام العالم العلامة ، فريد عصره ووحيد دهره ، أعجوبة زمانه ، أكمل الدين البابرى^(٥) الرومى الحنفى ، شيخ الشيوخ بخانقاة شيخون ، وعالم الحنفية فى زمانه .

قدم القاهرة قديما ، وهو معدود إذ ذاك من العلماء ، فلم يرض بما هو فيه ، بل طلب الزيادة ، ولازم علماء عصره كالعلامة شمس الدين الأصبهاني ، والعلامة [٧٣٧ب] أثير

(١) هو : إبراهيم بن عبد الرزاق ، القاضى الأمير سعد الدين بن علم الدين ، الشهير بابن غراب ، والمتوفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م - المنهل ج ١ ص ١٠٤ رقم ٤٨ .

(٢) هو : ماجد بن عبد الرزاق بن غراب ، الصاحب الوزير فخر الدين ، وهو أخو سعد الدين إبراهيم بن غراب ، وقد توفى فخر الدين سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م ، المنهل ج ٩ ص ١٨٣ رقم ١٩٥٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : اللبل الشافى ج ٢ ص ٦٨٠ رقم ٢٣٣٠ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٠٢ ، السلوك ج ٣ ص ٥٢٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٩٣ .

(٤) «بن محمد» ، فى السلوك ج ٣ ص ٤٤٩ .

(٥) البابرى : بفتح الباء الثانية وسكون الراء ، نسبة إلى قرية من أعمال بغداد ، معجم البلدان .

الدين أبى حيان ، وابن النحاس ، وغيرهم من العلماء إلى أن ساد على أهل زمانه فى المعقول والمنقول ، وصار إمام وقته بلا مدافعة ، وتصدر الإقراء والتدريس سنين ، وأكب عليه الطلبة ، وانتفع به جماعة كثيرة من قضاة القضاة والعلماء والطلبة من كل مذهب .

وهو أحد من أقام حرمة العلم والعلماء بالديار المصرية ، وهو السبب لقيام برقوق للقضاة والعلماء ، وخشن له فى الكلام غير مرة حتى فعل ذلك وأخرق العادة بقيامه للقضاة والفقهاء بخلاف من تقدمه من ملوك مصر ، وسبب ذلك أن برقوق كان يقوم للشيخ كمال الدين هذا ولا يقوم لغيره من قضاة القضاة ، فكلمه فى ذلك ، فقال له : هذه عادة الملوك ، قال له أكمل الدين : إما أنك تقوم للقضاة كما تقوم لى أو تترك قيامك لى أيضا ، فقال برقوق : لا يمكن أنك تدخل على ولا أقوم لك ، فقال : إذا قم للقضاة .

حدثنى جماعة من كبار مماليك الملك الظاهر برقوق ، قال : كان الشيخ أكمل الدين إذا خاطب برقوق يكلمه كما يكلم أحاد طلبته ، وكان يجلس ملاصقة فى رتبته عن يمينه ، وشيخ الإسلام سراج الدين البلقينى عن يساره ، وكان لا يتقدمه عليه أحد فى مجلس السلطان - لا من القضاة ولا من العلماء - إلى أن توفى بخانقاة شيخون فى ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وثمانين وسبعمائة ، وحمل من الخانقاة إلى مصلاة المؤمنى تحت القلعة ، ومشى السلطان من الخانقاة أمام الجنازة إلى المصلاة ، وربما حمل نعشه^(١) إلى أن صلى عليه ، ثم عاد أيضا إلى الخانقاة المذكورة وحضر دفنه ، وهذا شئ لم يُعهد بمثله فى الدولة ، ودفن إلى جانب الأتابك شيخون - فى مدفنه بالخانقاة - حسبما أوصى شيخون بذلك قبل موته .

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى ، رحمه الله : ونزل السلطان إليه أيضا وهو ضعيف .

قال : وكان عالما عاملا ، لوزعيا ، فاضلا كاملا ، ذا أبهة وترتيب ، وحرمة وافرة وتهذيب ، ومهابة وصيانة ، وعفة وديانة ، وكانت له منزلة عليّة عند الملوك والسلاطين ، والذى حصل له من نفاذ الكلمة والقبول التام عندهم ما حصل لأحد من أبناء جنسه ، حتى أن السلطان الملك الظاهر برقوق كان ينزل فى موكبهِ ويقف على الخانقاة ويسلم على الشيخ ، وهو قاعد فى الشباك .

(١) «بعد أن هم على أن يحمل نعشه غير مرة ، فتحمله أكابر الأمراء عنه» ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٠٢ .

وكان الأمير شيخون - رحمه الله - يوقره ويعظمه ، فلذا بنى له الخانقاة ، ورتبه للتدريس في جامعته .

ولم يزل - رحمه الله - في الاجتهاد في عمارتها حتى زاد في الأوقاف ، وزاد في جوامك الطلبة ، وجدد في الخانقاة خمسين صوفيا ، واقتنع بماله في هذه الخانقاة ولم يطلب زائدا ، ولا أخذ وظيفة غيرها ، وعُرض عليه القضاء مرارا ولم يقبل ، فكانت له هيبة عظيمة في أعين الناس .

وقضى عمره في الاشتغال والتصنيف ، [٧٣٨ أ] وله مصنفات كثيرة ، منها : شرح الهداية ، وشرح البزدوى ، وشرح مشارق الأنوار ، وشرح المنار ، وشرح التخليص ، وشرح الشمسية ، وشرح التجريد على الكشاف ، وعدة مصنفات آخر . انتهى .

٢٣٤٠ - المسلائي

قاضي قضاة الشافعية

(١٠٠٠ - ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ - ١٠٠٠ م)

محمد^(١) بن محمد بن قاضي قضاة الشامية بدمشق ، شمس الدين المسلائي الشافعي .

توفي بالقاهرة في يوم الخميس سابع عشرين شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٤١ - الشيخ كمال الدين الشُّنِّي

(٧٦٦ - ٨٢١ هـ / ١٣٦٤ - ١٤١٨ م)

محمد^(٢) بن محمد بن الحسن ، تقدم بقية نسبه في ترجمة ولده الإمام العلامة تقي الدين أحمد^(٣) الشُّنِّي الحنفي ، انتهى .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٨٠ رقم ٢٣٣١ ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٦٠ ، السلوك ج ٣ ص ٨٨٤ .

ولم يرد في مخطوط الدليل الشافي .
(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٨١ رقم ٢٣٣٢ ، الضوء اللامع ج ٩ ص ٧٤ رقم ١٩٧ ، نزهة النفوس ج ٢ ص ٤٣١ رقم ٥٧٠ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ١٥١ .

(٣) انظر المنهل ج ٢ ص ١٠٠ ترجمة رقم ٢٦٦ .

قلت : هو الشيخ كمال الدين الشُّمْنَى الأصل السكندرى ، ثم المصرى المالكى .
ولد قبل السبعين وسبعمئة^(١) ، وسمع بالثغر والقاهرة ، وتخرج بالحافظ عبد الرحيم
العراقى ، وتفقّه بجماعة من علماء عصره ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية ، وأقرأ
وصنف ، وله كتاب تحفة الفكر فى علوم الحديث نظماً وشرحاً ، وشرح النخبة فى علم
الحديث أيضاً لابن حجر .
وكان دَيْناً خَيْرًا عفيفاً ، وله نظم ونثر ومشاركة جيدة فى عدة فنون ، وكان اليد
الطولى فى القراءات السبع .

توفى ليلة الخميس حادى شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثمانمئة ، وكان جد
جده ابن خلف الله^(٢) فقيهاً شافعيًا مدرسًا بجامع عمرو ، رضى الله عنه ، رحمه الله تعالى .

٢٣٤٢ - [القفصى المالكى]

(٠٠٠ - ٨٠٥ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٢ م)

محمد^(٣) بن محمد بن محمد ، قاضى القضاة علم الدين القفصى المالكى ، قاضى
دمشق .

كان فقيهاً ، مشاركاً ، وعنده فضيلة ، وتولى قضاء المالكية بدمشق إلى أن مات فى
حادى عشر المحرم سنة خمس وثمانمئة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٤٣ - ابن مزهر النابلسى

(٧٨٦ - ٨٣٤ هـ / ١٣٨٤ - ١٤٢٨ م)

محمد^(٤) بن محمد بن أحمد ، القاضى بدر الدين النابلسى الدمشقى الشافعى ،
المعروف بابن مَزْهَر ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية .

(١) «ولد فى أول سنة ست وستين وسبعمئة» ، الضوء اللامع .

(٢) «وكان جده الأعلى محمد بن خلف الله شافعيًا» ، الضوء اللامع ج ٩ ص ٧٥ .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨١ رقم ٢٣٣٣ ، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٣٢ ، السلوك ج ٣ ص ١١٠٨ ، نزهة النفوس ج ٢ ص ١٧٢ رقم ٣٨٩ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٥٣ .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨١ رقم ٢٣٣٤ ، السلوك ج ٤ ص ٨١٤ ، نزهة النفوس ج ٣ ص ٢١٣ رقم ٧٠٥ ، الضوء اللامع ج ٩ ص ٣٩ رقم ١٠٨ .

ولد سنة ست وثمانين وسبعمائة^(١)، وهو من بيت رئاسة وعلم وفضل، ولى أبوه بدر الدين كتابة سر دمشق وحسنت سيرته، ثم وليها بعد موته ولده بدر الدين هذا، واتصل بنائبها أمير شيخ المحمودي، واستمر بخدمته سنين إلى أن تسلطن شيخ المذكور وتلقب بالملك المؤيد قُربَ بدر هذا، وعُرف له المحبة، وولاه نظر الإصطبلات السلطانية، ثم ولى نيابة كتابة السر بالديار المصرية مدة طويلة، وقام بأعباء الديوان في ولاية العلم داود^(٢) بن الكويز - لبعد بن الكويز عن معرفة الإنشاء والفضيلة - واستمر نائباً أيضاً لمن ولى من بعده إلى أن أخلع عليه الملك الأشرف برسباي - في يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثمانمائة - باستقراره في كتابة السر - عوضاً عن القاضي نجم الدين عمر^(٣) ابن حجى - وباشر الوظيفة بحرمة وافرة.

ونالته السعادة، وعظم في الدولة، وأثرى، وكان جماعاً للأموال، [٧٣٨ ب] شرها في ذلك - إلى الغاية - إلى أن توفي بالقاهرة في ليلة الأحد سابع عشرين جمادى الآخر سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

وتولى كتابة السر بعده جلال الدين، وهو محمد^(٤) بن محمد بن محمد بن أحمد، القاضي جلال الدين بن القاضي بدر الدين بن مزهر، كاتب السر الشريف بالديار المصرية وابن كاتب السر بها.

ولى المذكور كتابة السر بعد وفاة والده القاضي بدر الدين بن مزهر المتقدم ذكره - وعمره دون العشرين سنة، فلم تطل مدته وعُزل عنها بالسيد الشريف شهاب الدين، فلزم داره أشهراً.

(١) «بدمشق»، في الضوء اللامع.

(٢) هو: داود بن عبد الرحمن، الرئيس علم الدين، ابن الكويز، المتوفى سنة ٨٢٦ هـ / ١٤٢٢ م، المنهل جـ ٥ ص ٢٨٩ رقم ١٠١٦.

(٣) هو: عمر بن حجى بن موسى، قاضي القضاة نجم الدين الحسيني الشافعي، المتوفى سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م، المنهل جـ ٨ ص ٢٨٠ رقم ١٧٣٠.

(٤) في هامش نسخة ط: «ابن مزهر ولد المتقدم ذكره»، ونلاحظ أنها ترجمة متداخلة مع ترجمة أبيه، ولذا لم نفردها كترجمة مستقلة.

وله ترجمة في: النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٦٨، كما وردت له ترجمة وافية في مخطوطة عقد الجمان وفيات ٨٣٢ هـ، وانظر أيضاً الضوء اللامع جـ ٩ ص ١٩٧ رقم ٤٨٤.

وتوفى بالطاعون فى ليلة الاثنين سادس عشرين شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، فكان بينه وبين وفاة والده سنة واحدة وشهر إلا يوما واحدا .

وكان أخضر اللون ، حلو الوجه ، جميل الصورة ، تام الشكل ، وعنده فضيلة لم يهأ بشبابه ، رحمه الله تعالى ^(١) .

٢٣٤٤ - نصير الدين الطوسى

(٥٩٧ - ٦٧٢ هـ / ١٢٠٠ - ١٢٧٣ م)

محمد ^(٢) بن محمد بن الحسن ، العلامة نصير الدين أبو عبد الله الطوسى العجمى ، الفيلسوف ، صاحب العلوم الرياضية والرصد .

كان رأسا فى علوم الأوائل لاسيما فى الأرصاد والمجسطى ، قرأ على المعين سالم ابن بدران المصرى المعتزلى الرافضى ، وعن الشيخ كمال الدين بن يونس الموصلى .

وكان يعمل الوزارة لهولاكو من غير أن يدخل يده فى الأموال ، واحتوى على عقل هولاكو حتى صار لا يركب ولا يسافر إلا فى وقت يأمره به .

وكان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاكو ، قيل إن سبب اتصاله بهولاكو أن هولاكو كان ينكر هذا العلم ويحط عليه ، وقبض على نصير الدين المذكور وأمر بقتله ، بعد أن قال له : أنت تطلع إلى السماء ، فقال له : لا ، فقال : ينزل عليك ملك يخبرك ، فقال له : لا ، فقال هولاكو : فمن أين تعرف ؟ قال نصير الدين : بالحساب ، فقال : تكذب ، أرنى من معرفتك ما أصدقك . وكان ^(٣) هولاكو جاهلا قليل المعرفة ، فقال نصير الدين : فى الليلة الفلانية فى الوقت الفلانى يخسف القمر ، فقال هولاكو : احبسوه ، إن

(١) ورد فى هامش نسخة ط تعليق بخط مخالف نصه :

«قلت : واستمرت هذه الوظيفة - أعنى كتابة السر - متوارنة فى البيت الزهرى إلى أن وليها المقر الأشرف القاضى أبو بكر بن مزهر فى دولة المقام الشريف الملك الأشرف قايتباى ، وكان من الفخامة والسؤدد والوجاهة فى الذروة العليا ، ثم وليها من بعده ولده القاضى بدر الدين بن مزهر ، واستمر إلى الدولة الأشرفية الغورية إلى أن صودر وعذب وتوفى ، رحمة الله تعالى ، ورحم أسلافه»

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٢ رقم ٢٣٣٥ ، الوافى ج ١ ص ١٧٩ رقم ١١٢ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٢٤٦ رقم ٤١٤ ، السلوك ج ١ ص ٦١٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٣٩ .

(٣) «فكان» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

صدق أطلقناه وأحسنًا إليه ، وإن كذب قتلناه ، فحبس إلى الليلة المذكورة فخسف القمر خسفًا بالغًا ، واتفق أن هولاكو تلك الليلة غلب عليه السكر فنام ، ولم يجسر أحد على انتباهه ، فقبل لنصير الدين ذلك ، فقال نصير الدين : إن لم ير القمر بعينه وإلا فأنا غداً مقتول لا محالة ، وفكر ساعة ، ثم قال للمغل : دقوا على الطاسات والأُ يذهب قمركم إلى يوم القيامة ، فشرع كل واحد يدق على طاسة ، فعظمت الفوضى ، فانتبه هولاكو بهذه الحيلة ورأى القمر قد خسف فصدقه ، وكان ذلك سبب اتصاله بهولاكو .

قلت : ومن ثم صار الدق على النحاس إذا خسف القمر ، ولم يكن له سبب غير ما ذكرناه ، انتهى .

وكان نصير الدين المذكور ذا عقل وحس صائب ، [٧٣٩ أ] وهو الذى عمل الرصد العظيم بمدينة المراغة ، واتخذ فى ذلك قبة وخزانة عظيمة وملأها من الكتب التى نهبت من بغداد والشام والجزيرة حتى جمع فيها زيادة على أربعمئة ألف مجلد ، وقرر بالرصد المنجمين والفلاسفة والفضلاء .

وكان حسن الصورة ، سمحًا كريمًا جوادًا ، حسن العشرة ، غزير الفضائل ، جليل القدر ، داهية .

قال الشيخ عماد الدين بن كثير : حكى أنه لما أراد العمل للرصد رأى هولاكو ما ينصرف عليه ، فقال له : هذا العلم المتعلق بالنجوم أيدفع ما قُدر أن يكون ، فقال له الطوسى : أنا أضرب لمنفعته مثلاً : القان يأمر من يطلع إلى أعلا هذا المكان ويدعه يرمى من أعلاه طست نحاس كبيراً من غير أن يُعلم به أحداً ، ففعل ذلك ، فلما وقع كانت له وقعة هائلة رَوَّعت كل من هناك ، وكاد بعضهم يُصعق ، وأما هو وهولاكو فإنهما ما تغيَّر عليهما شيء لعلمهما بأن ذلك يقع . فقال له : هذا العلم النجومى له هذه الفائدة ، يعلم المتحدث فيه ما يحدث فلا يحصل له من الروعة والاكتراث ما يحصل للذاهل الغافل عنه ، فقال هولاكو : لا بأس بهذا ، وأمره بالشروع فيه ، انتهى .

وقال غيره : ومن عقله وحلمه ما وقع له بأن حضرت إليه ورقة من شخص ، من جملة ما فيها يقول له : يا كلب يا ابن الكلب ، فكان جواب الطوسى له : وأما قوله كذا ، فليس بصحيح ، لأن الكلب من ذوات الأربع وهو نابج طويل الأظفار ، وأما أنا منتصب

القائمة بآدى البشرة عريض الأظفار وناطق ضاحك ، فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص ، وأطال فى نقض كل ما قاله له برطوبة وتأنٍ غير منزعج ، ولم يقل فى الجواب كلمة قبيحة .

وكان كثير الخير ، لا سيما للشيعة والعلويين وغيرهم ، كان يبرهم ويقضى أشغالهم ويحمى أوقافهم من أعوان هولاءكو ، فإنه كان المشار إليه فى مملكة هولاءكو ، وهو المتكلم فى جميع الأمر ، وكان مع ذلك فيه تواضع وحسن منتقى ، انتهى .

قال الشيخ شمس الدين [الجزرى]^(١) : قال حسن بن أحمد الحكيم ، صاحبنا : سافرت إلى مراغة وتفرجت فى هذا الرصد ، ومتوليه صدر الدين على بن الخواجا نصير الدين الطوسى ، وكان شابا فاضلا فى التنجيم والشعر الفارسى ، وصادفت : شمس الدين محمد بن المؤيد العرضى ، وشمس الدين الشروانى ، والشيخ جمال الدين الأيكى ، وحسام الدين الشامى ، فرأيت فيه من آلات الرصد شيئا كثيرا ، ومنها ذات الحلق ، وهى خمس دوائر متخذة من نحاس : الأول دائرة نصف النهار وهى مركوزة^(٢) على الأرض ، ودائرة معدل النهار ، ودائرة منطقة البروج ، ودائرة [العرض ، ودائرة]^(٣) الميل ، ورأيت الدائرة الشمسية يعرف بها سمت الكواكب ، واسطرلابا يكون سعة قطره ذراعا ، واسطرلابات كثيرة .

قلت : وقد [٧٣٩ ب] فعل ألوغ بك^(٤) بن شاه رخ بن تيمور رسدا بسمرقند ، وحكم عليه قبل موته فى حدود الخمسين وثمانمائة ، انتهى .

ومن مصنفات الطوسى : كتاب المتوسطات بين الهندسة والهيئة - وهو جيد إلى الغاية - ، ومقدمة فى الهيئة ، وكتاب وضعه للنصيرية ، واختصر المحصل للإمام فخر الدين وزاد فيه ، وشرح الإشارات ورد فيه على الإمام فخر الدين فى شرحه ، وقال : هذا جرح ما هو شرح ، قال فيه : إنى حررت فى عشرين سنة ، وناقض فخر الدين كثيرا ، وله

(١) [إضافة للتوضيح ، الوافى ج ١ ص ١٨٢ .

(٢) «مذكورة» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٣) [إضافة من الوافى .

(٤) هو : ألوغ بك بن شاه رخ بن تيمور ، صاحب سمرقند ، طوسى زمانه ، والمتوفى سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩م - المنهل

ج ٣ ص ٩٢ رقم ٥٥٠ .

وعن رصد سمرقند انظر ما ورد بالمنهل ج ٣ ص ٩٢ - ٩٣ .

التجريد فى المنطق ، وأوصاف الأطراف ، وقواعد العقائد والتلخيص فى علم الكلام ، والعروض بالفارسية ، وشرح الشجرة لبطليموس ، وكتاب مجسطى ، وجامع الحساب فى التخت والتراب ، والكرة والأسطوانة ، والمعطيات ، والظواهرات ، والمناظر ، والليل والنهار ، والكرة المتحركة ، والطلوع والغروب ، وتسطيع الكرة ، والمطالع ، وتربيع الدائرة ، والمنحروطات ، والشكل المعروف بالقُطاع ، والجواهر ، والإسطوانة ، والفرائض على مذهب أهل البيت ، وتعديل المعيار فى نقد تنزيل الأفكار ، وبقاء النفس بعد بوار البدن ، والجبر والمقابلة ، واثبات العقل الفعال ، وشرح مسألة العلم ، ورسالة الإمامة ، ورسالة إلى نجم الدين الكاتبى فى إثبات واجب الوجود ، وحواشى على كليات القانون ، ورسالة ثلاثون فصلا فى معرفة التقويم ، وكتاب اكرمانالوس^(١) ، واكرناوذوسيوس^(٢) ، والزيج الإيلخانى ، وله شعر كثير بالفارسية^(٣) .

وكانت وفاته فى ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وستمائة ببغداد ، وقد أناف على الثمانين ، ودفن بمشهد الكاظم . انتهى

٢٣٤٥ - [القاضى كريم الدين محتسب القاهرة]

(١٠٠٠ - ٨١٣ هـ / ١٤١٠ - ١٠٠٠ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمد بن نعمان بن هبة الله ، القاضى كريم الدين ، الهوى^(٥) الأصل ، المصرى ، محتسب القاهرة ، ولها غير مرة إلى أن توفى يوم حادى عشر شعبان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .

قال المقريزى : وكان من فضائح الزمان .

قلت : وهو : بلدة بالصعيد الأعلى ، انتهى .

(١) «كرمانالوس» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٢) «اكرناوذوسيوس» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٣) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ١٣٩ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٢ رقم ٢٣٣٦ ، السلوك ج ٤ ص ١٦٩ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٧

رقم ٩ .

(٥) «الفيومى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الضوء اللامع ، ويتفق مع ما أورده المؤلف فى نهاية الترجمة .

٢٣٤٦ - الواعظ جمال الدين بن الدباب

(٠٠٠ - ٦٨٥ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٦ م)

محمد^(١) بن محمد بن علي بن أبي المرح بن أبي المعالي العدل ، الواعظ جمال الدين أبي الفضل البغدادي البابصري الحنبلي ، الشهير بابن الدباب ، وبابن الرزاز ، والأول أشهر ، وسُمي جده بالدباب أنه كان يمشي على تودة .

سمع الكثير ، وأجازه خلق ، وسمع أشياء مليحة ، ووعظ في شببته ، وأجاز لطائفة من دمشق منهم : الشيخ علم الدين البرزالي وغيره .

وكان فاضلا ورعا ، توفي سنة خمس وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٤٧ - العلقمي وزير المستعصم

(٥٩١ - ٦٥٧ هـ / ١١٩٥ - ١٢٥٩ م)

محمد^(٢) بن محمد^(٣) بن علي ، الوزير الكبير مؤيد الدين أبو طالب العلقمي البغدادي الرافضي ، وزير المستعصم بالله .

مولده في شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وخمسائة ، وترقى إلى أن ولي الوزارة نحو أربع عشرة سنة ، وكان في أول وزارته مناصحا للخليفة ، وعنده إظهار للرفض قليلا .

وكان عارفا عاقلا خبيرا [٧٤٠ أ] بتدبير الملك إلى أن وقع بينه وبين دودار الخليفة ، وهو أن الدودار كان يتغالي في السنة ، وعَصَّده ابن الخليفة ، فحصل عند الوزير المذكور من الضغن ما أوجب له أنه سعى في دمار الإسلام وخراب بغداد ، لأنه ضَعَف جانبه وقَوَّى شوكة الدودار الحاشية الخليفية متقادين لابن الخليفة ، وظهر ذلك وفشى بين الجند حتى أنه لم يبق للوزير من الأمر إلا القليل ، حتى قال العلقمي هذا في نفسه :

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٨٢ رقم ٢٣٣٧ ، الوافي ج ١ ص ١٧٨ رقم ١١١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٩١ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٨٢ رقم ٢٣٣٨ ، الوافي ج ١ ص ١٨٤ رقم ١١٤ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٢٥٢ . رقم ٤١٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٢ .

(٣) «محمد بن أحمد» ، في شذرات الذهب .

وزير رضى من بأسه وانتقامه بطى رفاع حشوها النظم والنثر
كما تسجع الورقاء وهى حمامة وليس لها نهى يطاع ولا أمر

ثم أخذ يدبر على الخليفة ويكاتب التتار إلى أن طمع هولاء فى أخذ بغداد وقتل الخليفة - حسبما ذكرناه فى مواضع عديدة - ثم ندم الوزير هذا حيث لا ينفع الندم ، وصار بما انقلب عليه تدبيره يقول :

✽ وجرى القضاء بعكس ما أمّلته ✽

قيل إنه لما أخذ هولاء بغداد وقتل الخليفة وفعل فى المسلمين ما هو مشهور من الأفعال القبيحة كالسبى والقتل والنهب والإحراق ، كل ذلك والوزير هذا فى منصبه ، فلما كان جالسا فى بعض الأيام فى الديوان دخل عليه بعض التتار ممن لا له وجاهة راكبا فرسه فساق إلى أن وقف بفرسه على بساط الوزير هذا وخاطبه بما أراد ، وبالفرس على البساط وأصاب الرشاش ثياب الوزير المذكور ، وهو صابر لهذا الهوان والصغار ، ويظهر قوة النفس والفرح وأنه بلغ مراده ، عليه من الله ما يستحق .

وأقام على ذلك مدة إلى أن أمسكه هولاء بعد قتل الخليفة ووبخه بألفاظ شنيعة معناها : أنه لم يكن له خير فى مخلومه ولا فى دينه فكيف يكون له خير فى هولاء ، ثم أمر به فقتل شر قتله .

قلت : إلى سقر ، لا دنيا ولا آخرة .

وكان قتله فى أوائل سنة سبع وخمسين وستمائة .

وكان من الفضلاء والبلغاء العلماء إلا أنه كان رافضيا خبيثا «المسبب فتنة من سفك»^(١) الدماء ما لا يعلمه إلا الله تعالى . وخرب العراق بأجمعه من يومئذ ، وكانت دار الإسلام ، أحسن بلاد الله ، فالله يجعله فى جهنم وبئس المصير . انتهى .

(١) «سفك المسبب فتنة من الدماء» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق والسياق .

٢٣٤٨ - قاضى القضاة ناصر الدين الصالحى

(١٤٠٠ - ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ - ١٤٠٠ م)

محمد^(١) بن محمد بن عبد الرحمن ، قاضى القضاة ناصر الدين الشافعى الصالحى ، قاضى قضاة الديار المصرية .

كان أولا أحد نواب الحكم بالقاهرة ، ثم استقل بوظيفة القضاء بعد قاضى القضاة صدر الدين المناوى فى يوم الخميس تاسع عشرين شعبان سنة ثلاث وثمانمائة على مالٍ بذله ، فإنه كان قليل البضاعة كثير الكرم ، فباشر المذكور أشهرًا وعُزل فى يوم الاثنين الثانى عشرين شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة بقاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقينى ، وهى أول ولايات جلال الدين المذكور .

ولزم القاضى ناصر الدين هذا بيته إلى أن أُعيد فى يوم ثالث عشرين شوال من السنة ، فاستمر فى القضاء إلى أن توفى قاضيا فى يوم الأربعاء الثانى عشر المحرم سنة خمس وثمانمائة .

وتولى [٧٤٠ ب] القضاء من بعده شمس الدين محمد^(٢) الإخنائى قاضى دمشق ، رحمه الله تعالى .

٢٣٤٩ - ابن العربى الشاعر

(٦١٨ - ٦٥٦ هـ / ١٢٢١ - ١٢٥٨ م)

محمد^(٣) بن محمد بن على ، الشيخ سعد الدين بن الشيخ محبى الدين بن العربى الطائى الحاتمى ، الأديب الشاعر .

ولد بملطية فى شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وستمائة ، وسمع الحديث وتفقه ، وبرع ودرّس ، ومهر فى الأدب ، وله ديوان شعر مشهور بأيدي الناس .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٣ رقم ٢٣٣٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٣٤ ، السلوك جـ ٣ ص ١١٢٧ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٨٩ رقم ٤٠٠ ، الضوء اللامع جـ ٩ ص ١٠٠ رقم ٢٦١ .

(٢) انظر ترجمته فيما يلى رقم ٢٣٥٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٣ رقم ٢٣٤٠ ، الوافى جـ ١ ص ١٨٦ رقم ١١٥ ، فوات الوفيات جـ ٣ ص ٢٦٧ رقم ٤٢١ .

توفى سنة ست وخمسين وستمائة ، ودفن عند قبر أبيه ببفتح قاسيون بتربة القاضي
محيي الدين بن الزكي .

ومن شعره فى قوَّاس :

قلت لقوَّاسٍ له طُلْعَةٌ من رام عنها الصَّبْر لم يقدر
يا من له وجه كبدِ الدجى كيف تبيع القوسَ للمشتري
وله متضمنا :

لما تبدَّأ عارضاه فى نَمَطٍ قيل ظلامٌ بضياء اختَلَطُ
وقيل نملٌ فوق عاج قد سَقَطُ وقال قومٌ إنَّها اللَّامُ فَفَقَطُ
وله فى مליح [راه^(١)] بزيادة دمشق :

يا خليلي فى الزيادة ظبىٌ سلبت مُقْلَتَاهُ جَفْنِي رُقَادَه
كيف أرجسو السُّلُو عنه وطرفي ناظر حُسْن وجهه فى الزيادة
وله فى مليح ، لَبَّان :

كفى بَلَبَّانٍ إذا عاينُته أهدى بطلعتَه لى الأفراحا
قد ظلَّ يُسْكِرُنَا بخمر لحاظه أو ما تراه يصفف الأقداحا
وله فى [مليح^(٢)] ، مناخلى :

مناخلى هِمَّتْ فى حَبِّه وفى الحشا من هَجْرِهِ جَمْرُ
قلتُ وقد عاينتُ من حوله مناخلاً لم يحوها الحَصْرُ
ما هذه قال شموِسُ وقد^(٣) يكسفها من وجهى البدرُ

(١) [] إضافة من الوافى للتوضيح .

(٢) [] إضافة من الوافى .

(٣) «غدت» ، فى الوافى .

٢٣٥٠ - الإخنائي

(٧٥٧ - ٨١٦ هـ / ١٣٥٦ - ١٤١٣ م)

محمد^(١) بن محمد بن عثمان ، قاضي القضاة شمس الدين الإخنائي^(٢) الدمشقي الشافعي .

نشأ بدمشق ثم القاهرة ، وتنقل في هذه الوظائف سنين عديدة إلى أن مات في شهر رجب سنة ست عشرة وثمانمائة عن نحو ستين سنة .
وكان رئيسا ، وله همة عالية وأفضال وبر ، وكان بينه وبين الوالد - رحمه الله - صحبة أكيدة ومحبة ، رحمهما الله تعالى .

٢٣٥١ - نور الدين الإسعدي الشاعر

(٦١٩ - ٦٥٦ هـ / ١٢٢٢ - ١٢٥٨ م)

محمد^(٣) بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم ، نور الدين أبو بكر الإسعدي ، الشاعر المشهور .

ولد سنة تسع عشرة وستمائة ، وكان من ندماء الملك الناصر - صاحب حلب - وشعرائه ، وله به اختصاص زائد ، حكى أن الملك الناصر أحضره بمجلس شرا به فخلع عليه قباء وعمامة بطرف مذهب فأتى بهما من الغد وجلس تحت الساعات مع الشهود على تلك الهيئة ، انتهى .

وكان شابا خليعا كثير المجون ، غلب على شعره المجون ، قيل إنه أفرد [١٧٤١] هزلياته من شعره وجمعها وسمى ذلك : سُلالة الزرجون في الخلاعة والمجون .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٨٤ رقم ٢٣٤١ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٢٥ ، السلوك ج ٤ ص ٢٧٧ ، نزهة النفوس ج ٢ ص ٣٣٧ رقم ٥١٧ ، الضوء اللامع ج ١١ ص ١٨٣ ، الذيل على رفع الإصر ص ٣٥٥ وما بعدها .

(٢) الإخنائي : نسبة إلى إخنا - بالقصر - : بلدة بقرب الإسكندرية ، الضوء اللامع ج ١١ ص ١٨٣ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٨٤ رقم ٢٣٤٢ ، الوافي ج ١ ص ١٨٨ رقم ١١٦ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٢٧١ رقم ٤٢٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٤ .

حكى أنه حضر ليلة عند الناصر مجلس أنس ، وكان فيه شرف الدين الشيرجي وكان ألحى ، فقام [ابن^(١)] الشيرجي فقضى شغله وعاد ، فأشار إليه السلطان بصفع نور الدين الإسعدي ، فصفعه ، فلما فعل ذلك نزلت لحيته على كتف النوري لما انحنى لصفعه ، فأمسكها النور بيده وأنشد في الحال :

قد صُفَعْنَا فِي ذَا الْمَحَلِّ الشَّرِيفِ وَهُوَ إِنْ كُنْتَ تَرْضَى تَشْرِيفِي
فَارَتْ لِلْعَبْدِ مِنْ مَصِيفِ صَفَاعٍ يَا رَبِيعَ الْبُذَى وَالْأُخْرَى فِي
وَأُشَارَ إِلَى لَحْيَةِ الشَّيْرَجِيِّ ، فَأَعْجَبَ الْمَلِكُ لِنَبَاهَتِهِ ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ . انْتَهَى .
وَلَهُ أَيْضًا :

سَمَحْتَ بَيْعًا لِمَمْلُوكٍ يُعَانِدُنِي وَلَوْ أَرَادَ رِضَايَ مَا تَعَدَّانِي
قَالُوا أَيْنَسَبَ لِلْعَلَّانِ قُلْتُ لَهُمْ مَا كُنْتُ بَائِعَةً لَوْ كَانَ عَلَّانِي
وَلَهُ فِي مَلِيحِ ضَعِيفِ الْخَطِّ :

وَهَلَالٍ شَكَا مِنَ الْخَطِّ ضَعْفًا بِمَعَانِيهِ تُضْرِبُ الْأَمْثَالُ
قُلْتُ إِنْ رَمَتْ جُودَةَ الْخَطِّ فَارْتَبِ بِمِثَالٍ فَقَالَ مَا لِي مِثَالُ
قُلْتُ فِي مَلِيحِ حَرَاثٍ :

يَا حَارِثًا تُرَوِّى مَقَامَاتَ الْهَوَى عَنْ طَرَفِهِ الْفَتَانِ غَيْرِ الْأَوَّلِ^(٢)
رُوحِي الْفِدَاءَ لِبَدْرِ تَمَّ سَائِقُ لِلشُّورِ لَيْسَ يَرُومُ غَيْرَ السَّنْبِلِ
وَكَانَ أَضِرُّ بِآخِرِهِ ، فَقَالَ مِنْ أَبْيَاتٍ :
سَأَلْتُ اللَّهَ يَخْتِمَ لِي بِخَيْرِ فَعَجَّلَ لِي وَلَكِنْ فِي عَيُونِ
وَلَهُ فِي الْمَعْنَى أَيْضًا :

(١) [] إضافة من الوافي للتوضيح .

(٢) «عن طرفه الفتاك غير مأوله» ، في الوافي ج ١ ص ١١٧ .

لله فى هذا الورى حكمةً وأنعمُ أعيت على الحاصر
عوضنى والله ذو رحمةٍ عن ناظرى الباصر بالناصر
توفى سنة ست وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٥٢ - أمين الدين النسفى

(٠٠٠ - ٧٨٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٧ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمد ، الشيخ أمين الدين النسفى الخوارزمى البُلغارى^(٢) الحنفى ، المعروف بالخلواتى .
كان من أئمة الحنفية .

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى : قدم من البلاد وله شهرة فيها ، فأقبل عليه الملك الظاهر برقوق وعظمه ورتب لفقائه رواتب كثيرة ، وكان رجلاً جميل الصورة ، ذا شبيبة بيضاء جميلة ، وله تصانيف فى الرقائق . انتهى كلام العينى .

وكان تلميذ العارف بالله الجنب أحمد بن عمر بن عبد الله المنوفى الخوارزمى المعروف بنجم الدين الكبرى ، وكان ملكاً وله أتباع .

قال الشيخ تقى الدين المقرئى : صحبتته بمكة فى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، وكان إذا أراد حاجة [٧٤١ ب] يتورع عن قضائها فى الحرم ويبرز إلى الحل فيتغوط ويأتى إلى الحرم ، شاهدناه يفعل ذلك مراراً .

ولم يزل على طريقة الانقطاع عن الناس حتى لحق بالله فى يوم الأربعاء سابع عشرين شعبان سنة تسع وثمانين^(٣) وسبعمائة بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٤ رقم ٢٣٤٣ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣١٣ ، السلوك ج ٣ ص ٥٧٢ ، نزعة النفوس ج ١ ص ١٦٤ رقم ٨٩ .

(٢) «البُلغوى» - فى النجوم الزاهرة .

(٣) «وتسعين» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

٢٣٥٣ - ابن قُرْنَاص الشاعر

(٦١٣ - ٦٦٢ هـ / ١٢١٦ - ١٢٦٣ م)

محمد^(١) بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن علي بن الحسين بن قُرْنَاص الخزاعي الحموي ، الإمام ناصر الدين أبو عبد الله .

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة ، كان من العلماء الفضلاء الشعراء ، وله كرم ، وكان زاهدا عابدا ، حسن الأوصاف ، جم الفوائد ، جميل العشرة .

ومن نظمه في ترتيب حروف كتاب المحكم في اللغة لابن سيدة :

عليك حروفٌ هن غير غوامض	قيود كتاب جلّ شأنًا ضوابطه
صراط سوى زلّ طالب دحضه	يزيد ^(٢) ظهورًا إذ تناءت روابطه
للكم نلتدّ فوزًا بمُحكّم	مُصنّفه أيضًا يفوز وضابطه

ومن شعره أيضًا :

أشير إليه من بعيد بقصتي	وحاجبه يؤمّي إلى بأن يُقرأ
وأشكو انقطاع الدمع من كثرة البكاء	فيطلع توقيع العذار بأن يُجرى

وله أيضًا :

ولقد شربت الراح بقدح نورها	للمدلجين النار من قدحها
في روضة ضحكت تغور أقامها	من طول ما بكت الغيوم عليها
والطير تخطب في منابر دوحها	شمخت فخر الماء بين يديها

وله أيضًا :

ما أحسنها روضة قد غدت	جنوني فنونا بأفنانها
الماء فيها على رأسه	لتقبيل أقدام اغصانها

(١) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ٢ ص ٦٨٤ رقم ٢٣٤٤ ، الوافي ج ١ ص ١٩٢ رقم ١١٧ .

(٢) «تزيد» ، في الوافي ج ١ ص ١٩٣ .

وله :

نثر الغصن أغراضا وعجبا على نهر يذوب أسًا عليه
فرق له النسيم فجاء يسعى يلاطفه فَيُـمِيلُه إِلَيْه

وله :

كَانَتْ تُغْنِيَنِي زَمَانَ شَبِيبَتِي واليومَ فَهِيَ عَلَى الشَّبَابِ تَنُوحُ

٢٣٥٤ - ابن العربي

(١٢٦٧ هـ / ١٠٠٠ - ١٢٦٨ م)

محمد^(١) بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن العربي ، الشيخ عماد الدين أبو عبد الله ، أخو سعد الدين المتقدم ذكره^(٢) .

ولما كان بحلب كتب إليه أخوه سعد الدين يقول :

مَا لِلتَّوَى رَقَّةً تَرْتِي لِمَكْتَنَبٍ حِرَّانَ فِي قَلْبِهِ وَالدَّمْعُ فِي حَلَبٍ
لَوْ أَصْبَحْتُ^(٣) حَلَبٌ ذَاتَ الْعِمَادِ بِكُمْ وَجَلَّقَ إِرْمَ هَذَا مِنَ الْعَجَبِ

[٧٤٢ أ] توفي عماد الدين بدمشق في سنة سبع وستين وستمائة ، وقال آخر في شهر ربيع الأول ، ودفن عند والده بسفح قاسيون ، رحمه الله تعالى .

٢٣٥٥ - الشيرازي الكاتب

(٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ - ١٢٨٤ م)

محمد^(٤) بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ، الشيخ عماد الدين أبو الفضل بن القاضي شمس الدين الشيرازي الدمشقي ، صاحب الخط المنسوب .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ٢ ص ٦٨٥ رقم ٢٣٤٥ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٢٨ ، الوافي جـ ١ ص ١٩٣ رقم ١١٨ .

(٢) انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٣٤٩ .

(٣) «قد أصبحت» - في الوافي .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ٢ ص ٦٨٥ رقم ٢٣٤٦ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٥٩ ، الوافي جـ ١ ص ٢٠١ رقم ١٢٦ ، السلوك جـ ١ ص ٧١٨ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٨٠ .

انتهت إليه الرئاسة فى براعة الخط لا سيما فى المحقق^(١) والنسخ .

سمع أباه وابن مُلاعب وابن الحرسنانى ، وروى عنه : البخاز ، وابن العطار ، والحافظ جمال الدين المَزْى ، والحافظ علم الدين البرزالى ، وغيرهم ، وتصدى للكتابة ، وانتفع به الناس .

وقدم القاهرة ، واتفق أنه ركب فى النيل مع الصاحب بهاء الدين بن حنا ، وكان معه جماعة من أصحابه ، وكان فيهم شخص يُعرف بابن الفقاعى ممن له عناية بالكتابة ، فسأل الصاحب بهاء الدين وقال : عندى لمولانا الصاحب وهؤلاء الجماعة يوم كامل الدعوة ، ومولانا يَدْعُ المولى عماد الدين يفيدنى قِطَّةَ القَلَم ، فقال الصاحب : والله ما فى هذا شىء ، مولانا تفضل عليه بذلك ، فأطرق عماد الدين مغضبا ، ثم رفع رأسه ، وقال : أَوْخَيْرَ لك من ذلك ، قال : وما هو ؟ قال : أحمل إليك ربعة بخطى وتعفينى من هذا ، قال الصاحب : لا والله ، الربعة بخط مولانا تساوى ألفى درهم ، وأنا ما أكل من هذه الضيافة شيئا يساوى عشرة دراهم ، انتهى .

توفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة بدمشق بسفح قاسيون ، رحمه الله تعالى .

٢٣٥٦ - الشُّنْشِيُّ

(٠٠٠ - ٧٩٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٥ م)

محمد^(٢) بن محمد بن موسى ، القاضى شمس الدين الشنشى^(٣) الحنفى ، أحد فقهاء الحنفية ونواب الحكم بالقاهرة .

وكان عنده فضيلة تامة مع عفة ودين ، ناب فى الحكم إلى أن توفى يوم الخميس سادس جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة .

(١) المحقق : قلم استحدثت فى كتابة طغراوات كتب القانات ، صبح الأعشى ج ٣ ص ٥٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٥ رقم ٢٣٤٧ ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٥٤ ، السلوك ج ٣ ص ٨٦٦ ، نزهة النفوس ج ١ ص ٤٣٦ رقم ٢٥٨ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٥٥ .

(٣) «الشنشى» ، فى السلوك .

قال المقرئى: أخبرنى القاضى شمس الدين محمد الشنشى أنه كان فى مبدأ أمره مقيما بمدرسة صرغتمش المجاورة لجامع ابن طولون، فقدم إليها فقير من الأروام اسمه محمود، فصار يخدم الفقهاء بالمدرسة فيسعفوه بشيء يقتات به، فلما كان فى بعض الأيام، قال لى: رأيت الليلة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - يقول لى: أنت شاهين شاه، ثم قال لى الشنشى - لما فرغ من هذه الحكاية - ونحن بمكة: أتعرف هذا الرائى، فقلت: لا، قال: هو محمود^(١) العجمى المحتسب، وظننا أن ولايته الحسبة تأويل رؤياه، فما هو إلا مضى أيام وما بعده قضاء القضاة الحنفية ووظيفة نظر الجيوش ومشيخة خانقاة شيخون، وخضع له كل فقيه ومتعمم، ومات وهو ملك للمتعممين، رحمه الله.

٢٣٥٧ - نجم الدين الطبرى

(٦٥٨ - ٧٣٠ هـ / ١٦٢٠ - ١٣٢٩ م)

محمد^(٢) بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، قاضى مكة ومفتيها، نجم الدين أبو حامد بن القاضى جمال الدين بن الشيخ محب [٧٤٢ ب] الطبرى، المكى، الشافعى.

مولده فى سنة ثمانى وخمسين.

وأجاز له فى استدعاء مؤرخ هذه السنة المذكورة: نجم الدين سليمان بن خليل، والحافظ بن مسدى، والكمال محمد بن عمر بن خليل، وأبو عبد الله بن الخادم، والتاج ابن عساكر، وجماعة، منهم: عم جده يعقوب بن أبى بكر الطبرى، وسمع عليه جامع الترمذى، وأبو اليمن بن عساكر، وسمع عليه صحيح مسلم بقوت، وغير ذلك، وعلى العز أحمد بن إبراهيم الفاروقى خطيب دمشق: مسند الشافعى، وفصائل القرآن لأبى عبيد، وجزء البنايسى، والحاوى فى الفقه عن مؤلفه الإمام عبد الغفار القزوينى، وبَحَثَه عليه.

(١) هو: محمود بن عبد الله، العلامة القاضى بدر الدين السرائى العجمى الحنفى، المعروف بالكلىستانى، توفى سنة ١٣٩٨ هـ / ١٣٩٨ م، انظر ما يلى: ترجمة رقم ٢٤٨٨.

(٢) وله أيضا أيضا ترجمة فى: اللبلى الشافى ج ٢ ص ٦٨٦ رقم ٢٣٤٨، الوافى ج ١ ص ٢٢٨ رقم ١٤٨، المعقد الثمين ج ٢ ص ٢٧١ رقم ٣٨٥، الدرر ج ٤ ص ٢٨٠ رقم ٤٢٩٧، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٨٤.

وسمع على جده المحب سنن أبي داود ، وتفقه عليه .
 ودَّرَسَ وأفتى مدة ، وولى قضاء مكة بعد أبيه مدة ، تزيد على خمسة وثلاثين سنة .
 وحمدت سيرته إلى أن مات فى ضحوة يوم الجمعة ثانى جمادى الآخرة سنة ثلاثين
 وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة بعد العصر .
 ورثاه جماعة من أهل مكة .

وسمع منه جماعة ، منهم : الحافظ البرزالي ، وذكره فى معجمه وقال : كان شيخا
 فاضلا ، فقيها مشهورا بمعرفة الفقه ، يُقصد بالفتوى من بلاد اليمن والحجاز .
 وحكى عن العفيف المطرى أنه قال : كان صدوقا معظما كبيرا ، رأسا فى الفقهاء
 الشافعية ، مع النثر الفائق^(١) ، والشعر الرائق ، ولم يخلف بعده فى الحرمين مثله ، انتهى .
 قلت : ومن شعره من قصيدة يمدح بها الملك المظفر صاحب اليمن أولها :
 إن لم أرو الربع من أجفانى بعد البعاد دما فما أجفانى
 وله أيضا :

أشبيهة البدر التمام إذا بدا^(٢) حسنا وليس البدر من أشباهك
 مأسور حسنك إن لم يكن مستشفعا فإليك فى الحسن البديع بجاهك

٢٣٥٨ - القاضي بهاء الدين بن خلكان

(٦٠٣ - ٦٨٣ هـ / ١٢٠٦ - ١٢٨٤م)

محمد^(٣) بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلكان ، القاضي بهاء الدين أبو
 عبدالله الإربلى البرمكى الشافعى ، قاضى بعلبك ، وأخوه قاضى القضاة شمس الدين
 أحمد بن خلكان .

(١) «مع النظر الفائق» ، فى العقد الثمين جـ ٢ ص ٢٧٢ .

(٢) «إذا انتهى» ، فى العقد الثمين .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : النليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٦ رقم ٢٣٤٩ ، الوافى جـ ١ ص ٢٠٣ رقم ١٢٨ ، شذرات الذهب جـ ٣ ص ٣٨٤ .

ولد سنة ثلاث وستمائة ، وسمع صحيح البخارى من أبى جعفر ابن مكرم كأخيه ، وتفقه وبرع ، وحدّث . سمع منه : ابن أبى الفتح ، والحافظ علم الدين البرزالى . وهو والد النجم صاحب الفيض والخيال الهذيانى .

وكان القاضى بهاء الدين هذا عديم النظر من التواضع ، ولين الكلمة ، ورقة القلب ، وسلامة الصدر ، مع الدين والعبادة ، والكرم . ولما توفى أخوه قاضى القضاة شمس الدين ابن خلكان فى سنة إحدى وثمانين وستمائة فلم ترق له دعة بعده إلى أن توفى ببعلبك قاضيا سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

ومات [٧٤٣هـ] ولم يخلف دينارا ولا درهما وعليه جملة من الديون ، فبيعت كتبه لوفائها ، رحمه الله تعالى .

٢٣٥٩ - الواعظ بدر الدين الكرمانى

(٥٧٠ - ٦٦٦ هـ / ١١٧٤ - ١٢٦٧م)

محمد^(١) بن محمد بن أبى سعد بن أحمد ، الإمام العالم الواعظ بدر الدين أبو حفص ، الكرمانى الأصل ، النيسابورى .

ولد بشاذ يابح بنيسابور فى تاسع المحرم سنة سبعين وخمسمائة ، وسمع فى الكهولية من الصفار القاسم بن عبد الله ، وحدّث بدمشق ومصر ، وعُمّر دهرًا طويلا ، وحفظ مقامات الحريرى .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى ، رحمه الله : ولا نعلم أحدا روى بعده بالسماع عن ابن الصفار ، روى عنه : الدمياطى ، وإمام الحنابلة ، وابن الخباز ، وابن الزرار ، وقارب المائة .

وتوفى سنة ست وستين وستمائة ، رحمه الله .

(١) وله أيضا ترجمة فى : اللبيل الشافى ج ٢ ص ٦٨٦ رقم ٢٣٥٠ ، الوافى ج ١ ص ٢٠١ رقم ١٢٥ .

٢٣٦٠ - تقى الدين البلقيني

(٧٩٠ - ٨٣٨ هـ / ١٣٨٨ - ١٤٣٤ م)

محمد^(١) بن محمد بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح ، القاضى تقى الدين بن الشيخ بدر الدين شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني الشافعى .

ولد بالقاهرة فى حدود سنة تسعين^(٢) وسبعمائة تقريبا ، وتوفى والده فى شعبان سنة إحدى وتسعين ، فربى يتيما تحت كنف جده شيخ الإسلام سراج الدين ، ثم تحت كنف عمه قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن إلى أن ترعرع ، وحفظ القرآن وعدة متون ، وطلب العلم ، وشارك فى الفقه ، وناب فى القضاء عن عمه قاضى القضاة جلال الدين ومن بعده ، وتولّى عدة وظائف دينية ، وخطب ، وكان لخطبته رونق ، ولقراءته فى المحراب تُراح القلوب لحسن صوته وشجاعته ونداوة نغمه ، مع محاضرة حسنة ، ونادرة حلوة ، ومعان ثمرة فكهة .

وكان محببا للأكابر ، مرغوبا فى محبته ومناذمته ، واختص بآخره بصحبة الزينى عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش المنصورة ، فنال بصحبته دنيا واسعة ، وكان ذكيا حاذقا ، عارفا بصحبة الأعيان وأخذ خواطر الناس ، وعنده تعصب ومروءة ، وكان عفيفا بآخره ، دينيا خيرا ، ولقد كان نادرة فى أقاربه وأبناء جنسه ، وهو والد صاحبنا القاضى ولى الدين أحمد البلقينى .

توفى تقى الدين المذكور [حادى عشر شوال سنة ثمان]^(٣) وثلاثين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٦ رقم ٢٣٥١ ، الضوء اللامع ج ٩ ص ١٧١ رقم ٤٣٩ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٢٩ .

(٢) «سنة تسع وثمانين» ، فى الضوء اللامع .

(٣) [] بياض فى نسخ المخطوط ، والإضافة من الضوء اللامع ج ٩ ص ١٧١ .

٢٣٦١ - العلامة بدر الدين بن مالك

(١٠٠٠ - ٦٨٦ هـ / ١٠٠٠ - ١٢٨٧ م)

محمد^(١) بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، الشيخ الإمام العالم العلامة النحوي بدر الدين بن العلامة جمال الدين الطائي الجبائي، ثم الدمشقي، المعروف بابن مالك.

كان إماما عالمًا ذكيا، نحويا عارفا بالمعاني والبيان، ماهرا في البديع والعروض والمنطق، جيد المشاركة في الفقه والأصول، أخذ عن والده، وجرى بينه وبين والده صورة سكن من أجلها بعلبك، فلما مات والده طُلب إلى دمشق وتولى وظيفة والده، وتصدى للاشتغال والتصنيف.

قال الشيخ صلاح الدين: وكان اللعب يغلب [عليه]^(٢) والعشرة، حكى الشيخ الإمام [٧٤٣ ب] العلامة شهاب الدين محمود الكاتب - رحمه الله - حكاية جرت له مع الأمير علم الدين سنجر الدواداري، وهي غريبة ما أوتر ذكرها، وحكى لى عنه غير ما يوافقها من اللعب^(٣).

وكان إماما في مواد النظم من العروض والنحو والمعاني والبيان والبديع، ولم يقدر على نظم بيت واحد، «ولقد حضرت إليه ورقة^(٤) من صاحبه فيها نظم أراد أن يجيبه عنها بنظم، فجلس في بيته من بكرة إلى صلاة العصر، ولم يقدر على بيت واحد»^(٥) حتى استعان بجار له في المدرسة على الجواب بعدما حكى ذلك لجاره.

وقيل لى: إنه أملى [كراسة]^(٦) على قول أبي جلنك:

لله بستان حللنا دوحه فى جنة قد فتحت أبوابها^(٧)
والبان تحسبه سناييرا رأيت قاضى القضاة فنفتت أذناها

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٨٧ رقم ٢٣٥٢، الوافى جـ ١ ص ٢٠٤ رقم ١٢٩.

(٢) [إضافة من الوافى].

(٣) «وحكى لى غيره عنه ما يوافقها من اللعب»، فى الوافى.

(٤) «ورقة»، فى الوافى.

(٥) «ساقط من ن».

(٦) [إضافة من العبارات التالية فى ط لتصحيح السياق، بعد أن اضطرب النص فى نسخ المخطوط].

(٧) هذا البيت فى هامش نسخة ط، ومنبه على موضعه بالمتن.

وسبب عمل ابى جلنك هذين البيتين أنه كتب ورقة إلى بعض الحكام ليسأله فيها ، فوقع له برطلين خبز ، فتوجه إلى بستان الحاكم وكتب في الحائط البيتين المذكورين . فتكلم على ما في هذين البيتين^(١) من علوم البلاغة ، سبحان الله العظيم ، ووالده كان ينظم العلوم في الأراجيز ، ويدير المسائل الكثيرة في الألفاظ القليلة ، وهذا دليل القدرة على النظم .

ومن تصانيف الشيخ بدر الدين هذا : [شرح]^(٢) ألفية والده المعروفة بالخلاصة ، وهو شرح فاضل مُنتقى منقح ، وَخَطّاً والده في بعض المواضع ، ولم تشرح الألفية^(٣) بأحسن ولا أسد ولا أجزل على كثرة شروحها ، وأراها في الشروح كالشرح الذى لابن يونس للتنبيه والمصباح ، اختصر فيه معانى وبيان وشرح المفتاح وهو فى غاية الحسن ، ورأيت^(٤) له مقدمة فى المنطق ، ومقدمة فى العروض .

ومات قبل الكهولة من قولنج كان يعتريه كثيرا فى سنة ست وثمانين وستمائة بدمشق ، ودفن بمقبرة باب الصغير ، وكثر التأسف عليه ، وولى إعادة الأمينية^(٥) من بعده الشيخ كمال الدين بن الزمْلَكَانِي^(٦) .

قيل : إنه حضر مجلس الشيخ شمس الدين الأيكي^(٧) ، وكان يعرف الكشاف معرفة مليحة ، فقعد لا يتكلم والأيكي يذكر دروسه إلى أن طال الكلام ، فقال له الشيخ بدر الدين لآى شىء ما تتكلم ؟ ، فقال : ما أقول ؟ ومن وقت تكلمت فيه إلى الآن عددت عليك إحدى وثلاثين لحنة . انتهى^(٨) .

(١) «هذا البيت» ، فى ط ، والتصحيح من ن ويتفق مع السياق .

(٢) [] إضافة من الوافى للتوضيح .

(٣) «ولم تشرح الخلاصة» ، فى الوافى ، وهو تحريف .

(٤) على لسان ابن أبيك ، انظر الوافى ج ١ ص ٢٠٥ .

(٥) المدرسة الأمينية بدمشق : قبل باب الزيادة من أبواب الجامع الأموى ، بناها أنابك العساكر أمين الدولة كمشتكين المتوفى سنة ٥٤١ هـ / ١١٤٦ م - الدارس ج ١ ص ١٧٧ وما بعدها .

(٦) هو : محمد بن على بن عبد الواحد ، قاضى القضاة كمال الدين ، المتوفى سنة ٧٧٧ هـ / ١٣٧٦ م - المنهل ج ١٠ ص ٢١٨ ، رقم ٢٢٧٧ .

(٧) هو : محمد بن أبى بكر بن محمد الفارسى ، المعروف بالأيكى ، المتوفى سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م - البداية والنهاية ، الدارس ج ١ ص ٤٢٢ - ٤٢٣ .

(٨) انظر الوافى حيث يوجد اختلاف فى بعض الألفاظ .

٢٣٦٢ - ابن الكُويك

(٧٣٧ - ٨٢١ هـ / ١٣٣٦ - ١٤١٨ م)

محمد^(١) بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبي الفتح ، الشيخ
المسند المعمر شرف الدين بن عز الدين ، الشهير بابن الكويك الربيعي الإسكندري
الشافعي .

مولده في ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة في القاهرة ، وسمع في صغره ،
وأول سماعه حضورا في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وعمر دهرًا ، وأسمع الكثير ،
وتفرد بأشياء لم يروها غيره ، وتصدى للإسماع عدة سنين ، فسمع عليه كثيرا من أهل
القاهرة والقاهيين عليها ، وأضر بأخيه إلى أن توفي يوم السبت سادس^(٢) عشرين ذى
القعدة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة .

وكان شيخا خيرا دينا ساكنا ، كافا عن الشر ، من بيت رئاسة ، ولم يشتهر بعلم ،
رحمه الله تعالى .

٢٣٦٣ - الحافظ شمس الدين بن جعوان

(١٢٨٣ - ٠٠٠ هـ / ١٢٨٣ - ٠٠٠ م)

محمد^(٣) بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان بن عبد الله ، الحافظ [٧٤٤
أ] شمس الدين أبو عبد الله الأنصارى الدمشقي الشافعي النحوي ، أحد الأئمة العلماء .
أخذ النحو عن الشيخ جمال الدين بن مالك ، ثم أقبل على الحديث وعنى به أتم
عناية ، وسمع من ابن عبد الدايم ، وابن النشبي ، وابن أبي الخير ، وغيرهم وارتحل إلى
مصر ، وسمع من : عامر القلعي ، والعز الحرائي ، وطائفة ، وكتب كثيرا بخطه ، وَخَرَجَ

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافعي ج ٢ ص ٦٨٧ رقم ٢٣٥٣ ، السلوك ج ٤ ص ٤٧٥ ، نزهة النفوس ج ٢ ص

٤٣٠ رقم ٥٦٩ ، الضوء اللامع ج ٩ ص ١١١ رقم ٢٩٤ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ١٥٢ .

(٢) «خامس» ، في الضوء اللامع .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافعي ج ٢ ص ٦٨٧ رقم ٢٣٥٤ ، الوافي ج ١ ص ٢٠٣ رقم ١٢٧ .

المشايع، وقرأ المسند على ابن علان قراءة لم يسمع بمثلها فى الفصاحة والصحة، وحضره جماعة من الأئمة فما أمكنهم أن يأخذوا عليه لحنة واحدة. ومات فى عنفوان الشبيبة سنة اثنتين وثمانين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٣٦٤ - الشيخ تقي الدين الأسد النحوى

محمد^(١) بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، الشيخ تقي الدين، المعروف بالأسد بن الشيخ جمال الدين بن مالك النحوى، وأخوه الشيخ بدر^(٢) الدين، المقدم ذكره.

كان غير عالم بالنحو، صنف له أبوه الألفية^(٣) فلم يحذق فى النحو، فصنف له الأسدية وسمّاها باسمه، وهى صغيرة، [نثر]^(٤) غير نظم، وكان طيب الصوت يقرأ الظاهرية، وكان يكتب بالشهادة^(٥).

٢٣٦٥ - القاضى جمال الدين بن صاعد

(٦٢٠ - ٦٩٤هـ / ١٢٢٣ - ١٢٩٤م)

محمد^(٦) بن محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد، القاضى جمال الدين ابن القاضى نجم الدين سفير الدولة النابلسى الشافعى، قاضى نابلس وابن قاضيها.

كان عالما متميزا جليلا رئيسا، ولد سنة عشرين وستمائة، وسمع بالقدس على الأوفى مشيخة الفسوى وغيرها، وولى القدس مضافا إلى نابلس، وسمع عليه الإمام الرحلة الحافظ شمس الدين الذهبى بقراءة الحافظ العلامة الحجة جمال الدين يوسف المزى بدار الحديث، لما قدم دمشق سنة أربع وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٨ رقم ٢٣٥٥، الوافى ج ١ ص ٢٠٦ رقم ١٢٢.

(٢) «أسد» فى نسخ المخطوط، وهو تحريف، انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٣٦١.

(٣) «ألفية»، فى نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافى.

(٤) [] إضافة من الوافى للنوضح.

(٥) لم يرد تاريخ وفاة صاحب الترجمة فى الدليل الشافى، وذكر ابن أبيك فى الوافى أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٠٩هـ، وهو مستبعد حيث أن والده جمال الدين ابن مالك ولد سنة ٦٠٠ أو ٦٠١، وتوفى أخوه بدر الدين سنة ٦٨٦هـ.

(٦) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٨ رقم ٢٣٥٦، الوافى ج ١ ص ٢٠٥ رقم ١٣١.

٢٣٦٦ - [حافظ الدين البخارى]

(٦١٥ - ٦٩٣ هـ / ١٢١٨ - ١٢٩٤ م)

محمد^(١) بن محمد بن نصر ، الإمام العلامة حافظ الدين أبو الفضل البخارى الحنفى .
مولده فى حدود سنة خمسة عشرة وستمائة ببخارى ، وبها نشأ ، وتفقه على : الإمام
العلامة شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردى ، وقرأ عليه القرآن العظيم ، وابن
عاصم ، وعلى غيره ، وقرأ الأصول والأدب وسائر العلوم ، وسمع من : شمس الأئمة ، ومن
أبى الفضل عبد الله بن إبراهيم المحيوى .

وسمع منه أبو العلاء البخارى وذكره فى معجم شيوخه ، وقال : توفى ببخارى فى
النصف الثانى من شعبان سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، ودفن بكلا باذ عند والده ، بجوار
الإمام أبى بكر بن طرخان .

وكان إماما زاهدا عابدا مفننا مدرسا نحريا ، فقيها فاضلا ، محققا مدققا ، محدثا ،
جامعا لأنواع العلوم ، انتهى .

قلت : وأثنى [عليه]^(٢) غير واحد من العلماء والمؤرخين ، وأفتى ودرّس ، واشتغل ،
وانتفع به الناس ، رحمه الله تعالى .

٢٣٦٧ - ابن نصر صاحب الأندلس

محمد^(٣) بن محمد بن يوسف بن نصر ، أمير المسلمين ، صاحب الأندلس ، أبو
عبد الله بن الأحمر .

تملك بعد والده فى سنة إحدى^(٤) وسبعمائة فتملك ثمانية أعوام [٧٤٤ ب] ثم
وثب عليه أخوه أبو الجيوش نصر فظفر به ، فخلعه وحبسه مدة ، [ثم]^(٥) جهزه إلى بلدة

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٨ رقم ٢٣٥٧ .

(٢) [إضافة تتفق مع السياق ، للتوضيح .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٩ رقم ٢٣٥٨ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٢ ، الوافى ج ١ ص ٢٠٦ رقم ١٣٣ ، الدرر ج ٥ ص ١٠ رقم ٤٥١٦ .

(٤) ورد فى الوافى : «تملك بعد والده سنة إحدى وسبعين» وأن صاحب الترجمة «توفى سنة تسع وتسعين وستمائة» ،
وورد أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٩٩ هـ فى النجوم الزاهرة ، وورد «مات فى ثامن شعبان سنة ٧٠١ هـ فى الدرر .

(٥) [إضافة من الوافى للتوضيح .

شلوبينية فحبسه بها إلى أن تحرك على الأمير نصر ابن أخيه^(١) الغالب بالله ، وطلب نصر أخاه المخلوع إلى غرناطة فجعله عنده بالحمراء فى بيت أخته ، ومرض أبو الجيوش نصر فأغمى عليه ثلاثة أيام ، فأحضر الكبراء أخاه ليملكوه فامتنع ، فلما عوفى أبو الجيوش أعجبه ذلك ، فعرفوه أن ذلك خوفا من شهامته^(٢) .

وكان خلع المذكور سنة تسع وسبعمائة .

وكان فاضلا ، أديبا شاعرا ، كان قرأ شيئا من النحو على الأستاذ أبى الحسن الأبدى .

وله نظم ، من ذلك قوله :

أيا ربة الحسن التى أذهبت نُسكى على كل حال أنت لا بُدْلى ملكى^(٣)
فإِمْسا بَدْلٌ وهو أليق بالهوى وإِمْسا بعز وهو أليق بالملكِ

٢٣٦٨ - صدر الدين الميديمي

(٠٠٠ - ٧٥٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٥٣ م)

محمد^(٤) بن محمد بن إبراهيم ، الشيخ المسند المعمر صدر الدين بن شرف الميديمي^(٥) ، المحدث الحنبلى ، الفاضل الرحلة المفيد .

سمع الكثير ، وأسمع ، سمع عليه : السراج بن الملقن ، وغيره ، وحدث سنين ، وأسمع الكثير ، وهو آخر من حدث عن : النجيب عبد اللطيف ، وابن علاق .

وتوفى بالقاهرة فى شهر رمضان سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) «أخته» ، فى الوافى .

(٢) «ففرقه خوفا من شهامته» ، فى الوافى .

(٣) «منك» ، فى الوافى .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٨٩ رقم ٢٣٥٩ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٩١ ، السلوك ج ٢ ص ٩٠٦ ، الدرر ج ٤ ص ٢٧٤ رقم ٤٢٧٩ .

(٥) الميديمي : نسبة إلى ميديم : إحدى قرى مركز الواسطى بمحافظة بنى سويف - القاموس الجغرافى .

٢٣٦٩ - العلامة ابن بهرام

(٠٠٠ - ٧٠٥ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٥ م)

محمد^(١) بن محمد بن بهرام ، العلامة قاضي قضاة حلب ومفتيها ، شمس الدين أبو عبد الله الدمشقي .

اشتغل على الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وبرع ، وتصدر ، وأفتى ، ودرّس ، وخرج للأصحاب ، وتولى القضاء مدة طويلة بحلب ، وكان محمود الأحكام ، على ضيق خلقه ، وكان يخالف قراستقر نائب حلب في أغراضه ، فعزل بالقاضي زين الدين قاضي الخليل .

وتوفي سنة خمس وسبعمائة .

٢٣٧٠ - الشيخ محيي الدين بن سراقه

(٥٩٢ - ٦٦٢ هـ / ١١٩٦ - ١٢٦٣ م)

محمد^(٢) بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سراقه ، الشيخ محيي الدين أبو بكر الأنصاري الأندلسي الشاطبي المالكي .

ولد في شهر رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسماية بشاطبة ، وتفقه بها ، ثم قدم القاهرة ، ثم حلب ، وولى بها مشيخة دار الحديث البهائية ، ثم عاد إلى الديار المصرية وولى بها مشيخة دار الحديث الكاملية إلى حين توفي سنة اثنين وستين وستماية بالقاهرة ، ودفن بسفح المقطم .

وكان فاضلا ، كثير العلم والجلالة ، وهو أحد المشايخ المعروفين بطريق [القوم]^(٣) ، وكان من المشهورين باطراح التكلف ورقة الطبع .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٩٠ رقم ٢٣٦٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٠ ، الوافي ج ١ ص ٢٠٩ رقم ١٣٥ ، الدرر ج ٤ ص ٢٨٩ رقم ٤٣٢٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٩٠ رقم ٢٣٦١ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٦ ، الوافي ج ١ ص ٢٠٨ رقم ١٣٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٠ .

(٣) [] إضافة من الوافي .

وله نظم ، من ذلك :

وصاحب كالزلال يمحو صفاؤه الشك باليقين
لم يخص إلا الجميل منى كأنه كاتب اليمين

٢٣٧١ - أبو الحسين الإشبيلي الشاعر

(٠٠٠ - ٦٨٥ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٦ م)

محمد^(١) بن محمد بن مسلمة ، أبو الحسين الإشبيلي ، الشاعر المشهور ، أصله من قرطبة ، ونشأ بأشبيلية .

كان شاعرا ماهرا بارعا ، وكان في صغره جميل [الصورة]^(٢) ، وفيه يقول أبو العباس اللص ، متغزلا :

خلبت قلبي بلحظ أبا الحسسين خلوب
فلم أسمى بلص وأنت لص القلبوب

توفى أبو الحسين المذكور في سنة خمس وثمانين وستمائة .

ومن شعره قصيدة :

أيام أرضك لا يطير غرائبها سالت مذائبها ورق ظلالها
فكأنها والأمن فيها والمنى لأبي سليمان اغتدت أعمالها

٢٣٧٢ - صاحب تاج الدين بن حنا

(٦٤٠ - ٧٠٧ هـ / ١٢٤٢ - ١٣٠٧ م)

محمد^(٣) بن محمد بن علي بن محمد بن سليم ، صاحب تاج الدين أبو عبد الله بن صاحب فخر الدين بن صاحب بهاء الدين بن حنا المصري ، وزير الديار المصرية .

(١) وله أيضا ترجمة في : اللبيل الشافى ج ٢ ص ٦٩٠ رقم ٢٣٦٢ ، الوافى ج ١ ص ٢١٣ رقم ١٤١ .

(٢) [] إضافة من الوافى .

(٣) وله أيضا ترجمة في : اللبيل الشافى ج ٢ ص ٦٩٠ رقم ٢٣٦٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٨ ، الوافى ج ١ ص

٢١٧ رقم ١٤٦ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ .

مولده فى سنة أربعين وستمائة ، وتفقه وبرع ، ونظم ونثر ، وسمع : من سبط السلفى جزء الذهبى ، ومن الشرف المرسى ، وبدمشق من ابن عبد الدايم ، وابن أبى اليسر ، وحدث بدمشق ومصر ، وسمع عليه جماعة ، وانتهت إليه الرئاسة فى عصره بالقاهرة .

كان ذا سؤدد ومكارم ، وشكل حسن ، وبزة فاخرة إلى الغاية يتناهى فى الطعام واللباس ، ومع ذلك كانت صداقته كثيرة ، وتواضعه وافر ، ومحبه فى الفقراء والصلحاء زائدة ، وهو الذى اشترى الآثار النبوية - على ما قيل - بستين ألف درهم وجعلها فى مكانه [بالمعشوق]^(١) . وهو المكان المنسوب إليه بالديار المصرية على شاطئ النيل .

قال ابن أبيك : حكى لى شهاب الدين محمود - رحمه الله - وغير واحد ، أن الصاحب فخر الدين بن الخليلى لما لبس تشريف الوزارة توجه من القلعة بالخلعة إلى عند الصاحب تاج الدين وجلس بين يديه وقبيل يده ، فأراد أن يجبره ويعظم قدره ، فالتفت إلى بعض غلمانه أو عبيده ، وطلب منه توقيعاً بمرتب يختص بذلك الشخص ، فأخذه وقال : مولانا يعلم على هذا التوقيع ، فأخذه وقبيله ، وكتب عليه قدامه . انتهى .

وقال الشيخ فتح الدين^(٢) ابن سيد الناس رحمه الله - يقول : وهذه الحركة من الصاحب تاج الدين بمنزلة الإجازة والإمضاء لوزارة ابن الخليلى ، ومن أحسن حركة اعتمدها ما حكاه [لى]^(٣) القاضى شهاب الدين بن فضل الله قال : اجتزت بتربته فرأيت^(٤) فى داخلها مكتبا للأيتام وهم يكتبون القرآن فى ألواحهم ، فإذا أرادوا مسحها غسلوا الألواح وسكبوا ذلك على قبره ، فسألت عن ذلك فقبل لى هكذا شرط فى هذا الوقف ، وكان^(٥) مقصدا حسنا وعقيدة صحيحة .

وكان الصاحب بهاء الدين - جده^(٦) - يؤثره على أولاده لصلبه ويعظمه ، أخبرنى القاضى شهاب الدين بن فضل الله^(٧) ، قال : أخبرنى قاضى القضاة جلال الدين

(١) [إضافة من الوافى للتوضيح .

(٢) «فخر فتح الدين» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٣) [إضافة من الوافى .

(٤) «فذخلت» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ويتفق مع السياق .

(٥) «وهذا» ، فى الوافى .

(٦) هو : على بن محمد بن سليم ، الوزير الصاحب بهاء الدين بن حنا ، المتوفى سنة ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م - المنهل ٨ ص ١٥٠ رقم ١٦٣٢ .

(٧) «شهاب الدين فضل» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

القزويني ، رحمه الله ، قال : وقفت على إقرار بهاء الدين بأنه في ذمته للصاحب تاج الدين ولأخيه مبلغ ستين ألف دينار مصرية ، ومن وجاهته وعظمته في النفوس أنه لما نكب على يد الشجاعى جرده من ثيابه وضربه [٧٤٥ ب] مقرعة واحدة ولم يدعه الناس يصل إلى أكثر من ذلك ، مع جبروت الشجاعى وعتوه وتمكنه من السلطان .

وكانت له مهابة في النفوس ، وله شعر رائق . انتهى .

وكان عظيم الهمة ، كريم النفس ، يتعاطى الفروسية ويحضر الغزوات والحروب ، ويركب ويتصيد بالجوارح والكلاب ، وكان جوادا ممدحا ، مدحه الشهاب محمود بقصيدة طويلة^(١) أولها :

أعلى في ذكر الديار مَلامُ أم هل تذكرُها على حرامُ

وتوفى سنة سبع وسبعمائة .

ومن شعره ما كتبه إلى السراج يعزیه في حمار سقط في بئر فنفق ، من أبيات :

يفديك جحشك إذ مضى متردياً	وبتالدٍ يُقْدَى الأديبُ وطارفِ
عُدِمَ الشَّعير فلم يجده ولا رأى	تبنا وراح من الظما كالتَّالفِ
ورأى البُؤيرة غير خاف ماؤُها	فرمى حُشاشةً نَفْسِه لمخاوفِ
فهو الشهيد لكم بوافر فضلكم	هذى المكارم لا حمامة خاطفِ
قوم يموت حِمَارُهُمْ عطشاً لقد	أَزْرَوْا بحاتم في الزمان السالفِ

قوله لا حمامة خاطف إشارة الى أبيات ابن عُتَيْنِ التي مدح بها الإمام فخر الدين الرازى ، وقد جاءت حمامة فدخلت حجره هرباً من جراح كان خلفها ، انتهى .

وأبيات ابن عُتَيْنِ :

جاءت سليمان الزمان حَمَامَةً	والموت يلمع من جناحي خاطفِ
مَنْ نَبَّهَ الْوَرَقَاءَ أَنْ مَحَلَّكُمْ	حَرَمَ وَأَنْكَ مَلْجَأً لِلْخَائِفِ

(١) «عدها أنريد من ثمانين بيتاً» ، في الوافي جـ ١ ص ٢٢٣ .

فأجاب السراج الوراق بقصيدة أولها :

أَذْنَتْ قُطُوفَ ثَمَارِهَا لِلْقَاطِفِ وَثَنَتْ بِأَنْفَاسِ النَّسِيمِ مَعَاطِفِي
ومنها فيما يتعلق بذكر الحمار :

وَلَكَمْ بَكَيْتُ عَلَيْهِ عِنْدَ مَرَابِعِ يُمَسِّي عَلَى عُسْرَى وَيُسْرَى صَابِرًا
وَقَدْ اسْتَمَرَّ عَلَى الْقَنَاعَةِ يَقْتَدِي وَدَعَاهُ لِلْبُشْرِ الصُّدَى فَأَجَابَهُ
وَهُوَ الْمُدْلُّ بِالْفَسَةِ طَالَتْ وَمَا وَمُوَافَقِي فِي كُلِّ مَا حَاوَلْتَهُ
دَوْرَانِ سَاقِيَةٍ لَطَاحُونَ لِنَقْدِ لَكِنْ بِمَاءِ الْبُشْرِ رَاحَ بِنَقْلَةٍ
وَمِنْ شَعْرِ الصَّاحِبِ تَاجِ الدِّينِ أَيْضًا :

تَوَهَّمْ وَاشِينَا بَلِيلَ مَرَارِنَا فِجَاءَ لَيْسَعِي بَيْنَنَا بِالتَّبَاعِدِ
[١٧٤٦]
فَلَمْ يَرِ وَاشِينَا سَوَى فَرْدٍ وَاحِدِ فَعَانَقْتَهُ حَتَّى اتَّحَدْنَا تَلَازُمًا

ونظم يوما في الفائزى ، فقال :

تَوَفَّى الْجَمَالَ الْفَائِزِيَّ وَإِنِّهِ لَخَيْرُ صَدِيقٍ كَانَ فِي زَمَنِ الْعُسْرِ

ثم أمر السراج الوراق بإجازته فقال السراج الوراق :

فِيَا رَبِّ عَامِلُهُ بِالْغَطَاكَ الَّذِي (٢) يَكُونُ بِهَا فِي الْفَائِزِينَ لَدَى الْحَشْرِ

(١) «الوظائف» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(٢) «التي» ، في الوافي جـ ١ ص ٢٢٠ .

ومن شعره موشحة التزم فيها الحاء قبل اللام :

قد أنحل جسمي^(١) أسمر أكحل وأوحد القلب فيه مُذْ حل
نميل^(٢) . وعنه لا نميل^(٣)
يحول وعنه لا أحول
أقول إذا زاد بي النحول
أما حل ، عقد الصدود ينحل ويرحل عن جسمي المرحل
برغمي كم يستبيح ظلمي
ويرمى بحربه لسلمي
وجسمي من^(٤) التزام سقمي
منحل ، وقد غدا مُرحل فلم حل ، سفك دمي وما حل
متوَّج بالحسن هذا الأبهج
مُدبَّج عذاره ، بالبنفسج^(٥)
مفلج يرنو بطرفٍ أدعج
مكحل وريقه المنحل مفحل ، بالعنبر المحلل
كم أبعد وكم أبیت مُكَمَد
ويعمد بهجره لا يُفقد
ويجهد في ارتضاء من قد
تمحل ، والحاسدون دُحل ومحل ، والوعد منه امحل
قلاني واشتط هذا الجاني^(٦)
رمانى فى عشقه زمانى
خلاني^(٧) أشكولمن يرانى
قد أنحل الجسم أسمر أكحل وأوحد القلب فيه مُذْ حل

(١) «الجسم» ، فى الوافى ، وانظر البيت الأخير من الموشحة .

(٢) «نميل» ، فى الوافى .

(٣) «لا أميل» ، فى الوافى .

(٤) «مع» ، فى الوافى .

(٥) «البنفسج» ، فى الوافى .

(٦) «الحافى» ، فى الوافى .

(٧) «خلاني» ، فى الوافى .

وله زجل مطلعته :

رأيت مليح على سقا قد أشار إلى الكيزان
قلت هذا لا شك الغسزال العطشان
اختفى في بستان ، واستتر من حرصو
ونسائل عنو ، وعليه نستقصو
[١٧٤٦]

لولا أنوار وجهه أشرقت في البستان
ما عرفنا قد ، ومن قوام غصن البان

وله أيضا بليق مطلعته :

المعشوق والشراب وسط اللوق ، خلو ثيابي خلوق

تخلقن ما للخليع إلا خليع
ما يحزن من الرقاع إلا رقيع
يا محسن الشرب في أيام الربيع
والراووق ، بجاني ملصوص ، ونالها رش في العلوق
كوم دينار هو مربعي نهواه سنين
والامزاز بيضا تفوح كالياسمين
لحم الفار هو عنده اللحم السمين
والزقزوق ، والترمس المسلوق ، هذا طعام قاضي الفسوق

انتهى .

٢٣٧٣ - ابن العفيف الكاتب

(٦٥٥ - ٧٣٦ هـ / ١٢٥٧ - ١٣٣٥ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمد بن^(٢) الحسن ، الشيخ الكاتب الموجود عماد الدين
الأنصاري الشافعي ، المعروف بابن العفيف ، صاحب الخط المنسوب ، وشيخ الكتاب
بالديار المصرية والبلاد الشامية في المنسوب ، كتب عدة مصاحف بخطه .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٩١ رقم ٢٣٦٤ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٣١١ ، الوافي ج ١ ص ٢٢٨ رقم ١٥٨ ، السلوك ج ٢ ص ٤٠٥ .

(٢) «بن» ، ساقط من ط .

وكان إماماً فى معرفة الخط ، وعنده فضائل ، وله نظم ونثر وخطب ، وتصدى للكتابة مدة طويلة ، وانتفع به عامة الطلبة ، وكان صالحاً ديناً خيراً فقيهاً ، حسن الأخلاق .
توفى بالقاهرة فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة ، وعمره إحدى وثمانون سنة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٧٤ - الضياء الهندى المكى الحنفى

(٠٠٠ - ٧٨٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٨ م)

محمد^(١) بن محمد بن سعيد بن عمر بن على ، الشيخ الإمام العالم العلامة ضياء الدين الصَّغَانِي^(٢) الهندى الحنفى ، نزيل مكة المشرفة .

سمع على الجمال المطرى صحيح البخارى عن أبى اليمن بن عساكر ، والتوزرى ، وقرأ عليه : صحيح مسلم عن الحافظ الدمياطى ، وجامع الترمذى وغير ذلك ، وعلى القطب بن مكرم^(٣) : الموطأ رواية يحيى بن يحيى عن العفيف الدلاصى وليس منه الخرقه فى عشر الأربعين وسبعمائة بالمدينة النبوية ، وقد سمع بها أيضاً من أبى الحسن على بن عمر بن حمزة [الحجار]^(٤) عدة أجزاء وحديث عنه بالخلعيات ، وسمع بالقاهرة من بدر الدين الفارفى ، وغيره من أصحاب النجيب الحرانى ، وتفقه على الجماعة من علماء الحنفية ، ولازم علماء عصره حتى برع فى الفقه والأصول والعربية ، وشارك فى فنون من العلوم ، وتصدر للإلقاء سنين ، وأفتى ودُرِسَ بمكة مدة طويلة ، ثم انتقل إلى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ، وسكنها سنين وتأهل بها ، وأقام بها أيضاً يفتى ويدرس ، وانتشر علمه ، وعلا ذكره ، وبعد صيته إلى أن حصل بينه وبين جماز بن^(٥) منصور أمير المدينة منافرة بسبب أنه اجتمع جماز المذكور مع الضياء هذا وغيره من علماء المدينة بالروضة ، ووقع من جماز كلام سيئ [٧٤٧ أ] فى حق أبى بكر وعمر ،

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٩١ رقم ٢٣٦٥ ، العقد الثمين ج ٢ ص ٢٩١ رقم ٣٩٧ ، الدرر ج ٤ ص ٢٩٤ ، رقم ٤٣٤٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٦٨ .

(٢) «الصَّغَانِي» ، فى العقد الثمين .

(٣) «ابن المكرم» ، فى العقد الثمين .

(٤) [] إضافة من العقد الثمين .

(٥) «بن» ساقط من نسخ المخطوط . وهو : جماز .

رضى الله عنهما ، وسكت من حضر من العلماء إلا الضياء هذا فإنه صاح عليه بأعلى صوته كَفَرْتُ ، وكان الضياء^(١) فى تلك الأيام لا يخاف إلا الله تعالى ، فقال له جماز تكفّرني ؟ فقال الضياء : نعم ، وانفصل المجلس ، وهذد الضياء بالقتل فخرج من المدينة ولحق بالينبع واستجار بأبيها أبا الغيث ، بعد أن قاسى أهوالا ، فأجاره أبو الغيث المذكور وأعانه على التوجه إلى الديار المصرية ، فوصل إلى القاهرة ، وأنهى ما وقع له مع جماز إلى السلطان فأمر بقتله^(٢) ، فقتل لما حضر لخدمة المحمل المصرى فى الموسم ، وبعد قتل جماز نُهبَت دار الضياء بالمدينة ، وأخذ له نحو أربعمئة ألف درهم ، وغير ذلك ، وكانت له بنت كبيرة أُوذيت حتى سعت فى هلاك نفسها للراحة من العذاب .

قلت : لله در هذا الرجل المسلم الذى عرض نفسه وماله فى حب إظهار السنة وإخماد البدعة ، رحمه الله تعالى .

ثم سكن الضياء ثانيا بمكة المشرفة ، وتولى تدريس الحنفية بمكة الذى قرره الأتابك يلبغا العمرى الخاصكى ، وياشره فى شوال سنة ثلاث وستين وسبعمائة .

واستمر ملازما للاشتغال والإشغال إلى أن توفى بها فى يوم الجمعة خامس ذى الحجة سنة ثمانين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة ، وقد جاوز الثمانين ، وخلف تركة عظيمة ، ومالا جزيلا .

قال الشيخ تقى الدين الفاسى : عارفا بمذهبه وأصوله ، مع مشاركة فى العربية وغيرها ، وعنده لمذهبه عصبية [مفرطة]^(٣) عيبت عليه ، لما فيها من الغض من الإمام الشافعى وأتباعه .

وقد سمعت شيخنا الحافظ زين الدين العراقى يقول : اجتمعت مع الضياء فى بيع تركة كتب بمكة ، فَعُرِضَ منها كتاب من تواليف الخطيب البغدادى ، فزاد فى ثمنه العراقى ، فقال له الضياء : تشتري هذا الكتاب وتزيد فيه [، فقال له العراقى : وأيش فى

(١) «وكان جماز» ، فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) «السلطان بقتله» ، فى ط ، و «السلطان بقتله فأمر بقتله» ، فى ن ، والتصحيح يتفق مع السياق ومع ما ورد فى العقد الثمين جـ ٢ ص ٢٩٢ .

(٣) [] إضافة من العقد الثمين .

هذا ؟ ، فقال الضياء :^(١) فإن الخطيب تكلم فى أبى حنيفة ، رضى الله عنه ، فقال العراقى : ما تكلم فيه ، بل ذكر كلام الناس . انتهى .

قلت : وأى تعصب أقوى من كلام العراقى إن الخطيب خالف ما شرطه فى تاريخه من ذكر الأسانيد المنقطعة الضعيفة حتى يصل إلى غرضه فى الكلام فى أبى حنيفة ، رضى الله عنه ، ولم يقع له ذلك فى غير ترجمة أبى حنيفة . انتهى .

وأيضاً ومن هو الخطيب حتى يُسمع كلامه فى مثل أبى حنيفة ، رضى الله عنه ، وقد أثنى على علم أبو حنيفة وفضله ودينه وخيره جماعة ، يضيق هذا المحل عن ذكرهم ، ممن لا يكون الخطيب من أصاغر تلامذتهم ، بل والله لا يفهم ، فإن الرجل كان محدثاً إخبارياً ، لا يعرف الفقه ، ولا غيره وهم : كالأئمة أصحاب أبى حنيفة ، والإمام مالك ، والإمام الليث بن سعد ، والإمام الشافعى ، والإمام عبد الله بن المبارك ، وخلائق من هذه الطبقة . فلو قدر أن يجتمع الخطيب مع من أثنى على أبى حنيفة فى مجلس لكان لا يسعه الجلوس معهم بل كان يتكلم واقفاً [٧٤٧ ب] على قدميه ، فعدم الالتفات إلى كلام مثل هذا التعيس^(٢) أحسن ، وحاله معروفه ، ومن أراد أن يقف على حاله ينظر فى ترجمته ممن تعصب له ، وبعد ذلك فيه ما فيه كفاية عن الكلام ، وأى شىء أفاد كلام هذا التعيس وأمثاله ، وقد انتشر مذهب الإمام أبى حنيفة ، رضى الله عنه ، شرقاً وغرباً حتى أن غالب المسلمين حنفيه ، يعرف ما قلته من له اطلاع ومعرفة بأخبار الناس والممالك ، فإن مملكة من ممالك الحنفية ومن بها من المسلمين قدرها فى الدنيا من المسلمين من المذاهب الثلاثة الآخر ، على أننا نتكلم مع الخطيب حيث يزعم أنه من طلبة العلم فيقول إن الأمة مجمعة على أنه لا قطع فى المجتهد فيه ، ولا فى مستنده ، فإن حد الحكم المجتهد فيه : كل حكم شرعى لم يقم عليه دليل قطعى ، فالذى لم يقم عليه دليل قطعى ليس بقطعى بل هو ظنى ، ولهذا لم يجز التكفير والتضليل فى المسائل الاجتهادية ، وجرى فى المسائل الاعتقادية . انتهى .

(١) [] ساقط من نسخ المخطوط ، والإضافة من العقد الثمين ج ٢ ص ٢٩٣ .

(٢) أمام هذا اللفظ فى نسخة ط تعليق على رأى ابن تغرى بردى فى الخطيب البغدادى ، نصه : « أقول هذه فلتة حاملة عليها حقارة الجهالة فإن إطلاق هذه اللفظة الشنعاء على مثل هذا الكلام الجليل ضرب من الاختلال والكفر ، وكان المؤلف عزم جمع التاريخ الذى هو بضاعة العوام ، فصار يغلط فى نفسه ، ويدخل فى مثل هذه المضايق التى هو أجنبى عنها ، ولعمري إن هذا الإمام الجليل أعنى الخطيب البغدادى ، المجمع على إمامته وجلالته ، أدري بنصب الإمام أبى حنيفة ، رضى الله عنه ، ولا تقدح فى ذلك مناقشاته معه المسائل العلمية ، فإن هذا أمر مطرد من العلماء قديماً وحديثاً سلفاً وخلفاً ، نسأل الله تعالى العافية وعدم الوقوع » .

٢٣٧٥ - شهاب الدين الدمشقي الشاعر

(٠٠٠ - ٧٢٣ هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٣ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمود^(٢)، الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله الدمشقي، الأديب الشاعر.

كان أولًا جنديًا في مركز الرواحية بدمشق، وكان مخلا بإحدى عينيه، وله فضل ومعرفة بالأدب، وله نظم جيد.

وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

ومن شعره:

ولما التَقَيْنَا بعد بَيَّن وفي الحَشَا لواعجُ شوقٍ في الفسَّادِ تُخَيِّمُ
أراد اختباري بالحديث فما رأى سوى نظرٍ فيه الجوى يَتَكَلَّمُ

وله أيضا:

قد صُنْتُ سِرًّا هَوَاكُمُ ضَنًّا به إن المَتِّيمَ بالهوى لضنينُ
فوشت به عيني ولم أك عالما^(٣) من قبلها أن الوشاة عيونُ

وله أيضا:

مَنْ لَأَسِيرٍ أَمْسَتْ قَرِينَتُهُ في الدوحِ عن حاله تُسائلُهُ
فهو يغتنى مبدا^(٤) الحزين لها وهي بأوراقها ترأسله

وله في منطقي:

بالروح أفدى منطقيا علا برتبة النحو على نشوه
منطقه العذب الشَّهى الذى قد جذب القلب إلى نحوه

(١) وله أيضا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٩١ رقم ٢٣٦٦، الوافي ج ١ ص ٢٣٢ رقم ١٥٤، فوات الوفيات

ج ٣ ص ٢٧٦ رقم ٤٢٣، الدرر ج ٥ ص ٣ رقم ٤٤٩٦، ضلرات الذهب ج ٦ ص ٥٩.

(٢) «بن محمود بن دمرdash»، في الوافي.

(٣) «لم واك عالما»، في الوافي.

(٤) هكذا في نسخ المخطوط، والوافي.

وله :

يا سيداً^(١) أوحشت قَوْماً ما لهم
وتعلّلت شمس النهار فما لها
وبكى السحابُ مُسَاعِداً لتفجعى
من طول هجرِكَ والنسيمُ عليلُ
عن حُسْنِ منظرِكَ الجميلِ بديلُ
من بَعْدِ بُعْدِكَ بكرةً وأصيلُ
من طول هجرِكَ والنسيمُ عليلُ

وله^(٢) :

حتّام لا تصل المدام فقد^(٣) أتت
والنهر من طَرَبٍ يُصَفِّقُ فرحةً
لك فى النسيم من الحبيب وُعودُ
والغصن يرقص والرياض تמידُ

[٧٤٨ أ]

وله أيضا :

ما أبطأت أخبارُ من أحببتُهُ
إلا جَرَى قلبى إليه حافيا
عن مَسَمعى بقدمه ورجوعه
وشكا إليه تشوقى بدموعه

وله أيضا :

أقول لمساوك الحبيب لك الهنا
فقال وفى أحشائه خُرْقَةُ الهوى^(٤)
برشفٍ فم ما ناله تُغَرُّ عاشقٍ
أعلله بين العُذَّيبِ وبارقٍ
مقالَة صَبٍّ للديار مُفارقٍ
تذكرت أوطانى فقلبى كما ترى

٢٣٧٦ - الأذرعى الحنفى

(٦٦٣ - ٧٢٢ هـ / ١٢٦٤ - ١٣٢٢ م)

محمد^(٥) بن محمد بن أبى العز بن صالح بن أبى العز وهيب^(٦) بن عطا بن جبير
ابن وهيب ، قاضى القضاة أبو عبد الله الأذرعى الدمشقى الحنفى ، الخطيب .

(١) «يا سيدى» ، فى الوافى .

(٢) «وله» ، قبل البيت السابق فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٣) «وقد» ، فى الوافى .

(٤) «النوى» ، فى الوافى .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٩٢ رقم ٢٣٦٧ ، النجوم الزاهرة ج٩ ص ٢٥٤ ، الدرر ج٥ ص ١٣

رقم ٤٥٢٥ ، شذرات الذهب ج٦ ص ٢٥٨ .

(٦) «بن وهيب» ، فى النجوم الزاهرة .

مولده سنة ثلاث وستين وستمائة .

كان إماما فقيها عالما مفننا ، أفتى ، ودّرّس ، واشتغل ، وكتب وصنف .

قال الحافظ عبد القادر فى طبقاته : دّرّس بالمعظمية^(١) بسفح قاسيون فى رجب سنة أربع وتسعين وستمائة : وفى يوم الجمعة العاشر من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين أقيمت بها الخطبة ، فخطب بها مدرّسها المذكور ، ودّرّس بالظاهرية^(٢) مكان ابن الحريرى لما أُشخص إلى القاهرة .

وكان إماما فقيها منشئا شاعرا ، كان يعرف الهداية معرفة جيدة ، وكان بصيرا بالأحكام والقضاء ، محمود السيرة ، وناب عن الحريرى ، ثم استنابه خالد قاضى القضاة صدر الدين ، فحكم فى النيابة نحو عشرين سنة .

مات رحمه الله بدمشق سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، انتهى كلام عبد القادر ، ولم يذكر استقلاله بالقضاء .

٢٣٧٧ - النظام الحنفى

(٥٧٣ - ٦٥٣ هـ / ١١٧٧ - ١٢٥٥ م)

محمد^(٣) بن محمد بن محمد بن عثمان ، الفقيه المحدث نظام الدين أبو عبد الله البَلْخِيّ البغدادي ، ثم الحلبي ، الحنفى ، المنعوت بالنظام .

مولده ببغداد فى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، كان من أعيان فقهاء المذهب ، كان عالما فاضلا ذكيا ، دّرّس بحلب ، وسمع من المؤيد الطوسى .

(١) المدرسة المعظمية : بالصالحية بسفح قاسيون الغربى ، أنشأها سنة ٦٢١ هـ / ١٢٢٤م الملك المعظم عيسى الأيوبي ، صاحب دمشق ، والمتوفى سنة ٦٢٤ هـ / ١٢٢٧م - الدارس ج ١ ص ٥٧٩ .

(٢) هى المدرسة الظاهرية الجوانية : داخل بابى الفرج والفرايدس بينهما ، جوار الجامع شمالى باب البريد ، بدمشق ، أنشأها الملك الظاهر بيبرس فى حدود سنة ٦٧٠ هـ / ١٢٧١م - الدارس ج ١ ص ٣٤٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٩٢ رقم ٢٣٦٨ ، السلوك ج ١ ص ٣٩٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦١ .

قال الحافظ شمس الدين الذهبي : وَحَدَّثَ عَنْ الْمُؤَيَّدِ بِصَحِيحِ مُسْلِمَ ، وَسَمِعَ بِيخَارِيَّ وَسَمَرْقَنْدَ ، وَسَمِعَ بِالرُّيِّ مِنْ : مُسْعُودِ بْنِ مُحَمَّدَ ، وَمِنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَسْتَرَابَادِيَّ الْحَنْفِيَّ الْفَقِيهَ ، وَتَفَقَّهَ بِخُرَاسَانَ عَلَى الْمُجَوِي . وَحَدَّثَ بِحَلَبَ ، وَأَفْتَى وَدَرَّسَ ، وَكُتِبَ عَنْهُ الْحَافِظُ الدِّمِشْقِيُّ وَذَكَرَهُ فِي مُعْجَمِ شَيْوْخِهِ ، وَقَالَ : تَوَفَّى - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِحَلَبَ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ التَّاسِعَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةَ ، وَدُفِنَ بِحَلَبَ خَارِجَ بَابِ الْأَرْبَعِينَ ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ .

٢٣٧٨ - برهان الدين النسفي

(٦٠٠ - ٦٧٨ هـ / ١٢٠٣ - ١٢٧٩ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمد ، الإمام العلامة ، فريد عصره ، وصاحب التصانيف الكلامية والخلافية ، برهان الدين أبو الفضائل النسفي الحنفي .

مولده في سنة ستمائة تقريباً ، كان إماماً عالماً ، عارفاً بالمعقول والمنقول ، والعربية ، [٧٤٨ ب] واللغة ، مفنناً في عدة فنون من العلوم ، أفتى ودَرَّسَ ، وأقرأ سنين عديدة ، وانتفع به عامة الطلبة ، وألف توالييف حسنة كثيرة ، منها : لخص تفسير القرآن للإمام فخر الدين ، وله مقدمة مشهورة ، وغير ذلك ، وسمع وأجاز للحافظ أبي محمد القاسم البرزالي وتوفى سنة ثمان وسبعين^(٢) وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٧٩ - مجد الدين الصيرفي

(٦٦١ - ٧٢٢ هـ / ١٢٦٢ - ١٣٢٢ م)

محمد^(٣) بن محمد بن علي ، الفقيه المحدث ، مجد الدين الأنصاري ، الدمشقي الشافعي ، المعروف بابن الصيرفي ، سبط المحتسب ابن الحُبُوبِ .
مولده سنة إحدى وستين وستمائة .

(١) رله أيضاً ترجمة في : الليل الشافي ج٢ ص ٦٩٢ رقم ٢٣٦٩ ، الوافي ج١ ص ٢٨٢ رقم ١٨٥ ، تاج التراجم ص ٥٨ رقم ١٧٠ .

(٢) «سبع وثمانين» في الوافي ، وتاج التراجم .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٦٩٣ رقم ٢٣٧٠ ، الوافي ج١ ص ٢٣١ رقم ١٥٢ ، الدرر ج٤ ص ٣١٩ رقم ٤٤٠٢ ، شذرات الذهب ج٦ ص ٥٨ .

كان شاباً فاضلاً ساكناً ، عمل له معجم ، وحَدَّث عن محمد بن النشبي ، والتقى ابن أبي اليُسْر ، وأحمد بن أبي الخير ، وابن مالك ، وابن البخاري .
وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، وعاش أبوه بعده نحو عشر سنين ، رحمه الله تعالى .

٢٣٨٠ - ابن سهل

الوزير الأزدي الغرناطي الزاهد

(٦٦٢ - ٧٣٠ هـ / ١٢٦٣ - ١٣٣٠م)

محمد^(١) بن محمد بن محمد بن سهل بن محمد ، الوزير الأزدي الغرناطي ، العالم الزاهد بن الوزير .

ولد سنة اثنتين وستين وستمائة ، ومات أبوه سنة سبعين وستمائة ، ومات جده سنة سبع وثلاثين وستمائة ، انتهى .

قلت : وقدم المذكور إلى الديار المصرية ، وحج سنة سبع وثمانين وستمائة ، ورجع إلى بلاده وأقام بها ، ثم قدم سنة عشرين وسبعمائة وحج ثانياً ، وجاور سنين ، وكان فقيهاً مقرناً ، قرأ بالسبع في صغره على : ابن بشر ، وابن أبي الأحوص ، وابن الزبير ، وبرع في معرفة الأسطrolابات .

ولما قدم سمع من ابن أبي الرضى الطبرى ، ثم قدم دمشق وقرأ الصحيح على الحجار ، وصحيح مسلم على ابن العسقلاني . وأخذ عنه الشيخ قطب الدين عبدالكريم . وكان وافر الحرمة والجلالة ببلده ، يرجعون إليه في من يُؤلى الملك ، ويلقبونه الوزير ، وفيه ورع ، وله فضائل ، وكان لا يتعمم^(٢) ولا يتطيلس^(٣) على طاقية^(٤) ، وكان كثير الصدقات ، يتصدق من الستين ديناراً إلى ما دونها .

توفي سنة ثلاثين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى جـ٢ ص ٦٩٤ رقم ٢٣٧١ ، النجوم الزاهرة جـ٤ ص ٢٨٤ ، الوافى جـ١ ص ٢٣٦ رقم ١٥٥ ، السلوك جـ٢ ص ٣٢٧ ، الدرر جـ٤ ص ٢٩٦ رقم ٤٣٤٧ .

(٢) أى لا يلبس العمامة .

(٣) تطيلس الرجل : لبس الطيلسان ، وهو كساء أخضر يلبسه الخواص من المشايخ ، والعلماء .

(٤) الطاقية : لباس للرأس ، وتطيلس على طاقية : يقصد بها لبس عمامة خضراء .

٢٣٨١ - الشيخ ركن الدين الجعفري التونسي

(٦٦٤ - ٧٣٨ هـ / ١٢٦٦ - ١٣٣٨ م)

محمد^(١) بن محمد بن عبدالرحمن بن يوسف ، الشيخ الإمام المحقق البارِع المتقن ، ركن الدين أبو عبدالله الجعفري التونسي المالكي^(٢) .

ولد بتونس سنة أربع وستين وستمائة ، وتفقه ببلده ، وأخذ النحو عن الشيخ يحيى ابن الفرج بن زيتون ، والأصول عن محمد بن عبدالرحمن قاضي تونس ، ثم قدم القاهرة سنة تسعين وستمائة .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : لم أر له نظيرا في مجموعته واثقانه وتفننه^(٣) واستحضاره وإطلاعه ، كل ما يعرفه بجيده^(٤) من : أصول ، وحديث ، وفقه ، وأدب ، ولغة ، ونحو ، وعروض ، وأسماء رجال ، وتاريخ ، وشعر يحفظه للعرب^(٥) والمولدين والمتأخرين ، وطب وحكمة ، ومعرفة بالخطوط^(٦) ، خصوصا خطوط المغاربة ، قد مهر في كل ذلك وبرع ، وإذا تحدث في شيء من ذلك كله تكلم على دقائق ذلك الفن وغوامضه ونكته^(٧) حتى يقول القائل إنما أفنى عمره في هذا الفن^(٨) . قال لى العلامة قاضي القضاة [٧٤٩ هـ] تقى الدين السبكي الشافعي ، وهو ما هو : ما أعرف أحدا مثل الشيخ ركن الشيخ ، أو قال^(٩) «وقدر إلى جماعة ما يأتي الزمان لهم بنظير مثل الشيخ»^(١٠) ، وغير

(١) وله أيضا ترجمة في : الليل الشافعي ج٢ ص ٦٩٣ رقم ٢٣٧٢ ، النجوم الزاهرة ج٩ ص ٣١٥ ، الوافي ج١ ص ٢٢٨ رقم ١٥٩ ، الدرر ج٤ ص ٢٩٩ رقم ٤٣٥٥ ، البداية والنهاية ج٤ ص ١٨٣ .

(٢) «الشهير بابن القويح» - في مصادر الترجمة .

ورود في الدرر «والقويح على الألسنة بضم القاف» ، والقويح : طائر ، وورد أن «القويح» بفتح القاف .

(٣) «وتفنيته» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(٤) «يجيد فيه» ، في الوافي .

(٥) «والعرب» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(٦) «الخطوط» ، في الوافي .

(٧) «ونكته» ، في الوافي .

«ونكث» الشيء أى : تشعث ، ويقال : «قال قولاً لا نكيته فيه» ، أى : لا خلف فيه ، القاموس .

(٨) «عمره هذا في هذا الفن» ، في الوافي .

(٩) «أو كما قال» ، في الوافي .

(١٠) «وقد رأى جماعة ما أتى الزمان لهم بنظير بعدهم مثل الشيخ» ، في الوافي ، وهو نص مضطرب .

هؤلاء ، أخبرني الشيخ فتح الدين بن سيد الناس قال : قدم إلى الديار المصرية وهو شاب ، فحضر سوق الكتب - والشيخ بهاء الدين بن النحاس حاضر - وكان مع المنادي ديوان ابن هانئ المغربي ، فأخذه الشيخ ركن الدين وأخذ يترنم بقول ابن هانئ :

فتكات لحظك أم سيوف أبيك وكؤوس خمرك أم مراشف فيك

وكسّر التاء وفتح الفاء والسين والفاء فالتفت إليه الشيخ بهاء الدين وقال له : يا مولانا^(١) ذا نصب كثير ، فقال له الشيخ ركن الدين بتلك الحدة المعروفة منه والنقرة : أنا ما أعرف الذي تريده أنت من رفع هذه الأشياء؟ على أخبار لمبتدأت مقدرة ، أي أهذه فتكات لحظك أم كذا أم كذا ، وأنا الذي أقوله أغزل وأمدح ، وتقديره : أقاسى فتكات لحظك أم أقاسى سيوف أبيك وأرشف كؤوس خمرك أم مراشف فيك ، فأخجل الشيخ بهاء الدين ، فقال له : يا مولاي ما تنصدر^(٢) وتشغل الناس ، فقال استخفافاً بالنحو واحتقاراً له : وأيش النحو في الدنيا ؟

قال^(٣) : وأخبرني أيضاً ، قال : كنت أنا وشمس الدين [بن]^(٤) الأكفاني فأخذ عليه في المباحث المشرقية ، فأبيت ليلتي أفكر في الدرس الذي نصبح نأخذه عليه ، وأجهد قريحتي وأعمل فهمي وتعقلي^(٥) إلى أن يظهر لي فيه شيء أجزم بأن المراد به هذا ، فإذا تكلم ركن الدين كنت أنا في وادي^(٦) في بارحتي ، وهو في واد ، أو كما قال .

وأخبرني الشيخ^(٧) تاج^(٨) الدين المراكشي قال : قال لي الشيخ ركن الدين ، لما أوقفني الشيخ فتح الدين بن سيد الناس على السيرة التي عملها ، علمت فيها على مائة وأربعين موضعاً أو مائة وعشرين - السهو مني - أو كما قال ، ولقد رأيته مرات يواقف^(٩)

(١) «يا مولاي» ، في الوافي .

(٢) «يا مولاي فلأى شيء ما تنصدر» ، في الوافي .

(٣) «أو كما قال» ، في الوافي .

(٤) [] إضافة من الوافي .

(٥) «تعقلي وفهمي» ، في الوافي .

(٦) «وادي» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(٧) «الشيخ» ، ساقط من الوافي .

(٨) «تقي» ، في ط ، ومصححة في الهامش ومنبه على موضعها .

(٩) «يواقف» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي ، ويتفق مع السياق .

الشيخ فتح الدين فى أسماء الرجال فيكشف^(١) عليها فيظهر معه الصواب ، وكنت يوما أنا وهو عند الشيخ فتح الدين فقال : قال الشيخ تقى الدين ابن تيمية : عمل ابن الخطيب أصولا فى الدين ، الأصول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد إلى آخرها ، فنفر الشيخ ركن الدين ، وقال : [قل]^(٢) له : يا عزة عمل الناس وصنفوا وما أفكروا فيك ، ونهض قائما وولى مغضبا .

وأخبرنى الشيخ فتح الدين قال : جاء إليه إنسان يصحح عليه فى أمالى القالى ، فأخذ الشيخ ركن الدين يسأله إلى ألفاظ الكتاب ، فبهت ذلك الرجل ، فقال له : عشرون^(٣) سنة ما كررت عليها .

وكان إذا أنشده أحد شيئا فى أى معنى كان أنشد فيه [٧٤٩ ب] جملة للمتقدمين والمتأخرين ، كأن الجميع كان البارحة يُكرر عليه .

وتولى نيابة الحكم للقاضى المالكي بالقاهرة مدة ، ثم تركها تدينا منه ، وقال : يتعذر فيها براءة الذمة ، وكانت سيرته فيها حسنة ، [لم يُسمع عنه أنه ارتشى فى حكم ولا حابى]^(٤) ، وكان يُدرّس بالمدرسة [المنكتمرية]^(٥) بالقاهرة ، ويُدرّس الطب بالبيمارستان «المنصورى»^(٦) وينام أول الليل ثم يستيقظ ، وقد أخذ راحة ، ويتناول كتاب الشفاء لابن سينا ينظر فيه لا يكاد يخلّ بذلك .

وذكر الشيخ صلاح الدين أشياء^(٧) إلى أن قال : وسمع بدمشق سنة إحدى وتسعين وستمئة على المسند تقى الدين [بن]^(٨) الواسطى ، واستجزّته سنة ثمان

(١) «ويكشف» ، فى الوافى .

(٢) [إضافة من الوافى .

(٣) «عشرين» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٤) [إضافة من الوافى جـ ١ ص ٢٤٠ .

(٥) [بيّض فى نسخ المخطوط ، والإضافة من الوافى .

المدرسة المنكتمرية : بالقاهرة ، أنشأها الأمير سيف الدين منكوتر الحسامى ، نائب السلطنة ، وكملت سنة ٦٩٨هـ / ١٢٩٨م ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٨٧ .

(٦) «النورى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

وعن البيمارستان المنصورى انظر المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٦ ، وانظر وثائق وقف السلطان قلاوون على

البيمارستان المنصورى ، ملاحق جـ ١ من كتاب تذكرة البنية لابن حبيب الحلبي ص ٢٩٥ وما بعدها .

(٧) انظر الوافى جـ ١ ص ٢٤٠ .

(٨) [إضافة من الوافى .

وعشرين^(١) وسبعمائة بالقاهرة باستدعاء فيه نظم ونثر^(٢)، فأجاب وأجاز^(٣) ونثر^(٤) ونظم، «وأنشد»^(٥) لنفسه إجازة، ومن خطه نقلت:

جوى يتلظى فى الفؤاد استعاره	ودمغ هتون لا يكف انهماره
يحاول هذا برد ذاك بصوبه	وليس بماء العين تطفأ ناره
ولو عا بمن حاز الجمال بأسره	فحاز الفؤاد المستهام إساره
كلفت به بدرى مافوق طوقه	ودغصى ما يثنى عليه إزاره
غزال له صدرى كناس ومرتع	ومن حب قلبى سيفه ^(٦) وعرازه
من السهم يبدى عذمى ^(٧) الصبر خذه	إذا مابدا ياقوته ونضاره
جرى سابحاً ماء الشباب بروضه	فلأزهر فيه وردة ونهاره
يشب ضرماً فى حشائ نعيمه	فيبدو بأنفاس الصغار ^(٨) شراره

انتهى كلام الشيخ صلاح الدين، بعد ما أورد من هذه القصيدة أبياتاً كثيرة كلها على هذا النمط^(٩).

توفى الشيخ ركن الدين فى تاسع ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، اعتل يومين، رحمه الله تعالى.

٢٣٨٢ - المعتقد سيدى محمد وفا

(٧٠٢ - ٧٦٥ هـ / ١٣٠٣ - ١٣٦٤ م)

محمد^(١٠) بن محمد بن محمد، العارف بالله المحقق المعتقد الصالح المعروف بسيدى محمد وفا، والد بنى الوفا المشهورين، الإسكندرى الأصل، المالكى المذهب، الشاذلى الطريقة.

(١) «ساقط من ن».

(٢) «نثر ونظم»، فى الوافى.

(٣) «وأجاز وأجاد»، فى الوافى.

(٤) «ينثر»، فى الوافى.

(٥) «أنشدنى»، فى الوافى.

(٦) «شيحه»، فى الوافى.

(٧) «عندى»، فى نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافى.

(٨) «بأنفاسي الصعاده»، فى الوافى.

(٩) انظر أبياتاً أخرى فى الوافى جـ ١ ص ٢٤١ - ٢٤٢.

(١٠) وله أيضاً ترجمة فى: اللبيل الشافى جـ ٢ ص ٦٩٣ رقم ٢٣٧٣، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٠٦.

ولد بشغر الإسكندرية فى سنة اثنتين وسبعمائة ، ونشأ بها ، وسلك طريقة الشيخ أبى الحسن الشاذلى فى التصوف ، وتخرج على يد الأستاذ داود بن باخل ، ثم رحل إلى إخميم من بلاد الصعيد وتزوج بها ، واشتهر هناك ، وصار له سمعة ومريدون وأتباع كثيرة ، ثم قدم بعد مدة إلى الديار المصرية وسكن الروضة على شاطئ النيل ، وحصل له قبول من أعيان الدولة وغيرهم .

وكان له فضيلة ، ومشاركة حسنة ، ونظم ونثر ، ومعرفة بالأدب ، وكثر أصحابه وصاروا يبالغون فى تعظيمه ، ويجتمع عنده خلأئق فى ميعاده ، وكان لوعظه تأثير فى القلوب ، ولكلامه فى ميعاده رونق ، [٧٥٠ أ] ثم سكن القاهرة ، ولم يزل أمره يشتهر وذكره يشتهر ، ونوه بذكره جماعة ، وكان عنده فصاحة وبلاغة مع جميل الطريقة وحسن السيرة .

ولم يزل على ذلك حتى توفى يوم الثلاثاء حادى عشرين^(١) شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة ما بين تربة أبى السعود وتاج الدين بن خطا ، وقبره مشهور يُزار .

وله عدة مصنفات منها : كتاب التأهيل ، وكتاب مفتاح السور ، وكتاب أصول الحقائق ، وكتاب الأزل ، وكتاب المقامات السننية للسادات الصوفية ، وكتاب الفروض ، وله ديوان شعر^(٢) .

٢٣٨٣ - ابن دقيق العيد كمال الدين

(٠٠٠ - ٧١٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣١٨ م)

محمد^(٣) بن محمد بن وهب بن مطيع ، الشيخ كمال الدين بن الشيخ العلامة تقى الدين بن دقيق العيد القشيري المصري ، ذكرنا والده وأخوته كل واحد فى مكانه .

(١) «حادى عشر» ، فى شذرات الذهب .

(٢) انظر هدية العارفين ج٢ ص ١٦١ ، حيث ذكر أن صاحب الترجمة توفى سنة ٧٦٠ هـ ، وأورد له مؤلفات أخرى غير التى ذكرها ابن تغرى بردى .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٩٤ رقم ٢٣٧٤ ، الوافى ج١ ص ٣٤٧ رقم ١٦٠ ، الدرر ج٤ ص ٣٢٤ رقم ٤٤١٤ ، الطالع السعيد ص ٦٢٣ رقم ٤٧٣ .

وكان فقيها يحفظ القرآن ويتلوه كثيرا ، وكان كثير الصدقات مع إنفاقه ، وسمع من المنذرى ، ومن النجيب عبداللطيف ، وجماعة .

قال الشيخ كمال الدين جعفر الأدفوي : وأخبرت^(١) أنه كرّر [على]^(٢) الوجيز ، وجلس بالوراقين [بالقاهرة]^(٣) ، ودّرّس بالمدرسة النجيبية [نيابة]^(٤) بقوص^(٥) ، إلا أنه خالط أهل السّفه - والخُلطة لها تأثير - فخرج عن حدّه ، وترك طريق أبيه وجدّه ، ولما ولى أبوه القضاء أقامه من السّوق ، وألحقه بأهل الفسوق ، هكذا أخبرني جماعة من أهله [وغيرهم]^(٦) . وكان قوى النفس ، انتهى .

وحكى أنه حضر يوما عند الشيخ عبدالغفار^(٧) بن نوح ، وكان الشيخ عبدالغفار يمدّرجله فى بعض الأوقات ، ويدّعى احتياجا إلى ذلك ، وكان كبير الصورة بقوص ، تأتى إليه الولاة والأعيان ، فلما حضر كمال الدين هذا عنده مدّ الشيخ عبدالغفار رجله على عادته ، فأخذ كمال الدين المروحة وضربه على رجله ، وقال : ضُمّمها بلا قلة أدب . انتهى .

توفى سنة ثمانى عشرة^(٨) وسبعمائه ، عفا الله عنه .

٢٣٨٤ - الشيخ بدر الدين خطيب الجامع الأموي

(١٠٠ - ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ - ١٠٠٠ م)

محمد^(٩) بن محمد بن عبدالرحمن ، الشيخ بدر الدين أبو عبدالله^(١٠) ، خطيب الجامع [الأموي]^(١١) بدمشق ، ابن قاضى القضاة جلال الدين القزوينى ، الشافعى .

(١) هكذا فى نسخ المخطوط ، وإحدى نسخ الطالع السعيد ، وفى المطبوع من الطالع السعيد «وأخبرنى» ، ونرجح النص المثبت ، انظر ما يلى فى باقى العبارة .

(٢) [إضافة من الطالع السعيد .

(٣) [إضافة من الطالع السعيد .

(٤) [إضافة من الطالع السعيد .

(٥) «بقوص» ، ساقط من الطالع السعيد .

(٦) [إضافة من الطالع السعيد .

(٧) هو عبدالغفار بن أحمد بن عبدالمجيد ، ابن نوح القوصى ، المتوفى سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م - المنهل ج٧ ص ٣١١ رقم ١٤٥٢ .

(٨) «توفى بعد العشرين وسبعمائه أو قريبا من ذلك» ، فى الطالع السعيد ص ٦٢٥ .

(٩) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٩٤ رقم ٢٣٧٥ ، النجوم الزاهرة ج١٠ ص ٧٧ ، الوافى ج١ ص ٢٤٨ رقم ١٦١ ، السلوك ج٢ ص ٦١٥ ، الدرر ج٤ ص ٣٠٣ رقم ٤٣٥٨ .

(١٠) «أبو عبد» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(١١) [إضافة من الوافى للتوضيح .

خطب بالجامع المذكور في حياة والده ، ولما طُلب والده إلى قضاء الديار المصرية بقي هو في الوظيفة ، وكان في كل سنة يحضر إلى القاهرة ويلبس تشريفاً من السلطان ، ويقيم عند والده مُدَيِّدة ، ثم يعود إلى دمشق ، وصار له بذلك وجاهة زائدة ، فلما عاد والده إلى قضاء دمشق ناب هو عنه في الحكم ، وكان قد أتقن الخطابة وانصقلت عبادته ، وقرأ في المحراب قراءة حسنة طيبة النغم .

ولما توفي والده لم يَنْجُبْ من بعده ، واستمر إلى أن مات في ثالث^(١) جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، ودفن بمقابر الصوفية ، وقد جاوز الأربعين ، رحمه الله تعالى .

٢٣٨٥ - أبو اليسر الصائغ

(٦٧٦ - ٧٣٩ هـ / ١٢٧٧ - ١٣٣٨ م)

محمد^(٢) بن محمد بن عبد الغفار^(٣) ، الشيخ الإمام المفتي بدر الدين أبو [٧٥٠ ب] اليسر بن قاضي القضاة أبو المفakhir الأنصارى ، الدمشقى ، الشافعى ، المعروف بابن الصائغ ، مدرس الدماغية^(٤) والعمادية^(٥) .

ولد سنة ست وسبعين وستمائة ، سمع كثيراً من أبيه ، وغيره ، وحدث بصحيح البخارى ، وحفظ به ، ولازم الاشتغال ، وولى قضاء القضاة^(٦) ، ثم استعفى ، وصمم على ذلك ، فعفى ، فاحترمه الناس لذلك ، وأحبوه لتواضعه ودينه ، وصار الأمير تنكز نائب الشام يعظمه ، ويعتقد فيه الخير ، وحج غير مرة ، وتولى خطابة القدس مُدَيِّدة ، ثم تركها .

(١) «ثاني» ، فى الوافى .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٩٤ رقم ٢٣٧٦ ، الوافى ج١ ص ٢٤٨ هامش ١ ، السلوك ج٢ ص ٤٧١ ، الدرر ج٢ ص ٣٤٣ رقم ٤٤٥٨ ، فوات الوفيات ج٣ ص ٢٩٣ رقم ٤٢٨ ، شذرات الذهب ج١ ص ١٢٣ .

(٣) ورد «محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن سعادة ، بدر الدين أبو اليسر» ، فى الدرر .

(٤) المدرسة الدماغية بدمشق : داخل باب الفرج أنشأتها السيدة عائشة زوجة شجاع الدين بن الدماغ العاطلى المتوفى سنة ٦١٤ هـ ، وجعلتها للشافعية والحنفية ، انظر المدارس ج١ ص ٢٣٦ ، ص ٢٣٨ .

(٥) المدرسة العمادية بدمشق : داخل باب الفرج والفرايس ، لصيق المدرسة الدماغية ، بناها عماد الدين إسماعيل ابن نور الدين ، والواقف عليها صلاح الدين ، انظر المدارس ج١ ص ١٠٦ وما بعدها .

(٦) «وجاء التقليد بقضاء القضاة فى سنة سبع وعشرين ، فامتنع وأصر على الامتناع ، فأعفى» ، المدارس ج١ ص ٢٣٨ .

توفى بدمشق فى يوم الجمعة^(١) سنة تسع وثلاثين^(٢) وسبعمائه ، ودفن عند أبيه بسفح قاسيون ، وشيعه خلائق ، وحُمل على الرؤوس ، وذلك بعد وفاة القاضى جلال الدين القزوينى بليالٍ يسيرة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٨٦ - [القاضى تاج الدين البارنبارى]

(٦٩٦ - ٧٤٧ هـ / ١٢٩٧ - ١٣٤٦ م)

محمد^(٣) بن محمد بن عبد المنعم ، القاضى تاج الدين أبو سعيد^(٤) السعدى البارنبارى^(٥) ، الكاتب الناظم المنشئ ، وبارنبار : قرية بالمزاحمتين بالوجه البحرى ، من أعمال القاهرة .

مولده فى شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائه ، كان صاحب ديوان الإنشاء بطرابلس ، وكان كاتباً مطيقاً مترسلاً ، مليح الخط إلى الغاية ، كتب الرِّقاع ، والثلث ، والتوقيعات من أحسن ما يكون ، وأقام بطرابلس مدة طويلة ، فإنه وليها بعد وفاة القاضى بهاء الدين أبى بكر بن غانم فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائه ، وشكرت سيرته ، ثم عُزل من كتابة سر طرابلس فى أوائل سنة سبع وثلاثين وسبعمائه .

وفد إلى الديار المصرية ، ومن شعره جواباً للشيخ صلاح الدين الصفدى :

وراحتك غمامٌ	المسك منك ختامٌ
واللفظ حُلُوٌّ مدامٌ	الخط ^(٦) روضٌ نديمٌ
السحر أمرٌ حرامٌ	والسحر قولٌ لكن
بسرعةٍ لا تُرامٌ	أجبتنى عن مُعمى

(١) «فى جمادى الأولى» ، فى الدرر ، وشذرات الذهب .

(٢) «وعشرين» ، فى المدارس ج١ ص ٢٣٩ ، وهو تحريف .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٩٥ رقم ٢٣٧٧ ، الوافى ج١ ص ٢٤٩ رقم ١٦٢ ، الدرر ج٤ ص ٣١٥ رقم ٤٣٩٠ .

(٤) «أبو سعد» ، فى الدرر .

(٥) «الزفناوى» ، فى الدرر .

(٦) «اللفظ» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ج١ ص ٢٥٥ .

فى القلب حبُّك ثاوٍ له أقام غَرامُ^(١)
فأنت حقًّا خليلٌ على الخليل السلام^(٢)

٢٣٨٧ - القوصى الشاعر

(٠٠٠ - ٧٠٧ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٧ م)

محمد^(٣) بن محمد بن عيسى الشيبانى النصيبى ، ثم القوصى ، الشاعر الأديب .

كان فاضلاً ، محدثاً ، نحويًا ، لغويًا ، عارفًا بالتاريخ والبديع والعروض والقوافى ، كثير المروءة ، ظاهر الفتوة ، تفقه وبرع فى القريض والنظم ، وسمع من : العز الحرانى ، ومحمد ابن الحسين التخليلى ، وإسماعيل بن هبة الله بن على بن المليجى ، وخلق سواهم . وحديث بالبخارى بقوص ، وكان قادرًا على ارتجال الحكايات المطولة والشعر ، سريع النادرة والمحاضرة .

قال الأدفوى : وشعره^(٤) فى ثلاث مجلدات ، وكان رزقه منه ، يمتدح القضاة والأكابر^(٥) . حضر^(٦) مرة عند عز الدين البصراوى - الحاجب بقوص - [وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤساء والفضلاء والخطباء]^(٧) وحكى : أنه رأى درة^(٨) تقرأ سورة يس ، فقال النصيبى^(٩) : وكان غراب يقرأ سورة السجدة ، فإذا جاء عند آية السجدة سجد ، ويقول فى سجوده : [٧٥١أ] سجد لك سوادى وآمن^(١٠) بك فؤادى ، انتهى .

(١) « ، ساقط من ن .

(٢) ورد أن صاحب الترجمة توفى بطرابلس سنة ٧٤٧ هـ فى الدليل الشافى ، وورد «توفى بالقدس فى سنة ٧٥٦ هـ» فى الوافى والدور .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٩٥ رقم ٢٣٧٨ ، الوافى ج١ ص ٢٥٩ رقم ١٦٤ ، الدرر ج٤ ص ٣٢٩ رقم ٤٤٣٢ ، الطالع السعيد ص ٦١٣ رقم ٤٧١ وفيه «محمد بن عيسى النصيبى» .

(٤) «وله ديوان شعر» ، فى الطالع السعيد .

(٥) «يمتدح القضاة والأمراء والكبار والتجار» ، فى الطالع السعيد .

(٦) «كنت» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الطالع السعيد ، وهو ما يتفق مع السياق .

(٧) [إضافة من الطالع السعيد ، للتوضيح .

(٨) «الدرة» - يضم الدال المهملة المشددة ، هى البغاء ، انظر هامش (٣) من الطالع السعيد ص ٦٢١ ، الجاحظ :

الحيوان ج١ ص ٢١٠ ، الدميرى : حياة الحيوان ج١ ص ٣٩٥ .

(٩) «فقلت» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الطالع السعيد .

(١٠) «وإطمأن» ، فى الطالع السعيد .

ومن شعره :

إذا ابتسمت من الثغور^(١) البروقُ تأوّه مغرم ، ويكي معشوقُ
تذكرني^(٢) العقيق وأى صبً له صبرٌ إذا ذُكرَ العقيق^(٣)

توفى سنة سبع وسبعمائة بقوص ، رحمه الله تعالى .

٢٣٨٨ - الطبيب المعروف بابن صغير

(٦٩١ - ٧٤٩ هـ / ١٢٩٢ - ١٣٤٨ م)

محمد^(٤) بن محمد بن عبدالله بن صغير ، الشيخ الطبيب ناصر الدين المصري ،
الطبيب المعروف بابن صغير .

ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة ، وقرأ الطب والحكمة على والده ، والأدب على
الشيخ علاء الدين القنوي ، واشتغل وبرع ، واتصل بخدمة السلطان الملك الناصر محمد
ابن قلاوون وتوجه معه إلى الحجاز سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وكان فيه : ظرف
الأدباء ، وخلاعة المصريين ، وهو من بيت طب وأدب وفضل ، وكان شريف النفس ، لا
يُطَب إلا أصحابه أو بيت السلطان . وكان له يد في ضرب العود ، ولما مرض الأمير
الطنبغا المارديني - نائب حلب - أرسله السلطان إليه على البريد فما لحقه إلا وقد تمكن
منه المرض ، فعاد ناصر الدين - صاحب الترجمة - إلى الشام ، وقد تغير مزاجه من
حماة ، فأقام بدمشق ضعيفا في مدرسة الدنيسري^(٥) قريبا من خمسين يوما .

[وجاء الخبر بدمشق في ذي القعدة بوفاته بالقاهرة بالطاعون ، سنة تسع وأربعين
وسبعمائة ، رحمه الله تعالى]^(٦) .

(١) « الثغور » ، في الطالع السعيد ، والوافي ، وبها يستقيم الميزان .

(٢) « يذكرني » ، في الطالع السعيد .

(٣) العقيق : واد بالمدينة المنورة ، وورد في الحديث أنه « واد مبارك » ، معجم البلدان .

وانظر أبياتاً أخرى ، وقصائد أخرى في الطالع السعيد .

(٤) وله أيضا ترجمة في الليل الشافي ج٢ ص ٦٩٥ رقم ٢٣٧٩ ، الوافي ج١ ص ٢٥٨ رقم ١٦٣ ، الدرر ج٤ ص ٣٠٩ رقم ٤٣٧٤ ، المقفى الكبير ج٧ ص ٣٦ رقم ٣١٠٥ ، بدائع الزهور ج١ ص ٥٢٣ ، نيل الأمل ج١ ص ١٧٦ رقم ١٠٧ .

(٥) « الدنيسري » ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

المدرسة الدنيسرية بدمشق : من مدارس الطب بدمشق ،

بالبيمارستان النوري ، تنسب إلى عماد الدين الربيعي الدنيسري ، محمد بن عباس بن أحمد ، المتوفى سنة

٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م ، الدارس ج٢ ص ١٣٣ .

(٦) [إضافة من الوافي .

٢٣٨٩ - الشيخ جلال الدين الكندي بن تاج الخطباء

(٠٠٠ - ٧٢٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٤ م)

محمد^(١) بن محمد بن أحمد ، الشيخ جلال الدين الكندي بن تاج الخطباء القُوصيّ .

قال الشيخ كمال الدين : سمع من الشيخ تقي الدين القشيري - يعني ابن دقيق العيد - وكان فقيها فاضلا دينا ، له نظم ونثر وخُطَب ، وكان أمين الحكم بقوص ، وعاقَد الأنكحة ، فاصلا^(٢) بين الزوجين ، ويكتب خطا حسنا لا يماثله أحد بقوص ، اجتمعت به كثيرا [بقوص]^(٣) ، ثم أقام بغرب قمولا فتوفى بها سنة أربع وعشرين وسبعمئة .

ومن شعره :

يا غاية مُنِّيَتي ويا مقصودي قد صرْتُ من السَّقام كالمفقودِ
إن كان بدتْ منِّي ذُنُوبٌ سَلَفَتْ هُبْها لكَريمِ عَفْوكِ المَعهودِ

وله أيضا :

هل إلى وصل عَزَّةٌ من سبيل أو إلى رشف^(٤) ريقها السلسبيل
غادة جَرَدَتْ حَسامَ المنايا مصلتا من جفون طرفٍ كحيل

٢٣٩٠ - القاضي الرئيس أمين الدين الحمصي الأنصاري

كاتب سر دمشق

(٧٥١ - ٨٠٠ هـ / ١٣٥٠ - ١٣٩٨ م)

محمد^(٥) بن محمد بن علي ، القاضي الرئيس أمين الدين أبو عبد الله الحمصي ، الأنصاري الحنفي ، كاتب سر دمشق .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٦٩٦ رقم ٢٣٨٠ ، الوافي ج١ ص ٢٦٠ رقم ١٦٥ ، الدرر ج٤ ص ٢٨٧ رقم ٤٣١٥ ، الطالع السعيد ص ٦٢٢ رقم ٤٧٢ .

(٢) «وفارضا» ، في نسخ المخطوط ، والوافي ، والتصحيح من الطالع السعيد .

(٣) [إضافة من الطالع السعيد .

(٤) «وإلى رشف» ، في نسخ المخطوط ، والوافي ، والتصحيح من الطالع السعيد .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٦٩٦ رقم ٢٣٨١ ، النجوم الزاهرة ج١٢ ص ١٦٣ ، السلوك ج٣ ص ٩١٢ ، شفرات الذهب ج٢ ص ٣٦٧ ، إنباء الغمر ج٢ ص ٣١ رقم ٤٠ ، نيل الأمل ج٢ ص ٣٨٨ رقم ٩٤٢ .

ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، وتفقه بدمشق ، وبرع في الفقه والعربية ، وشارك في عدة فنون مشاركة جيدة ، ومهر في الأدب والترسل ، وتولى كتابة سر دمشق^(١) في الدولة الظاهرية بقوق ، وقدم القاهرة صحبة نائبها الأمير تنم الحسني ، ثم عاد إلى دمشق ، وباشر كتابة السر بحرمه وافرة وعظمة زائدة ، ونالته السعادة في مباشرته .

وكان ذا شاكلة حسنة ، وعبرة فصيحة ، وفضيلة وأفضال ، ومعرفة تامة بالأدب [٧٥١ ب] والتوسل ، وكان له يد في علم الموسيقى ، وعنده ميل إلى اللهو والطرب ، مع كرم وحشمة .

واستمر في وظيفته إلى أن توفي بدمشق في ثاني عشر ذي الحجة^(٢) سنة ثمانمائة . ومن شعره لما عاد من [تجريدة]^(٣) أرزنكان^(٤) صحبة الأمير تنم ، وقد ضل غالب العسكر في بعض الليالي عن الماء ، فنزل هو على ماء في بعض الطريق ، فقال :

ضَلُّوا عَنِ الْمَاءِ لَمَّا أَنْ سَرَّوْا سَحَرًا قَوْمِيُ فَظَلُّوا حِيَارِي يَلْهَثُونَ ظَمًا
وَاللَّهِ أَكْرَمَنِي بِالْوَرْدِ دُونَهُمْ فَقُلْتُ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا^(٥)

وله أيضا :

جَفُونِي^(٦) مِنْ تَأْرِقِهَا دَوَامِي مَدَامِغُهَا تَفِيضُ عَلَى الدَّوَامِ
فَدَيْتُ عَيْوَنَ مَنْ حَرَمَتْ عَيْوَنِي مُنَاهَا مِنْ لِقَا طِيبِ الْمَنَامِ
وَرَأَشْتُ^(٧) مَنْ لَوَاحِظُهَا نَبَالًا مَرَأَشِقُهَا شَفَيْنَ مِنَ السَّقَامِ
إِذَا لَاحِظْتَنِي فَتَصِيبُ قَلْبِي عَلَى اللَّحْظَاتِ مَوْفُورِ السَّهَامِ
لَهَا شَفْتَانِ قَدْ شَفَّتَا فَوَادِي وَلَا شَفَفَتَاهُ إِلَّا لِلْغَرَامِ

(١) «وولى كتابة السر بحمص ثم بدمشق» في إنباء الغمر .

(٢) «ومات في ربيع الأول» ، في إنباء الغمر .

(٣) [] إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح .

(٤) أرزنجان أو أرزنكان : بلدة طيبة كثيرة الخيرات من بلاد أرمينية من بلاد الروم ، معجم البلدان .

(٥) اقتباس من الأيتين رقم ٢٦ ، ٢٧ من سورة يس رقم ٣٦ .

(٦) «جفوني» ، في النجوم الزاهرة .

(٧) «راش السهم» : أى الصق به الريش ليسير بسرعة ، لسان العرب .

وَتَغَرُّ مَنْ يَعِيشُ بِهِ ارْتَوَاءُ
أَدَامَتْ لِي مُدَامَتَهُ ارْتِشَاقًا
وَلَمَّا رَامَ بَدْرُ الْأُفُقِ فَخَرًّا
بَدَتْ تَخْتَالُ عُجْبًا فِي عَقُودِ^(١)
فَأَزْرَى تَغَرُّهَا بِالْدَرِّ نَقْصًا
بَعِيشِكَ يَا كَرِيمَ الْخَيْمِ^(٢) كُنْ لِي
وَقُلْ صَبْتُ تَوْصَّلَ فِي أَوَانٍ
وَلُبَّ هَامٍ بِالذِّكْرِى وَدَمْعُ^(٣)
يَمُوتُ مِنَ الصَّبَابَةِ وَهُوَ ظَامِي
فَوَاسُكْرَاهُ مِنْ ذَاكَ الْمُدَامِ
وَتَشْبِيهَا بِمَا تَحْتَ اللَّثَامِ
وَتَبَسُّمٍ عَنْ جُفَيَّانِ بَانْتِظَامِ
وَأُخْجَلَ وَجْهَهَا بِدَرِّ التَّمَامِ
مُعِينَا إِنْ مَرَرْتَ عَلَى الْخِيَامِ
لَهُ قَلْبٌ تَقَطَّعَ بِالْأَوَامِ^(٤)
كُوَيْلَ عَطَاءٍ فَخَرَّ الدِّينَ هَامِ^(٥)

٢٣٩١ - [ابن الجبلى الفرجوطى]

(٠٠٠ - ٧٣٧ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٧ م)

محمد^(٥) بن محمد ، المعروف بابن الجبلى الفرجوطى ، الفقيه الفرائضى المقرئ
الأديب الشاعر ، وكان له معرفة بحل الألغاز والأحاجي .

وكان ذكيا جدا ، جيد الإدراك ، خفيف الروح ، كف بصره آخر عمره .

توفى بفرجوط فى المحرم^(٦) سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

ومن شعره يهجو بعض الشعراء :

وشاعر يزعم من غِرِّهِ
يَصْنَفُ^(٧) الشُّعْرَ وَلَكِنَّهُ
وَفَرَطُ جَهْلٍ أَنَّهُ يُشْعِرُ
يُحْدِثُ مِنْ فِيهِ وَلَا يَشْعِرُ

(١) «عن عقود» ، فى النجوم الزاهرة .

(٢) كريم الخيم : كريم الأصل ، القاموس المحيط .

(٣) الأوام : شدة الظمأ .

(٤) عطاء هام : أى دائم الانصباب ، القاموس المحيط .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج٢ ص ٦٩٦ رقم ٢٣٨٢ ، الوافى ج١ ص ٢٦١ رقم ١٦٦ ، الدرر ج٥ ص ١٦

رقم ٥٣٨ ، الطالع السعيد ص ٦٣٠ رقم ٤٧٩ .

(٦) «فى الخامس والعشرين من المحرم» ، فى الطالع السعيد .

(٧) «وينظم» ، فى الدرر .

وله فى النبى :

والشمسُ قد أخذتُ تجلوه فى القُصْبِ انظر إلى النَّبى فى الأغصان منتظما
 تحكى جلاله قَدْ صِبَتْ من الذهبِ^(١) كأنَّ نظرتَه^(٢) للنَّاظرين غَدَتْ

٢٣٩٢ - الإمام المحدث شمس الدين بن الجزرى شيخ القراء الشافعى (٧٥١ - ٨٣٣ هـ / ١٣٥٠ - ١٤٣٠ م)

محمد^(٣) بن محمد بن محمد بن على بن يوسف ، الشيخ المقرئ المحدث شمس الدين أبو الخير ، المعروف بابن الجزرى الدمشقى الشافعى ، شيخ القراءات [٧٥٢ أ] وقاضى قضاة شيراز .

ولد فى شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، كان أبوه تاجرا بدمشق ، ونشأ هو فى طلب العلم ، وسمع على أصحاب الفخر وغيرهم : كأبى محمد بن قيم الصبائية ، وأبى العباس بن الجوخى ، وأبى حفص ابن أميله ، وصلاح الدين بن أبى عمر فأكثر جدا ، وأخذ عن شيوخ الشام ومصر ، وتفقه واعتنى بالقراءات فبرع فيها ، ونظم العشرة فى أرجوزة ألف بيت وسماها : طيبة النشر فى أرجوزة القراءات العشر ، وكتاب الحصن الحصين فى الأدعية والأذكار ، وكتاب التوضيح فى شرح المصابيح^(٤) .

وتولى قضاء دمشق بسعى فى ثلاث عشرين شعبان سنة ثلاثة وتسعين وسبعمائة عوضا عن قاضى القضاء شرف الدين مسعود ، وعزل بعد أيام قبل دخول دمشق ، وأعيد مسعود .

(١) «صفرته» ، فى الدليل الشافى ، والوافى ، والطالع السعيد .

(٢) انظر نماذج أخرى من شعره فى الطالع السعيد ص ٦٣٠ - ٦٣١ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٩٧ رقم ٢٣٨٣ ، الضوء اللامع ج٩ ص ٢٥٥ رقم ٦٠٨ ، شذرات الذهب ج٧ ص ٢٤٢ ، الدارس ج١ ص ١٤٨ وما بعدها ، إنباء الغمر ج٣ ص ٤٦٦ رقم ١٦ .

(٤) وهو صاحب كتاب «غاية النهاية فى طبقات القراء» ، وعن تصانيف صاحب الترجمة ، انظر : الضوء اللامع ج٩ ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

وكان يداخل أبواب الدولة ، وجرت له محن بسبب مباشرته تعلقات الأتابك أيتمش ، وفر إلى بلاد الروم ، واتصل بمتملك مدينة برصا بايزيد بن عثمان ، فأكرمه وأنزله ، وأقام عنده سنين إلى أن قبض تيمور لذك على بايزيد بن عثمان فاتصل المذكور بتيمور ، وسار معه إلى سمرقند ، وأقام هناك إلى أن مات تيمور استوطن شيراز ، وتصدر بها للإقراء ، وأخذ عنه جماعة علمى القراءات والحديث ، وانتفع به الناس ، وقرأوا عليه ، وسمعوا منه ، ثم ولى قضاء شيراز وغيرها من قبل خليل سلطان بن تيمور لذك مدة سنين ، ثم قصد الحج فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة فذهب فى الطريق ، وقدم المدينة النبوية فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين ، وتوجه منها إلى مكة وحج ، ورجع مع العرب إلى شيراز ، ثم قدم دمشق فى سنة تسع^(١) وعشرين وثمانمائة ، وحضر إلى القاهرة وتصدر بها للإقراء والإسماع ، ثم توجه إلى مكة وحج ، ودخل اليمن ، ثم عاد إلى القاهرة ، وخرج منها عائداً إلى شيراز فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، فمات بشيراز يوم الجمعة خامس شهر ربيع [الأول]^(٢) سنة ثلاث وثلاثين^(٣) وثمانمائة المذكورة .

وكان فقيها بارعا ، ذا شكالة حسنة ، ولفظ فصيح ، وعبارة طليقة .

وله نظم ونثر ، من ذلك ما قاله فى قاضى القضاة أبى البقاء لما خرج من القاهرة ، وحصل فى تلك السنة شراقى :

البحر غار لخله	بحر العلوم أبا البقا
لما رآه غَرَبَا	من أرض مصر شرقا

(١) «سبع» ، فى الضوء اللامع ج٩ ص ٢٥٧ .

(٢) [] إضافة من الضوء اللامع .

(٣) «خمس وثلاثين» ، فى إنباء الغمر .

[ابن الموصلي] - ٢٣٩٣

(٦٩٩ - ٧٧٤ هـ / ١٣٠٠ - ١٣٧٢ م)

محمد^(١) بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز ، الشيخ شمس الدين البَغْلَبَكِيُّ المولد ، الشافعي ، المعروف بابن المَوْصِلِيِّ .

ولد سنة تسع وتسعين وستمائة ، وتفقه بشيخ الإسلام شرف الدين البارزي بحماة ، وبقاضى القضاة بدر الدين محمد التبريزي قاضى بعلبك ، وبقاضى القضاة جمال الدين الخابوري ، وقاضى القضاة شمس الدين المجدي البعلبي [٧٥٢ ب] والشيخ نجم الدين أحمد بن الشيخ شهاب الدين [أحمد بن]^(٢) بابا جوك ، وأخذ العربية عن ابن المجدي أيضا ، وعن الشيخ بدر الدين بن مكى ، وغيرهما . وسمع الحديث من الشيخ قطب الدين اليونيني ، وعلى الشيخ شمس الدين [محمد]^(٣) بن أبي الفتح الحنبلي ، وعلى الشيخ عفيف الدين اسحق بن يحيى الأمدى ، وعلى الحافظ جمال الدين يوسف المزى ، وعلى الحافظ شمس الدين الذهبي ، وبطرابلس على الشيخ جمال الدين يوسف العزازي ، وعلى الشيخ بدر الدين بن مكى أيضا .

وكتب وحديث ، وحصل وبرع ، وصنف ، ومن مصنفاته : كتاب غاية الإحسان فى تفسير قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾^(٤) ، وكتاب بهجة المجالس^(٥) ورواق المجالس خمس مجلدات ، تضمن الكلام على آيات كريمات وغيرها ، ونظم المنهاج للنووي^(٦) ، وكتاب الدر المنتظم فى نظم أسرار الكلم^(٧) .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٩٧ رقم ٢٣٨٤ ، الوافى ج١ ص ٢٦٢ رقم ١٦٧ ، السلوك ج٣ ص ٢٠٩ ، الدرر ج٤ ص ٣٠٦ رقم ٤٣٦٨ ، إنباء الخمر ج١ ص ٥٢ رقم ٣٩ ، الضوء اللامع ج٢ ص ٢٥٥ ، البدر الطالع ج٢ ص ٢٥٧ ، شذرات الذهب ج٧ ص ٢٠٤ ، نيل الأمل ج٤ ص ٢٨٨ رقم ١٧٢٧ .

(٢) [إضافة من الوافى .

(٣) [إضافة من الوافى .

(٤) الآية ٩٠ من سورة النحل رقم ١٦ .

(٥) «الأسرار المجالس» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ، وهدية العارفين .

(٦) هو كتاب : «إغاثة اللهاج فى شرح المنهاج» ، هدية العارفين .

(٧) «فى علم» ، فى هدية العارفين .

(٨) انظر هدية العارفين ج٢ ص ١٦٦ .

ولما نظم المنهاج اجتمع بقاضى القضاة شرف الدين البارزى^(١) وقرأ عليه فأعجبه
ويقال : لا يزداد فى النشر على هذا اللفظ ، ثم قال له : لِمَ نظمت ؟ قال : يا سيدى ما كان
عندى تمييز ، فاستحسن منه ذلك ، وبالف فى إكرامه .

مات فى جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وسبعمائة ، وكان أديبا شاعرا مفننا ، له
النظم الرائق والنثر الفائق .

ومن شعره ، من قصيدة يمدح بها النبى صلى الله عليه وسلم :

جوانحى لسواكم قط ما جنحت	فما لها جُرحت من غير ما اجترحت
أهكذا كل صبب باغ مهجته	فى حبكم غير برح الشوق ما ربحت
ضاق لِبَيْنِكُمُ الدُّنْيَا بما رَحَبَتْ	على حشئ من جوى التبريح ما برحت
فيا لنفس على جمر الغضا سُحبت	ومُقلة فى بحار الدمع قد سَبَحَتْ
قَرَّتْ بِقُرْبِكُمْ عَيْنٌ ^(٢) وقد قرحت	لكنها اليوم بعد البُعد قد نَزَحَتْ ^(٣)
رامت برامة كتمان الغرام فمذ	بَدَا لها رعيها ^(٤) فى دمعها افتضحت
رأت مسارج غزلان النقا سنحت	بين الرياض وَوَرَقَ الأيك قد صدحت
رأت قباب الذى فى كَفِّه نطقت	صُمُّ الحِصَا وعيون الماء قد سرحت
الهاشمى الذى لو نفسه وُزِنَتْ	بالأنبياء وأفلاك السما رجحت ^(٥)

وله :

ومنكر قتل شهيد الهوى	وَوَجْهُهُ يُنْبِئُ عَنْ حَالِهِ
فأللون لون الدَّم فى خَدِّهِ	والريح ریح المِسْك مِنْ خَالِهِ

(١) هو : هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم ، المعروف بابن البارزى ، الشافعى ، قاضى حماة ، المتوفى سنة ٧٣٨هـ /

١٤٣٧م ، انظر ترجمته بالمنهل .

(٢) «حيناً» ، فى الوافى .

(٣) «قد قرحت» ، فى الوافى .

(٤) «ريمها» ، فى الوافى .

(٥) انظر باقى القصيدة فى الوافى جـ ١ ص ٢٦٦ - ٢٦٨ .

وله :

قد كنت أعشق ورد الخدّ ليس له ثانٍ ولا لغرامى فيه من ثانٍ
فكيف لا أتغالى فى محبته وورد خدّيه قد حُفّا بريحانٍ

وله :

أعدّ نظراً فما بالخدّ تَبْتُ حماء الله من ريب المَنُونِ
ولكن رَقّ ماء الحسنِ حتى أراك مثال أهذاب الجُفُونِ

[شمس الدين بن نباتة] - ٢٣٩٤

(٦٦٦ - ٧٥٠ هـ / ١٢٦٨ - ١٣٤٨ م)

محمد^(١) بن محمد بن الحسن ، الشيخ شمس الدين بن نباتة الفارقي ، [٧٥٣ أ]
والد الأديب جمال الدين [محمد]^(٢) بن نباتة .

مولده بمصر فى سنة ست وستين وستمائة ، وكان من أشياخ الحديث بدمشق .
وكان يباشر شهادة الخاص بديوان بيبرس الجاشنكير ، وكان فقيها محدثا ، سمع من :
العز الحرائى ، وابن خطيب المزة ، وغازى الحلوى ، وأبى بكر محمد بن إسماعيل بن
الأنماطى ، وغيرهم .

وكان شيخا سாகِنًا خَيْرًا ، قليل الكلام ، كريما ، ولما توفى الشيخ زين الدين عبد
الرحمن بن الحافظ جمال الدين المزي - شيخ دار الحديث النورية - ولأه القاضى تقى
الدين السبكى مشيختها فى جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، [وتوفى رحمه
الله تعالى فى ثانى صفر سنة خمسين وسبعمائة]^(٣) .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٩٨ رقم ٢٣٨٥ ، الوافى ج١ ص ٢٧٠ رقم ١٦٩ ، الدرر ج٤
ص ٤٩١ رقم ٤٢٣٢ .

(٢) [إضافة من الوافى ، وانظر ترجمته فيما يلى رقم ٢٤٠٠ .

(٣) [إضافة من الوافى ، للتوضيح .

٢٣٩٥ - الإمام العالم علاء الدين البخارى العجمى

(٧٧٩ - ٨٤١ هـ / ١٣٧٩ - ١٤٣٨)

محمد^(١) بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ، الشيخ الإمام العلامة ، فريد عصره ، ووحيد دهره ، علاء الدين البخارى العجمى الحنفى .

مولده سنة تسع وسبعين وسبعمائة ببلاد العجم ، ونشأ ببلاده ، وتفقه بأبيه وعمه علاء الدين عبدالرحمن ، وبالعلامة سعد الدين التفتازانى^(٢) ، وغيرهم من جماعة من علماء عصره ولازم الاشتغال .

ورحل فى شبابه إلى الأقطار فى طلب العلوم إلى أن برع فى الفقه والأصول والعربية واللغة والمعانى والبيان ، ومهر فى الأدبيات^(٣) .

وتوجه إلى بلاد الهند وسكنها مدة ، وعظم عند ملكها إلى الغاية لما شاهد من علمه وزهده وورعه ، بحيث إنه لما قدم الشيخ علاء الدين المذكور إلى الديار المصرية أرسل إليه ملك الهند المذكور بهدية نحو من أربعة آلاف شاش ، فقبلها الشيخ علاء الدين من قصاد المذكور ، ثم فرقها على الطلبة بتمامها وكما لها ولم يتناول منها الشاش الواحد^(٤) .

ولما رجع من بلاد الهند قدم مكة المشرفة وجاور بها ، وتصدر بها للإشغال والإقراء ، وانتفع به غالب أعيان فقهاء مكة .

ثم قدم القاهرة واستوطنها سنين ، وتصدر بها للاشتغال ، وإفادة العلوم ، وقرأ عليه غالب علماء عصرنا^(٥) من كل مذهب ، وعظم قدره أيضاً بالقاهرة عند عامة الناس من

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٩٨ رقم ٢٣٨٦ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢١٤ ، السلوك ج ٤ ص ١٠٦٢ ، نزهة النفوس ج ٣ ص ٤٢٨ رقم ٧٧٣ ، الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٩١ رقم ٧٥١ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٤١ .

(٢) «أخذ عنه الأدبيات والعقليات» ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢١٥ .

(٣) «إلى أن برع فى المعقول والمنقول والمفهوم والمنظوم واللغة العربية» ، «وترقى فى التصوف والتسليك» ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢١٥ ، الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٩١ .

(٤) «وسكن بلاد الهند ، وعظم عند ملكها ، وأثرى من ماله ، وصار ملكها فى كل عام يجهز إليه الهدايا السنوية والتحف البهية ، فيأخذ من ذلك بقدر حاجته ، ويهب المتأخر لطلبته ومن فى خدمته» ، نزهة النفوس ج ٣ ص ٤٢٨ .

(٥) «علماء عصرنا وقضاة» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة .
«فقرأ عليه جماعة منهم : الشيخ شمس الدين القاياتى ، والشيخ شمس الدين الوفائى وأمثالهما» ، نزهة النفوس ج ٣ ص ٣٢٨ .

السلطان إلى ما دونه ، فكان إذا جلس في مجلس تجلس القضاة الأربع عن يمينه وعن يساره ، وكان لا يحضر مجلس السلطان ، وإذا حضر عنده أعيان مباشرى الدولة ، الذين يُهرع إلى بابهم كل أحد ، يُحاشنهم في اللفظ ويعظمهم ، وبالف في ذلك ، ثم يرسل إلى السلطان معهم بكلام أحسن من مقالته لهم ، وهو مع ذلك لا يزداد إلا تعظيماً من كافة الناس ورفعة ، وكان له مهابة في القلوب .

وكان يكره كلام ابن عربى^(١) وأمثاله ويكفرهم ، ويصرح بذلك ، وينهى الناس عن النظر في كتبهم ، واتفق مرة أن القضاة اجتمعوا عنده فأجرى الشيخ علاء الدين ذكر ابن عربى وكتبه وأخذ في الحط عليه ، وكان قاضى القضاة شمس الدين محمد البساطى المالكي^(٢) قد شرح نبذة من كلام ابن عربى على ما قيل ، فلما أمعن الشيخ علاء الدين في الحط على ابن عربى أراد قاضى القضاة شمس الدين المذكور أن يُعرِّف مقامه [٧٥٣ ب] وغزير علمه للشيخ علاء الدين هذا ، فأخذ يقول : وقد يَأُولُ كلام ابن عربى ، فابتدأ بهذا الكلام ليقع بينه وبين الشيخ علاء الدين بحث ، فبمجرد ما سمع الشيخ علاء الدين كلام قاضى القضاة شمس الدين استشاط غضباً وصاح بأعلا صوته : أنت معزول ، ولو لم يعزلك السلطان ، بل قيل إنه قال له : كفرت ، فأقيم قاضى القضاة شمس الدين من المجلس لإخمد الفتنة^(٣) ، انتهى .

ثم رحل الشيخ علاء الدين إلى دمشق في حدود سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، وسكنها إلى أن توفي بها في خامس شهر رمضان^(٤) سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، ودفن المذكور بسطح المزة بالقرب من الشيخ العالم الكوراني ، رحمهم الله تعالى .

ولم يخلف بعده مثله في مجموع علومه ، وفي ورعه وزهده وعبادته ، وقيامه في إظهار الحق والسنة وإخماده البدع ، وإقامه لأهل الظلم والفساد ، رحمه الله تعالى .

(١) هو : محمد بن على بن محمد ، أبو بكر محبى الدين ، الحاتمي الطائي الأندلسي العارف الكبير ابن عربى ، ويقال ابن العربى ، المتوفى سنة ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م ، شذرات الذهب ج ٥ ص ١٩٠ - ٢٠٢ .

(٢) هو : محمد بن أحمد بن عثمان ، شمس الدين أبو عبد الله البساطى المالكي ، المتوفى سنة ٨٤٢هـ / ١٣٢٨م ، المنهل ج ٩ ص ٢٩١ رقم ٢٠٥٨ .

(٣) انظر تفصيل ذلك في : الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

(٤) «في صبيحة يوم الخميس ثالث عشرى رمضان ... وأرخه العيني في ثاني الشهر ... وبعضهم في خامسه» ، الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٩٤ .

٢٣٩٦ - [نظام الدين ابن المولى الكاتب]

(٥٩٥ - ٦٥٦ هـ / ١١٩٩ - ١٢٥٨ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمد بن عبدالمجيد ، الشيخ نظام الدين أبو عبد الله الأنصارى ، البغدادى الأصل ، الحلبي المولد والدار ، المعروف بابن المولى .

ولد بحلب فى الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

وكان فاضلاً رئيساً ، له الوجاهة العظيمة والمنزلة المكيمة ، وهو صاحب ديوان الإنشاء للملك الناصر صلاح الدين ، وكان له عند مخدومه مكانة ، و[له] ترسل ونظم^(٢) حسن .

وتوفى ليلة الخامس^(٣) من جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وستمائة بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون .

وروى عنه الدمياطى ، وغيره .

٢٣٩٧ - ابن سيد الناس اليعمرى

(٦٧١ - ٧٣٤ هـ / ١٢٧٢ - ١٣٣٤ م)

محمد^(٤) بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس ، العلامة الحافظ الفقيه فتح الدين أبو الفتح بن الفقيه أبى عمرو بن الحافظ أبى بكر اليعمرى الربعى^(٥) .
كان حافظاً بارعاً ، أديباً بليغاً ناظماً ناثراً مترسلاً ، حسن الخط والشكالة .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٩٨ رقم ٢٣٨٧ ، الوافى ج ١ ص ٢٨٣ رقم ١٨٧ .

(٢) [] إضافة من الوافى .

(٣) «الخميس» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٩٩ رقم ٢٣٨٨ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٣٠٣ ، الوافى ج ١ ص

٢٨٩ رقم ١٨٩ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٢٨٧ رقم ٤٢٧ ، الدرر ج ٤ ص ٣٣٠ رقم ٤٤٣٧ ، البداية والنهاية ج

١٤ ص ١٦٩ ، طبقات الشافعية ج ٩ ص ٢٦٨ رقم ١٣٣١ وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٠٨ ، درة الأسلاك ص

٢٨٥ ، تذكرة النبىء ج ٢ ص ٢٥٣ .

(٥) «اليعمرى الإشبلى» ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٣٠٣ .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : وهو من بيت رئاسة^(١) وعلم ، وعنده كتب كثيرة ، وأصول جيدة ، سمع وقرأ وارتحل ، وكتب وصنف ، وحدث وأجاز ، وتفرد بالحديث فى وقته ، أجاز له النجيب عبداللطيف وكنّاه أبا الفتح وأجلسه فى حجره ، وسمع خُصُوراً سنة خمس وسبعين وستمائة من القاضى شمس الدين محمد بن العماد .

وفى سنة خمس وثمانين كتب الحديث بخطه عن الشيخ قطب الدين بن القسطلانى ، وقرأ بلفظه عليه ، وعلى أصحاب ابن طبرزد ، وأصحاب الكندى ، وابن الحرستانى بمصر والشام والحجاز والإسكندرية ، وارتحل إلى دمشق فى سنة تسعين ، وكاد يدرك الفخر بن البخارى ففاته بليتين^(٢) ، وسمع من أبى عبدالله محمد بن الفخر ابن مؤمن الصورى ، ومن أبى الفتح بن المجاور وأبى إسحق بن الواسطى وطبقتهم ، وسمع بمصر من : العزّ عبدالعزیز بن الصيقل ، وغازى الحلاوى ، وابن خطيب المزّة ، والصفى خليل ، وتلك الطبقة ، وتنزل فى الأخذ [٧٥٤] إلى أصحاب^(٣) سبط السلفى ، ثم إلى أصحاب الرشيد العطار .

قال الشيخ شمس الدين : ولعل مشيخته يقاربون الألف ، ونسخ بخطه ، واختار وانتقى شيئاً كثيراً ولازم الشهادة مدة .

قال الشيخ شمس الدين - أعنى الذهبى - : جالسته مرات ، وبت معه ليلة ، وسمعت بقراءته على الرضى النحوى ، وكان طيب الأخلاق ، بسّاماً ، صاحب دعابة ولعب ، وكان صدوقاً فى الحديث ، حجة فيما ينقله ، له بصر نافذ بالفن ، وخبرة بالرجال وطبقاتهم ، ومعرفة بالاختلاف ، ويذو طولى فى علم اللسان ، ومحاسنه كثيرة^(٤) ، انتهى كلام الذهبى .

(١) «الرئاسة» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٢) توفى الفخر بن البخارى فى ثانى ربيع الآخر سنة ٦٩٠هـ / ١٢٩١م ، المنهل ج ٨ ص ٤٢ رقم ١٦٥٦٤ ، العبر ج ٥ ص ٣٦٩ .

(٣) «من أصحاب» ، فى الوافى .

(٤) «ومحاسنه جمّة» ، فى الوافى .

قال الصفدى : صحبته زمانا طويلا ودهرا داهرا ، ونمت معه اليالى ، وخالطته أياما ، وأقيمت بالظاهرية وهو بها شيخ الحديث قريبا من سنتين ، فكنت أراه فى كثير من الأوقات يصلى كل صلاة مرات كثيرة ، فسألته يوما عن ذلك ، فقال : إنه خطر لى يوما أن أصلى كل صلاة مرتين ففعلت ذلك زمانا ، ثم خطر لى أن أصلى كل صلاة ثلاث مرات ففعلت ذلك زمانا ، وخَفَّ عَلَيَّ ، ثم خطر لى أن أصلى كل صلاة أربع مرات ففعلت ذلك زمانا ، وخَفَّ عَلَيَّ فعله ، وأنسيتُ هل قال خمس مرات أولا ، وكان صحيح القراءة ، سريعا كأنها السيل إذا انحدر^(١) ، سريع الكتابة ، كتب ختمة فى جمعة ، وكان يكتب السيرة التى له فى عشرين يوما وهى مجلدان كبيران ، وكان صحيح العقيدة ، جيد الذهن ، يفهم به النكت العقلية ويسارع إليها ، ولكنه جمد ذهنه لاقتصاره به على النقل ، وكان الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد يحبه ويؤثره ويركن إلى نقله .

أخبرنى من لفظه القاضى عماد الدين إسماعيل [بن]^(٢) القيسرانى ، قال : كان الشيخ تقى الدين إذا حضرنا درسه وتكلم فإذا جاء ذكر أحد من الصحابة أو أحد من رجال الحديث ، قال : إيش ترجمة هذا يا أبا الفتح ، فيأخذ فتح الدين فى الكلام ويسرد ، والناس كلهم سكوت ، والشيخ يصغى إلى ما يقوله ، انتهى .

قال لى : لم يكن لى فى العروض شيخ ، ونظرت فيه جمعة ، فوضعت فيه مصنفا ، وقد رأيت هذا المصنف ، قلت : ولو كان اشتغاله بقدر ذهنه كان قد بلغ الغاية القصوى ، ولكنه كان فيه لعب ، على أنه ما خَلَفَ مثله لأنه كان كثير الفضائل^(٣) ، وكان محظوظا^(٤) ما رآه أحد إلا أحبه .

كان الأمير علم الدين الدوادارى يُحِبُّه ويُلَازِمُه كثيرا ، ويقضى أشغال الناس عنده ، ودخل به إلى السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين - وقد امتدحه بقصيدة - وقال : قد^(٥) أحضرت لك هذا ، وهو كبير من أهل العلم ، فلم يدعه السلطان ييوس الأرض وأجلسه معه على الطراحة ، وهل قام له أولا ؟ أنا فى شك من ذلك ، فلما رأى خطه ،

(١) «إذا تحدر» ، فى الوافى .

(٢) [بن] إضافة من الوافى .

(٣) «كان متناسب الفضائل» ، فى الوافى .

(٤) «محظوظا» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٥) «قد» ، ساقط من الوافى .

وسمع كلامه ؛ قال : هذا ينبغي أن يكون فى ديوان الإنشاء ، فرتب فى جملة الموقعين ، فرأى فتح الدين الملازمة ولبس الخف والمهماز صعباً عليه ، [٧٥٤ ب] فسأل الإعفاء من ذلك ، « فقال السلطان : إذا كان لا بد له من ذلك » ^(١) فيكون المعلوم له على سبيل الراتب ، فرتب له إلى أن مات .

ثم قال الصفدى : وشعره رقيق ، سهل التركيب ، منسجم الألفاظ ، عذب النظم وترسله جيد ، وكان النظم عليه بلا كلفة ، يكاد لا يتكلم إلا بالوزن ، حتى قلت فيه أصفه :

لى صاحبٌ يتمنى لى الرضا أبداً كأنما يختشى صدى وهجرانى
ويغلب النظم ألفاظا يفوه بها فما يكلمنى إلا بميزان

وكتب بالمغربى طبقة ، كما كتب بالمشرقى ، وكانت بينى وبينه مكاتبات كثيرة نظماً ونثراً ، يضيق عنها هذا المكان ، أورد منها شيئاً ، وهو ما كتبه إلى وأنا بصفد فى ^(٢) سنة أربع وثلاثين وسبعمائة :

سررتم فىأتى بعدكم غير مسرور وكم لى على الأطلال ^(٣) وقفة مهجور
ولاحس إلا حس داعية الصدى ولا أنس إلا أنس عيس ويعفور
فيا وحدة الداعى صdah جوابه ويا وحشة الساعى إلى غير معمور
إذا قلت سيرى قال سيرى محاكياً وإن قلت زورى قال لى مثلها زورى
وما سررتى بالقرب أتى استزرتها ولا ساءنى بالبعد قولى لها سيرى
فيا ويح قلبى كم يعلله المنى علالة دنيا استعبدت كل مغرور
تواصل ^(٤) وصل الطيف فى سنة الكرى ولست إذا استيقظت منه بمحبور ^(٥)
فدعها وثق بالله فالله كافل برزقك ما أبقاك وارض بمقدور
وكن شاكراً يسراً وبالعسر راضياً فأجر الرضى والشكر أفضل مذخور

(١) « مكرر فى نسخة ط .

(٢) « فى » ، ساقط من الوافى .

(٣) « على الإطلاق » ، فى الوافى .

(٤) « فواصل » ، فى نسخة ن .

(٥) ورد بعد هذا البيت بيتان آخران فى الوافى ، نصهما :

وتدنو دنو الأل لا يتنقح الصدى

تنيل المنى من سالمته خديعة

وتخلب آمالاً يخلبها الزور
وتعقب من نيل المنى كل مخدور

الوافى جـ ١ ص ٢٩٣ .

قال الصفدى : فكتبت إليه الجواب [عن ذلك] ^(١) :

هل البرق قد وشى طوارق ^(٢) ديجور
وهل نسمة الأسحار جرت ذيولها
وهيهات بل جاءت تحية جيرة
أنته وما فيه لعاید سقمه
فلما تهادت فى حلى فصاحة
أكب على تقبيلها بعد ضمها
وأجرى لها دمع الأماق ^(٣) ولم يكن
فأرشفه كأس السلاف خطابها
فكم حكمة فيها لها الحكم فى الثهى
يرى كل سطر فى محاسن وصفه ^(٤)
فلا إلف إلا حكت غصن بانه
[١٧٥٥] ^(٥)
فأصبح لا يثنى إلى الروض جيده
وقد كانت الأطماع نامت ليأسها
أو الصبح قد غشى دجى الأفق بالنور
على زهر روض طيب النشر ممطور
إلى مغرم فى قبضة البعد مأسور
سوى أنه تنبث من قلب مصدور
عن النظم من سحر ^(٦) البلاغة مأثور
إلى خاطر من لوعة البين مسكور ^(٧)
يقابل مقطوعا سواء بمنثور
وغازله من أعين الحور بالجور ^(٨)
وكم مثل فى غاية الحسن مشهور
كمسك عذار فوق وجنة كافور
وهمزتها من فوقها مثل شحرور
غراما ^(٩) ولم يعدل بها وردة الجورى
فلما أتت قال الغرام لها ثورى ^(١٠)

(١) [إضافة من الوافى .

(٢) «طوارق» ، فى الوافى ج ١ ص ٢٩٤ .

(٣) «من النظم عن سحر» ، فى الوافى .

(٤) «هكذا فى نسخ المخطوط ، و«مكور» ، فى الوافى .

(٥) «المأق» ، فى الوافى .

(٦) «وغازله من لحظها أعين الحور» ، فى الوافى .

(٧) «وضعه» ، فى الوافى .

(٨) ورد فى هامش نسخة ط فى الهامش الأعلى من هذه الورقة الترجمة التالية : بخط مخالف ، ويبدو أنها إضافة من أحد الذين اطلعوا على هذه النسخة من المخطوط .

«محمد بن محمد بن محمد بن عبد العظيم بن عبد اللطيف بن عبد الغفار بن الحسن ، زين الدين أبو عبد الله ، التنوخى ، المعروف بالمقدسى الحلبي الشافعى ، يجتمع مع أبى العلاء فى أجداده ، ولد بحلب يوم الثالث من صفر سنة ٦٠٩ ، وسمع وحديث ، وبرع فى الفقه والأصول ، وقال الشعر ، [ووصف] كتابا فى علم البيان سماه : الأقصى القريب ، مدحه بهاء الدين بن التماس يقول :

فهو البيان وما سواه مبهم
وهو الصبح وذاك ليل مظلم

... إلخ»

وكان موصوفاً بالانقطاع والزهد ، توفى بمصر يوم الاثنين آخر يوم من المحرم سنة ٦٩٠ ، ودفن بالسفح من المقطم .

(٩) «غرام» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(١٠) ورد فى الوافى بعد هذه الأبيات ١٧ بيتا من نفس القصيدة ، الوافى ج ١ ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

والقصيدة طويلة جدا ، ومن يطبق يكتب ما ينظمه الشيخ صلاح الدين ؟ فإنه من
المكثرين .

ومن شعر الحافظ فتح الدين ، رحمه الله تعالى :

عهدى به والبين ليس يروعه	صبُّ براه نحوْلُهُ ودموعُهُ
لا تطلبوا فى الحبِّ ثأر متيِّم	فالموت من شرِّ الغَرَامِ شروعه
عن ساكن الوادى سقته مدامعى	حدَّث حديثًا طاب لى مسموعُهُ
أفدى الذى عنت البدر لوجهه	إذ حلَّ معنى الحسن فيه جميعُهُ
البدر من كَلَف غدا كِلَف به ^(١)	والفصن من عَطَف عليه خضوعُهُ
لله من حلول ^(٢) المَراشف واللمى	حلُّ الحديث ظريقُهُ مطبوعُهُ
دارت رحيق لحاظه فلنا بها	سكرٌ يجل عن المدام صنيعه
يجنى فأضمِر عتبَه فيأذا بدا	فجماله مما جناه شفيعه

ومن شعره ، ملغزا فى اسم قراقوش :

ظبى من الترك هُصيمُ الحَشَا	مهفهفُ القدِّ رشيقُ القوامِ
للطرف من تذكاره عبسة	والقلب شوق أرق له رِق السهام ^(٣)

ومن مصنفاته : كتاب عيون السير فى فنون المغازى والشمائل والسير ، ومختصر
ذلك سماه : نور العيون ، وتحصيل الإصابة فى^(٤) تفضيل الصحابة ، والنفع الشذى فى
شرح جامع الترمذى ، وكتاب بشرى اللبيب بذكرى [الحبيب]^(٥) ، وله غير ذلك .

توفى يوم السبت حادى عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، رحمه الله
تعالى .

(١) «البدر من كلف به كلف به» ، فى الوافى ج ١ ص ٣٠٤ .

(٢) «الله معسول» ، فى الوافى .

(٣) «والقلب شوق أرق المستهام» ، فى الوافى ج ١ ص ٣٠٣ ، وبه يستقيم الوزن .

(٤) «وفى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ج ١ ص ٢٩٢ .

(٥) [] بياض فى نسخ المخطوط ، والإضافة من الوافى .

٢٣٩٨ - [محب الدين بن الشحنة]

(٧٤٩ - ٨١٥ هـ / ١٣٤٨ - ١٤١٢ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمد بن محمود بن محمود بن غازي بن أيوب بن محمود الشحنة، قاضي قضاة محب الدين، الشهير بابن الشحنة الحنفى، التركى الأصل، الحلبي، الحنفى.

مولده فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وحفظ القرآن الكريم، وعدة متون، وتفقه، وبرع فى: الفقه، والأصول، والنحو، والأدب، وأفتى ودُرُس، وتولى قضاء قضاة الحنفية [يحب]^(٢) ثم بدمشق إلى أن قبض عليه الملك الظاهر برقوق فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وقدم به إلى القاهرة، وسلّمه هو وعلاء الدين البيرى لمحمود الأستاذار، ثم نقلًا إلى ابن الطبلالوى، وإلى القاهرة، فقتل البيرى وأُفرج عن المذكور.

ورجع إلى حلب فأقام بها إلى أن قبض عليه الملك الناصر فرج فى سنة ثلاث عشرة هو وعدة فقهاء لقيامهم مع أعدائه وهددهم، ثم أفرج عنهم، ثم قدم إلى القاهرة، ثم عاد إلى دمشق صحبة الملك الناصر فرج فى سنة أربع عشرة وثمانمائة، فلما انكسر الملك الناصر وحوصر بمدينة دمشق، وتخلف قضائه مع [٧٥٥ ب] الأمير شيخ المحمودى ونوروز الحافظى، ولّى المذكور قضاء قضاة الحنفية بالديار المصرية عوضا عن ناصر الدين بن العديم، فلم يتم أمره، وأمست الملك الناصر وقُتل، نقم الأميران شيخ ونوروز على محب الدين هذا ولايته القضاء من قبل الملك الناصر، وأخرجوا وظائفه^(٣) التى كانت بيده بالقاهرة.

وعاد إلى حلب على قضائها بعد أمور، واستمر بها إلى أن توفى يوم الجمعة ثانى عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وثمانمائة.

وكان له فضيلة ونظم ونثر، رحمه الله تعالى.

(١) وله أيضًا ترجمة فى: اللبيل الشافى ج ٢ ص ٦٩٩ رقم ٢٣٨٩، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١١٤، السلوك ج ٤ ص ٢٥٤، الفضوء اللاحق ج ١٠ ص ٣ رقم ٥، الذيل على رفع الإصر، ص ٤٠٦، شذرات الذهب ج ٧ ص ١١٣، إنباء الغمر ج ٢ ص ٥٣٤ رقم ٣٢، البدر الطالع ج ٢ ص ٢٦٤، نيل الأمل ج ٣ ص ٢٣٨ رقم ١٢٩٢.

(٢) [] إضافة من النجوم الزاهرة، تتفق مع سياق الكلام.

(٣) «وعزل من قبل المستعين»، فى النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١١٥.

٢٣٩٩ - شمس الدين بن الفارسي الشيرازي

(٦٢٩ - ٧٢٣ هـ / ١٢٣١ - ١٣٢٢ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بندار، الشيخ شمس الدين أبو نصر ابن عماد الدين الكاتب^(٢) بن قاضي القضاة شمس الدين أبي نصر الفارسي، الشيرازي الأصل، الدمشقي المولد.

ولد سنة تسع وعشرين وستمائة، وسمع من جده حضوراً ثم سماعاً، ومن عمه تاج الدين، ومن علم الدين السخاوي، وعلم الدين بن الصابوني، والمؤتمن بن قميرة، وأبي اسحق الخشوعي، وبهاء الدين الجميزي، وجماعة. وأجازه: الشيخ شهاب الدين بن السهروردي، وبهاء الدين بن شداد، وإسماعيل بن باكين، وابن روزبة، وخلق كثير. وتفرد بأجزاء وعوالي، وازدحم الطلبة عليه، وألحق الصغار بالكبار. انتقى له: الشيخ صلاح الدين بن العلاني، والبرزالي، والواني، والذهبي.

وكان ساكناً وقوراً متواضعاً، منجمعا عن الناس، له ملك «يعيش منه، وكان بارعا في تذهيب المصاحف. وكان ظهرت فيه قبل موته»^(٣) مبادئ اختلاط. توفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٢٤٠٠ - جمال الدين بن نباتة الشاعر

(٦٨٦ - ٧٦٨ هـ / ١٢٨٧ - ١٣٦٦ م)

محمد^(٤) بن محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب أبي يحيى عبدالرحيم بن نباتة، الشيخ الإمام

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٩٩ رقم ٢٣٩٠، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٠٩، الدرر ج ٤ ص ٣٥١ رقم ٤٤٧٦، شذرات الذهب ج ٦ ص ٦٢.

(٢) انظر ترجمة والده عماد الدين الكاتب فيما سبق ترجمة رقم ٢٣٥٥.

(٣) «ساقط من ن».

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٠٠ رقم ٢٣٩١، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٩٥، الوافي ج ١ ص ٣١١ رقم ١٩٩، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٢٢، الدرر ج ٤ ص ٣٣٩ رقم ٤٤٤٨، طبقات الشافعية ج ٩ ص ٢٧٣ رقم ١٣٣٢، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢١٢، الذيل على المعبر، ق ١ ص ٢١٩، السلوك ج ٣ ص ١٤٧، درة الأسلاك ص ٤٤٤، تذكرة النبيه ج ٣ ص ٣٠٤، البدر الطالع ج ٢ ص ٢٠٢ رقم ٥٠٨، نيل الأمل ج ١ ص ٣٩٤ رقم ٣١٩.

العالم البارع المفضن الأديب الشاعر جمال الدين أبو بكر، الشهير بابن نباتة، الفارقي الأصل، المصري المولد والدار، والحمداني^(١) الشافعي، الشاعر المشهور.

قال الشيخ صلاح الدين خليل^(٢) بن أبيك الصفدي: تفرد بلطف النظم، وعذوبة اللفظ، وجودة المعنى، وغرابة الاختراع^(٣) وجزالة الكلام، وانسجام التركيب.

وأما نثره فإنه إلى الغاية^(٤) في الفصاحة، سلك منهج [القاضي]^(٥) الفاضل رحمه الله تعالى وحذا حذوه، وأطفأ نور ابن عبد الظاهر فلم يدع له في القلوب حظوة.

وأما خطه فأغلا قيمة من الدر لو رُزِقَ حَظًّا، وأغزر ديمه من الغيث، إلا أن الزمان أصبح قلبه عليه فظًا، لو أنصفه الدهر كان للكتاب إماما، ولو رقاها رتبا يستحقها لغرّد سجعها حماما، وانسجم لفظه غماما، وطلع بدر فضله تامًا.

وغضارة الأيام تأبى أن يُرى فيها لأبناء الذكاء نصيبٌ
وكذلك^(٦) من صحب الليالي طالبًا جَدًّا وفهمًا فاتته المطلوبُ

[١٧٥٦] ولد [بمصر]^(٧) في رفاق القناديل^(٨) سنة ست وثمانين وستمائة^(٩)، ونشأ بالديار المصرية، وبها تأدب، واشتغل بفنى النظم والنثر، وسمع ممن أمكنه السماع [منه]^(١٠)، وكان له بالقاضي علاء الدين بن عبد الظاهر اجتماع، وله منه نصيب.

وورد إلى الشام سنة خمس عشرة تقريبًا، ومدح أكابرها، وأجازوه، ومدح الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل صاحب حماة، فأجازوه، وجعل ذلك عادة له في كل سنة،

(١) «الجدامي»، في النجوم الزاهرة، و«الحذافي»، في الوافي.

(٢) «ابن خليل»، في نسخ المخطوط، وهو سبق نظر من الناسخ.

(٣) «وغرابة المقصد»، في الوافي.

(٤) «فإنه الغاية»، في الوافي.

(٥) [] إضافة للتوضيح.

(٦) «ولذلك»، في الوافي.

(٧) [] إضافة من الوافي.

(٨) رفاق القناديل: كان من الدروب الشهيرة التي سكنها الأعيان وكبار القوم بمدينة الفسطاط في زمن عمارتها، وقد زال بزوال مدينة الفسطاط القديمة، وكان يقع إلى شرقي جامع عمرو بن العاص، كما كانت به دار عمرو بن العاص، الانتصار ج ٤ ص ١٣ - ١٤، هامش رقم (٢) من النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٧.

(٩) «في شهر ربيع الأول»، في النجوم الزاهرة، والسلوك.

وورد «سنة ست وسبعين»، في نيل الأمل.

(١٠) [] إضافة من الوافي، للتوضيح.

فمدحه بمدائح حسنة ، ثم لما مات - رحمه الله - استمر بذلك الراتب له ولده الملك الأفضل ناصر الدين محمد^(١) .

وكان يرتحل إلى حلب وطرابلس ، ثم إنه اقتصر آخر أمره على الإقامة بدمشق والانجماع عن الناس ، وقرّره صاحب أمين الدين أمين الملك - رحمه الله - أن يكون في كل سنة ناظر القمامة^(٢) بالقدس الشريف أيام زيارة النصارى لها ، فيتوجه ويباشر ذلك ويعود ، وأضيف [له]^(٣) ، إلى نكد الزمان ، أنه لم يعيش له ولد ، فدُفن فيما أظن قريبا من ستة عشر ولدا ، كلهم إذا ترعرع وبلغ خمسا أو ستا أو سبعا فيتوفاه الله تعالى ، فيجد بذلك الآلام المبرحة ويرثيهم بالأشعار الرائقة الرقيقة ، انتهى كلام الصفدى .

قال البارغ تقى الدين أبو بكر بن حجة - رحمه الله - فى شرح بديعته : وثبت أن الشيخ جمال الدين ، سقاه الله ورعاه ، ومتع أهل الذوق السليم بحلاوة ذلك النبات وجناه ، فإنه إذ تأخر فى السبق عن الفحول المتقدمين عصرا فقد تقدم عليهم ببديعه وغريبه بيانا وسحرا ، وتفقه فى الطريق الفاضلية بمذاهب ما سلكها المتقدمون ، وما نحن نستجدى من حواصلها نظما ونثرا ، وكم سأله عالم فى سلوك هذه الطريقة فقال له : « قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا »^(٤) ، وإن قيل : إن الفاضل أجل من تمذهب بهذا المذهب ، فمذهبي - وأنا استغفر الله - أنه وصل فيه إلى درجة الاجتهاد ، وهذا القول يقول به من رفع الخلاف وتأدب ، فإن هذه الطريقة ما أمها ناظم ولا ناثر فى الأيام الأموية ، ولا ابتسمت لهم ثغورها فى الأيام العباسية ، ولما انتهت الغاية إلى الفاضل أتى بهذه الفضلة الغربية ، وأظهر منها الزيادة المستفادة ، واعتادت بلغاء المتأخرين بها بعد ما شهدوا بسبقه ، فأكرم بها عادة وشهادة ، انتهى .

قلت : والشيخ جمال الدين - رحمه الله - إمام هذه الصناعة فى عصره ، وحامل لواء الشعراء فى مصره ، مع معرفتى بمن عاصره من فحول الشعراء : كالشيخ صفى الدين الحلّى ، والشيخ علاء الدين الوداعى ، وابن عبد الظاهر ، وغيرهم ، لكنه عندي هو المقدم

(١) هو : محمد بن إسماعيل بن على ، السلطان الملك الأفضل ، صاحب حماة ، توفى سنة ٧٤٢هـ / ١٣٤١م ، المنهل ج ٩ ص ٣٢٢ رقم ٢٠٨٤ .

(٢) المقصود كنيسة القيامة .

(٣) [إضافة من الوافى ج ١ ص ٣١٢ .

(٤) جزء من الآية ٦٧ والآية ٦٨ من سورة الكهف رقم ١٨ .

فى الطريقة الفاضلة بعد ابن سناء الملك بلا مدافعة ، وهو المشار إليه فى الرقة الأدبية ، والاختراع فى التورية المتمكنة ، والانسجام ، وحسن النظم ، وتحصيل المعنى الرقيق ، وغيره لايضاياه ، وإن كان من فحول الشعراء ، فيفوته عذوبة الألفاظ ورقة الطباع ، فإنه مصرى ، وله حلاوة .

وقد قال الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا ، رحمه الله تعالى :

فتحت ديوان الصفى فلم أجِدْ لديه من السحرِ الحلالِ مرامى

قلت : وشِعْرُ الشيخ جمال الدين كثير ، وفضله غزير ، وقد ذكرنا من مقطعاته - فى هذا التاريخ^(١) - نبذة جيدة فى ترجمة الشيخ صلاح الدين الصفدى^(٢) .

وقد أحببت أن أذكر هنا أرجوزته الموسومة بنظم فرائد السلوك فى مصائد الملوك^(٣) ، وهى التى مدح بها الملك الأفضل^(٤) بن الملك المؤيد - صاحب حماة - وكان قد لقب قبل الأفضل بالمنصور ، وهى :

أنتى شذا الروض على فضل السحب	واشتملت بالوشى أرداف الكُثب
ما بين نور مسفر اللثام	وزهر يضحك فى الأكمام
إن كانت الأرض لها ذخائر	فهى لعمرى هذه الأزاهر
قد بسطتها راحة الغمام	بسط الدنانير على الدراهم
أحسن بوجه الزمن الوسيم	«تعرف فيه نضرة النعيم» ^(٥)
وحبذا وادى حماة الرحب	حيث زها العيش به والعشب
أرض السناء والهناء والمرح	والأمن واليُمن ورايات الفرح
ذات النواعير سُقاة الثُرب	وأمهات عصفه والأب ^(٦)

(١) انظر المنهل ج ٥ ص ٢٤٦ - ٢٥٤ ، حيث توجه ترجمة ذاتية لابن نباتة فى رده على رسالة لابن أبيب الصفدى .

(٢) المنهل ج ٥ ص ٢٤١ ترجمة رقم ١٠٠٢ .

(٣) وهى موسومة فى الديوان بـ «مصائد الشوارد» انظر آخر ديوان ابن نباتة المصرى ، ص ٥٨٥ - ٥٩٢ ، مطبعة التمدن بعابدين ، ط الأولى سنة ١٩٠٥م

(٤) هو : محمد بن إسماعيل بن على بن محمود ، السلطان الملك الأفضل ، صاحب حماة وابن صاحبها الملك المؤيد . . . كان والده الملك المؤيد سمى الملك المنصور ، فلما توفى والده ، وأخلع عليه الملك (الناصر محمد ابن قلاوون) واستقر به فى سلطنة حماة ، عوضا عن والده ، لقبه بالملك الأفضل ، وهو لقب جده ، انظر المنهل ج ٩ ص ٣٢٢ ترجمة رقم ٢٠٨٤ .

(٥) اقتباس من القرآن الكريم ، الآية ٢٤ من سورة المطففين رقم ٨٣ .

(٦) «والأدب» ، فى ن ، وهو تحريف .

ترنمت^(١) نوح الحمام الهتف
فكلها من الحنين قلبُ
[لله]^(٢) ذاك السفع والودى الغرد
يصبولها الرائي فكيف^(٣) السامع
إذا نظرت للرّيا والنهـر
محاسن تلهي العيون والفكر
أمام كل منزل بستان
أما رأيت الورق في الأوراق
فببادر اللذة يا فلان
ولا تقل مبشّتي ولا مصيفُ
كل زمان ينقضى بالجدل^(٤)
أحسن ما أذكر من أوقاته
بروزنا للصيد فيه والقنص
وأخذنا الوحش من المسارب

[١٧٥٧]

سرنا على وجه السرور المشرق
وغلمة مثل بدور التّم^(٥)
تظله غمامة الغُبار
منعطف عطف القضيب الأملد^(٦)
عند اقتران القوس منه بالقمر
لغنت الوُزق على عطفه
قاطعة الأعمار كالهلال

لما دنا زمان رمى البندق
في عصابة عادلة في الحكم
من كل مبعوث إلى الأطيّار
[وكل معسول الشباب أغيد
قد حمد القوم به عقبى السفر
لولا حذار القوس في يديه
في كفه محنية الأوصال

(١) «تنوعت» ، في ن . وفي الديوان : «تعلمت» .

(٢) «لاسيما» ، في الديوان .

(٣) [] إضافة من الديوان .

(٤) «اللماء» في ن .

(٥) «ويهنو» في الديوان .

(٦) إشارة إلى نهر العاصي .

(٧) «بالجدل» ، في الديوان .

(٨) «مثل البدور التّم» ، في ن .

(٩) [] إضافة من الديوان .

مما ثوت بين الرياض المعشبه
طالبــــة لهن بالأوتار
أو حاجب بما تشا مقرون
من طيبة واحدة مخلوقة
مع أنها مثل الحجار صم
خلف الشياطين شهاب ثاقب^(٢)
شاهرة بالعزم وهي تقذف^(٥)
إخوان صدق أحدقوا بالملق
مرادٌ جدٌ ومرادٌ هزل
كأنها من حوله^(٦) فواقع
نروى حديث الرمي عن قديم
والتقم المغربُ قرصَ الشمس
واتشحت خود السماء بالنطق^(٧)
من ساهر الليل التمام الساهد^(٨)
والبدر يرمى في الدجي «بأسهم»^(٩)
إذا هم من عينه بالساهره
على طروس الجوّ كالسّطور
منقوطة الأحرف بالبنادق^(١١)
ضياءه المُشرق بدرَ التّم
طرّة صبح تحت أذيال الدجي

زهراء^(١) خضراء الإهاب معجبه
فاغرة الأفواه للأطيار
كأنها بين^(٢) المياه نون
لها نبات بالمنى مغدوقة
سامعة لما تشير الأمّ
كأنها والطير منها هارب
واها لها «شهب كراه»^(٤) تخطف
حتى نزلنا بمكان مونتق
فياله في الحسن من محل
للطير في مياهاه مواقع
فلم نزل في منزل كـريم
حتى طوى الأفق رداء الورس
[وذر مسك الليل في فرق الأفق
وابتدر القوم إلى المراصد
كالليث يسطو كفه بأرقم
بيننا الطيسور في مداها سائرته
إذ أقبلت^(١٠) مواكب الطيسور
فحبذا السطور في المهارق
من كل تمّ حقّ أن يُسمّى
تخاله من تحت عنق قد سجا

(١) «دهرا»، في ن.

(٢) «حول»، في الديوان.

(٣) جزء من الآية ١٠ من سورة الصافات رقم ٣٧.

(٤) «من شهب»، في الديوان.

(٥) «تخطف»، في ن.

(٦) «نوقه»، في الديوان.

(٧) [] إضافة من الديوان.

(٨) «ساهد»، في الديوان.

(٩) «بأنجم»، في الديوان.

(١٠) «وأقبلت»، في الديوان.

(١١) «في المهارق»، في ن.

وكل حيّ حَسَنَ الوَسَامِه
تتبعه أوزة دكناء
تقدمها أنيسة ملونه
[يجنى بها الأكل خير ما جنى
وربما مر لديها حبرج
وانقضّ من بعض الجبال النُسر
مغبر الخلق شديد الأيدي
[٧٥٧ب]

يحث مسراه عقاب كاسبه
إذا مضت جملتها المعترضه
بكل (٤) كركي عجيب السير
[ما بين أحشاء الظلام يسرى
يحث غرنوقا شهّى المجتلى
وكل صوع مبهت المفاجى
وأبيض الطير (٥) يسمى مرزما
تحوطه (٧) شبيطور (٨) قوى
«كم هاش ثعباناً وكم حواه
هذا وكم ذى نظر ممتاز
أسود الألمعة» (١١) فى الصدر
فلم تزل قسينا الضّواري
حتى غدت دامية النحور
كأنها وهى لدينا وقّع
وأصبحت أطيّارنا قد حصّلت

«تخاله» (١) فى أفقه غمامه
من دونها لفلسة غراء
تابعة من كل وصف أحسنه
وأحسن المأكول ما تلونا (٢)
كأنه على نضار يدرج
له بأبراج النجوم وكسر
يبنى على الكسر حروف الصيد

خافضة لحظ «العيون» (٣) ناصبه
تواصلت خيوطها المنقرضه
كأنه طيف خيال الطير
من أرض بغداد لأرض مصر (٦)
مقدّمًا على الغرائيق العلى
كالبرق يخطو فوق ليلٍ داجي (٧)
كم يأتى (١) مثل نوة منسجما
«معجزة فى الطير» (٩) موسوى
كأنه فى يده عصاه (١٠)
ينعت فى الواجب بالعُناز
كأنه نور الهدى فى الكفر
تصيبها بأعين «الأوتار» (١٢)
ساقطة منا على الخبِير
لدى محاريب القسى رُكّع
ولم (١٣) تسل «بأى ذنب قُتِلت» (١٤)

(٢) [إضافة من الديوان .

(٤) «وكل» فى الديوان .

(٦) «بات» ، فى الديوان .

(٨) «شبيطور» ، فوقها ط «سنور» ، وفى الديوان : شبيطر .

(١٠) «ساقط من الديوان .

(١٢) «النظار» ، فى الديوان .

(١) «كأنه» ، فى الديوان .

(٣) «الطيور» ، فى الديوان .

(٥) «الغيم» ، فى الديوان .

(٧) «يحلده» ، فى ن ، «ويحفه» فى الديوان .

(٩) «فى ملة الأطيّار» ، فى الديوان .

(١١) «ذو غرة» ، فى الديوان .

(١٣) «فلا» ، فى الديوان .

(١٤) اقتباس من القرآن الكريم : الآية ٩ من سورة التكويد رقم ٨١ .

وكل وجهٍ منهما وجهٍ أغر
يرضى أصحاب وهو ذو وجهين
حتى شفعا به بصيد ثانی
والخيل في وجه الصباح السافر
فهي إلى طلابه طوامح
«تغدو خماسا وتجي بطانا»^(١)
نعموم في الأقطار بالسوابح
كأنها أضحت له ظللا
وكيف لا وهي الرياح الأربع
كأنها الروضات حيث بالزهر
يشهد أن الحسن حقاً أحمر
يسرّ كفّ الصائد الممتار
وصفحة الطرس في ابيضاضه
ناهيك من سهم ومن قرطاس
يطوى الفلا وكيف لا وهو الخضر
وهكذا السواد في السواد»^(٢)
كأنهم لدوحها أغصان
كواكباً طولعاً في الأطلس
من كلّ سهم جزل^(٣) الجناح
يحرفّ الهام عن المواضع
من كل باز قُرم فؤاده
تقرى بما يقرى به الضيوف
والعين تجلى بالنصار ميمما
سهم إذا خبرته أو سهم»^(٤)

«سنت بها»^(١) وجه العشا وجه السحر
يا لك من صيدٍ مقرّ العين
لم نرض ما وقى من الأمانى
صيد الملوك الصيد بالكواسر
ذاك الذي تصبوله الجوارح
واثقة بالرزق حيث كانا
سرنا على اسم الله والمناجح
خيل تحاذي الصيد حيث مالا
تسعى بها قوائم لا تتبع
[رائقة المنظر زهراء الغرر
من أحمر للبرق عنه خبر
وأصفر الجلدة كالدينار
وأشهب كالسهم في انقضاضه
ماضى السباق أظهر اللباس
وأخضر مثل سنا العيش النضر
وأدهم ساد على الجياد
تحفنا من فوقها غلمان
تركّ تريك في سماء الملبس
منظومة الأوساط بالسلاح
وكل عَضْبُ ذرب المقاطع
على يد السائر^(٥) منهم زاده
قد كتبت في صدره^(٦) حروف
]فالمنسر الأشفى بحال جيما
دان لمن يجلوه خير جَم

(١) «مستبعا» ، في الديوان .

(٢) اقتباس من الحديث الشريف .

(٣) [إضافة من الديوان .

(٤) «رجل» في الديوان .

(٥) «الزائر» في الديوان .

(٦) «شكله» ، في الديوان .

كبارق طار وصوب قَدْ هَمَى
معتصماً بأيده وكيده
ملتزمًا «طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ»^(٢)

حتى غدت حاسدة يمناه
لأجل ذاك سُمِّيت يسارا
مواصل الغدو والرواح
تكاد تشوى ما يصيد الصائد
لحصد أعمار الطيور مرسل
يصلح أن يدعى وكيل المطبخ^(٣)
تهوى إلى الأرض وللأفق تثب
مُعْظَم الأخبار والعيان
يفسد في الأرض ويسفك الدما^(٤)
كأنه من السما يستعجله
كأنها للطير جن تضرع^(٥)
وكم وكم قد أهلكت من قرن
عديمة الأنظار والأشباه
حَدِّبًا كظهر الذنب الرقيم^(٦)
يعدل ملك القلعة الحدياء
تجمعها الكلاب والفهاد
إذا رأى شخص مهة عُبْله
مستقبل الحال بناب ماض
قد أحرق الأنجم في إهابه

وكل شاهين شهى المرتضى
بيننا تراه ذاهبا في صيده^(١)
حتى تراه عائدا من أفقه
[٧٥٨ أ]

أفلح من كان على يسراه
تلك يد لا تعرف الإعسارا
وكل صقر مسبل الجناح
ذو مقلة لها ضرام واقد
كأنما المخلب منه منجل
[عيش ذوى الصيد به عيش رخي
ياحبذا طيور جدّ ولعب
من سنقر عالى المدى والشان
[كأنه خليفة قد أقدم
يصعد خلف الرزق ليس يمهل
ومن عقاب بأسها مروّع
كم جلبت لطائر من وهن^(٥)
وحبذا كواسر الكواهي
مخصوصة بالطرده القويم
ذاك لعمرى حدب للرائي
هذا وقد تجهزت أعداد
من كل فهد عنترى الحمله
مبارك الإقبال والإعراض
كأنه من «حدة اكتسابه»^(٧)

(١) «الصيد» فى الديوان .

(٢) جزء من الآية ١٣ من سورة الإسراء ، الآية رقم ١٧ .

(٣) [] إضافة من الديوان .

(٤) «تفرع» فى الديوان .

(٥) «مهن» فى الديوان .

(٦) هكذا فى الأصل ، وفى الديوان : «الركيم» .

(٧) «حدة كتابه» فى الديوان .

له على مسائل الجفون
 ما أبصر المبصر خطاً مثله
 وكل منسوب إلى سلوق
 طاوى الفؤاد ناشر الأظافر
 بعض بالبيض ويخطو بالقنا
 كالقوس إلا أنه كالسهم
 إذا تراءى بقر الوحش اندفع
 قاصرة عن «يده عيناه»^(١)
 [لو أمكن الشمس التي تجلى له
 يشفعه بكل غور غار
 يكاد يبغى سلماً إلى السما
 وأها لها من أكلب طوارد
 قد بالغت من طمع في كسبها
 حتى إذا تمت بها الأمور
 ما بين روضات مددنا^(٢) نحوها
 واستقبلت أطيارها البزاة
 [٧٥٨ ب]

على الكراكي إلى الدراج
 عادت بها كمضغة مخلقه^(٣)
 مجموعة على التراب جمعاً

(١) «لبعض» في الديوان .

(٢) «رجم» في الديوان .

(٣) «طرفه يده» في الديوان .

(٤) [إضافة من الديوان .

(٥) [إضافة من الديوان ، وفيه اقتباس من القرآن الكريم ، الآية ٣٥ من سورة الأنعام ، رقم ٦ .

(٦) «صمدنا» ، في الديوان .

(٧) «ودور» ، في الديوان .

(٨) «عزاة» ، في الديوان .

(٩) «تزل تسطو» في الديوان .

(١٠) [إضافة من الديوان ، وفيه اقتباس من القرآن الكريم ، الآية ٥ من سورة الحج رقم ٢٢ .

«على الربا من دمها خلوق
 ثم عطفنا للوحوش السابحه
 كلاب صيد بينها سناقر
 تخشى بها الفقر على نفوسها
 والكلاب حولها مغار
 من نهم لسان يلوب
 يعانق الطبقى عناق الوانق
 والفهد يشتد على الأجال
 لايهمل الصيد ولا يخون
 ولزغاريات خلف الأرنب
 كم برحت بالهارب المكدود
 وربما مرت ظباء ومها
 قد نسجت ملالة من عنبر
 فابتدرت أجنحة السهام
 تجرح كل سانح نفور
 كأن أقطار الفلاة مجزره
 كأن صرعى وحشها كفار
 «قر أعينها»^(١) منظر أحبه
 لله ذاك المنظر المهنى
 قد ملئت من ظفر أيدينا
 نسير^(٢) حول الملك المنصور
 محمد ناصر دين أحمد
 «ياحبذا من والد من ولد
 كأن كل نبتها شقيق»^(٣)
 واستيقنت تلك الصوارى طامحه
 تفعل فى الوحش بها الفواقر
 فالطير لاشك على رؤوسها
 تكاد أن تقدح منه النار
 نقول هذا كوسج مخطوب
 ما كان أغنى الطبقى عن معانق
 شد وصى السوء فى الأموال
 كأن كل جسمه عيون
 حقائق تبطل كيد الشعلب
 وطوحت بصاحب الأخدود
 للنيل فى أكل حشاها مشتهى
 تخاط من قرونها بالإبر
 صائبة الأغراض والمرامى
 كأنه بعض شهود الزور»^(٤)
 أو روضة من الدماء مزهره
 الموت عقيب أمرها والنار
 يملأ من لحم وشحم قلبه
 أى مَعَاد^(٥) عن ذراه عدنا
 وقد شكرنا فضل ما حُيِّنا
 كالشهب حول الفلك المنير
 الملك بن الملك المؤيد
 وحبذا من شبل ملك وأسد

(١) » ، ساقط من ن والديوان .

(٢) » ، ساقط من الديوان ،

(٣) «للمرأ فيها» ، فى الديوان .

(٤) «إن معان» ، فى الديوان .

(٥) «نشر» ، فى الديوان .

فـ فرع زها بأصله أيوب
 قال الأنام خطه^(٢) جلى
 ذاك الذى سام^(٣) العلا صبيّا
 [ناش على الحر وتقلب المنن
 بين حجور العلم والأعلام
 محكم السطوة سجاع^(٤) الدّيم
 لو لمس الصخر لفاض نهرا
 [تختمت بيّمنه المكارم
 لا ظلم يلقي فى حماء العالى
 [أما ترى بالصيد فرط حبه
 [٧٥٩ أ]

أما ترى الدينار منه خائفا
 [ياقاطعا عرض الفلا وواصلا
 إذا تأملت المقام الناصرى
 ملك إذا حققته قلت ملك
 كالبدر فى سنائه وتمّنه
 [تسجد إن لاح رؤوس العالم
 «مرأى تشف»^(٩) عن فخار الأهل
 ما ضرّ من خيم فى جنباه
 أصفر «من كف الهبة»^(٨) ناشفا
 وقادما يبغي العلا وراحلا
 فاعقد عليه أكرم الخناصر
 قاضية بسعده أيدي الفلك^(٥)
 والطود فى وقساره وحلمه
 ورائة قد حازها من آدم^(٥)
 ونسخة^(١٠) قد قوبلت بالأصل
 أن لا يكون الشهب^(١١) من أطنابه

(١) « » ، ساقط من الديوان .

(٢) «خطه» ، فى الديوان .

(٣) «سامى» ، فى الديوان .

(٤) «وجاءه» ، فى الديوان .

(٥) [إضافة من الديوان .

(٦) «إلى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الديوان وهو يتفق مع السياق .

(٧) «الأعداء» ، فى الديوان .

(٨) «فى كف العفاة» ، فى الديوان .

(٩) «مرأى يشف» ، فى الديوان .

(١٠) «ونسخته» فى ط ، و «نسخته» فى ن ، والتصحيح من الديوان حيث يستقيم الوزن .

(١١) «الشهد» ، فى الديوان .

جناب^(١) عن جاره لا ينكب
غَنِيَتْ فِي ظلاله عن الوري
ورحت عن نعماء بالتواتر
[معتصما بالكرم المؤيد
قديم قصد وثناء أو هوى
يزداد^(٦) لفظي بهجة ورونقا
«إن لم أَرَمْ ذاك الحمى العالى فمن
ياناصر الدين دعا مباح
حسبك مثلي^(١١) فى الأنام^(١١) شاعرا

ويابُ نُجج للغنى^(٧) مُجَسَّرُ
غنى نزيل المدن^(٢) عن قصد القرى
أروى عن أحاديث عطا «عن جابر»^(٤)
مصلى الحمد على محمد
ما ضل سعى فيهما ولا غوى^(٥)
كأنه «الخمر إذا»^(٧) تَعَثَّقَا
ينصرنى على تصاريـف^(٨) الزمن
ما بين روضات السطور صادق^(٩)
وحسب شعري قُوَّةً وناصرا

انتهت أرجوزة الشيخ جمال الدين بتمامها وكمالها ، وإن كنا أطلنا فيها فلا بد من فوائد ورقائق .

ومن مقطعاته ، وقد ذكرنا منها أشياء كثيرة^(١٢) فى ترجمة الشيخ صلاح الدين الصفدى ، لما أجازته وكتب إليه مشايخه ومن تدرب عليه من العلماء أو الأدباء :

أسفى لشعر بارع نَظَّمْتُهُ
دُرٌّ يَتِيْمٌ قَدْ تَضَوَّعَ نَشْرُهُ
تحتاجُ بهجته لِرِفْدِ بارع
يأمنُ يرقُّ على اليَتيم الضَّائع

وله ، أيضاً :

أفدى غزالا من الأتراك قد جمعت
عيناها منصوبة للقلب غالبه
فى حسنه من معانى الحسن أشتاتُ
والخَدَّ فيه لقتل النفس شاماتُ

(١) «جنابه» فى الديوان .

(٢) «للمنى» فى الديوان .

(٣) «المزن» فى الديوان .

(٤) «وجابر» فى الديوان .

(٥) [إضافة من الديوان ، وفى البيت الثانى منهما اقتباس من الآية ٢ من سورة النجم ، رقم ٥٣ .

(٦) «يزيد» فى الديوان .

(٧) «الخمرة إذ» فى الديوان .

(٨) «على تصاريـف» مكررة فى ن .

(٩) «ساقط من الديوان .

(١٠) «مضى» فى الديوان .

(١١) «الثناء» فى الديوان .

(١٢) انظر المنهل ج ٥ ص ٢٥١ وما بعدها ، كما وردت فى الوافى ج ١ ص ٣١٨ وما بعدها .

توفى الشيخ جمال الدين - رحمه الله تعالى - بالبيمارستان المنصوري في ثامن صفر سنة ثمان وستين وسبعمائة ، ولم يخلف بعده مثله إلى يومنا هذا ، رحمه الله تعالى .

٢٤٠١ - [الخطيب ناصر الدين الحلبي]

(٠٠٠ - ٧٩٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٧ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد بن عشائر ، القاضي الخطيب ناصر الدين الحلبي الشافعي .

ولى هو وأبوه خطابة جامع حلب ، وكان فقيها ، عارفا بالنحو والحديث والفقه واللغة . وكان له نظم ونثر ، ومشاركة حسنة في علوم كثيرة ، وقدم القاهرة فلم تطل مدته بها .

ومات في ليلة الأربعاء سادس عشرين شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٠٢ - الدجوى

(٧٣٧ - ٨٠٩ هـ / ١٣٣٦ - ١٤٠٦ م)

محمد^(٢) بن محمد بن عبدالرحمن ، الشيخ تقي الدين الدجوى الشافعي .

كان من أعيان فقهاء الشافعية ، وكان بارعا في الفقه والحديث والنحو واللغة والتاريخ ، وغير ذلك ، وتصدّر للإفتاء والتدريس والإشغال مدة سنين إلى [٧٥٩ ب] أن توفى ليلة الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة تسع وثمانمائة رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافعي ج ٢ ص ٧٠٠ رقم ٢٣٩٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافعي ج ٢ ص ٧٠٠ رقم ٢٣٩٣ ، السلوك ج ٤ ص ٤٨ ، نزهة النفوس ج ٢ ص ٢٣٤ رقم ٤٤٣ ، الضوء اللامع ج ٩ ص ٩١ رقم ٢٥٤ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٨٦ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٣٧٤ رقم ٤١ .

[عز الدين بن الوزير العلقمي] - ٢٤٠٣

محمد^(١) بن محمد بن محمد ، الوزير عز الدين أبو الفضل بن الوزير العَلْقَمِيّ البغدادي الرافضي .

تقدم ذكر والده أيضًا في المحدثين قريبا^(٢) ، وإن كان هو السبب في أخذ بغداد وخرابها وقتل الخليفة .

وكان ولده هذا خَيْرًا دِينًا ، كتب التقاليد عن الخليفة في وزارة والده ، وكان لا ينكر فعل والده من ممالأة التتار ، وغير ذلك .

وكان فاضلا ، قرأ القرآن والعربية على التقى حسن بن الباقلاني الحلّي النحوي ، وأخذ اللغة عن رضى الدين [الصاغانى]^(٣) ، وبرع في الإنشاء والأدب^(٤) .

ومن شعره ما كتبه على كتاب معجم الأدباء لياقوت الحموى :

سماء أنارت للفضائل أنجما	وبحر أثار الدرّ فذأ وتوءما
جلا أوجه الآداب زهرا مضبئة	فشقف عود العلم حتى تقوما
أثار خففات الفضائل فانشنى	سناها مضبئا بعد أن كان مظلما
وألّف من بعد التفرق شملها	على أن فيه حسنهما متقسما
[تضمّن أسماء ينيرها الدجى	ويهدى بها الغاوى ويُجلى بها العمى] ^(٥)

[صائم الدهر] - ٢٤٠٤

(٠٠٠ - ٧٩٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٣ م)

محمد^(٦) بن محمد بن محمد ، القاضي تاج الدين المليجي ، المعروف بصائم الدهر .

(١) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٧٠١ رقم ٢٣٩٤ . الوافى ج١ ص ٢٨٥ رقم ١٨٩ .

(٢) انظر ترجمته فيما سبق رقم ٢٣٤٧ .

(٣) [] إضافة من الوافى للتوضيح .

(٤) لم يرد في المصادر المتداولة تاريخ ميلاده أو تاريخ وفاته .

(٥) [] الإضافة من الوافى .

(٦) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٧٠١ رقم ٢٣٩٥ ، النجوم الزاهرة ج١٢ ص ١٤١ ، السلوك ج٣ ص ٨٢١ ، نزهة النفوس ج١ ص ٣٩٥ رقم ٢٠٦ ، شذرات الذهب ج٦ ص ٣٤٧ ، إنباء الغمر ج١ ص ٤٨٤ رقم ٢٤ .

ولى نظر الأحباس^(١)، وحسبة القاهرة، وخطبة مدرسة السلطان حسن، وكان خيرا دينا ساكنا، قليل الكلام يسرد الصوم دائما إلى أن توفي بالقاهرة فى التاسع عشر صفر سنة ست وتسعين وسبعمائة، عن سبعين سنة.

٢٤٠٥ - ابن ظهيرة

(٧٦٥ - ٨٢٠ هـ / ١٣٦٣ - ١٤١٧ م)

محمد^(٢) بن محمد بن حسين بن على بن ظهيرة، المخزومي المكي الشافعى، قاضى قضاة مكة كمال الدين أبو البركات بن أبى السعود.

ولد فى سنة خمس وستين وسبعمائة، [وحضر فى سنة سبع وستين]^(٣). على القاضى عز الدين بن جماعة شيئا من منسكه وغيره، وسمع من غير واحد.

وولى قضاء مكة، ونظر الأوقاف بها والربط، بعد موت القاضى جمال الدين بن ظهيرة، وباشر ذلك فى العشر الأخير من ذى القعدة سنة ثمان عشرة وثمانمائة إلى خامس شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة فعزل فى أوائل ذى الحجة منها، عُزل عن القضاء بالقاضى محب الدين بن ظهيرة.

واستمر معزولا إلى أن توفي ليلة الخميس ثالث عشر ذى الحجة سنة عشرين وثمانمائة^(٤)، ودفن صبيحتها بالمعلاة.

وكان مرضه ذات الجنب، وخلف عدة أولاد صغار، وترك دنيا [من العقار والنقد]^(٥). رحمه الله تعالى.

(١) «والجوالى» فى إنباء الغمر.

(٢) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠١ رقم ٢٣٩٦، العقد الثمين ج ٢ ص ٢٨٧ رقم ٣٩٥، الضوء اللامع ج ٩ ص ٧٧ رقم ٢١١، شذرات الذهب ج ٧ ص ١٤٨.

(٣) [] يوجد سقط فى نسخ المخطوط، والإضافة من العقد الثمين.

(٤) «ومات بمكة معزولا، فى ليلة الأربعاء الثانى والعشرين من ذى الحجة سنة ٨٢٠»، فى العقد الثمين، «سنة ٨١٩ هـ»، فى الضوء اللامع.

(٥) [] إضافة من العقد الثمين ج ٢ ص ٢٩٠.

٢٤٠٦ - الشيخ ابن فهد المكي الشافعي

(٧٦٠ - ٨١١ هـ / ١٣٥٩ - ١٤٠٨ م)

محمد^(١) بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد ، الشيخ
نجم الدين بن فهد القرشي الهاشمي ، المكي الشافعي .

مولده بمكة في سنة ستين وسبعمائة تقريباً ، وسمع من القاضي عز الدين بن
جماعة : أربعينية التساعية ، وجزءاً صغيراً خَرَّجَه لنفسه ، والشفاء للقاضي عياض ،
وسمعه على محمد بن أحمد بن عبد المعطى ، وغير ذلك .

وسمع من ابن حبيب : [٧٦٠ هـ] سنن ابن ماجه بقَوْت ، ومقامات الحريري ، وغير
ذلك . وأجاز له عدة مشايخ من الشام ، ومصر ، والإسكندرية ، وحدث .

وكان رحل إلى القاهرة ، وسكن بالصعيد ببلدة يقال لها أصفون ، لأن جده لأمه
الشيخ نجم الدين الأصفوني كان له بها دور ورزق موقوفة على ذريته ، فأقام بها مدة ، ثم
عاد إلى مكة في سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، فأقام بمكة حتى توفي بها في يوم
الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٠٧ - [أبو السعادات المكي]

(٨٦١ - ١١٠٠ هـ / ١٤٥٦ - ١١٠٠ م)

محمد^(٢) بن محمد ، قاضي القضاة جلال الدين أبو السعادات المكي المخزومي
الشافعي ، مذكور في الكنى يطلب هناك .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافعي ج ٢ ص ٧٠١ رقم ٢٣٩٧ ، العقد الثمين ج ٢ ص ٣٣٣ رقم ٤٣٦ ، الضوء
اللامع ج ٩ ص ٢٣١ رقم ٥٧٠ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٩٤ ، إنباء الغمر ج ٢ ص ٤١٦ رقم ٣٦ ، نيل الأمل
ج ٣ ص ١٦٤ رقم ١١٨٥ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافعي ج ٢ ص ٧٠٢ رقم ٢٣٩٨ ، و ص ٨٢٩ رقم ٢٧٩٠ ، وانظر ترجمته فيما
يلي ج ١٢ .

۲۴۰۸ - الشریف الفاسی

(۶۷۸ - ۷۴۷ هـ / ۱۲۷۹ - ۱۳۴۶ م)

محمد^(۱) بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن علی ،
الشریف أبو الخیر بن [أبی]^(۲) عبدالله الفاسی المکی المالکی ، كان یلقَّب بالمُحِبِّ .

ولد يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة
بمكة ، وسمع بها باعثناء أبيه علی یحیی الطبری : أربعين المحدثين للجبائی ، وجزء
ابن عَرَفَة ، وغير ذلك ، وعلی الفخر التوزری : الصحيحین ، والسنن الأربعة ، وعلی الظهير
ابن أبی منعة : جزء ابن نُجَید ، وعلی الصفی والرضی الطبریین : صحيح البخاری ،
وصحيح بن حبان ، وغير ذلك كثيرا عليهم ، وعلی غيرهم من شیوخ مكة وغيرها ، وسمع
بالمدينة علی : والده أيضا ، والمحدث عز الدين يوسف بن الحسن الزَّرنُدي^(۳) كتاب
العوارف للسهروردي وعلی غیرهما .

ورحل به والده إلى القاهرة ، فأسمعه بها علی [ابن]^(۴) هارون الشعلي : مسند
الدارمی ، وجزء أبی الجهم ، وعلی محمد بن عبدالحمید : صحيح مسلم ، وعلی ابن أبی
الفتوح [القرشي]^(۵) الموطأ رواية یحیی بن یحیی ، وغير ذلك ، عليهم وعلی غيرهم ،
بمصر والإسكندرية ، ثم طلب الحديث بنفسه ، ورحل إلى دمشق ، فسمع بها من أبی
[العباس]^(۶) الحجار : مسموعه من الكتب ، والأجزاء [خلا مسند]^(۷) الدارمی ، وعلی
النجم القسطلانی : الموطأ رواية أبی مصعب ، وعلی أيوب الكحال بعض النسائي ، وعلی
خلق سواهم ، وتلا بمكة علی مقرئها العفيف الدلاصی وسمع منه ، وعلی الشيخ أبی
عبدالله محمد بن إبراهيم القصري ، وتفقه ، وبرع ، وشارك فی علوم .

(۱) وله أيضا ترجمة فی : الدلیل الشافی ج ۲ ص ۷۰۲ رقم ۲۳۹۹ ، العقد الثمین ج ۲ ص ۳۳۴ رقم ۴۳۷ ، الدرر ج ۴ ص ۳۴۲ رقم ۴۴۵۵ .

(۲) [إضافة من العقد الثمین للتصحیح .

(۳) «الرازی» ، فی نسخ المخطوط ، والتصحیح من العقد الثمین .

(۴) [إضافة من العقد الثمین .

(۵) [إضافة من العقد الثمین .

(۶) [إضافة من العقد الثمین .

(۷) [إضافة من العقد الثمین .

ومن شيوخه الذين الذين أخذ عنهم الفقه بشعر الإسكندرية : الشيخ تاج الدين الفاكهاني ، شارح الرسالة لابن أبي زيد ، والعمدة ، والأربعين للنواوي ، وغير ذلك ، والقاضي وجيه الدين يحيى بن محمد المعروف بابن الجلال ، وأذن له في الإفتاء والتدريس .

وصحب بالإسكندرية جماعة من أهل الخير ، منهم : الشيخ خليفة ، وياقوت تلميذ الشيخ أبي العباس المرسى ، ولازم الإقراء والتدريس ، والانزواء إلى أهل الخير والصالح ، هذا مع الزهد والعبادة .

وحدث : روى عند ابنه مفتى الحرم تقى الدين عبدالرحمن الفاسي ، وسمع [٧٦٠ب] منه جماعة من الأعيان .

وأثنى عليه ابن فرحون وأطنب في ذكره إلى أن قال : وتوفي [يوم الجمعة ، أول جمعة في شعبان]^(١) سنة سبع وأربعين وسبعمائة بالمدينة ، ودفن بالبقيع حيال^(٢) قبر إبراهيم بن النبي ﷺ ، وزاد غيره في شهر رمضان ، وقال ابن سكر في يوم الجمعة أول جمعة في شعبان ، الكل في السنة المذكورة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٠٩ - الدراجي الهندي

(١٠٠٠ - ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ - ١٠٠٠ م)

محمد^(٣) بن محمد بن محمد بن أبي بكر الدراجي الهندي الذكوي الحنفي ، الشيخ نجيب الدين .

سمع على القاضي عز الدين بن جماعة لأربعينه الساعية ، تخريج الفخر بن الكوكب ، في سنة سبع وستين وسبعمائة بمكة ، وذكره ابن سكر وأثنى على علمه

(١) [إضافة من العقد الثمين .

(٢) «قال» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٠٢ رقم ٢٤٠٠ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٣٨٩ رقم ٣٨ ، العقد الثمين ج ٢ ص ٣٤٠ رقم ٤٤٣ .

وفضله إلى أن قال : وكان يعتمر في كل يوم غالبا مدة إقامته إلى أن ضعف وعجز ، وتوفى بعد التسعين^(١) وسبعمائة بيسير ، وهو في عشر التسعين .

قال الشيخ تقي الدين الفاسي : وأخبرني صاحبنا أبو الخير^(٢) جمال الدين محمد ابن أبي بكر بن علي ، المعروف بالمرشدي المصري ، أنه كان في يوم عاشوراء في بعض السنين بمكة ، عند شيخنا القاضي شهاب الدين أحمد بن ظهيرة ، قاضي مكة ، فأمر الناس بالمضي إلى الشيخ نجيب الدين «يسأله عن الخصال التي يطلب^(٣) فعلها في يوم عاشوراء ، فجاء الرسول من عند الشيخ نجيب الدين»^(٤) بيتين من الشعر يتضمنان ذلك وهما :

عَشْرُ بِعَاشُورَا اكْتِحَالٌ^(٥) تَوْسَعُهُ صَلَّحَ الْوَرَى مَسَحَ الْيَدَيْنِ عَلَّ الْيَتِيمَ
صَوْمٌ صَلَاةُ جَنَازَةٍ صَلَةُ الرَّحْمِ غُسْلٌ زِيَارَةُ عَالَمٍ وَعَوْدُ السَّقِيمِ

انتهى .

وتخيل بعض أصحابنا أن البيتين المشار إليهما ، للقاضي شهاب الدين بن ظهيرة ، وما ذكره لي^(٦) جمال الدين المرشدي بخلاف ذلك ، وقد كتب لي بخطه ما نصه : ذكرت هذه الخصال في يوم عاشوراء بحضرة القاضي شهاب الدين بن ظهيرة ، رحمه الله ، فأرسل إلى الشيخ نجيب الدين الهندي ، فكتبتهما من عنده ، انتهى .
ومما يحسن أن يذكر هنا - استطرادا للمعنى^(٧) - قول بعض أهل مكة :

فِي يَوْمِ عَاشُورَاءِ صَمٌ ثُمَّ اغْتَسَلُ صَلَّ اكْتَحَلُ وَعَلَى الْعِيَالِ فَوَسَّعُ
وَتَصَدَّقَنَ رَأْسَ الْيَتِيمِ امْسَحْ وَصِلْ زُرْ عَالِمًا وَلِذَاتِ شَحْنًا فَادْفَعُ
وَعَلَى الْجَنَازَةِ صَلِّ وَاسْتَكْ وَأَقْرَأْ وَالْعِلْمُ فَاطْلُبْهُ تَعْلَمُ تَرْفَعُ

(١) وردت ترجمته في وفيات ٧٩١ هـ في إنباء الغمر ، وذكر ابن حجر : «مات فيها (٧٩١) أو في التي قبلها» ، ج ١ ص ٣٨٩ .

(٢) «صاحبنا الخير» ، في العقد الثمين .

(٣) «طلبها» ، في ط ، ن ، ولكنها مصححة في نسخة ط فقط .

(٤) « هذه العبارة ساقطة من العقد الثمين ، فيخيل للقارى أن البيتين لآين ظهيرة ، انظر ما يلي .

(٥) «اكتحل» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٦) «وربما ذكره إلى» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٧) «لكونه في المعنى» ، في العقد الثمين .

وقول الفاضل خليل بن هارون [بن مهدي]^(١) الجزائري المغربي ، نزيل مكة ، وفيهما ما ليس في الآيات المقدمة ، وهما :

صُمِّ صَلِّ صَلِّ أَصْلَحَ تَصَدَّقْ وَاتَّحَلْ وَسَعَّ عُدِ امْسَحْ زُرْ تَعَلَّمْ وَاغْتَسِلْ
قل سورة الإخلاصِ الْفَأَيُّومَ عَا شِوَاءَ يَرْحَمُكَ الْإِلَهُ فَتَنْتَصِلْ^(٢)

٢٤١٠ - [شمس الدين الأصبهاني]

(٦١٦ - ٦٨٨ هـ / ١٢١٩ - ١٢٨٩ م)

[٧٦١] محمد^(٣) بن محمود بن محمد بن عبد الكافي^(٤) ، العلامة شمس الدين أبو عبد الله الأصبهاني الأصولي .

مولده بأصبهان سنة ست عشرة وستمائة ، وقدم [الشام]^(٥) بعد الخمسين وستمائة ، وناظر الفقهاء ، واشتهرت فضائله ، وانتهت إليه الرئاسة في علم الأصول ، وشرح المحصول^(٦) للإمام فخر الدين شرحا كبيرا ، وصنف كتاب القواعد مشتملا على : أصول الدين ، وأصول الفقه ، والمنطق ، والخلاف ، وهو أحسن تصانيفه^(٧) .

وكان له معرفة جيدة بالعربية والأدب والشعر ، لكنه كان قليل المعرفة بالفقه والسنّة ، وولى قضاء متّيج أيام الناصر ، ثم دخل القاهرة وولى قضاء قوص بالصعيد ، ثم نقل إلى قضاء الكرك ، ثم عاد إلى ديار مصر ، وولى تدريس الصالحية^(٨) بها ، ثم تدريس

(١) [إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

(٢) انظر العقد الثمين ج ٢ ص ٣٤١ - ٣٤٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : اللبيل الشافعي ج ٢ ص ٧٠٢ رقم ٢٤٠١ ، الوافي ج ٥ ص ١٢ رقم ١٩٦٧ ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٨ رقم ٤٩٥ ، طبقات الشافعية ج ٨ ص ١٠٠ رقم ١٠٩٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠٦ ، درة الاسلاك ص ٩٦ - ٩٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٢٥ .

(٤) «ابن عباد الكافي» ، في الوافي ، «ابن عباد المعجلي» ، في شذرات الذهب .

(٥) [إضافة من الوافي للتوضيح ، وورد «قدم إلى حلب» ، في تذكرة النبيه .

(٦) هو كتاب : المحصول في أصول الفقه ، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م ، كشف الظنون ج ٢ ص ١٦١٥ ، وورد «شرح المفصل لفخر الرازي في الأصول» ، في هدية العارفين ج ٢ ص ١٣٦ .

(٧) عن مصنفاته ، انظر هدية العارفين ج ٢ ص ١٣٦ .

(٨) هكذا بنسخ المخطوط ، وورد «الصالحية» ، في الوافي ج ٥ ص ١٢ .

مشهد الحسين ، وتدرّس الإمام الشافعي ، وتصدّر للإقراء والإفادة ، وتخرج به خلق^(١) .
توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة^(٢) ، رحمه الله تعالى .

٢٤١١ - الملك المنصور بن الملك المظفر صاحب حماة

(٦٣٢ - ٦٨٣ هـ / ١٢٣٤ - ١٢٨٤م)

محمد^(٣) بن محمود بن محمد بن عمر شاه بن أيوب ، الملك المنصور أبو المعالي ناصر الدين ، صاحب حماة^(٤) ، وابن صاحبها الملك المظفر وابن صاحبها الملك المنصور تقي الدين .

ولى المذكور حماة بعد موت أبيه ، وعمره نحو عشر سنين فى سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، وقام بتدبير دولته : أمه الصاحبة غازية بنت الملك الكامل^(٥) ، وسيف الدين طغرل ، والشيخ شرف الدين عبدالعزيز شيخ شيوخ حماة .

وكان ملكا كريما سليما ، ذا شكالة حسنة ، لكنه كان كثير اللعب والإنهماك فى اللذات إلى أن توفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة^(٦) ، وقال الأمير بيبرس الدوادار فى تاريخه : مات سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، ووافق التويرى القول الأول ، ثم قال : وابتدأ به المرض فى أوائل شعبان^(٧) ، واشتدت به ذات الجنب فتوفى فى يوم حادى عشر شوال من السنة .

وأعتق مماليكه قبل موته ، وتاب توبة نصوحا .

(١) «وقيل أن ابن دقيق العيد كان يحضر درسه بقوص» ، شذرات الذهب .

(٢) «فى العشرين من رجب» ، شذرات الذهب .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٣ رقم ٢٤٠٢ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٦٣ ، الوافى ج ٥ ص ١١ رقم ١٩٦٦ ، السلوك ج ١ ص ٧٢٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٤ ، درة الأسلاك ص ٢٧٧ ، تذكرة النبیه ج ١ ص ٨٨ ، نهاية الأرب ، ج ٣١ ص ١٢١ - ١٢٢ ، تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ١٣ .

(٤) «صاحب حماة والمعرة» ، فى النجوم الزاهرة .

(٥) «الملك الكامل محمد صاحب مصر ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب» ، فى النجوم الزاهرة .

(٦) «وسبعماية» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة ، ومما يلى :

(٧) لم ترد هذه العبارات فى نهاية الأرب المطبوع ، انظر ج ٣١ ص ١٢١ - ١٢٢ .

وكانت ولادته سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، فيكون عمره إحدى وخمسين سنة وستة أشهر وأربعة عشر يوما ، وملك حماة يوم السبت ثامن جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، وهو اليوم الذى مات فيه والده ، فتكون مدة ملكه إحدى وأربعين سنة وخمسة أشهر وأربعة أيام .

وكان قد كتب فى مرضه للملك المنصور قلاوون فى إقرار ولده فى الملك بعده ، وكان أكبر أمانيه أن يعيش إلى أن يأتيه الجواب ، فمات قبل ذلك ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

٢٤١٢ - [بدر الدين الكردي]

(٠٠٠ - ٦٥١ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٣ م)

محمد^(١) بن محمود بن عبدالكريم ، الشيخ الإمام العالم العلامة بدر الدين الكردي^(٢) الحنفى ، الفقيه المشهور ، ابن أخت العلامة العالم الكبير صاحب [٧٦١ب] التصانيف شمس الدين الكردي^(٣) شمس الأئمة .

تفقه صاحب الترجمة بخاله شمس الدين المذكور ، وبرع فى : الفقه ، والعربية ، واللغة ، والمعانى ، والبيان ، ودّرس^(٤) وأفتى ، وأشغل فى أيام خاله ، وكتب وصنف^(٥) ، وواقفته مع خاله شمس الأئمة مشهورة .

توفى المذكور فى سلخ ذى القعدة سنة إحدى وخمسين وستمائة ، ودفن عند خاله ، رحمهما الله تعالى .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٣ رقم ٢٤٠٣ ، عقد الجمان ج ١ ص ٨٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٦ ، هدية العارفين ج ٢ ص ١٢٥ .

(٢) «الكردي» ، فى نسخ المخطوط ، والدليل الشافى ، والتصحيح من شذرات الذهب ، وترجمة خاله فى تاج التراجم ، انظر الهامش التالى .

(٣) «الكردي» فى نسخ المخطوط .

وهو : محمد بن عبدالستار بن محمد ، المعروف بشمس الأئمة الكردي ، المتوفى سنة ٦٤٢ هـ / ١٢٤٤ م - تاج التراجم ص ٦٤ رقم ١٩٣ .

(٤) «ودرس» ، مكررة فى نسخ المخطوطة .

(٥) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ١٢٥ .

٢٤١٣ - [أبو المؤيد الخوارزمي]

(٥٩٣ - ٦٥٥ هـ / ١١٩٧ - ١٢٥٧ م)

محمد^(١) بن محمود بن محمد بن حسن ، الشيخ الإمام أبو المؤيد الخوارزمي ،
القطب^(٢) الحنفى .

كان عالماً محدثاً ، سمع الكثير بخوارزم ، وقدم بغداد وسمع بها أيضاً ، وحديث
بدمشق ، ودأب وحصل ، واشتغل وأقرأ ، وأفاد وأفشى ، ودّرس ، وتولى قضاء خوارزم
وخطابته بعد أخذ التتار لها ، ثم تركها وقدم بغداد حاجاً ، وحج وعاد على طريق
المصرى ، ثم قدم دمشق ، ثم عاد إلى بغداد ، وأقام بها مكباً على الإقراء والتصنيف إلى
أن توفى بها^(٣) سنة خمس وخمسين وستمائة .

٢٤١٤ - ابن الشهاب محمود

(٦٦٤ - ٧٢٧ هـ / ١٢٦٦ - ١٣٢٧ م)

محمد^(٤) بن محمود بن سليمان بن فهد ، القاضى شمس الدين صاحب ديوان
الإنشاء بدمشق ، وابن صاحب ديوان الإنشاء بها شهاب الدين محمود^(٥) ، الحلبي
الأصل ، الدمشقى^(٦) .

قدم إلى دمشق صحبة والده - لما ولى كتابة سرها - وكان يكتب المطالعات هو
وولده القاضى شرف الدين أبو بكر ، فلما توفى والده الشهاب محمود فى شعبان سنة

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٣ رقم ٢٤٠٤ ، تاج التراجم ص ٦٦ رقم ٢٠٠ .

(٢) «مولده ثانى عشر ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة» ، تاج التراجم .

(٣) «فى ذى القعدة» ، تاج التراجم .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٤ رقم ٢٤٠٥ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٦٨ ، الوافى ج ٥ ص

١٢ رقم ١٩٦٨ ، الدرر ج ٥ ص ١٩ رقم ٤٥٥٣ ، السلوك ج ٢ ص ٤٩٠ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٨٠ ، درة

الأسلاك ص ٢٥٤ ، تذكرة النبى ج ٢ ص ١٧٩ .

(٥) هو : محمود بن سليمان بن فهد ، المتوفى سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م ، انظر ترجمته فيما يلى رقم ٢٤٨٣ .

(٦) «مولده سنة أربع وستين وستمائة» ، تذكرة النبى .

خمس وعشرين وسبعمائة تولى صحابة الديوان مكان والده ، فلم تطل مدته ، ومات فى
عاشر شوال سنة سبع وعشرين وسبعمائة^(١) .

ورثاه الشيخ جمال الدين بن نياته بقصيدة منها :

أَطْلُقْ دَمَوْعَكَ إِنْ الْقَلْبَ مَعْدُورٌ وَإِنَّهُ بِيَدِ الْأَحْزَانِ مَأْسُورٌ^(٢)
وَحُلَّ عَيْنَيْكَ يَهْمِي مِنْ مَدَامَعِهَا دُرٌّ عَلَى كَاتِبِ الْإِنْشَاءِ مَنْشُورٌ
يَسُوءُنِي وَيَسُوءُ النَّاسَ أَجْمَعُ يَا بَيْتَ الْبَلَاغَةِ أَنَّ الْبَيْتَ مَكْسُورٌ
فِي كُلِّ يَوْمٍ بَرَعَمَى مِنْ مَنَازِلِكُمْ يَنَأَى وَيَذْهَبُ مُحَمَّدٌ وَمَشْكُورٌ
خَبَا الشَّهَابُ قَقْلَنَا الشَّمْسُ فَاعْتَرَضَتْ أَيْدَى الرَّدَى فَرَمَانُ الْأَنْسِ دِيَجُورٌ^(٣)

٢٤١٥ - [الشريف الحسنى المكى]

(٠٠٠ - ٨٠٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠١ م)

محمد^(٤) بن محمود بن أحمد بن رُمَيْثَةَ بن أبى نَمَى ، الشريف الحسنى المكى .

ولى إمرة مكة وقتا نيابة عن خاله أحمد بن عجلان ، فلما ولى عنان بن مغاسم بن
رميثة إمرة مكة ، بعد قتل محمد بن أحمد بن عجلان ، استمال إليه محمد بن محمود
هذا ، فمال إليه قليلا ، ثم فارق [محمد بن محمود]^(٥) ولاءم أخواله آل عجلان ، وحضر
معه الحرب «الذى كان»^(٦) بينهم وبين عنان ، وأصحاب ذوى [أبى]^(٧) نَمَى بأذاخر^(٨)
فى تاسع عشرين شعبان سنة سبع وثمانين وسبعمائة .

(١) «عاش ثلاثا وستين سنة» ، تذكرة النبیه .

(٢) «مسرور» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ج ٥ ص ١٣ ، وهو ما يتفق مع السياق .

(٣) انظر أبيات أخرى من نفس القصيدة فى الوافى ج ٥ ص ١٣ - ١٤ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٤ رقم ٢٤٠٦ ، العقد الثمين ج ٢ ص ٣٤٨ رقم ٤٤٧ ، الضوء

اللامع ج ١٠ ص ٤٢ رقم ١٤٣ ، إنباء الغمر ج ٢ ص ١٩٤ رقم ١٢٦ .

(٥) [] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

(٦) هكذا فى الأصل ، والأصوب : التى كانت .

(٧) [] إضافة من العقد الثمين .

(٨) أذاخر : أحد مداخل مكة ، وهو المكان الذى دخل منه رسول الله ﷺ مكة عام الفتح ، معجم البلدان .

فلما ولي على بن عجلان بن رميثة إمرة مكة فى موسم السنة المذكورة ، صار أمرها إلى محمد هذا ، لان [٧٦٢ أ] على بن عجلان صار لا يقطع أمرا دونه ، ودام على ذلك حتى قتل على .

فلما ولي حسن بن عجلان إمرة مكة ، ناب عنه ، ومات فى شوال سنة ثلاث وثمانمئة بمكة^(١) ، ودفن بالمعلاة ، وكان مشكور السيرة ، عفا الله عنه .

٢٤١٦ - ابن أخى جار الله

(٠٠٠ - ٧٩١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٩ م)

محمد^(٢) بن محمود بن عبدالله ، القاضى شمس الدين النيسابورى الحنفى ، المعروف بابن أخى جار الله .

كان معدودا من أعيان الفقهاء الحنفية ، وولى قضاء العسكر بالديار المصرية ، وتولى أيضاً مشيخة سعيد السعداء مرتين ، ثم استقر فى إفتاء دار العدل ، واستنابه عمه قاضى القضاة جلال الدين جار الله فى الحكم فى سنة إحدى وتسعين وسبعمئة .

وكان شكلا حسنا ، مطبوعا ، دمث الأخلاق ، وله وجهة فى الدول ، وتولى تدريس الحنفية بالجامع الناصرى حسن ، وعدة تداريس ، وانتصب للإلقاء فى عدة علوم ، وانتفع به الناس إلى أن توفى يوم الأحد من العشرين الأخيرين من شهر ربيع الأول^(٣) من سنة إحدى وتسعين وسبعمئة ، وقد أناف على أربعين سنة .

(١) «وقد جاوز الأربعين» ، فى إنباء الغمر .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ، ج ٢ ص ٧٠٤ رقم ٢٤٠٧ .

أورد ابن تغرى بردى ترجمتين ، هذه الترجمة تحت اسم : محمد بن محمود بن عبدالله النيسابورى ، المتوفى سنة ٧٩١ هـ ، وترجمة أخرى باسم : محمود بن عبدالله النيسابورى ، المتوفى فى السنة نفسها ، انظر ما يلى ترجمة رقم ٢٤٨٧ ، وخلط بينهما فى اسم واحد فى النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٨٩ باسم «محمود بن عبد الله» . وانظر الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٤ رقم ٢٤٠٧ ، ص ٧٢٦ رقم ٢٤٧٨ ، السلوك ج ٣ ص ٦٨٨ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٣٨٩ رقم ٤٠ ، نزهة النفوس ج ١ ص ٢٧٩ رقم ١٢٤ .

(٣) ورد فى النجوم الزاهرة «فى سابع جمادى الأول» ، نتيجة للخلط ، كما وضعنا فى الهامش السابق ، وبالتالى ورد الخلط فى التاريخ فى عدد من مصادر الترجمة .

قال الشيخ تقى الدين المقرئى : ولقد كان أجل من صحبت ، لم أره قط غضبانا ، ولا سمعته يسب أحدا من خدمه ، لكثرة رياضته نفسه ، ودمائه أخلاقه ، ولين جانبه .

أخبرنى أن القرية التى ولد فيها من قرى نيسابور ، إذا توقف هبوب الهواء عندهم فى أيام الصيف صعد أهل القرية إلى أسطح دورهم جميعا ، وصفقوا بأيديهم تصفيقا متواترا قدر ساعة ، فإن الهواء يتحرك عقب ذلك .

وأخبرنى أن امرأة شكت رجلا أيام كان يخلف عمه فى الحكم ، وادعت بفرض ابن معها ، فأنكر أن تكون زوجته ، أو هذا ابنه ، فأحضرت بينة مقبولة شهدت بأنه معاشرها معاشرة الأزواج ، قال : فقضيت بفرض الولد ، وانصرفوا ، فلم تطل المدة حتى حضر إلى الرجل الذى ألزمته بفرض الولد ، وحلف لى بالله أن تلك المرأة ما كانت له بامرأة قط ، ولا ذاك الولد منه ، وأن البينة التى شهدت عليه زور ، وكان الحكم فى الظاهر بمقتضى الشهادة ، وأن تلك المرأة ماتت فورث منها بالابن مائة وخمسين ألف درهم عنها ، يومئذ ما ينيف على سبعة آلاف مثقال من ذهب ، انتهى .

٢٤١٧ - [المعيد شمس الدين الخوارزمي]

(٠٠٠ - ٨١٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٠ م)

محمد^(١) بن محمود ، الشيخ الإمام شمس الدين الخوارزمي العجمي ، الحنفى ، نزيل مكة المشرفة ، وإمام مقام الحنفية بالحرم الشريف ، المعروف بالمعيد .

جاور بمكة زيادة على أربعين سنة ، وسمع الحديث ، وتفقه ، وبرع ، وأفتى ودّرس ، واستقر معيدا بدرس الحنفية للأتابك يلغا العمرى بمكة ، ففرع بالمعيد .

[٧٦٢ ب] وكان بارعا فى : الفقه ، والأصول ، والعربية ، وتصدى للإقراء بالمسجد الحرام عدة سنين ، وانتفع الناس به ، مع الديانة والصيانة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٤ رقم ٢٤٠٨ ، العقد الثمين ج ٢ ص ٣٤٩ رقم ٤٤٨ ، الفوء اللامع ج ١٠ ص ٤٥ رقم ١٥٨ ، إنباء الفمر ج ٢ ص ٤٧٧ رقم ٣٢ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ١٠٤ ، نيل الأمل ج ٣ ص ١٩٨ رقم ١٢٣١ .

وحدث عن العفيف أبي السادة عبدالله بن محمد المطري المدني بكتاب التيسير في القراءات عن الوادياشي، وحدث عن أمين الدين محمد بن الشماع عن التقى أبي بكر محمد بن عمر بن المشيع الجزري سماعا، قال: «...»^(١) الإمام موفق الدين أحمد بن يوسف بن حسن الكواشي بتفسيره سماعا^(٢) من سورة البلد، فأجازه، انتهى.

وتوفى بمكة المشرفة في آخر جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة.
ومن شعره، رحمه الله:

أفنى بكلُّ وُجُودِي في مَحَبَّتِهِ ثم انثنى ببقاء الحب ما بقيَا
لا خَيْرَ في الحبِّ إنْ لَمْ يَفْنِ صاحِبُهُ وكيف يُوجَدُ صَبٌّ بَعْدَ مَا لَقِيََا

٢٤١٨ - الهرماس

(٦٩٠ - ٧٦٩ هـ / ١٢٩١ - ١٣٦٧ م)

محمد^(٣) بن محمود، بن هرماس بن ماضى، الشيخ قطب الدين أبو عبدالله ابن أبي الشاء المقدسى الشافعى، المعروف بهرماس.

ولد في حدود سنة تسعين وستمائة تقريبا، وسمع بالقاهرة من وزيرة^(٤) [و] الحجار صحيح البخارى، وأمّ بجامع الحاكم مدة، واختص بالسلطان حسن بن محمد بن قلاوون، بعد ما اشتهر بالصلاح.

وسبب اختصاصه بالسلطان حسن: أن الهرماس كان مجاورا بمكة، وبها قاضى القضاة عز الدين بن جماعة والأمير عز الدين أزدمر وكانا قدما مع الرجبية، فاتفق أن الهرماس دخل يوما لزيارة الفقير المعتقد الشيخ أبى طرطور، وجلس عنده ساعة، فرفع

(١) «ورد في نسخ المخطوط «أنا»، وهو اضطراب في النص.

(٢) «إلا» ساقط من ن.

(٣) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٥ رقم ٢٤٠٩، المواظ والاعتبار جـ ٢ ص ٧٦، السلوك جـ ٣ ص ١٦٨، الدرر جـ ٥ ص ٢١ رقم ٤٥٦٢، الذيل على المبرق جـ ٢ ص ٢٧٢، نيل الأمل جـ ١ ص ٤١٩ رقم ٣٦٠.

(٤) [إضافة من الذيل على العبر.

أبوطرطور وقال: لا إله إلا الله، اليوم جلس السلطان حسن في دست المملكة، وخُلع الملك الصالح صالح، فقام الهرماس من وقته - بعد ما سمع الكلام - وأتى الأمير أزدمر وقاضى القضاة عز الدين بن جماعة، وهما جميعا بالحرم، فجلس عندهما على عادته، وأطرق ساعة، ثم رفع رأسه، وقال: مقالة الشيخ برمتها، وعزاها لنفسه، فأرّخا كلامه، وبعث من كان بمكة من حاشية السلطان حسن نجابا لكشف الخبر، فجاء الخبر أنه أُعيد في ذلك اليوم، فارتبط الأمير أزدمر على الهرماس وأوصله بالسلطان حسن، واختص به من حينئذ اختصاصا زائدا.

وكان الشيخ محمد بن النقاش له أيضا بالسلطان حسن خصوصية، واستأذنه في إحضار الشيخ سراج الدين عمر الهندى معه، فأذن له، وصارا يلازمان السلطان، فشق ذلك على قاضى القضاة عز الدين بن جماعة وعلى الهرماس، وكان الهرماس صديقا لابن جماعة، فانفر الهرماس السراج الهندى، ومازال الهرماس بقاضى القضاة جمال الدين الحنفى حتى عزله عن نيابة الحكم وهجره، ثم التفت إلى ابن النقاش، فطلبه ابن جماعة بإشارة [٧٦٣ أ] الهرماس، وادعى عليه: زين الدين عبدالرحيم العراقي، وسراج الدين عمر البلقينى، وكانا إذ ذاك من أعيان الطلبة، وأنهيا أنه يفتى بغير مذهب الشافعى، فمنعه العز بن جماعة من الإفتاء ومن عمل الميعاد من صدره بعد ما حُبس، فتأكدت العداوة بينهم، واتفق لإخراج الأمير أزدمر الخازندار إلى الشام، وكان مُعنى بالهرماس، فانحط قدره، ثم سافر الهرماس إلى الحج مع الرجبية في سنة ستين، فانفرد ابن النقاش والهندى بالسلطان حسن، وكَلَّماه في أمر الهرماس، وأعلمناه بأحواله، فتم لهما ذلك، وقدم الهرماس من الحج في المحرم سنة إحدى وستين، فمنع من الدخول إلى السلطان، فانحط قدره، وكثر الكلام فيه إلى أن ركب السلطان من قلعة الجبل وزار أباه وجده بالقبعة المنصورية بين القصرين، ثم ركب منها ومعه ابن النقاش والهندى إلى دار الهرماس بجوار الجامع الحاكمى وأمر بهدمها ومضى، فهدمت في الحال، وقبض الأمير شرف الدين موسى بن الأزكشى عليه، وعلى ولده، وعزَّاه وضربه بالمقارع عشرة شيوخ، وداره تُهدم وهو يُشاهدها، ثم أُخرج منفيا إلى بلاد الشام، فقال فيه العلامة شمس الدين محمد بن الصايغ الحنفى، رحمه الله:

نال هرماسُ الخساره بعد ربح وتجاره^(١)
حسب البهتان يبقى أخـربَ الله دياره

ثم عاد الهرماس إلى القاهرة ، وأقام بها مخذولا إلى أن توفي سنة تسع وستين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

٢٤١٩ - [الشيخ شرف الدين بن مختار]

(٠٠٠ - ٧٣٧ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٦ م)

محمد^(١) بن مختار ، الشيخ شرف الدين الحنفى المصرى .

كان إماما فاضلا ، رأسا فى الهندسة والحساب والمنطق ، وكان يميل إلى اعتقاد الفلاسفة .

وكان أصله صائغا ، وكان يعرف كتاب الحيل لبنى موسى ، وكان يصنع منها بيده أشياء غريبة .

وتوفى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة ، عفا الله عنه .

٢٤٢٠ - ابن مسلم التاجر

(٠٠٠ - ٧٧٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٦٦ م)

محمد^(٢) بن مسلم - بتشديد اللام - بن حسين بن مسلم ، الرئيس ناصر الدين التاجر الكارمى^(٣) بمصر .

كان أعظم تجار الكارم فى زمانه ، وأكثرهم مالا .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٥ رقم ٢٤١٠ ، الوافى ج ٥ ص ١٤ رقم ١٩٧٠ ، الدرر ج ٥ ص ٢٢ رقم ٤٥٦٣ .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٥ رقم ٢٤١١ ، النجوم الزاهرة ، ج ١١ ص ١٣٢ ، السلوك ج ٣ ص ٢٤٦ ، الدرر ج ٥ ص ٢٦ رقم ٤٥٧٥ ، إنباء القمر ج ١ ص ٩٩ رقم ٩٤ ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٠١ ، الذيل على العبر ج ٢ ص ٣٨٠ ، نيل الأمل ج ٢ ص ٨٤ رقم ٤٩٥ .

(٣) الكارمى : لفظ اصطلاحى بمعنى التاجر الكبير الذى يتاجر فى البضائع الهندية وغيرها من البهار والكارم ، وكان يطلق فى الأصل على تجار حضرموت واليمن لأنهم كانوا الوسطاء فى نقل البضائع الهندية ، ثم أصبح يطلق على غيرهم من تجار هذه البضائع ، والكارم هو الكهرمان ، انظر هامش ٨ ص ٨٩٩ ج ١ من السلوك ، وهامش ٢ ص ١٣٢ ج ١١ النجوم الزاهرة .

قال العيني : ولم يُعرف أحد من أهل مصر أكثر مالا منه ، وكان إجماع الناس على ذلك حتى قال^(١) تجار الهند : ليس في بلادنا من هو أكثر مالا منه ، غير تاجر كافر يقاربه في المال .

ولما مات أوصى أن يُعمر له مدرسة^(٢) بالسيوريين بمصر ، وأوصى لها بستة عشر ألف دينار ، وترك ولدين : علي وأحمد . انتهى .

قال المقرئزي : كان أبوه جمالا^(٣) ، وعانى المتجر فرزقه الله ، وهو ابن بنت شمس الدين محمد بن يسر . ولما مات ترك عدة أولاد ، فبلغت حصّة الواحد منهم مائتي [٧٦٣ ب] ألف دينار مصرية ، انتهى .

توفي يوم الجمعة ثاني عشر شوال سنة ست وسبعين وسبعمائة ، بداره التي أنشأها على نيل مصر ، رحمه الله تعالى .

٢٤٢١ - [الدَّوْرُكِيُّ الحَنَفِيُّ]

(٦٣١ - ٧١٣ هـ / ١٢٣٣ - ١٣١٣ م)

محمد^(٤) بن مصطفى بن زكريا بن خواجا بن الحسن ، الشيخ الإمام فخر الدين التركي الصُّلْفُورِيُّ الدَّوْرُكِيُّ الحَنَفِيُّ . وصُلِّفَرُ : فخذ من الترك .

ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، بدورك من بلاد الروم .

كان إماما عالما بارعا ، عارفا باللسانين الترك والفرس ، يعرفهما أفرادا وتركيبا ، وعنده أدب ، وله نظم ونثر ، ومما نظم : القُدُورِيُّ فِي الْفَقْهِ^(٥) ، ونظم قصيدة في النحو تضمنت

(١) «قَالَهَا» ، في نسخ المخطوط .

(٢) هي المدرسة المسلمية بخط السيوريين بالفسطاط (مصر) ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٠١ .

(٣) «جمالا» ، في الدور ، وفي إحدى نسخ الدور «جمالا» .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافعي ج ٢ ص ٧٠٦ رقم ٢٤١٢ ، الوافي ج ٥ ص ٣١ رقم ٢٠٠٠ ، الدور ج ٥ ص ٢٨ رقم ٤٥٧٨ .

(٥) هو كتاب : مختصر القُدُورِيِّ فِي فِقْهِ الْحَنَفِيَّةِ ، لـ أحمد بن محمد بن أحمد ، الفقيه الحنفى ، المشهور بالقُدُورِيِّ ، المتوفى ببغداد سنة ٤٢٨ هـ / ١٠٣٧ م - تاج التراجم ص ٧ رقم ١٣ .

أكثر الحاجبية^(١)، وكان قد أدب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وكان بارع الخط، جميل العشرة، متواضعا، تاليا للقرآن، حسن النغمة به، وعنده كرم وحشمة، ودّرس بالحسامية^(٢).

ذكره العلامة أثير الدين أبو حيان فى كتابه شعراء العصر، وأثنى عليه، ثم قال: وله مشاركة فى علم العربية، وله قصائد كثيرة، منها: قصيدة فى القواعد من لسان الترك، وله نظم كثير، ثم قال: وأنشدنى فخر الدين محمد بن مصطفى لنفسه من قصيدة يمدح بها رسول الله ﷺ:

قيل اتخذ مدح النبى محمد	[فينا] ^(٣) شعارك إن شعرك ريق
وعلى بنانك للبراعة بهجة	وعلى بيانك للبراعة رونق
ياقطب دائرة الوجود بأسره	لولاك لم يكن الوجود المطلق
مذ كنت أوله وقد كنت آخره ^(٤)	فى الخافقين لواء مجدك يخفق
كل الوجود إلى جمالك شاخص	فإذا اختلال دره لك مطرق ^(٥)
يا أولا ما قبله من فاته	يا آخرًا من بعده لا يلحق ^(٦)
كنت النبى وأدم فى طينه	ما كان يعلم أى خلق يُخلق
فأنت ^(٧) واسطة لعقد نبوة	منها أراد ^(٨) عقيقها والأبرق
فظلت بك الأرض السماء لأنها	فيها ضريحك وهو مسك يعبق
ما اسم المدينة طيبة إلا لما	يُعزى لطيبك طيبها المستنشق ^(٩)

(١) هو كتاب: الكافية لابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م.

(٢) المدرسة الحسامية: بخط المسطاح من القاهرة، أنشأها الأمير حسام الدين طرنتاى المنصورى نائب السلطنة بمصر -، والمتوفى سنة ٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م - المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٨٦، المنهل ج ٦ ص ٣٨٦ ترجمة رقم ١٢٤١.

(٣) [] إضافة من الوافى.

(٤) «وكننت أخيره»، فى الوافى، وبه يستقيم الوزن.

(٥) «فإذا اجتلاك فمن جلال يطرق»، فى الوافى، وبه يستقيم الوزن.

(٦) لم يرد هذا البيت فى الوافى.

(٧) «فأنتيت»، فى الوافى ج ٥ ص ٣٢.

(٨) «أنار»، فى الوافى.

(٩) البيتان الأخيران لم يردا فى الوافى.

[القائد أبو الوائل] - ٢٤٢٢

(١٢٦٦ - ١٠٠٠ هـ / ١٢٦٥ - ١٠٠٠ م)

محمد^(١) بن مفرج بن وليد ، الأمير^(٢) القائد المجاهد ، صاحب البر والصدقات ، أبو الوائل^(٣) اليسارى الغرناطى .

كان له ثروة ، وأكثر ماله من الغنائم ، وكان مواظبا على الجهاد ، لا يكل من ذلك ، قل من يصل إلى رتبته^(٤) ، قيل : إنه لم يكن فيه عضو إلا وفيه طعنة رمح فيما أقبل من جسده .

وتوفى سنة خمس وستين وستمئة ولم يعقب ، وأوصى بثلاث ماله للمساكين . رحمه الله تعالى .

[ناصر الدين الجندى] - ٢٤٢٣

(٧٩٦ - ١٠٠٠ هـ / ١٣٩٤ - ١٠٠٠ م)

محمد^(٥) بن مقبل ، [٧٦٤ أ] الشيخ ناصر الدين الجندى ، الظاهرى المذهب .

قال تقى الدين المقرئى : كان يحف شاربه ، ويرفع يديه فى كل خفض ورفع فى الصلاة ، ولا يتكلم إلا اقتداءً بمذهب أهل الظاهر ، وكتب بخطه كثيرا ، واشتغل بالحديث ، انتهى .

قلت : ومع ميله لمذهب الظاهر ، كان كثير التعصب للسادة الحنفية لقوة أدلتهم .

توفى يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وسبعمئة ، عفا الله عنه .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٦ رقم ٢٤١٣ ، الوافى جـ ٥ ص ٥٠ رقم ٢٠٣٥ .

(٢) «الكبرى» ، فى ط ، ن ، ومصححة فى هامش نسخة ط ، ومنبه على موضعها بالمتن .

(٣) «أبو الشوائل» ، فى الوافى .

(٤) «ترتبته» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٦ رقم ٢٤١٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٤٢ ، السلوك جـ ٣ ص ٨٢٢ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٩٥ رقم ٢٠٧ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٤٨٤ رقم ٢٥ ، نيل الأمل جـ ١ ص ٣٤٦ رقم ٨٥٤ .

٢٤٢٤ - ابن مكرم

(٦٣٠ - ٧١١ هـ / ١٢٣٢ - ١٣١١ م)

محمد^(١) بن مكرم بن علي بن أحمد، الشيخ الإمام جمال الدين أبو الفضل الأنصاري، الرؤيضي الإفريقي، ثم المصري هو من ولد رؤيضي بن ثابت الأنصاري الصحابي^(٢).

مولده يوم الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وستمائة، وسمع من: يوسف بن المخيلي وعبد الرحمن بن الطفيل، ومرتضى بن حاتم، وطائفة، وتفرد، وعمر، وأكثروا عنه، وقيل: إنه كان عنده تشيع بلا رفض، وكان فقيها فاضلا بارعا، وله تصانيف حسنة.

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي: واختصر كتبًا كثيرة، فمن ذلك: كتاب الأغاني ورتبه على الحروف، وكتاب زهر الآداب، وكتاب الحيوان، واليتيمة، والذخيرة، ومفردات ابن البيطار، واختصر أيضًا تاريخ الخطيب، وذيل ابن النجار، وهو صاحب الكتاب المسمى بلسان العرب في اللغة جمع فيه بين: كتاب الصحاح للجوهري، والمحكم لابن سيده، وكتاب الأزهري، فجاء ذلك في سبعة وعشرين مجلدًا، [وقد كتب عليه أهل ذلك العصر يقرظونه ويصفونه بالحسن]^(٣) مثل الشيخ بهاء الدين بن النحاس، والشهاب محمود، ومحبي الدين بن عبد الظاهر، وقيل أنه لما مات خلف بخطه خمسمائة مجلد، وكان كثير النسخ، وله أدب ونظم ونثر.

انتهى كلام الصفدي، بعد أن وهم في ترجمة هذا الرجل بأشياء، منها: لما ذكر مصنفاته وجاء لذكر لسان العرب قال: وجمع فيه بين كتاب الصحاح للجوهري والمحكم وكتاب الأزهري، وسكت عن كتابين، وهما: الحاشية على الصحاح للجوهري، والنهاية

(١) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٠٦ رقم ٢٤١٥، الوافي، ج ٥ ص ٥٤ رقم ٢٠٤٤، فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٩ رقم ٤٩٦، الدرر ج ٥ ص ٣١ رقم ٤٥٨٨، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٦.

(٢) في هذا الموضع، في هامش نسخة ط، ويخط مخالف النص التالي: «محمد بن مكتوم، العلامة شمس الدين البعلبي، مات شهيدًا في وقعة حمص مع التتار سنة ٦٨٠ هـ، وكان أديبًا، ومن شعره، القصيدة المشهورة التي أولها:

رام أن يترك الهوى فبدا له فرأى حسن وجهه فبدا له

وهي طويلة».

(٣) «وقرض عليه» في نسخ المخطوط، والإضافة من الوافي للتوضيح.

لابن الأثير ، ومنها : أنه لما ذكر من قرظ على الكتاب المذكور ، ذكر البهاء النحاس والشهاب محمود وابن عبدالظاهر ، ولم يكن ابن عبدالظاهر قرظ عليه ، وسكت عن جماعة ممن قرظ على الكتاب المذكور ، مثل : الشيخ ناصر الدين شافع بن علي سبط الشيخ محيي الدين بن عبدالظاهر ، ولعله التبس عليه بجده ، ومثل العلامة علاء الدين القونوي أثير الدين أبي حيان ، والنسخة المذكورة في ملك المقر الأشرف الكمال بن البارزي ناظر ديوان الإنشاء الشريف بالديار المصرية ، انتهى .

وكانت وفاة ابن مكرم في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمئة .

ومن شعره :

[٧٦٤ أ]

بِاللهِ إِنْ جُسِرَتْ بَوَادِي الْأَرَاكِ وَقَبِلْتُ عِيدَانَهُ ^(١) الْخَضِرُ فَاكِ
أَبْعَثْ إِلَى الْمَمْلُوكِ مِنْ بَعْضِهَا ^(٢) فَإِنَّنِي وَاللَّهِ مَالِي سَوَاكِ

وله

تَوَهَّمْ فِينَا النَّاسُ أَمْرًا وَصَمَّمَتْ عَلَى ذَاكَ مِنْهَا ^(٣) أَنْفُسُ وَقُلُوبُ
وظَنُّوا وَبَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ وَكُلُّهُمْ لِأَقْوَالِهِ فِينَا عَلَيْهِ ذُنُوبُ
تَعَالَى تَحَقَّقْ ظَنَّهُمْ لِتُزِيحَهُمْ مِنَ الْإِثْمِ فِينَا مَرَّةً وَنَتُوبُ

٢٤٢٥ - [ابن الدجاجة]

(٠٠٠ - ٦٥٧ هـ / ١٢٥٩ - ٠٠٠ م)

محمد ^(٤) بن مكى بن محمد بن الحسن بن عبدالله ، الشيخ بهاء الدين أبو عبدالله الدمشقي ، الأديب العدل ، المعروف بابن الدجاجة ، وبابن الحفظ .

كان فاضلا ، وله نظم ونثر ، توفي سنة سبع وخمسين وستمئة ، رحمه الله تعالى .

(١) «أغصانه» ، في فوات الوفيات .

(٢) «من بعضه» ، في الوافي ، وفوات الوفيات .

(٣) «منهم» في الوافي ، وفوات الوفيات .

(٤) وله أيضا ترجمة في : اللبيل الشافي ج ٢ ص ٧٠٧ رقم ٢٤١٦ ، الوافي ج ٥ ص ٥٨ رقم ٢٠٤٧ ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٤٠ رقم ٤٩٧ .

ومن شعره :

كَمْ تَكُنُّمُ الْوَجْدَ يَأْمُعَنِي عَنَّا وَمَا يَخْتَفِي اللَّهِيْبُ
فَسَلُّ غُرَابَ الْكُثِيْبِ عَمَّنْ بَانُوا فَمَا بَيْنَنَا غَرِيْبُ

وله دوبيت :

بِاللّٰهِ قِفُوا بَعِيْشَكُمْ فِي الرَّبْعِ كَيْ نَسْأَلَ عَنْ سَكَّانِ وَادِي الْجَزْعِ
إِنْ لَمْ أَرَاهُمْ ^(١) أَوْ اسْتَمِعْ ذَكَرَاهُمْ ^(٢) لَاحَاجَةٌ لِي فِي بَصْرَى أَوْ سَمْعِي ^(٣)

٢٤٢٦ - [بدر الدين بن مكي]

(٠٠٠ - ٧٤٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤١ م)

محمد ^(٤) بن مكي ، الشيخ بدر الدين ، وكيل بيت المال بطرابلس ، وكاتب الإنشاء بها .

كان فقيها ، وله مشاركة جيدة ، وكان يكتب خطا حسنا ، وله نظم ونثر .

ومات في أواخر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره :

أَهْوَاهُ كَالْبَدْرِ لَكِنْ فِي تَبَدُّلِهِ وَالْغَصْنَ فِي مِيلِهِ عَنْ لَوْمِ لَائِمِهِ
سَمَحَ بِمُتَهَجَّتِهِ مَارِدًا نَائِلُهُ كَأَنَّمَا حَاتِمٌ فِي فَصٍّ خَاتَمِهِ

وله أيضا :

كَأَنَّ الشَّمْسَ إِذْ غَرِبَتْ غَرِيقُ هَوَى فِي الْبَحْرِ أَوْ وَافَى مَغَاصَا
فَاتَّبَعَهَا الْهَلَالُ عَلَى غُرُوبِ بِزُورْقِهِ يَرِيدُ لَهَا خِلَاصَا

(١) «أرهم» ، في الوافي .

(٢) «ذكرهم» ، في الوافي .

(٣) انظر أبيات أخرى من شعره في الوافي ، وفوات الوفيات .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٠٧ رقم ٢٤١٧ ، الوافي ج ٥ ص ٦٠ رقم ٢٠٤٩ ، الدرر ج ٥ ص ٣٣ رقم ٤٥٩١ ، درة الأسلاك ص ٣٢٧ ، تذكرة النبیه ج ٣ ص ٣٠ وفيه «محمد بن مكي بن أبي الغنائم بن مكي التنوخي المعري» .

[٢٤٢٧ - الحافظ شمس الدين بن تميم]

(٧٢٩ - ٧٩٢ هـ / ١٣٢٩ - ١٣٩٠ م)

محمد^(١) بن موسى بن سيد بن تميم ، المحدث الحافظ شمس الدين أبو عبد الله ،
الدمشقى المولد والدار .

ولد بدمشق فى يوم الخميس ثامن شهر ربيع الأول^(٢) سنة تسع وعشرين وسبعمئة ،
وسمع بها من : محمد بن عمر السلاوى ، ومحمد بن الخباب ، وعبدالرحيم بن أبى
اليسر ، وفاطمة بنت العز ، وزينب بنت الخباز ، وغير واحد ، وسمع بمصر من : أبى الفتح
الميدومى ، وابن الرصاصى ، وكتب ، ودأب ، وحصل ، وتميز ، وأخذ العربية عن التاج
المراكشى ، وأذن له فى إقرائها ، وأجازه أبو سعيد العلانى بالإفتاء ، وبرع [٧٦٥ أ] فى
الفقه ، ودرّس وحدّث ، وسمع منه الطلبة ، وولى مشيخة الحديث بأماكن ، وأتاب فى
الحكم .

وتوفى بدمش فى ليلة الاثنين سادس صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة ، بعد أن
تغير ، رحمه الله تعالى .

٢٤٢٨ - شيخ الإسلام الدميرى

شارح المنهاج

(٧٤٢ - ٨٠٨ هـ / ١٣٤١ - ١٤٠٥ م)

محمد^(٣) بن موسى بن عيسى بن على ، العلامة كمال الدين أبو البقاء الدميرى
الشافعى .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٨ رقم ٢٤١٨ ، الدرر ج ٥ ص ٤٠ رقم ٤٠٦٨ ، شذرات الذهب
ج ٦ ص ٣٢٦ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٤٠٩ رقم ٢٧ .

(٢) «الآخر» فى الدرر ، إنباء الغمر .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٨ رقم ٢٤١٩ ، السلوك ج ٤ ص ٢٥ ، العقد الثمين ج ٢ ص
٣٧٢ رقم ٤٦٧ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٥٩ رقم ٢٠٤ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٧٩ ، إنباء الغمر ج ٢ ص
٣٤٨ ، البدر الطالع ج ٢ ص ٢٧٢ ، المعقى الكبير ج ٧ ص ٢١٥ رقم ٣٢٧٥ ، نيل الأمل ج ٣ ص ١٢٧ رقم
١١٢٣ .

ولد في أوائل سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة^(١) وتفقّه على : الشيخ بهاء الدين أحمد السبكي ، وعلى الشيخ جمال الدين عبدالرحيم الإسنوي ، وعلى القاضي كمال الدين أبي الفضل التويري المكي ، وأجازه بالفتوى والتدريس ، وأخذ الأدب عن الشيخ برهان الدين القيراطي ، وبرع في : الفقه ، والتفسير ، والحديث ، والعربية ، وسمع جامع الترمذی على المظفر العطار المصري ، وعلى ابن أحمد العُرضي الدمشقي مسند أحمد بن حنبل - رَحِمَهُمُ اللّٰهُ - بقوت يسير ، وسمع بالقاهرة من محمد بن علي الحراوي كتاب فضل الخيل للمحافظ شرف الدين الدمياطي ، ومن عبدالرحمن بن علي بن محمد الثعلبي .

ورحل إلى مكة مرارا ، فسمع بها من مسندها الجمال محمد بن أحمد بن عبدالمعطي صحيح ابن حبان وغير ذلك ، وسمع بها أيضا على مسند حلب كمال الدين محمد بن عمر بن حبيب الحلبي : سنن ابن ماجه ، ومُسْنَدُ الطَّيَالَسِي ، ومُسْنَدُ الشافعي ، ومُعْجَمُ ابن قانع ، وأسباب النزول للواحدي ، ومقامات الحريري ، وكتب . وحصل وألف ، وله تصانيف حسنة في فنون كثيرة ، من ذلك : الديباجة في شرح ابن ماجه ، في نحو خمس مجلدات ، والنجم الوهاج في شرح المنهاج للتويري ، وكتاب حياة الحيوان ، وغير ذلك .

وكان له نظم ونثر ، وحظ من العبادة والخير ، وكان يسرد الصوم كثيرا ، وأفتى ودّرس ، وعاد بأماكن بالقاهرة ، وكانت له حلقة بجامع الأزهر يشتغل فيها الطلبة ، وكان يدرّس الحديث بقبة خانقاه بيبرس الجاشنكير ، وكان يذكر الناس بجامع الظاهر بالحسينية ، غالبا بعد العصر في يوم الجمعة .

ودرّس أيضا بمكة المشرفة وجاور بها سنين ، فتأهل فيها ، ورُزِقَ فيها الأولاد ، وأول قدماته إلى مكة في سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، وجاور بها إلى أن حج في القابل ، ثم جاور بها ثانيا في سنة ثمان وستين ، قدمها مع الرجبية ، وأقام بها حتى حج في الموسم ، ثم عاد ، ثم توجه إليها ثالثا في سنة اثنتين وسبعين ، وأقام بها سنة ثلاث وسبعين^(٢) ، ثم قدمها في سنة خمس وسبعين ، وأقام بها في سنة ست وسبعين^(٣) وفيها تأهل

(١) «وأظنه - والله أعلم - ولد بالقاهرة» ، في العقد الثمين ، «ولد في حدود الخمسين» في إنباء الغمر .

(٢) «وفيها تأهل» ، في ط وهو سبق نظر من الناسخ .

(٣) « » ، ساقط من ط .

بمكة ، ثم قدمها فى سنة ثمانين وسبعمائة ، وأقام بها حتى حج فى سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، ثم قدمها فى سنة تسع وتسعين ، وأقام بها حتى حج [٧٦٥ ب] فى سنة ثمانمائة .

وعاد إلى القاهرة ، فأقام بها إلى أن توفى فى يوم ثالث جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة ، ودفن بمقابر الصوفية سعيد السعداء ، فإنه كان أحد الصوفية بالخانقاة وشاهدا فى وقفها . رحمه الله تعالى .

٢٤٢٩ - الغمارى المعتقد

(٠٠٠ - ٨٢٧ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٤ م)

محمد^(١) بن موسى ، الغمارى المغربى ، نزيل مكة ، وشيخ رباط الموفق بمكة .

كان صالحا زاهدا عابدا ، كثير الصلاة والصوم ، يُحكى عنه كرامات ، منها : ما ذكره الشيخ تقى الدين الفاسى فى تاريخه ؛ قال : ومن أخباره الجميلة : ما بلغنى عن صاحبنا الشيخ خليل بن هارون [الجزائرى]^(٢) أن الغمارى هذا ، أصابته فاقة بمكة ، فخرج بعد ذلك إلى الطواف بالكعبة المشرفة ، فلما كان فى الطواف^(٣) ، إذا هو يراه مملوءاً ذهباً وفضة ، فغاصت رجله فيه إلى فوق قدميه^(٤) ، فقال لها - يعنى الدنيا - تَغْرِينى . تَغْرِينى ، هكذا ؟ ولم يتناول من ذلك شيئا . هذا [معنى]^(٥) ما بلغنى فى هذه الحكاية . انتهى كلام الفاسى .

قلت : توفى ليلة الجمعة بعد العشاء التاسع عشر من صفر سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، بباب شُبَيْكَة ، أسفل مكة ، عند بعض أولاده ، وكان له مشهد عظيم ، رحمه الله .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٨ رقم ٢٤٢٠ ، العقد الثمين ج ٢ ص ٣٧٥ رقم ٤٦٩ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٥٥ رقم ١٩٧ .

(٢) [] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

(٣) « بالطواف » ، فى العقد الثمين .

(٤) « قدمه » ، فى العقد الثمين .

(٥) [] إضافة من العقد الثمين .

٢٤٣٠ - الكاتب شرف الدين المقدسى

(١٠٠٠ - ٧١٢ هـ / ١٣١٢ - ١٠٠٠ م)

محمد^(١) بن موسى ، الكاتب شرف الدين المقدسى^(٢) .

كان كاتب أمير سلاح ، ثم كتب فى ديوان الإنشاء ، وكان له نظم ونثر ، وفضيلة ،
وخط حسن ، مع كرم وحسن خلق .

توفى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة^(٣) ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره :

تَبَسَّمَ فَاسْتَبَكَّى بِبَارِقِ ثَغِيرِهِ سَحَابٌ جَفَنٍ مَا أُخِلَّتْ بِعَارِضِ
مَلِيحٌ أَصْبَنَاهُ بِعَيْنٍ وَنَظَرٍ فَمَنْ أَجَلَ هَذَا قَدْ أُصِيبَ بِعَارِضِ

وله أيضاً :

الْيَوْمُ يَوْمٌ سَرُورٍ لَا شُرُورَ بِهِ فَرَّوْجُ ابْنِ سَحَابٍ بَابِنَةُ الْعِنَبِ
مَا أَنْصَفَ^(٤) الْكَأْسُ مِنْ أَبْدَى الْقُطُوبِ بِهَا^(٥) وَثَغْرُهَا بِاسْمٍ عَنْ لَوْلُو الْحَبِّبِ

وله قصيدة طويلة جدا ، منها :

مَامِلْتُ عَنْكَ بِجَفْوَةٍ^(٦) وَمَلَالٍ يَوْمًا وَلَا خَطَرَ السَّلْوُ بِيَالِي
يَامَانَحًا جَسْمِي السَّقَامَ وَمَانَعًا جَفَنِي الْمَنَامَ وَتَارِكِي كَالَالِ
عَمَّنْ أَخَذْتَ جَوَازَ مَنَعِي رَيْقَكَ الـ مَعْسُولُ يَا ذَا الْمَعْطَفِ الْعَسَالِ
عَنْ^(٧) شَعْرِكَ الْفَحَامَ أَمْ عَنْ ثَغْرِكَ الـ نِظَامَ أَمْ عَنْ طَرْفِكَ الْغَزَالِي
فَأَجَابَ : إِنِّي مَالِكٌ^(٨) أَهْلُ الْهَوَى وَالْحَسَنُ أَصْحَى شَافَعِي وَجَمَالِي

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٠٩ رقم ٢٤٢١ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٢٣ ، الوافى جـ ٥ ص ٩٣ رقم ٢١٠٦ ، فوات الوفيات جـ ٤ ص ٤٢ رقم ٤٩٨ ، الدرر جـ ٥ ص ٣٩ رقم ٤٦٠٧ .

(٢) «القدسى» ، فى الوافى ، فوات الوفيات .

(٣) «فى خامس عشر شعبان» ، فى النجوم الزاهرة .

(٤) «ما نصف» ، فى نسخ المخطوط ، التصحيح من الوافى .

(٥) «لها» فى الوافى ، والنجوم الزاهرة .

(٦) «لجفوة» ، فى الوافى .

(٧) «من» ، فى الوافى .

(٨) «فأجابنى : أنا مالك» ، فى الوافى .

وشقائق النعمان أضحي ثابتاً^(١) في وجنتي حماء رشقُ نبالي
والصبر أحمد للمحب إذا ابتلى في الحب من مَحَن الهوى بسؤالي
وعلى أسارى الحب في سجن الهوى بين الملاح عُرفت بالقَفَّال
[١٧٦٦]

وقتلْتُ معتزليٌّ في شرع الهوى وطرفتُ بالتنبيه عين السال^(٢)

٢٤٣١ - بدر الدين بن الشهاب محمود

(٠٠٠ - ٨١٢ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٩ م)

محمد^(٣) بن موسى بن محمد بن محمود بن سليمان ، القاضي بدر الدين
الدمشقي ، كاتب سر^(٤) دمشق .

كان كاتباً بليغاً ذكياً ، من بيت كتابة وفضل ، وعلم ورياسة ، خدم عدة أمراء ،
واتصل بخدمة الأتابك يلبغا الناصري - نائب حلب - لما خرج على الملك الظاهر
برقوق ، وحظي عنده ، وقدم صحبته إلى القاهرة ، ثم ولي بعد ذلك عدة وظائف بدمشق ،
وغيرها ، تولّى وكالة بيت مال دمشق مدة سنين ، ثم ولي كتابة سر طرابلس ، ثم كتابة
سر دمشق فباشرها بحرمة وافرة .

وكان عنده إقدام ، وطلاقة لسان ، مع كرم وحدة مزاج .

حكى لى عنه صاحبنا الشيخ زين الدين عبدالرحمن بن الخراط^(٥) ، قال : رافقناه
لما توجه الأمير جكم من عوض - نائب حلب - إلى أمه ، فكان بره يصل إلى الكبير
والصغير ، ممن هو في العسكر ، بحسب كل مقام أحد ، وأما المآكل فكان واسع النفس
فيها إلى الغاية ، انتهى .

(١) «نايتا» ، في الوافي .

(٢) انظر أبيات أخرى في الوافي ج ٥ ص ٩٦ - ٩٨ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٠٩ رقم ٢٤٢٢ ، إنباء الغمر ج ٢ ص ٤٤٣ رقم ١٩ ، الضوء
اللامع ج ١٠ ص ٦٣ رقم ٢٠٩ .

(٤) «ولد في حدود الخمسين» ، إنباء الغمر ، ويقال في حدود سنة سبعين ، في الضوء اللامع ،

(٥) هو : عبدالرحمن بن محمد بن سليمان ، الشيخ زين الدين ، الشهير بابن الخراط ، المتوفى سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م ،
المنهل ج ٧ ص ٢١٣ رقم ١٣٩٩ .

قلت : وكان الزيني عبدالباسط^(١) بن خليل يسلك طريقه لما رأس وعظم ، فإنه كان في خدمته ، وبه عرف ، إلى أن توفي ، اتصل عبدالباسط بخدمة الأمير شيخ المحمودي - نائب الشام - أعنى المؤيد ، انتهى .

واستمر القاضي بدر الدين هذا في كتابة سر دمشق إلى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، وتوجه الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية ، قبض عليه جمال الدين يوسف البيرى الأستاذار ، بعد أن أوغر عليه خاطر الملك الناصر فرج وذبحه^(٢) من وقته في ليلة السبت ثانی عشرين^(٣) صفر من السنة المذكورة .

قلت : وكان هذا دأب جمال الدين مع كل من رأى منه فطنة وشهامة ومعرفة حتى يخلوله وجه السلطان ، فعاقبه من جنس فعله ، في الدنيا وأرجو الله تعالى أن يعامله بعدله ، فإنه كان سفاكا للدماء ، جرما على خلق الله ، قد نزع الله الرحمة من قلبه ، انتهى .

وكان القاضي بدر الدين - صاحب الترجمة - رئيسا كريما ، كاتباً مترسلاً ، وعنده شهامة وأقدام ، ظنينا بنفسه ومعرفته ، رحمه الله تعالى .

٢٤٣٢ - [سعد الدين الجويني الصوفي]

(٠٠٠ - ٦٥٠ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٢ م)

محمد^(٤) بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد بن حمويه ، الشيخ سعد الدين الجويني الصوفي .

(١) هو : عبدالباسط بن خليل بن إبراهيم ، القاضي زين الدين ، ناظر الجيوش المنصورة بالديار المصرية ، والمتوفى سنة ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م ، المنهل ج ٧ ص ١٣٦ رقم ١٣٥٨ .

(٢) «في ذبحه» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق ، وورد «ومات في السجن بدمشق خنقا» ، في الضوء اللامع .

(٣) «ثاني عشر» ، في الضوء اللامع .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٠٩ رقم ٢٤٢٣ ، الوافي ج ٥ ص ١٠١ رقم ٢١١٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥١ ، العبر ج ٥ ص ٢٠٦ .

كان صاحب رياضات وأحوال ، وله كلام فى التصوف ، أقام بدمشق^(١) مدة يتعبد ، ولما ضاق به الحال ، رجع إلى خراسان ، واجتمع به جماعة من التتار ، وأسلم على يده جمع كبير من الترك ، واستمر بتلك البلاد إلى أن توفى سنة خمسين وستمئة ، [٧٦٦ ب] رحمه الله تعالى .

٢٤٣٣ - [شيخ حلب]

(٠٠٠ - ٧٤٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٣ م)

محمد^(٢) بن نبهان [بن عمر بن نبهان]^(٣) ، الشيخ صالح المعتقد الزاهد الحلبى .

كان متعبداً ، زاهدا ، مقيما ببیت جبرين^(٤) من بلاد حلب ، وكان للحلبيين فيه اعتقاد كبير ، شاع ذكره بالصلاح ، واشتهر بالخير وإطعام كل من يرد عليه ، وكان لا يقبل من أحد شيئا ، فلما ولى الأمير طشتمر نيابة حلب ، اشترى لزأويته أرضا وألزمه بإيقافها عليها ، فبعد شدة حتى وافق على ذلك ، فلما ولى الأمير طُغْرَدْمَرْ أيضاً نيابة حلب اشترى لزأويته مكانا آخر وقفه عليها ، فانتسح الرزق عليه وعلى أولاده إلى أن توفى بقرية جبرين فى سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٣٤ - ابن صلايا

(٠٠٠ - ٦٥٦ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٨ م)

محمد^(٥) بن نصر بن صلايا بن يحيى ، الصاحب الأمير تاج الدين أبو المكارم ، الشهير بابن صلايا ، الهاشمى العلوى الشيعى ، نائب إربل .

(١) «سكن سفح قاسيون مدة» ، فى العبر .
(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٠٩ رقم ٢٤٢٤ ، الوافى ج ٥ ص ١٠٩ رقم ٢١٢٢ ، الدرر ج ٥ ص ٤٢ رقم ٤٥٩٨ ، حرة الأسلاك ص ٣٣٩ ، تذكرة النبيه ج ٣ ص ٥١ .
(٣) [] إضافة من الدرر وتذكرة النبيه .
(٤) جبرين : قرية شرقى حلب ، تذكرة النبيه .
(٥) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٠ رقم ٢٤٢٥ ، الوافى ج ٥ ص ١٢٨ رقم ٢١٣٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٤ ، العبر ج ٥ ص ٢٣٦ .

كان نائب الخليفة بإربل ، وكان من رجال العالم رأيا وحزما وعقلا وصرامة ، وكان سمحا جوادا ، كانت هباته وصدقاته تبلغ في السنة ثلاثين ألف دينار ، وكان بينه وبين بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل منافسة ، فلما أحضرهما هولاكو ، قال لؤلؤ : هذا شريف ، ونفسه تحدثه بالخلافة ، ولو قام تبع الناس أمره ، فقتله هولاكو بقرب تبريز^(١) في سنة ست وخمسين وستمائة^(٢) .

وكان عنده أدب ، وله نظم ، وفضيلة ، وكان يشدد العقوبة على شارب الخمر بأن يقلع أضراسه ، وأشباه من هذا الجنس ، فكتب إليه عميد الدين بن عباس الحنبلي - وكان ناظر الأعمال المجاورة لإربل - وبينهما مودة عظيمة :

سلاماً كأنفاس النسيم إذا سرى سَحِيرًا ورِيَاها له عطر شمَالِ
يرد^(٣) على الرائي أزرار ضَوْعِهِ فَأَرَجَ مِنْهُ الْعَرَفُ أَرْجَاءَ إِرْبِلِ
على العلوي الفاطمي محمد بـ من نصر بن يحيى المنعم المتفَضِّلِ
ثنا^(٤) الناس تاج الدين حُسْنَ مناقبِ يفوق بها فخرًا على غيره على
أوالى علاه في التغالي تشيعًا وإن كنتُ عند الناس أحسن حنبلي
فأجابه تاج الدين ، صاحب الترجمة :

أتانى كتابٌ من كريم أودُهُ ذكاء^(٥) كنشر المسك شيبَ بِمَنْدَلِ
ووافى مثالٌ منه خلتُ كأنه كلام الأديب الفارسي أبي على
فقابلتُ منه مسك رِيَا ختامه فَيَا مُرْسَلًا قَدْ جاء من خير مُرْسَلِ
وغير بديع أن بعثتم أمينكم إلى بوحي البرِ ضِمْنَ التفضِّلِ
لقد زدت في الحُسنى وطيب دماثة^(٦) وجُزْتَ على العلياء^(٧) أشرفَ منزلِ
وحقك إني لستُ أخشى تشيعا عليك ولكن سوف أدعى بحنبلي
فإن نفترق في مذهبتين فلإننا سيجمعنا صدقُ المحبة في علي

(١) «توريز» ، في الوافي .

(٢) «في ربيع الآخر» ، العبر .

(٣) «تزر» ، في الوافي .

(٤) «شأى» ، في الوافي .

(٥) «وكان» ، في الوافي .

(٦) «وطيب مناقبنا» ، في الوافي جـ ٥ ص ١٢٩ .

(٧) «وحزت من العلياء» ، في الوافي .

٢٤٣٥ - ابن أبي الهيجاء

(٠٠٠ - ٧٠٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٠ م)

[٧٦٧أ] محمد^(١) بن أبي الهيجاء بن محمد ، الأمير الفاضل عز الدين الهذيانى الإربلى الشيعى الرافضى ، والى دمشق .

كان جيد المشاركة فى التاريخ والأدب والكلام ، كان شيخا كرديا مُهابا ، يلبس عمامة مدورة ، ويرسل شعره على أكتافه ، لما ولى دمشق حسنت سيرته ، وعظم عند نائب دمشق إلى أن توفى بالسّوادة^(٢) بطريق غزة فى سنة سبعمئة .

٢٤٣٦ - ناصر الدين بن الهمام

(٠٠٠ - ٧٠٧ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٧ م)

محمد^(٣) بن الهمام بن إبراهيم بن الخضر بن همام بن فارس ، الشيخ ناصر الدين القرشى .

كان إماما فاضلا ، وله سماع ، وحدث عن النجيب الحرانى ، وكان ذا خط حسن ، وصورة جميلة ، وكان كريما يحب من يأكل طعامه ، وكان يعرف الحساب ، واشتغل بالخدم ، وكان له محبة زائدة فى الفقراء والصالحين والأدباء ، وكان حسن النعمة بالقرآن وإنشاد الشعر ، توفى سنة سبع وسبعمئة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٣٧ - تاج الدين الحنفى

(٠٠٠ - ٦٦٧ هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٨ م)

محمد^(٤) بن وثاب بن رافع ، الشيخ تاج الدين أبو عبد الله الحنفى .

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٠ رقم ٢٤٢٦ ، الوافى ج ٥ ص ١٧٠ رقم ٢٢٠٥ ، الدرر ج ٥ ص ٤٩ رقم ٤٦٤٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧ ، عقد الجمان ج ٤ ص ١٥٥ .

(٢) «فى رمل مصر» ، الوافى .

(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٠ رقم ٢٤٢٧ ، الوافى ج ٥ ص ١٦٩ رقم ٢٢٠١ ، الدرر ج ٥ ص ٤٩ رقم ٤٦٤١ .

(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٠ رقم ٢٤٢٨ ، الوافى ج ٥ ص ١٦٣ رقم ٢٢٠٩ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٥ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٤٢٨ .

كان فقيها فاضلا ، عالما بارعا ، أفتى ودّرس ، وتصدّر للإقراء سنين^(١) ، وناب في الحكم بدمشق ، وكان شديدا^(٢) في أحكامه ، مشكور السيرة ، دينا ، وكان ذا شكالة حسنة ، وسمت مليح ، وله حرمة ووجاهة عند أرباب الدولة إلى أن توفى بدمشق في سنة سبع وستين وستمائة^(٣) ، رحمه الله تعالى .

٢٤٣٨ - [المستنصر بالله] صاحب تونس

(٠٠٠ - ٦٧٥ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٦ م)

محمد^(٤) بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر ، الأمير المستنصر بالله ، أبو عبدالله بن الأمير أبي زكريا الهنتاتي ، البربري^(٥) الموحدى المغربى ، صاحب تونس .

ولى أبو صاحب الترجمة تونس مدة ومات سنة سبع وأربعين وستمائة ، وتولى صاحب الترجمة من بعده ، وكانا أجَلّ ملوك الغرب فى زمانهما ، وكان المستنصر هذا ملكا عظيما شجاعا ، متحيلا على بلوغ قصده ، يقتحم الأخطار إلى هواه ، وهو ذو غرام بالعمارات واللذات ، كانت تُزف إليه كل ليلة جارية ، وكان جده عمر الهنتاتي من العشرة أصحاب ابن تومرت .

ولما تمكن المذكور فى الملك قتل عميه ، وأباد جماعة من الخوارج ، قيل : أنه وضع جماعة منهم فى قبة عمرها من غير أساس ، ثم أرسل الماء عليها فانهدمت عليهم .

وكان فاضلا ، أدبيا . يُذاكر بالشعر ، حافظا له ، وكان يميل إلى أهل الحديث .

وتوفى سنة خمس وسبعين وستمائة ، عفا الله عنه ،

(١) انظر الدارس ج ١ صفحات ٥٢٠ ، ٥٢٣ ، ٥٥٩ ، ٥٦٥ .

(٢) «سديدا» ، فى الوافى .

(٣) «فى شهر ربيع الآخر» ، فى ذيل مرآة الزمان .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١١ رقم ٢٤٢٩ ، زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٥٨٦ ، المؤنس فى أخبار

أفريقيا وتونس ص ١٣٤ ، الوافى ج ٥ ص ٢٠٢ رقم ٢٢٦٤ ، السلوك ج ١ ص ٦٣٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٩ ، العبر ج ٥ ص ٣٠٦ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٧٩ ، عقد الجمان ج ٢ ص ١٧٢ .

(٥) «صاحب البربرى» ، فى ط ، وهو سبق نظر من الناسخ .

ومن شعره :

ما لي عليك سوى الدموع معينُ
مَنْ مُنْجِدِي غيرَ الدموع وإِنَّهَا
الله يَعْلَمُ أَنَّ مَا حَمَلْتَنِي
صَغَبٌ وَلَكِنْ فِي رِضَاكَ يَهُونُ
إِنْ كُنْتَ تَغْدِرُ فِي الْهَوَى وَتَخُونُ
لَمَغِيثُهُمَا اسْتَغَاثَ حَزِينُ

٢٤٣٩ - قاضي غرناطة الأشعري

(٠٠٠ - ٦٧٣ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٤ م)

محمد^(١) بن يحيى بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن ، العلامة القاضي أبو الحسين بن العلامة قاضي غرناطة أبي عامر الأشعري اليماني [٧٦٧ ب] القرطبي .
روى عن : أبيه ، وعمه ، وأبي حفص أحمد ، وأبي القاسم أحمد بن تقي ، وغيرهم .
كان هو من المشار إليه في بلده في : العلوم العقلية ، والأصول ، والحساب ، والهندسة ، والطب . وكان أحد فرسان الكلام ، وكان له وجاهة عند السلطان بن الأحمر إلى أن توفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٤٠ - ابن الفُويرَة

(٦٩٣ - ٧٣٥ هـ / ١٢٩٤ - ١٣٣٤ م)

محمد^(٢) بن يحيى ، الشيخ الإمام العلامة المفتي المدرس بدر الدين بن جمال الدين ، الفقيه الشهير بابن الفويرة^(٣) .

كان بارعا في : الفقه ، والأصول ، والعربية . وأفتى ودرّس ، وتصدّر للإشغال بالجامع الأموي بدمشق سنين ، وكان من أذكىء العالم ، وكان مفتنا في علوم كثيرة ، وله مشاركة في فنون .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧١١ رقم ٢٤٣٠ ، الوافي ج ٥ ص ٢٠٢ رقم ٢٢٦٣ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧١١ رقم ٢٤٣١ ، الوافي ج ٥ ص ٢١١ رقم ٢٢٧٥ ، الدرر ج ٥ ص ٥٤ رقم ٤٦٦١ ، حرة الأسلاك ص ٢٩٢ ، تذكرة النبیه ج ٢ ص ٢٦٢ ، الدارس ج ١ ص ٤٨٨ .

(٣) «ومولده في سنة ثلاث وتسعين وستمائة» الدارس .

قال الصفدى : ولم تكن إقامة الوزن فى طباعه ، انتهى كلام الصفدى .

قلت : بل كان له نظم ، ومن شعره :

وغياض كلما انعطفت	نشرت أغصانها ذهباً
يحسب الأغصان حين شدا	فوقها القُمْرِيُّ وانتحباً
ذكرت عهد الشباب وقد	لبست أثوابه قشْباً
فانبتت فى الدوح راقصة	ورمت أثوابها طرباً

توفى سنة خمس^(١) وثلاثين وسبعمائة^(٢) ، رحمه الله تعالى .

٢٤٤١ - أبو عصيدة [صاحب تونس]

(٠٠٠ - ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ - ٠٠٠ م)

محمد^(٣) بن يحيى ، الأمير الملقب بالمنصور ، المشهور بأبى عصيدة بن الواثق الهنتاتى ، المتأخر لُقِّبَ بأبى عصيدة^(٤) لأنه عُمِلَ فى سِمَاطه سعة تفوق العبارة عصيدة عظيمة فى وسط الوعاء بركة واسعة مملوءة من سمن ، وفيها خندق من غسل ، ثم خندق من دهن ، ثم خندق من دبس ، ثم خندق من زيت ، ثم خندق من ربّ ، سبعة خنادق .

تملك المذكور تونس بإشارة المرجانى ، وكان ديناً صالحاً ، حميد السيرة ، منفقاً فى جنده ، وكانوا نحواً من سبعة آلاف ، وكان مليح الشكل ، شريف النفس ، مُهاباً شجاعاً .

توفى شاباً فى سنة تسع وسبعمائة ، ولم يعهد إلى أحد ، فتولى بعده أبو بكر بن عبد الرحمن ، ابن عمه ، وكان معوقاً بتونس ، محجوباً ، لا يمكنه التصرف فى نفسه ، لأن محمد بن يحيى - صاحب الترجمة - كان يتخيل منه ، فلما مات محمد أخرجه أصحاب محمد وأجلسوه فى السلطنة بتونس .

(١) «فى ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شعبان» ، الدارس ج ١ ص ٤٨٨ .

(٢) «عاش نحو تسعين سنة» ، تذكرة النبىء ، وهو ما يتعارض مع ما ورد فى الدارس عن تاريخ مولده .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١١ رقم ٢٤٣٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٧٩ ، الوافى ج ٥ ص

٢٠٤ رقم ٢٢٦٥ ، السلوك ج ٢ ص ٨٥ ، الدرر ج ٥ ص ٥٦ رقم ٤٦٦٦ .

(٤) «أبى العصيدة» ، فى ن .

وكان أبو البقاء خالد بن يحيى بن إبراهيم ، ابن عم محمد ، فى بجاية ، فسار طالبا تونس ، وجَدَّ حتى دخل تونس وقتل أبو بكر ، وكان لجلوسه فى الملك ثمانية عشر يوما ، وجلس خالد فى الملك فى شهر ربيع الأول من السنة ، وقيل : أن خالدا أخلع أيضا بعد يومين ، والله أعلم .

٢٤٤٢ - [القاضي بدر الدين] ابن فضل الله

(٧١٠ - ٧٤٦ هـ / ١٣١٠ - ١٣٤٥ م)

محمد^(١) بن يحيى بن فضل الله ، القاضي بدر الدين ، [٧٦٨ أ] صاحب ديوان الإنشاء .

ولد فى سنة عشر وسبعمائة ، وهو شقيق القاضي شهاب الدين^(٢) ، قدم الديار المصرية صحبة والده القاضي محبى الدين ، وأقام بها مدة ، وأدخله أخوه القاضي علاء الدين على^(٣) إلى دار العدل ، بعد وفاة أبيه ، ووقع فى الدست ، ولما توجه أخوه علاء الدين مع السلطان الملك الناصر أحمد بن الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الكرك ، وتسلمن أخوه الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون سَدَّ بدر الدين هذا الوظيفة إلى أن عاد أخوه علاء الدين ، ثم جُهِزَ إلى الشام كاتب السر ، بها فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، وباشر كتابة السر ، وحسنت سيرته ، وخضع له أعيان دمشق ، ونالته السعادة ، وعَمَّرَ دُورًا بها وحماما ، فما تمتع بذلك ، وتوفى بمرض حاد فى سادس عشرين شهر رجب سنة ست وأربعين وسبعمائة .

وكان شابا ساكنا عاقلا ، كثير الإطراق والصمت ، وله محاسن .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧١١ رقم ٢٤٣٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٤٣ ، الوافى جـ ٥ ص ٢١١ رقم ٢٢٧٦ ، الدرر جـ ٥ ص ٥٣ رقم ٤٦٥٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٥٠ .

(٢) هو : أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشى العمري ، شهاب الدين ، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م ، المنهل جـ ٢ ص ٢٦١ رقم ٣٣٨ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ١٢٥ .

(٣) هو : على بن يحيى بن فضل الله ، علاء الدين ، المتوفى سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م ، المنهل جـ ٨ ص ٢٤٠ رقم ١٧٠٣ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٣١٦ .

وهو عم القاضي بدر الدين^(١) بن فضل الله ، كاتب سر الديار المصرية ، رحمه الله .

٢٤٤٣ - ابن النحاس

(٦١٤ - ٦٩٥ هـ / ١٢١٧ - ١٢٩٥ م)

محمد^(٢) بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم ، العلامة محيي الدين أبو عبد الله بن القاضي بدر الدين بن النحاس ، الأسدي الحلبي ، الحنفي .

مولده بحلب في سنة أربع عشر وستمائة ، ونشأ بها ، وطلب العلم ، وتفقه ببغداد ، وبرج ، وناظر بها العلماء ، وبان فضله في تلك البلاد ، وكان متبحرا في المذهب وغوامضه ، موصوفا بالذكاء وحسن المناظرة ، انتهت إليه رئاسة السادة الحنفية في زمانه بدمشق ، ودرس بالريحانية^(٣) والظاهرية^(٤) ، وولى عدة وظائف دينية .

وكان موصوفا بحسن الإنصات في البحث ، وسمع من : ابن شداد ، وجده لأمه موفق الدين يعيش شيئا يسيرا .

قال الحافظ^(٥) أبو عبد الله الذهبي : وسمع من : أبي إسحاق الكاشغري ، وأبي بكر ابن الخازن ، انتهى .

كان يحب الحديث والسنة ، وسمع منه : ابن الخباز ، وابن العطار ، والفرضي والمزني ، والبرزالي ، وابن تيمية ، وابن حبيب ، والمقاتلي ، وأبو بكر الرحبي ، وابن النابلسي ، وغيرهم ، وتخرج به جماعة من الفقهاء والمحدثين والفضلاء .

(١) هو : محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله ، بدر الدين ، المتوفى سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٣ م ، المنهل ج ١٠ ص ٢٠٥ رقم ٢٢٧٠ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧١٢ رقم ٢٤٣٤ ، السلوك ج ١ ص ٨١٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤٦ . الوافي ج ٥ ص ٢٢٤ رقم ٢٢٩٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٢ ، الدارس ج ١ ص ٥٢٤ ، درة الأسلاك ص ٢٩ - ١٣٠ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٩٠ .

(٣) المدرسة الريحانية بدمشق : من مدارس الحنفية ، أنشأها خواجه ربحان الطواشي ، خادم نور الدين محمود بن زنكي في سنة ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م ، ووقف عليها ، أوقافا معلومة مشهورة ، الدارس ج ١ ص ٥٢٢ وما بعدها .

(٤) المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق : داخل بابي الفرج والفرايس بينهما ، جوار الجامع ، أنشأها السلطان الملك الظاهر بيبرس ، للحنفية والشافعية ، انظر الدارس ج ١ صفحات ٣٤٨ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥ .

(٥) «أبو الحافظ» ، في نسخ المخطوط ، وهو سبق نظر من الناسخ .

وتوفى سنة خمس وتسعين^(١) وستمائة ، ودفن بتربيته بالمزة ، وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٤٤ - [مجير الدين بن تميم]

(٠٠٠ - ٦٨٤ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٥ م)

محمد^(٢) بن يعقوب بن علي بن محمد بن تميم ، الأديب البارع مجير الدين الإسعدي ، سبط فخر الدين بن تميم .

كان أديبا مجيدا ، سكن حماة ، وخدم صاحبها الملك المنصور^(٣) ، وكان جنديا محتشما شجاعا ، مطبوعا ، كريم الأخلاق ، بديع النظم رقيقه ، لطيف التخيل ، وأحسن نظمه المقاطيع .

قال ابن أبيك : وإذا طالت نفسه ونظم القصائد انحط نظمه ولم يرتفع .

توفى [٧٦٨ ب] فجأة سنة أربع وثمانين وستمائة . وهو في التضمين الذي عانا فضلاء المتأخرين آية ، وفي صحة المعاني والذوق اللطيف غاية ، لأنه يأخذ المعنى الأول ويحل تركيبه وينقله بألفاظه الأولى إلى معنى ثانٍ حتى كأن النظم^(٤) الأول إنما أراد به المعنى الثاني ، وقد أكثر من ذلك ، حتى قال :

أطالعُ كلَّ ديوان أراه ولم أْزَجُرْ عن التضمين طيرى
أضمنُ كلَّ بيتٍ فيه معنًى فشِعِرُى نصفُه من شعر غَيْرِى

(١) «وثمانين» في نسخ المخطوط ، والدليل الشافى ، والوافى والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٢ رقم ٢٤٣٥ ، السلوك ج ١ ص ٧٣٠ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٦٧ ، الوافى ج ٥ ص ٢٢٨ رقم ٢٣٠٤ ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٥٤ رقم ٥٠٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٩ ، المعبر ج ٥ ص ٣٥١ ، الصقاعى ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٤٦ رقم ٢٣٨ ، درة الأسلاك ص ٨٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٠٠ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٧ ، عقد الجمان ج ٢ ص ٣٤٥ ، ذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ٢٧٧ .

(٣) هو : الملك المنصور محمد بن محمود بن محمد ، المتوفى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م ، انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٤١١ .

(٤) «الناظم» ، فى الوافى ، وفوات الوفيات .

وله مضمنا :

ألا رُبُّ يومٍ قد تقضى ببركةٍ غدوتُ به فيما جرى متفكراً
بعيني رأيتُ الماء فيها وقد هوى على رأسه من شاقٍ فتكسراً

وله :

ولو أنك^(١) إذ شربناها كؤوساً ملئن من المدام الأرجوانى
حسبت سُقاتها دارت علينا «بأشربة وقفن بلا أوانى»

وله :

إن كان راووق المدامة عندنا^(٢) مات الأميرُ بكى بدمعٍ قانٍ
فالיום يُنشد وهو يبكى عندهما شرب المُدامة من يد السلطان
ياعينُ صار الدمعُ عندك عادةً تبكين فى فرحٍ وفى أحزان

وله :

قالوا : فلان تولى نتف عارضه ليصبح الحُسن عنه غير منتقلٍ
فقلت : سدَّ طريق الشعر يعجزه ومَن يسدَّ طريق العارض الهطلِ

وقال يهجو كحالا ، متضمنا :

دعوا الشمس من كحل العيون فكفّه تشوق^(٣) إلى الطرف الصحيح الدواهي
فكم ذهبَتْ من ناظرٍ بسواده وخلتُ بياضا خلفها ومأقيا

وقال أيضاً :

وليلة بثَّها من ثغر حبى ومن كأسى إلى فلق الصباح
أقبلُ أقحوانا فى شقيقٍ وأشربُها شقيقاً فى أقحاح

(١) «لو أنك» ، فى الوافى ، وفوات الوفيات ، وبه يستقيم الوزن .

(٢) «عندما» ، فى الوافى ، وفوات الوفيات .

(٣) «تشوق» ، فى الوافى جـ ٥ ص ٢٣٠ .

وقال :

لو كنت إذ نادمت مَنْ أَحْبَبْتُهُ في روضة تَسْبِي العُقُول وتفتنُ
لرَأَيْتُهَا وعيونها من غيرةٍ مِنِّي تفيض ووجهُها يتلونُ

وقال :

كيف السبيل بلثم^(١) من أَحْبَبْتُهُ في روضة للزهر فيها مَعْرَكُ
ما بينَ منشورٍ وناظرٍ نرجسٍ مع أَقْحوانٍ وَصَفُّهُ لا يُدْرِكُ
هذا يشير بإصبعٍ وعيونُ ذا ترنو إليه وتغرُّ هذا يضحكُ

وله :

ونهرٍ خَالَفَ الأهواءَ حتَّى غدت طوعًا له في كلِّ أمرٍ
إذا سُرقت حُلَى الأغصانِ أَلْقَتْ إليه بها فيأخذها ويجرى

وله :

ولمَّا احتمتُ^(٢) مَنَّا الغزَالَةَ في السما^(٣) وعزَّ على قَنَاصِهَا أن ينالها
نصبنا شباك الماء في الأرض حيلةً عليها فلم نقدر فصدنا خيالها

[٧٦٩ أ]

وله في بنفسج ، وأجاد إلى الغاية :

عاينت ورد الروض يلطم خده ويقول وهو على البنفسج محنق^(٤)
لاتقربوه وإن تضوع نشره ما بينكم فهو العدو الأزرقُ

وله أيضًا :

أيا حُسْنُهَا من روضة ضاع نشرها ونادت^(٥) عليه في الرياض طيورُ
ودولابها كادت تُعَدُّ ضلوعُه لكثرة ما يبكي بها ويدورُ

(١) «لثم» ، في الوافي .

(٢) «اجتمعت» ، في ن ، وهو تحريف .

(٣) «بالسما» ، في الوافي .

(٤) «ويقول قولاً في البنفسج يحنق» ، في البداية والنهاية .

(٥) «فنادت» ، في الوافي .

وله :

لاتنكرن انقياد العاشقين إلى
لم لاتطاول وقد أظهرت معجزة
جمال وجهك واعذرهم ولا تلم
بجمع جفنك بين البرء والسقم

وله :

قالوا الذى أحببته فى جفنه
لو لم يكن طرف الحبيب متيما
مرض فقلت وفيه من مرض الشفا
بجماله ما كان مصلى مدنفأ

وله :

وأحور أحوى فاتر الطرف فاتن
إذا جئت أشكو طرفه قال قد
مسير بدور التّم من دون سيره
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

وله :

إن تاه ثغر الأقاحى فى تشبهه
فقل له عندما يحكيه مبتسما
بشعر حبك واستولى به الطرب
لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وله :

بعث الربيع رسالةً بقدمه
ولطيب ما قر الهزار لشدوه
للروض فهو بقربه فرحان
مضمونها مالت له الأغصان

وله :

وروض زها حتى لقد ظن أنه
وقد صار لما حقق العجز كلما
إذا قايسوه بالسما كان أحسنأ
تراءت له زهر النجوم تلونا

وله فى المنشور :

مذ عاين المنشور طرف النرجس
فتح عيونك فى سواى فإنه
المزور قال وقوله لايدفع
عندى قبالة كل عين أصبع

وله فيه أيضاً :

ومذ قلت للمنثور أنى مُفَضَّل
تلون من قولى وزاد اصفراره
على حسنك الورد الجليل عن الشبه
وفتح كفيه وأوماً إلى وجهي

وله أيضاً فيه :

حاذر أصابع من ظلمت فإنه
فالورد ما ألقاه فى خمر الفضاء
يدعو بقلب فى الدجى مكسور
إلا الدعاء بصابع المنثور

وله فى النرجس :

وإنى لأشهد للحمى بفضيلة
مازاره أيام نرجسه فتى
من أجلها أصبحت من عشاقه
إلا وأجلسه على أقداحه

وله :

سرق النسيم حلى الغصون بسحره
ورمى بها نحو الغدير فضمها
لما أتاها وهى فى أطرافها
فى صدره من خوفه وجرى بها
[٧٦٩ ب] وله أيضاً :

تكسر الماء لما أن جرى فغدا
وأصبح الغصن بالأوراق متلظما
الدولاب يندبه شجوا ويبكيه
والورق فوق كراسى الدوح يرثيه

وله :

أرض كساها المزن أحسن حلة
وكذا النسيم أضاع نشر رياضها
رقت لها طرزا من الغدران
فألورق تنشدها بكل مكان

وله :

وروضة رقصت أغصانها وشدت
وظل شحرورها يغرد^(١) تحسبه
أطيارها وتولت سقيها السحب
أسوداً زامراً مزماره ذهب

انتهى .

(١) «تغريد» ، فى ن .

٢٤٤٥ - [المعمر بن الديني]

(٥٨٩ - ٦٧٠ هـ / ١١٩٣ - ١٢٧١ م)

محمد^(١) بن يعقوب بن أبي الفرج بن عمر بن الخطاب ، الشيخ المعمر مسند العراق شهاب الدين أبو سعيد^(٢) بن الدينة ، وقيل ابن الديني ، البغدادي .

مولده سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

سمع من أبي الفتح الميداني^(٣) ، وابن سكيئة ، وحنبل الرصافي ، وابن الحُرَيْف ، وابن الأخضر ، وأبي الفرج بن الجوزي ، وفيه كلام ، وولي مشيخة المستنصرية ، وكتب وحصل وحدث ، سمع منه : الدمياطي ، وأبو العلاء الفرضي ، وأجاز لمن^(٤) أدرك حياته .
توفي سنة سبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٤٦ - [ناصر الدين كاتب سر دمشق]

(٧٠٧ - ٧٦٣ هـ / ١٣٠٧ - ١٣٦١ م)

محمد^(٥) بن يعقوب ، القاضي ناصر الدين بن القاضي شرف الدين كاتب سر دمشق .

ولد سنة سبع وسبعمائة بحلب ، وقرأ القرآن على الشيخ تاج الدين [الرومي]^(٦) ، وغيره ، وقرأ التلقين لأبي البقاء والحاجبية وألفية ابن معطى على الشيخ علم الدين طلحة ، ثم على القاضي فخر الدين بن خطيب جبرين ، وقرأ تصريف ابن الحاجب عليه ،

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧١٣ رقم ٢٤٣٦ ، الوافي ج ٥ ص ٢٢٨ رقم ٢٣٠٣ .

(٢) «أبو سعيد» ، في الوافي .

(٣) «المندائي» في الوافي .

(٤) «أجاز له وأدرك» ، في ن .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧١٣ رقم ٢٤٣٧ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٦ ، الوافي ج ٥ ص ٢٣٧ رقم ٢٣٠٦ ، السلوك ج ٣ ص ٧٩ ، الدرر ج ٥ ص ٥٩ رقم ٤٦٧٠ ، درة الأسلاك ص ٤١٧ ، تذكرة النبيه ج ٣ ص ٢٤٩ ، وفيه «محمد بن يعقوب بن عبد الكريم بن أبي المعالي الحلبي الشافعي» ، الذيل على العبر ق ١ ص ١٠٢ ، نيل الأمل ج ١ ص ٣٤٣ رقم ٢٦٣ ، وفيه «ابن صاحب» .

(٦) [إضافة من الوافي للتوضيح .

وتفقه على القاضي كمال الدين بن الزملكانى ، وغيره ، وسمع بعض البخارى على الحافظ المزي وسمع الموطأ على ابن النقيب ، وسنن أبى داود ، وأجزاء حديثية ، وسمع على سنقر مملوك ابن الأستاذ حضورا فى الرابعة ، وعلى الشيخ عز الدين بن العجمى ، وأجاز له الحجار ، وتفقه وبرع ، وأذن له بالإفتاء والتدريس ، وولى كتابة الإنشاء بحلب عوضا عن القاضى شهاب الدين^(١) بن القطب سنة تسع وثلاثين^(٢) وسبعمائة ، وأُضيف إليه قضاء العسكر بها ، ثم نقل إلى كتابة سر دمشق بعد وفاة تاج الدين^(٣) بن الزين خضر ، بطلب من نائب دمشق - الأمير يلبغا اليحياوى - فى سنة سبع وأربعين ، فباشرها بتجمل وحشمة .

وكان ساكنا مُحتملا مُذايرا ، كثير الإحسان إلى الفقراء ، وكان يكتب خطا حسنا ، وله نظم ونثر جيد إلى الغاية ، وكان مستحضرا للفقه وأصوله ، وقواعد أصول الدين والمعانى والبيان والهيئة والطب .

وتوفى بدمشق فى سنة ثلاث [وستين]^(٤) وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره :

وَكأنَّ القَطْرَ فى ساجى الدُّجى لَوْلَوْ رُصِعَ ثوبًا^(٥) أَسودا
[٧٧٠ أ]
فإذا جادت الأرض^(٦) غدا فضة تُشرق مع بُعد المدى

(١) هو : أحمد بن أحمد بن قطب بن إسماعيل بن يحيى الأنصارى ، الشهير بابن القطب المصرى ، والمتوفى سنة ١٧٤٤هـ / ١٣٤٣م ، درة الأسلاك ص ٣٥٧ ، الدرر ج ١ ص ٢٥٢ رقم ٦٠٦ .

(٢) ورد أن ذلك كان فى ذى الحجة سنة ٧٤٠هـ ، انظر تذكرة النبيه ج ٢ ص ٣٢٣ .

(٣) هو : محمد بن خضر بن عبدالرحمن المصرى ، تاج الدين أبو عبدالله ، المتوفى سنة ٧٤٧هـ / ١٣٤٦م ، تذكرة النبيه ج ٣ ص ٩٥ .

(٤) [] إضافة من النجوم الزاهرة .

(٥) «قوما» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٦) «فإذا ما قارب الأرض» ، فى الدرر ، والوافى ، و«فإذا جادت على الأرض» ، فى النجوم الزاهرة .

٢٤٤٧ - مجد الدين الفيروزآبادي صاحب القاموس

(٧٢٩ - ٨١٧ هـ / ١٣٣٨ - ١٤١٤ م)

محمد^(١) بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود ابن إدريس بن فضل الله بن الشيخ أبي اسحق إبراهيم - صاحب التنبيه في الفقه - ابن علي ، الشيخ الإمام العالم العلامة قاضي القضاة مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي الشيرازي الشافعي اللغوي .

مولده بشيراز^(٢) سنة تسع وعشرين^(٣) وسبعمائة ، وسمع بها من المحدث شمس الدين محمد بن يوسف الزرندی صحيح البخاري ، وبغداد على بعض أصحاب الرشيد ابن أبي القاسم .

وقدم دمشق في سنة ست^(٤) وخمسين وسبعمائة ، وسمع بها من : مسندها محمد ابن إسماعيل بن الخباز جزء ابن عرفة ، وعوالي مالك للخطيب ، ومن محمد ابن إسماعيل بن الحموي السنن الكبرى للبيهقي بفوت ، ومن أحمد بن عبدالمؤمن المرداوي المنتقى من أربعين عبدخالق ، ومن الإمام شهاب الدين أحمد بن مظفر النابلسي معجم ابن جميع ، ومن عبدالله بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن قيم الضيائية مشيخة الفخر بن البخاري ، تخريج ابن الظاهري عنه ، ومن يحيى بن علي ابن الحداد الحنفي الأربعين النواوية عن النواوي سماعا بدعواه وما قبل ذلك منه ، وغيرهم .

وببيت المقدس على الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلاني الأول من مسلسلاته وغير ذلك .

ويعاصر من محمد بن إبراهيم البيهقي ، وعلي أبي محرم محمد ابن محمد القلانسي ، ومظفر الدين محمد بن محمد بن يحيى العطار ، والقاضي ناصر الدين

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧١٣ رقم ٢٤٣٨ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٣٢ وما بعدها ، السلوك ج ٤ ص ٢٩٦ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٧٩ رقم ٢٧٤ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٢٧٣ رقم ٥٠٦ ، إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٧ رقم ١٦ ، العقد الثمين ج ٢ ص ١٩٢ ، نيل الأمل ج ٣ ص ٢٧٥ رقم ١٣٤٧ .

(٢) «بكارزون» ، في إنباء الغمر والضوء اللامع ، وهي مدينة بين البحر وشيراز ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٠٢ .

(٣) «ولد في ربيع الآخر وقيل في جمادى الآخرة» ، في الضوء اللامع .

(٤) «خمس» ، في الضوء اللامع .

محمد بن محمد بن أبي القاسم المعروف بابن التونسي ، والمحدث ناصر الدين محمد ابن أبي القاسم بن إسماعيل الفارقي ربايعات الترمذي والمنتقى الكبير من الغيلانيات ، وعلى القلانسي ثمانيات مؤنسة خاتون بنت الملك العادل وسباعياتها ، تخريج ابن الظاهري وتسلسل له مطلقا الحديث المسلسل بالأولية الذي ناولها ، ولبس منه خرقة التصوف ، وعلى مظفر الدين العطار الجزء الأخير من الغيلانيات ، وعلى الأديب جمال الدين محمد بن محمد بن نباته جزء الخرقى ، ومن أحمد بن محمد بن أبي الحسن الإمام الجزائرى الجزء الثانى من مشيخة يوسف بن المبارك الخفاق ، ومن على بن أحمد العرضى الطهور لأبى عبيد ، ومعجم ابن الجميع وبعض المسند لابن حنبل ، ومن القاضى عز الدين بن جماعة أربعينه التساعيات وجزء الكبير ومنسكه الكبير ، والبردة للبوصيرى عنه .

وبمكة من : إمامها خليل بن عبد الرحمن ، وقاضيتها تقى الدين الحرازى ، ونور الدين على بن الزين القسطلانى قراءة عالية والمؤطأ لمالك رواية يحيى بن يحيى وغيرهم .

ولقى جماعة كبيرة [٧٧٠ ب] من الفضلاء وأخذ عنهم ، وأخذوا عنه ، منهم : الأديب صلاح الدين الصفدى ، وخرج له الإمام جمال الدين محمد بن الشيخ موسى المراكشى المكى مشيخة حسنة عن شيوخه ولم يُقدَّر له قراءتها عليه ، ولا سمعها عليه أحد ، بعض المكثرين قرأ عليه أحاديث شيوخ السماع ببستانه بنخل زبيد .

وكان إماما عالما بارعا فى فنون لاسيما فى اللغة ، فإن له فيها اليد الطولى ، وألف فيها تواليف حسنة ، منها : كتابه القاموس المحيط ، لانظير له فى كتب اللغة ، لكثرة ما حواه من الزيادات على كتب اللغة ، وقد مدح هذا الكتاب ابن العليف ببيتين ، أنشدنا الشيخ أبو الخير قطب الدين محمد بن عبد القوى المكى من لفظه ، قال : أنشدنى الأديب الفاضل على بن محمد بن حسن بن عليف المكى العدنانى من لفظه لنفسه :

لو مُدَّ مجد الدين فى أيامه من بعض أبحر علمه القاموسا
ذهبت صحاح الجوهري كأنها سحر المدائن يوم ألقى موسى

ومن مصنفاته أيضاً : شرح الفاتحة ، ألفه في ليلة واحدة ، وكتاب فتح الباري في شرح البخاري ، « قيل إنه ما كمل ^(١) » ، قلت : هذا الاسم برمته لقاضى القضاة شهاب الدين بن حجر لشرحه فقال : فتح الباري في شرح البخاري ، انتهى ^(٢) » ، وله : كتاب فى الأحاديث الضعيفة مجلدات ، وكراس فى علم الحديث ، وكتاب الدر الغالى فى الأحاديث العوالى ، وصلاة البشر فى الصلاة على خير البشر ، والمغانم الطابة فى معالم طابة ، والوصل والمنى فى فضائل منى ، وكتاب فضل الحجون ومن دفن فيه من الصحابة ، وكتاب المرقاة الوفية فى طبقات الحنفية ، قلت : أخذها باختصار من طبقات الحافظ محيى الدين عبدالقادر الحنفى ببعض زيادات ، وتخيير الموشين فى السنين والشين ، وكتاب أسماء الخمر ، وترفيق الأسل فى تصفيق العسل ، والإسعاد فى كرامة الاجتهاد ، وكتاب مصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ، وكتاب تنوير المقياس فى تفسير ابن عباس أربع مجلدات ، وله غير ذلك ^(٣) .

وكان يحفظ فى اليوم مائتى سطر ، وحَدَّث بكثير من مصنفاته ومروياته ، سمع منه : قاضى مكة جمال الدين ابن ظهيرة ، والحافظ شهاب الدين بن حجر ، والشيخ تقى الدين الفاسى المالكى قاضى مكة ومؤرخها ، وغيرهم ، وجاور بمكة سنين ، ثم رحل إلى اليمن ، وولى قضاء القضاة ببلاد اليمن عشرين سنة متوالية [٧٧١ أ] تزيد قليلا ، متصلا بموته عن صاحب اليمن الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس ابن المجاهد وولده الملك الناصر أحمد ، وحج فى هذه المدة مرارا ، ثم يعود إلى أن توفى فى ليلة الثلاثاء العشرين من شوال سنة سبع ^(٤) عشرة وثمانمائة ، ودفن بمقبرة الشيخ إسماعيل الجبرتي بباب سهام .

ومن شعره ، أنشدنا حافظ العصر قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن حجر إجازة ، قال أنشدنا العلامة مجد الدين الفيروزآبادي لنفسه إجازة ، إن لم يكن سماعا :

(١) ورد فى الضوء اللامع «منح الباري بالشيخ الفسيح المجارى فى شرح صحيح البخاري ، كمل ربع العبادات منه فى عشرين مجلدة ، ويخمن تمامه فى أربعين مجلداً» ، ج ١٠ ص ٨٢ .

(٢) « ساقط من ن .

(٣) انظر : الضوء اللامع ج ١٠ ص ٨١ - ٨٣ ، هدية العارفين ج ٢ ص ١٨٠ - ١٨١ .

(٤) «تسع» ، فى الدليل الشافى المطبوع .

أحببتنا^(١) الأماجد إن رحلتُم
لَمْ تَرْعُوا لَنَا عَهْدًا وَلَا
نُودِعْكُمْ وَنُودِعْكُمْ قُلُوبًا
لَعَلَّ اللَّهَ يَجْزِمَنَا وَلَا

اعترض بعض الناس على ولاّ الثانية ، فإنه من غير توطئة ، انتهى .

أخبرني الشيخ تقي الدين أحمد المقریزی ، قال : أخبرني الشيخ الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزبادی من لفظه بمكة في ذي الحجة سنة تسعين وسبعمائة : أنه حضر بستانا بدمشق ، وقد جمع فيه العلامة جمال الدين أحمد ابن محمد بن الشيريشي شيخ الشافعية ، أعيان دمشق لمأدبة صنعها لهم في يوم الثلاثاء العشرين من شهر شعبان سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، فحضر عند العلامة بدر الدين محمد بن الشيخ جمال الدين الشيريشي المذكور ، ومعه ما ينيف على أربعين سفرا من كتب اللغة من^(٢) صحاح الجوهري ، فأخذ كل من الحاضرين ، وهم : الشيخ عماد الدين ابن كثير ، والصلاح الصفدي ، وصدر الدين [بن]^(٣) ، العز وجماعة آخر ، في يده سفرا من تلك الأسفار .

وامتحنه البدر بن الشيريشي [في السؤال عن الأبيات المستشهد بها]^(٤) ، فأنشد كل ما وقع في تلك الكتب ، وتكلم^(٥) على المواد اللغوية من غير أن يشذ عنه شيء منها ، وتكلم عليها بكلام مفيد مُتَقَن ، فجزم الحاضرون بأنه يحفظ جميع شواهد^(٦) اللغة ، وقضوا من حفظه العجب^(٧) ، وكتبوا له أجايـز^(٨) بذلك ، وكتب الشيخ مجد الدين هذا له أيضاً ألفاظا بليغة عظيمة ، انتهى .

(١) «أخلانا» ، في إنباء القمر .

(٢) «منها» ، في النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٣٤ .

(٣) [] إضافة من النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٣٤ .

(٤) [] إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح .

(٥) «وكتب» في نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة ، وهو يتفق مع السياق .

(٦) «شواهد» ، بهامش نسخ المخطوط ، وتتفق مع ما ورد بالنجوم الزاهرة .

(٧) «وقضوا من حفظه العجب» ، لم ترد في النص المذكور في النجوم الزاهرة .

(٨) هكذا في نسخ المخطوط ، ولعل الصواب «إجازات» .

٢٤٤٨ - الركراكي

(٠٠٠ - ٧٩٣ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩١ م)

محمد^(١) بن يوسف ، قاضى القضاة شمس الدين أبو عبدالله الركراكي ، المغربي المالكي .

قدم من الغرب إلى القاهرة فى حدائه سنه ، وتفقه على جماعة من العلماء ، وغلب عليه المعقول ، على أنه كان جيد المشاركة فى الفقه والأصول ، وكان بارعا فى فنون ، وأفتى ودرّس ، وعُرف بالفضيلة ، ونازع قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم الإخناثى المالكي فى تدريس المنصورية ، وقام معه الأمير ألباى اليوسفى ، ووقع بسبب ذلك أمور .

وكان كريها [٧٧١ ب] غير مشكور السيرة ، وعنده دهاء وإقدام ، ومعرفة بمعاشره الملوك .

ولما ملك منطاش الديار المصرية ، بعد مسك الأتابك يلبغا الناصرى ، وصار مدير مملكة الملك المنصور حاجى ، طلب قاضى القضاة شمس الدين هذا وألزمه بالكتابة على الفتوى فى الملك الظاهر برقوق ، بعد أن كتب سراج الدين البلقينى والقضاة والعلماء ، «فامتنع المذكور من الكتابة»^(٢) ، فضربه منطاش مائة ضربة ، وسُجن بالإسطنبول السلطاني ، ووقع له بسبب ذلك أمور .

فلما ملك الملك الظاهر برقوق ثانيا فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة عرف له ذلك ، وأخلع عليه باستقراره قاضى قضاة المالكية ، بعد عزل قاضى القضاة تاج الدين بهرام المالكي الديميرى ، فاستمر قاضيا إلى أن تجرد الملك الظاهر برقوق إلى البلاد الشامية ، فتوجه المذكور معه ، على عادة القضاة ، ومرضى ، ومات بحمص فى رابع عشر^(٣) شوال سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٣ رقم ٢٤٣٩ ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٢٤ ، السلوك ج ٣ ص ٧٥٩ ، نزهة النفوس ج ١ ص ٣٤٠ رقم ١٥٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٣١ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٤٣٠ رقم ٤٣ ، حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٢٣ ، بدائع الزهور ج ١ ص ٤٤٦ ، نيل الأمل ج ٢ ص ٣٠٨ رقم ٧٧٨ .

(٢) «فان المذكور من الكتابة وامتنع» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٣) «فى الرابع من شوال» ، فى إنباء الغمر .

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العيني رحمه الله تعالى : مات وقد قارب خمسين سنة وكان عنده جرأة وجبروت ، وإقدام فى الشرور وإساءة أدب على الأكابر والأعيان ، وقد كان يتهم بسوء الإعتقاد ، والميل إلى إعتقاد النجوم والأعمال السحرية ، ونحوها . انتهى .

وقال المقرئ : كان أحد عجائب الدنيا والدين ، أفرط فيهم الذكاء حتى التحق بالشياطين ، فتصرف ذكاؤه فى أنواع من الدهاء لا يمكن وصفها ، فإله يستميج بفضل له عما عمله ، وكان من جملة من صحبت وعرفت ، انتهى .

٢٤٤٩ - صاحب الأندلس

(٠٠٠ - ٦٧٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٣ م)

محمد^(١) بن يوسف بن نصر ، السلطان أبو عبدالله بن الأحمر الأرجونى ، صاحب الأندلس .

بويغ سنة تسع وعشرين وستمائة بأرجونة ، وهى بليدة بالقرب من القرطبة ، وطالت أيامه ، ولم تنكر^(٢) له راية ، وجاء الإذفونش فى أيامه وحاصر جيان عامين وأخذها بالصلح ، وعقدت بينهما الهدنة عام اثنتين وأربعين وستمائة ، فدامت نحو عشرين سنة ، فعمرت البلاد حتى توفى سلطانا فى شهر رجب سنة اثنتين وسبعين^(٣) وستمائة .

وكان ملكا شجاعا ، بطلا ، حازما ، سعيدا ، مدبرا ، ذا دين وعفاف ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٤ رقم ٢٤٤٠ ، الوافى ج ٥ ص ٢٥٥ رقم ٢٣٣٦ .

(٢) «تكر» ، فى الوافى .

(٣) «وستين» فى نسخ المخطوط والدليل الشافى ، والتصحيح من الوافى .

٢٤٥٠ - البرزالي الإشبيلي الشافعي

(٦٣٨ - ٦٩٩ هـ / ١٢٤٠ - ١٢٩٩ م)

محمد^(١) بن يوسف بن الحافظ زكي الدين محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي، الشافعي الدمشقي.

ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة، لقبه بهاء الدين، وأحضره والده على جماعة منهم: السخاوي، وابن الصلاح، وكريمة، وعتيق السلماني، والمخلص بن هلال، والتاج بن أبي جعفر، [٧٧٢ أ] ومحاسن الجوري، والمرجي بن شقيرة.

وتوفي والده شاباً، ولولده هذا خمسة أعوام، فربى في حجر جده الإمام علم الدين القاسم بن أحمد اللورقي، وقرأ عليه القرآن وشيئا من النحو، وكتب المنسوب وبرع فيه، ونسخ جملة، وأجاز له الطائفة من شيوخ: بغداد، ومصر، والشام، وقرأ عليه ولده الحافظ أبو محمد القاسم^(٢) البرزالي شيئا كثيرا، وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٤٥١ - [شيخ الحجة]

(١٠٠٠ - ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ - ١٠٠٠ م)

محمد^(٣) بن يوسف بن إدريس بن مفرج بن غانم، الشيبني الحنبل المكي، شيخ الحجة، وفاتح الكعبة.

ولى فتح الكعبة بعد يحيى بن علي بن بُحَيْر^(٤) الشيبني، وتوفي بمكة في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافعي ج ٢ ص ٧١٤ رقم ٢٤٤١، الوافي ج ٥ ص ٢٦٤ رقم ٢٣٤٠، غاية النهاية ج ٢ ص ٢٨٧ رقم ٣٥٥٩، درة الأسلاك ص ١٤٩، تذكرة التنبيه ج ١ ص ٢٢٤، عقد الجمان ج ٤ ص ١٠٤.

(٢) توفي سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م، المنهل ج ٩ ص ١٢ ترجمة رقم ١٨٢١.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافعي ج ٢ ص ٧١٤ رقم ٢٤٤٢، العقد الثمين ج ٢ ص ٤٠٢ رقم ٤٩٠.

(٤) «يحيى»، في نسخ المخطوط، والتصحيح من العقد الثمين، وهو: يحيى بن علي بن بحير بن محمد القرشي العبدري الحنبل، المتوفى سنة ٧٤١ هـ أو ٧٤٢ هـ - العقد الثمين ج ٧ ص ٤٤٣.

٢٤٥٢ - التَّلْعَفْرِيُّ [الشاعر المشهور]

(٥٩٣ - ٦٧٥ هـ / ١١٩٦ - ١٢٧٦ م)

محمد^(١) بن يوسف بن مسعود بن بركة ، الأديب البارع المفنن شهاب الدين أبو عبدالله الشيباني التلعفري^(٢) ، الشاعر المشهور .

قال المحافظ أبو عبدالله الذهبي : ولد بالموصل سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، وكان ماهراً ، أديباً خليعاً ، معاشراً ، امتحن بالقمار ، وكلما أعطاه الملك الأشرف شيئا قامر به ، فطرده إلى حلب ، فمدح العزيز فأحسن إليه ، وقر له^(٣) رسوماً ، فسلك أيضاً معه ذلك المسلك ، فنودى في حلب : أى^(٤) من قامر مع الشهاب التلعفري قطعنا يده ، فضاعت عليه الأرض ، فجاء إلى دمشق ، ولم [يزل]^(٥) يستجدي ويقامر حتى بقى في ديون^(٦) من الفقر ، ثم فى الآخر نادى صاحب حماة ، انتهى كلام الذهبى .

قلت : ودبوان شعره موجود ، وهو فى غاية الرقة والإنسجام مع القوة والفحولية ، وتوفى سنة خمس وسبعين وستماية .

ومن شعره ، من قصيدة :

أى دمع من الجفون أسأله إذ أتته مع النسيم رسأله
حملته الرياح أسراراً عرّف أودعتها^(٧) السحائب الهطأله
ياخلىلى ، وللخليل حُقوقٌ واجباتُ الأحوال^(٨) فى كلّ حالة

(١) وله أيضاً ترجمة فى الليل الشافى ج ٢ ص ٧١٤ رقم ٢٤٤٣ ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ٢٥٥ ، الوافى ج ٥ ص ٢٥٥ رقم ٢٣٣٧ ، فوات الوافيات ج ٤ ص ٦٢ ، رقم ٥٠٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٩ ، السلوك ج ١ ص ٦٣٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٢ ، العبر ج ٥ ص ٣٠٦ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٧٦ ، عقد الجمان ج ٢ ص ١٦٩ .

(٢) التلعفري : نسبة إلى تل يعفر ، والمعروف أيضاً باسم «تل أعقر» : قلعة بين سنجار والموصل ، واسم بليدة من نواحي الجزيرة معجم البلدان .

(٣) «إليه» . فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٤) «أى» ، ساقطة من ن .

(٥) [] إضافة من الوافى ، تتفق مع السياق .

(٦) «أتون» ، فى الوافى .

(٧) «أدعتها» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ، وفوات الوافيات .

(٨) «الأداء» ، فوات الوافيات .

سَلَّ عَقِيقَ الْحِمَى وَقُلْ إِذْ تَرَاهُ
أَيْنَ تِلْكَ الْمَرَاشِفَ الْعَسَلِيَا
وَلِيَا لِقَضِيَّتِهَا كِلَالُ
بَابِلَى اللَّحَاطِ^(١) وَالرِّيقِ وَالْأُذْ
مَنْ بَنَى الثَّرَكُ كُلَّمَا جَذَبَ الْقَوُ
يَقْطَعُ الْوَهْمَ حِينَ يَرْمَى وَلَا يُدْ
قُلْتُ لَمَّا لَوَى دِيُونَ وَصَالِي
[٧٧٢ ب]

بَيْنَنَا الشَّرْعُ ، قَالَ : سِرِّ بِي فَعَنْدِي
وَشُهُودُ^(٢) مَنْ خَالَ خَذَى وَقَدَى
أَنَا وَكَلْتُ مَقْلَتِي فِي دَمِ الْخَلْدِ
وَلَهُ أَيْضًا :

يَا نَفْيُ الْخَذَى [الَّذِي]^(٤) لَمْ يَزَلْ فِيهِ
لَكَ وَعْدٌ مُسْتَقْبَلُ حَالٍ قَسْرًا
لَهُ اجْتِمَاعُ حَمْرَةٍ^(٥) وَبِيَاضِ
دُونِهِ سَيْفٌ مُقْلَتِيكَ الْمَاضِي

وله موشحة مدح بها القاضي شهاب الدين أحمد العزازي ، ثم وقع بينهما وتهاجيا ،
فالموشحة قوله :

كيف^(٦) يروى ما بقلبي مِنْ ظَمَا غَيْرُ بَرْقٍ لَائِحٍ مِنْ إِضْمٍ

إِنْ تَبَدَّى لَكَ بَانَ الْأَجْرُ
وَأَثِيلَاتُ النَّقَا مِنْ لَعْلَعِ
يَا خَلِيلِي قِفْ عَلَى الدَّارِ مَعِي
وَتَأْمَلْ كَمْ بِهَا مِنْ مَصْرَعِ

(١) «الألحاظ» في الوافي .

(٢) «وشهودي» ، في الوافي .

(٣) «فشهود» ، في الوافي .

(٤) [] إضافة من الوافي .

(٥) «الحمرة» ، في الوافي .

(٦) «ليس» ، في فوات الوفيات ج ٤ ص ٦٩ .

واحترز واحذر فَأَخْذَقَ الدُّمَى كم أراقت في رباها من دم
 حفظُ قلبي في الغرام الولة
 فعذولي في الهوى ^(١) ما لي وله
 حتى ^(٢) الليل فما أطولهُ
 لَمْ يَزَلْ أَخْـ____رُهُ أَوْلَهُ
 في هوى أهيفَ معسول اللَّمَى ريقه كم قد شفى من ألم
 سائلني عن أحمد فيما ^(٣) حوى
 مِنْ خِلَالِ هِيَ لِلدَّاءِ دَوَا
 ما سواه وهو يا صاح سوا
 ناشر من كل فن ما طوى ^(٤)
 بحرُ آدابٍ وفضلٍ طما ^(٥) فاخش من إيم الملتطم ^(٦)
 العزازي الشهاب الشاقبُ
 شكره فـرض علينا واجبُ
 فهو إذ تبلوه نعم الصاحبُ
 سهمهُ في كل فن صائبُ

(١) «فعذولي فيه» في الوافي، وفوات الوفيات .

(٢) «أقبل»، في ن، و«حسبي»، في الوافي، وفوات الوفيات .

(٣) «مما»، في الوافي، وفوات الوفيات .

(٤) «ما انطوى»، في الوافي، وفوات الوفيات .

(٥) «قد طوى»، في ن .

(٦) «فاخش من أذيه الملتطم»، في الوافي، وفوات الوفيات .

جَائِلٌ فِي حَلْبَةِ^(١) الْفَضْلِ كَمَا جَالٌ فِي يَوْمِ الْوَعَى سَهْمٌ كَمَى
شَاعِرٌ أَبْدَعَ فِي أَشْعَارِهِ
وَمَتَى أَنْكَرْتَ قَوْلِي بَارِهِ

[١٧٧٣]

لَوْ جَرَى مَهْيَارٌ فِي مِضْمَارِهِ
وَالْخُـ____وَارْزَمَى فِي آثَارِهِ
قُلْتُ عُودًا وَارْجِعَا مِنْ أَنْتَمَا ذَا أَمْرُ الْقَيْسِ إِلَيْهِ يَنْتَمِي^(٢)

[الإربلى الذهبى] - ٢٤٥٣

(٦٢٤ - ٧٠٤ هـ / ١٢٢٧ - ١٣٠٤ م)

محمد^(٣) بن يوسف بن يعقوب بن أبى طاهر الإربلى الدمشقى الذهبى^(٤).

ولد سنة أربع وعشرين وستمائة، وأجاز له: أبو محمد بن البُن، وجماعة، وسمع من: ابن المسلم المازنى، وأبى نصر بن عساكر، وابن الزبيدى، وابن اللتى، وابن مكرم، والزكى البرزالى، وعدة، وَخُرِّجَتْ لَهُ مشيخة، وكان مكثرا، وسمع السنن الكبرى للبيهقى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة على المرسى، وتفرد بأشياء.

وكان شيخا عاميا، وهو غير الحافظ الذهبى، ولم يقرب له، وتوفى كالفجأة فى شهر رمضان سنة أربع وسبعمائة، سقط من السلم فمات من وقته، رحمه الله تعالى.

(١) «حلبة»، فى الوافى، وفوات الوفيات.

(٢) انظر أبياتا أخرى فى كل من الوافى، وفوات الوفيات.

(٣) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٥ رقم ٢٤٤٤، الوافى ج ٥ ص ٢٦٥ رقم ٢٣٤٢، الدرر ج ٥ ص ٨٢ رقم ٤٧٠٨، شذرات الذهب ج ٦ ص ١١

(٤) «كبير الذهبين»، فى شذرات الذهب.

٢٤٥٤ - العلامة أثير الدين أبو حَيَّان

(٦٥٤ - ٧٤٥ هـ / ١٢٥٦ - ١٣٤٤م)

محمد^(١) بن يوسف بن علي بن يوسف بن حَيَّان ، الشيخ الإمام العالم العلامة ، فريد عصره ، ووحيد دهره ، أثير الدين أبو حَيَّان الغرناطي ، المالكي ، ثم الشافعي .

مولده بغرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمائة ، وقرأ القرآن بالروايات ، واشتغل ، وسمع الحديث : بالأندلس ، وبلاد إفريقية ، والإسكندرية ، والقاهرة ، والحجاز ، وحَصَلَ الإجازات من : الشام ، والعراق ، وغير ذلك ، واجتهد في الطلب ، وحَصَلَ ، وكتب ، وبرع في النحو^(٢) والتصريف ، حتى صار إمام عصره ، وشارك في علوم كثيرة ، وكانت له اليد الطولى في : التفسير ، والحديث ، والشروط ، والفروع ، وتراجم الناس وطبقاتهم ، وتواريخهم ، خصوصا المغاربة ، وأهل بلده ، وهو الذي جَسَرَ الناس على مصنفات ابن مالك ، ورغَّبهم في قراءتها ، وشرح لهم غامضها ، وكان يقول عن مقدمة ابن الحاجب : نحو الفقهاء ، والتزم أن لا يقرئ أحداً إلا في كتاب سيبويه ، أو في التسهيل لابن مالك ، أو في تصانيفه .

قال الشيخ صلاح الدين : لما قدم من البلاد لازم الشيخ بهاء الدين النحاس ، وأخذ عنه كتب الأدب .

وهو شيخ حسن العِمة ، مليح الوجه ، ظاهر اللون مُشَرَّباً حمرةً ، منور الشيبة ، كبير اللحية ، مسترسل الشعر فيها ، لم تكن كثَّة ، عبارته فصيحة لغة الأندلس ، يعقد القاف قريباً من الكاف ، على أنه ينطق بها في القرآن فصيحة .

ثم ذكر من شعره : ما أنشدنا القاضي عبد الرحيم بن الفرات إجازة ، قال : أنشدنا الشيخ صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي إجازة ، قال : أنشدني العلامة أثير الدين

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧١٥ رقم ٢٤٤٥ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١١١ - ١١٤ ، السلوك ج ٢ ص ٦٧٦ ، الوافي ج ٥ ص ٢٦٧ رقم ٢٣٤٥ ، فوات الوافيات ج ٤ ص ٧١ رقم ٥٠٦ ، الدرر ج ٥ ص ٧٠ رقم ٤٦٩٣ ، غاية النهاية ج ٢ ص ٢٨٥ رقم ٣٥٥٥ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤٥ ، درة الأسلاك ص ٣٤٥ ، تذكرة النبيه ج ٣ ص ٦٨ ، غاية النهاية ج ٢ ص ٢٨٥ رقم ٣٥٠٥ ، نيل الأمل ج ١ ص ٩٥ رقم ٢٠ .

(٢) «النجوم» في نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة والوافي ، ويتفق مع السياق .

أبو حيان من لفظه لنفسه ، وله أيضاً :

سَبَقَ الدَّمْعُ بِالْمَسِيرِ الْمَطَايَا
وَأَجَادَ السَّطُورُ فِي صَفْحَةِ الْخَدِ

إِذْ تَوَى مَنْ أَحَبَّ عَنِّي نُقْلَهُ
بَدَلَهُ لَمْ لَا يُجِيدُ وَهُوَ ابْنُ مَقْلَهُ

وله أيضاً بالسند المذكور :

رَاضٍ حَبِيبِي عَارِضٌ قَدْ بَدَا
فَظُنُّ^(١) قَوْمٌ أَنَّ قَلْبِي قَدْ سَلَا

يَا حُسْنَهُ مِنْ عَارِضٍ رَائِضٍ
وَالْأَصْلُ لَا يُعْتَدُ بِالْعَارِضِ

وله أيضاً موشحة :

إِنْ كَانَ لَيْلٌ دَاخٍ ، وَخَانَتَا الْإِصْبَاحُ
فَتُورِهَا الْوَهَاجُ ، يُغْنِي عَنِ الْمَصْبَاحِ

سُلَافَةٌ تَبْدُو
مَزَاجُهَا شَهْدُ
يَا حَسْبُ الْبُورْدِ

كَالْكُوكَبِ الْأَزْهَرِ
وَعَرَفُهَا عَنَبَرُ
مِنْهَا وَإِنْ أَسْكُرُ

قَلْبِي بِهَا قَدْ هَاجَ ، فَمَا تَرَانِي صَاحُ
عَنْ ذَلِكَ الْمَنَاهِجِ ، وَعَنْ هَوًى ، يَا صَاحُ

وَبِي رَشًّا أَهِيْفُ
بَدْرٌ فَلَا يُخَسِّفُ
بِلَحْظِهِ الْمَرَهْفُ

قَدْ لَجَّ فِي بُعْدِي
مِنْهُ سَنَا الْخَسْفِ
يَسْطُو عَلَى الْأُسْدِ

كَسْطُوةِ الْحِجَاجِ ، فِي النَّاسِ وَالسَّفَاحِ
فَمَا تَرَى مِنْ نَاجٍ ، مِنْ لَحْظَةِ السَّفَاحِ

عَلَّلُ^(٢) بِالْمُسْنِكِ
مُنْعَمُ الْمَسْنِكِ
رَبَّاهُ كَالْمِسْكِ

قَلْبِي رَشًّا أَخْوَرُ
ذِي^(٣) مَبْسَمِ الْأَعْطَرِ
وَرِيْقُهُ كَكُوْنَرِ

غَصْنٌ عَلَى رَجْرَاجٍ ، طَاعَتْ لَهُ الْأُرَاحُ
فَحَبَّبْنَا الْأَرَاجَ ، إِنْ هَبَّتِ الْأُرَاحُ

(١) «وظن» ، في الوافي ، وتذكرة النبيه ، وفوات الوفيات .

(٢) «أعل» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة ، والوافي .

(٣) «ذو» في الوافي ، وهو موافق للقاعدة .

مهلاً أبا القاسم على أبى حيان
ما إن له عاصم من لحظك الفتان
وهجرك الدائم قد طال بالهيمان
فدمعه أمواج، وسيره قد لاح^(١) لكنه ما عاج، ولا أطاع اللآخ
يا ربّ ذى بهتان يغلّذل^(٢) فى الرّاح
وفى هوى الغزلان دافعت بالراح^(٣)
فقلت^(٤) لاسلوان عن ذاك يا لاحى
سبع الوجوه والتاج^(٥)، هى ثنية الأفراح^(٦) فاخترلى يا زجاج، قمصال^(٧) وزوج أفداح^(٨)

وله أيضاً :

أيا باخلا حتى بتقبيل كفّه على من سخّا حتى بمهجته هديا
ألم تذرّ أنى طوغُ حسنك دائما وقلبي لا يعصيك أمرا ولا نهيا

وقال الشيخ صلاح الدين : وكتبت له أستدعى^(٩) إجازته بما صورته :

[٧٧٤ أ] المسئول من إحسان سيّدنا الشيخ الإمام العالم العامل العلامة لسان العرب ترجمان الأدب ، جامع الفضائل ، عمدة وسائل السائل ، حجة المقلّدين ، زين المقلّدين ، قطب المولّين ، أفضل الآخرين ، وارث علوم الأولين ، صاحب اليد الطولى فى

(١) «قد باح» ، فى النجوم الزاهرة .

(٢) «يغلّذلنى» ، فى النجوم الزاهرة .

(٣) «بالأرواح» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ، والنجوم الزاهرة .

(٤) «وقلت» ، فى الوافى ، والنجوم الزاهرة .

(٥) «التاج» ، فى المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٦) «الأرواح» ، فى النجوم الزاهرة .

(٧) «عصال» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ،

القمصال : كلمة مغربية معناها الوعاء الذى يستعمل للشرب ، وأصلها لاتينى ، هامش (١) ص ٢٧١ الوافى جـ

٥ ، ص ١١٤ ، وهامش (٥) النجوم الزاهرة جـ ١٠ .

(٨) «أفداح» ، ساقط من ن .

(٩) «وكتب أستدعى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى جـ ٥ ص ٢٧٦ .

كل^(١) مقام ضيق ، والتصانيف التى تأخذ بمجامع القلوب فكلّ ذى لبّ إليها شيق ، والمباحث التى أثارَت الأدلة الراجعة ، من مكانن أماكنها^(٢) وقنصت أوابدها الجامحة من مواطن مواطنها ، كشاف مُعضلات الأوائل ، وسباق غايات سبق عز شأوها^(٣) سَحَبَانِ وائل ، فارغ هضبات البلاغة فى اجتلاء اجتلابها وهى فى مرقى مرقدها ، سالب تيجان الفصاحة فى اقتضاء اقتضابها من فرق فرقدها ، حتى أبرز كلامه جنان فضل جَنَانُ مَنْ بعده عن الدخول إليها جَبَان ، وأتى ببراهين وجوه حورها لم يطمئنَّ إنسٌ قبله ولا جان ، وأبدع^(٤) خمائل نظم ونثر^(٥) لاتصل إلي أفنان فنونها يدُ جان ، أثير الدين أبى حيان [محمد]^(٦) :

لازلت ميتُ العلم تحييه^(٧) [ولا]^(٨) عجبُ لذلك من أبى حَيَّانِ
حتى ينال بنو العلوم مرامهم ويحلّهم دار المُنَى بأمانِ

إجازه كاتب هذه الأحرف مارواه - أفسح^(٩) الله فى مدته - من المسانيد والمصنّفات [والسنن]^(١٠) والمجاميع الحديثية ، والتصانيف الأدبية ، نظما ونثرا إلى غير ذلك من أصناف العلوم على اختلاف أوضاعها ، وتباين أجناسها وأنواعها ، ممّا تلقّاه ببلاد الأندلس وإفريقية ، والإسكندرية والديار المصرية ، والبلاد الحجازية ، وغيرها من البلدان بقراءة ، أو سماع ، أو مناولة ، أو إجازة خاصة أو عامة ، كيف ما تادى ذلك إليه ، وإجازه ما له - أدام الله إفادته - من التصانيف : فى تفسير القرآن العظيم ، والعلوم الحديثة ، والأدبية وغيرها ، وما له من نظم ونثر ، إجازة خاصة ، وأن يُثبت بخطّه تصانيفه^(١١) إلى هذا التاريخ ، وأن يجيزه إجازة عامة لما يحدث له^(١٢) من بعد ذلك على رأى من يراه ويجوّزه ، منعماً متفضلاً إن شاء الله تعالى .

(١) «كل» فى هامش نسخ المخطوط ، ومنبه على موضعها بالمتن .

(٢) «ساكنها» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٣) «سباق غايات قصر عن شأوها» ، فى الوافى ج ٥ ص ٢٧٦ .

(٤) «وأبدع» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٥) «ولا نثر» ، فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف ، والتصحيح من الوافى .

(٦) [إضافة من الوافى .

(٧) «يحييه» فى الوافى .

(٨) [إضافة من الوافى .

(٩) «فسح» ، فى الوافى .

(١٠) [إضافة من الوافى .

(١١) «تصانيف» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ج ٥ ص ٢٧٧ .

(١٢) «لما يتجدد له» ، فى الوافى .

فكتب الجواب بما صورته :

أعزك الله ظننت بالإنسان جميلاً فغاليته ، وأبديت من الإحسان جميلاً^(١) وماباليت ، وصفت من هواء^(٢) القتام يظنه الناظر سماء ، والسراب يحسبه الظمان ماء ، يابن الكرام وأنت أبصر من يشيم ، أمع الروض النضير يرعى الهشيم ، أما أغنتك^(٣) فواضلك وفصائلك ، ومعارفك وعوارفك ، عن نغمة من دأماء ، وتربة من يهماء ، لقد تبلجت المهارق من [نور]^(٤) صفحاتك [٧٧٤ ب] وتآرجت الأكوان من أريج نفحاتك ، ولأنت أعرف بمن تقصد للدراية ، وأنقد بمن تعتمد عليه في الرواية ، ولكنك^(٥) أردت أن تكسو من مطارفك ، وتتفضل بتالدك وطارفك ، وتجلو الخامل في منصّة النباهة ، وتُنقذه من لَكَن الفهاهة ، فتشيد له ذكرا ، وتعلو له قدرا ، ولم يمكنه إلا إسعافك فيما طلبت ، وإجابتك فيما إليه نددت ، فإن المالك لا يُعصى ، والمتفضل المحسن لا يُقصى . وقد أجزت لك - أيدك الله - جميع ما رويته عن أشياخي بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية وديار مصر والحجاز وغير ذلك ، بقراءة وسماع ومناولة وإجازة ، بمشافهة^(٦) وكتابة ووجادة^(٧) وجميع ما أجزيت لي أن أرويه بالشام والعراق وغير ذلك ، وجميع ما صنفته واختصرته وأنشأته^(٨) نثرا ونظما ، وجميع ما سألت في هذا الاستدعاء .

فمن مروياتي : الكتاب العزيز ، قرأته بقراءات السبعة على جماعة ، من أعلامهم الشيخ المسند المعمر فخر الدين أبو الظاهر إسماعيل هبة الله « بن علي بن هبة الله »^(٩) المصري بن المليجي ، آخر [من]^(١٠) روى القرآن بالتلاوة عن أبي الجود ، والكتب الستة ، « والموطأ » ، ومسند عبد^(١١) ، ومسند الدارامي ، ومسند الشافعي ، ومسند

(١) « جزيلا » ، في الوافي .

(٢) « من هو » في الوافي .

(٣) « أشك » ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(٤) [] إضافة من الوافي .

(٥) « لكنك » ، في الوافي .

(٦) « ومشافهة » ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(٧) « وإجازة » ، في ط ، والتصحيح من ن ، والوافي .

(٨) « ونشأته » ، في نسخ المخطوط .

(٩) « ساقط من ن .

(١٠) [] إضافة من الوافي .

(١١) « » ، في هامش نسخة ط ، ومنبه على موضعها بالمتن .

الطيايلى ، والمعجم الكبير للطبرانى ، [والمعجم الصغير له] ^(١) ، وسُنن الدارقطنى ، وغير ذلك ، وأما الأجزاء فكثيرة جداً ، ومن كتب النحو والأدب ^(٢) : فأروى بالقراءة كتاب سيبويه ، والإيضاح ، والتكملة ، والمفصل ، وجُمَل الزجاجى ، وغير ذلك ، والأشعار الستة ، والحماسة ، وديوان حبيب ، وديوان المتنبى ، وديوان المعرى .

وأما شيوخه الذين رويت عنهم بالسَّماع أو القراءة ^(٣) فهم كثير ، وأذكر الآن جملة من عواليهم ، فمنهم : القاضى أبو على الحسن بن عبدالعزيز [بن] ^(٤) أبى الأحوص القرشى ، والمقرئ أبو جعفر أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصارى ، وإسحق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن درباس ، وأبو بكر بن عباس بن يحيى بن غريب البغدادى القوّاس ، وصفى الدين الحسين بن أبى منصور ظافر الخزرجى ، وأبو الحسين [محمد] ^(٥) بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعرى ، ووجيه الدين محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الأزدى بن الدهان ، وقطب الدين محمد بن أحمد ^(٦) بن على بن «محمد بن القسطلانى ، ورضى الدين محمد بن على بن» ^(٧) يوسف الأنصارى الشاطبى اللغوى ، ونجيب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الهمذانى ، ومحمد بن مكى بن أبى القاسم بن حامد الأصبهاني الصفّار ، ومحمد بن عمر بن محمد بن على السعدى الضمير [ابن الفارض] ، ^(٨) وزين الدين أبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبدالله [٧٧٥هـ] الأنماطى ، ومحمد بن إبراهيم بن تَرْجَم بن حازم المازنى ، ومحمد بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم الدارمى الخليلي ^(٩) ، ومحمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف الأنصارى ابن الخيمى ، ومحمد بن عبدالله بن محمد بن عمر العنسى عُرف بابن التّن ، وعبدالله محمد بن هارون بن محمد بن عبدالعزيز الطائى القرطبى ، وعبدالله بن نصر بن أحمد بن رسلان ^(١٠) بن فتيان بن كامل الخزمى ^(١١) ، وعبدالله بن أحمد «بن إسماعيل

(١) [إضافة من الوافى .

(٢) «والآداب» ، فى الوافى .

(٣) «والقراءة» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٤) [إضافة من الوافى .

(٥) [إضافة من الوافى .

(٦) «محمد» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٧) « » ، ساقط من ن .

(٨) [إضافة من الوافى .

(٩) «الدارى بن الخليلي» ، فى الوافى .

(١٠) «أرسلان» ، فى ن .

(١١) «بن كامل المصرى السكرى» ، فى ن ، وهو سبق نظر من الناسخ .

ابن إبراهيم بن فارس التميمي ، وعبدالرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف^(١) بن خطيب المزة ، وعبدالعزیز بن عبدالرحمن بن عبد العلي المصري الشكري ، وعبدالعزیز ابن عبدالمنعم بن علي ابن نصر بن الصيقل الحراني ، وعبدالعزیز بن عبدالقادر بن إسماعيل الغيالي^(٢) الصالح الكرمانی الكتاني ، وعبدالمعطي بن عبدالكريم بن أبي المكارم بن مُنَجَّى^(٣) الخزرجي ، وعلي بن صالح بن [أبي]^(٤) علي بن يحيى بن إسماعيل الحسيني البهنسي المجاور ، وغازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب المحلاوي ، والفضل بن علي بن نصر بن عبدالله بن الحسين بن راحة الخزرجي ، ويوسف بن إسحاق بن أبي بكر الطبري المكي ، واليُسر بن عبدالله بن [محمد بن]^(٥) خلف بن اليسر الشُشيري ، ومؤنسة بنت السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شاذي^(٦) ، وشامية بنت الحافظ أبي علي الحسن بن محمد بن محمد التيمية ، وزينب بنت عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادی .

وممن كتبت عنهم من مشاهير الأدباء : أبو الحكم مالك بن عبدالرحمن بن علي ابن الفرح المالقي بن المرحّل ، وأبو الحسن حازم بن محمد بن حازم الأنصاري القرطاجي^(٧) ، وأبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبدالله الهذلي التطيلي^(٨) ، وأبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن زنون المالقي ، وأبو عبدالله محمد بن عمر بن جُبَيْر الجلياني العكيّ المالقي ، وأبو الحسين يحيى بن عبدالعظيم بن يحيى الأنصاري الجزار ، وأبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبدالرحمن بن تولو القرشي ، وأبو حفص عمر بن محمد بن أبي علي الحسن المصري الورّاق ، وأبو الربيع سليمان بن علي ابن عبدالله [بن ياتيسن]^(٩) الكومي التلمساني ، وأبو العباس [أحمد]^(١٠) بن أبي الفتح نصر الله بن

(١) « » ، في هامش نسخة ط ، ومنبه على موضعها بالمتن ، وساقط من ن .

(٢) «العالمي» ، في ط ، «العامكي» ، في ن ، والتصحيح من الوافي .

(٣) «المنجا» في ط ، ن ، والتصحيح من الوافي .

(٤) [] إضافة من الوافي .

(٥) [] إضافة من الوافي .

(٦) «الشادي» ، في ط ، والتصحيح من ن ، والوافي .

(٧) «القرطاجي» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي ، ويتفق مع النسبة إلى مدينة قرطاجنة .

(٨) «الشعلي» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(٩) [] إضافة من الوافي .

(١٠) [] إضافة من الوافي .

باتكين القاهري ، وأبو عبدالله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن الصنهاجي البوصيري ، وأبو العباس أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزّازي .

وممن أخذتُ عنه من الثّحاة : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخُشني الأَبْذِي ، وأبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي بن الصّافع^(١) ، وأبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن الزبير الثقفي ، وأبو جعفر أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللَّبْلِي ، وأبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد بن نصر الحلبي ابن النحاس .

[٧٧٥ ب] وممن لقيت من الظاهرية : أبو العباس أحمد بن علي بن خالص الأنصاري الإشبيلي الزاهد ، وأبو الفضل محمد بن محمد بن سعدون الفهري [الشنتمري]^(٢) ، وجملة الذين سمعت منهم نحو أربعمائة^(٣) شخص وخمسين .

وأما الذين أجازوني فعالم كثير جدًا من أهل غرناطة ومالقة وسبّته وديار إفريقية وديار مصر والحجاز والعراق والشام .

وأما ما صنفتُ فمن ذلك^(٤) : البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم ، وكتاب اتحاف الأديب بما في القرآن العظيم^(٥) من الغريب ، وكتاب الاسفار الملخص من كتاب الصفار شرحا لكتاب سيبويه : [كتاب التجريد لأحكام سيبويه]^(٦) ، وكتاب التذييل والتكميل في شرح التسهيل ، وكتاب التنخيل الملخص من شرح التسهيل ، وكتاب التذكرة ، كتاب المبدع في التصريف ، وكتاب الموفور ، وكتاب التقريب ، وكتاب التدريب ، وكتاب غاية الإحسان ، وكتاب النكت الحسان ، وكتاب الشذا في مسألة كذا ، وكتاب الفصل في أحكام الفصل ، وكتاب اللمحة ، وكتاب الشذرة ، وكتاب الارضاء في الفرق بين الضاد والظاء ، وكتاب عقد اللائح ، وكتاب نكت الأمالي ، وكتاب النافع في

(١) «ابن الصّافع» ، في الوافي .

(٢) [إضافة من الوافي .

(٣) «من أربع مائة» ، في الوافي ج ٥ ص ٢٨٠ .

(٤) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ١٥٢ - ١٥٣ .

(٥) «العظيم» ، ساقط من الوافي .

(٦) [إضافة من الوافي .

قراءة نافع، وكتاب^(١) الأثير في قراءة ابن كثير، وكتاب المورد^(٢) العَمَر في قراءة أبي عمرو، والروض الباسم في قراءة عاصم، والمزن الهامر في قراءة ابن عامر، والرّمْزة في قراءة حمزة، وتقريب النّائى في قراءة الكسائى، وغاية المطلوب في قراءة يعقوب، والمطلوب في قراءة [يعقوب]^(٣) قصيدة، والنّير الجلى في قراءة زيد بن على، والوهّاج في اختصار المنهاج، والنور^(٤) الأجلّى في اختصار المجلى، والحلل الحالية في أسانيد القرآن العالية، وكتاب الإعلام بأركان الإسلام، ونثر الزّهر ونظم الزّهر، وقطر الحى في جواب أسئلة الذهبى، وفهرست مسموعاتى، ونوافث السّخر في دمانة^(٥) الشعر، وتحفة النّدس في نحاة الأندلس، «والأبيات»^(٦) الوافية في علم القافية، وجزء في الحديث، ومشیخة ابن أبى منصور، وكتاب الإدراك للسان الأتراك، و[زهو الملك في نحو الترك، ونفحة المسك في سيرة الترك]^(٧) وكتاب الأفعال في لسان الترك، ومنطق الخرس في لسان الفرس.

ومما لم يكمل تصنيفه: كتاب مسلك الرشد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد، وكتاب منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، ونهاية الإغراب في علمى التصريف والإعراب (رجز)، ومجانبى الهَصْر في آداب وتواريخ لأهل العصر، وخلاصة التبيان في علمى البدیع والبيان (رجز)، ونور الغبش في لسان الحبش، والمخبور في لسان اليخموور.

[٧٧٦] قاله وكتبه أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان، ومولدى بغرناطة فى أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمائة، انتهى^(٨).

قلت: وكانت وفاته فى أوائل^(٩) سنة خمس [وأربعين وسبعمائة]^(١٠)، رحمه الله تعالى.

(١) «وكتاب»، ساقط من الوافى.

(٢) «المورد وكتاب»، فى نسخ المخطوط، «كتاب» ساقط من الوافى.

(٣) [] إضافة من الوافى.

(٤) «الأنور»، فى الوافى.

(٥) «دمائث»، فى الوافى.

(٦) «»، ساقط من ذ.

(٧) [] إضافة من الوافى جـ ٥ ص ٢٨١.

(٨) «تمت»، فى الوافى.

(٩) «فى ثامن عشرى صفر»، فى الوافى، والنجوم الزاهرة.

(١٠) [] إضافة من الوافى.

٢٤٥٥ - ابن مسدي

(٥٩٩ - ٦٦٣ هـ / ١٢٠٣ - ١٢٦٥ م)

محمد^(١) بن يوسف بن موسى بن يوسف بن إبراهيم بن عبد [الله]^(٢) بن المغيرة، جمال الدين أبو بكر، ويقال: أبو المكارم بن أبي أحمد، والشهير بابن مسدي، ويقال: ابن مسد^(٣)، بضم الميم وسكون السين المهملة وسكون وحذف الياء، الأزدي الأندلسي الغرناطي، نزيل مكة وخطيبها.

ولد يوم عيد الأضحى بوادي آش من الأندلس في سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

وقرأ^(٤) على جماعة منهم: قاضي الجماعة بقرطبة أبو القاسم [بن بقي]^(٥) المخلدي، وجماعة أيضاً بالمغرب، ثم رحل بعد العشرين وستمائة^(٦)، فسمع بثغر الإسكندرية محمد بن عمّار الحراني، وغيره، وبالقاهرة من الفخر الفارسي، وأبي القاسم عيسى بن عبدالعزيز بن عيسى اللخمي، وقرأ عليه بالروايات، وأبي الحسن بن المقرئ وأكثر عنه، وخلق سواهم، ورحل إلى دمشق فسمع بها من: أبي القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى، وقاضيها أبو القاسم الحرستاني، وأبي اليمن الكندي وغيرهم، وبحلب من الموفق عبد اللطيف بن يوسف بن البغدادى، ومن أبي البركات عبد الرحمن بن عبد اللطيف الصوفي، وجماعة، وأجاز له بمكة جماعة من شيوخها، منهم: أبو اسحق زاهر بن رستم الأصبهاني، والشريف يونس بن يحيى الهاشمي، ومن بغداد: ابن الأخضر، وابن سكينته.

وكتب وحصل، وعنى بهذا الشأن كثيراً، وخرّج لنفسه معجماً في ثلاث مجلدات كبار، وأخذ عن شيوخ عصره.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الليل الشافي ج ٢ ص ٧١٥ رقم ٢٤٤٦، الوافي ج ٥ ص ٢٥٤ رقم ٢٣٣٥، العقد الثمين ج ٢ ص ٤٠٣ رقم ٤٩٣، غاية النهاية ج ٢ ص ٢٨٨ رقم ٣٥٦٤، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٣. العبر ج ٥ ص ٢٧٤.

(٢) [إضافة من العقد الثمين.

(٣) «ويقال: ابن مسد»، ساقط من ن.

(٤) «وقرأ بالمغرب»، في نسخ المخطوط، وهو سبق نظر من الناسخ، ولا يتفق مع ما يلي «بقرطبة».

(٥) [إضافة من العقد الثمين للتوضيح.

(٦) «في ستمائة» في نسخ المخطوط، وهو تحريف، والتصحيح من الوافي.

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبي : ووقع له في معجمه أوهام قليلة ، ووقع له وهم في بعض تخاريجہ ، لأنه خرج لابن الجمیزی من رابع المحامليات مشهده وهذا خطأ ، انتهى .

قلت ومن تصانيفه : الأربعين المختارة في فضل الحج والزياره ، ومنسك ذكر فيه خلاف العلماء ، وغير ذلك في الحديث ، وبرع ، ونظم ونثر ، وخطب ، وحدث بأشياء من مروياته ، وآخر الرواة^(١) عنه : مسند الشام في عصره أحمد بن علي الجزري ، له منه إجازة ، قرأ بها عليه الشريف أبو المحاسن محمد بن علي بن حمزة الحسيني .

وقد روى عنه جماعة ، منهم : [أبو]^(٢) اليمن بن عساكر ، وأبو عبدالله بن النعمان ، والغيث بن مزروع والحافظ الديمياطي ، وجماعة كثيرون ، آخرهم وفاة : الرضى الطبرى .

وذكره [٧٧٦ ب] جماعة من الحفاظ ، وصفوه بالحفظ ، منهم : الشريف أبو القاسم الحسيني ، قال : وكان فاضلا ، حسن المعرفة بالصناعة الحديثية . والقطب الحلبي ، قال : وكان فاضلا ، يميل إلى الاجتهاد ، ويؤثر الحديث . وقال الذهبي : وكان [من بحور العلم ، ومن]^(٣) كبار الحفاظ ، وله أوهام ، وفيه تشيع . وذكره الحافظ منصور بن سليم الهمداني ، وقال : كان حافظا متقنا .

وتكلم فيه القطب الحلبي ، قال في تاريخه : قال الشيخ أبو حيان الأندلسي : أخبرني شيخنا الناقد أبو علي بن الأخوص ، أن بعض شيوخهم عمل أربعين حديثا ، فأخذها ابن مسدي^(٤) ووصل بها أسانيده ، وقال : كان فيه التشيع والبدعة لأنه نظم قصيدة نحو من ستمائة بيت ، نال فيها من معاوية وذريته .

قال الشيخ تقي الفاسي في تاريخه : وقد تكلم بن مسدي أيضا في جماعة كبار ، فلا جرم أنه توفي مقتولا غيلة ، مقطوع اللسان ، على ما بلغني ، بمنزله برباط القزويني على باب السدة بمكة ، واتهم الأمير به جماعة وحلفوا ، وطُل دمه .

وكانت وفاته يوم السبت العاشر من شوال سنة ثلاث وستين وستمائة ، ودفن بالمعلاة من يومه ، كذا وجدت بخط أبي العباس الميورقي والقسطلاني ، ووجدت بخط الشريف أبي القاسم الحسيني في وفاته توفي حادي عشر شوال . انتهى .

(١) «الرواية» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٢) [إضافة من العقد الثمين .

(٣) [إضافة من العقد الثمين ، وانظر ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٥١ .

(٤) «فأخذها سيدي» ، في نسخ المخطوط ، وهو تحريف ، والتصحيح من العقد الثمين ج ٢ ص ٤٠٦ .

٢٤٥٦ - الأديب شمس الدين الخياط

(٦٩٣ - ٧٥٦ هـ / ١٢٩٤ - ١٣٥٥ م)

محمد^(١) بن يوسف بن عبدالله ، الشيخ شمس الدين الدمشقي ، الحنفي الخياط ، الأديب الشاعر^(٢) .

مولده في شهر رجب سنة ثلاث وتسعين وستمائة بدمشق ، ونشأ بها ، وتدرّب بالعلامة شهاب الدين محمود ، والشيخ شمس الدين بن الصايغ ، وبرع في النظم ، وقال الشعر الحسن ، ومدح الأكابر والملوك ، وكان طويل الروح في النظم ، وديوانه كبير جدا ، في نحو ستة مجلدات^(٣) ، وقدم إلى الديار المصرية ، ومدح أعيانها ، ومدح السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بقصيدة ، قرأها عليه قاضي القضاة جلال الدين القزويني ، واتصل بالأمير ألبجاي الدوادار ومدحه بعدة قصائد ، وتوفي بطريق الحجاز في سنة ست وخمسين وسبعمائة ، وكان يلقب بالصفدع .

ومن شعره :

تركْتُ لِقَومِ طُلابِ الغِنَى لِحُبِّ الغِناءِ ولهُوَ الطَّرِبُ
وعندي من زَهْرِ فُضَّةٍ وعندي من خُنْدِيسِ دَهَبٍ

وله :

خَلَفْتُ بالشَّامِ حَبِيبِي وقد يَمُتُ مِصرًا لِعَنَّا^(٣) طَارِقُ
والأَرْضُ قد طالَتْ فلا تَبْعُدِي باللهِ [يا]^(٥) مِصرُ عَلَيَّ عاشِقٍ^(٦)

(١) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ٢ ص ٧١٦ رقم ٢٤٤٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٢٠ ، الوافي جـ ٥ ص ٢٨٣ رقم ٢٣٤٧ ، الدرر جـ ٥ ص ٦٨ رقم ٤٦٩٢ ، السلوك جـ ٢ ص ٢٤ ، درة الأسلاك ص ٣٩٦ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ١٩٤ ، نيل الأمل جـ ١ ص ٢٧٨ رقم ١٨٧ .

(٢) «الملقب بصفدع» ، في نيل الأمل .

(٣) هدية العارفين جـ ٢ ص ١٦٠ .

(٤) «لغني» ، في النجوم الزاهرة .

(٥) [] إضافة من الوافي .

(٦) «العاشق» ، في الوافي .

وله :

يا أهل مصر أنتم في العلا^(١) كواكب الإحسان والفضل
لو لم تكونوا لى سعودا لما وافيتكم أضربُ فى الرملِ

[٧٧٧]

وله أيضاً فى المشمش :

حبذا مشمشٌ يروقُ لظرفى منه حُسنٌ حديثُه المشهور^(٢)
أنا مُغرّى فى حبه^(٣) وهو مثلى أصفر اللون^(٤) قلبُه مكسورٌ

وله أيضاً :

لا تعدلوني فى ترك المديح فما بفكرتى عنه لاعى ولا سَآمُ
المدح يُنظم فى حسنٍ وفى كَرَمِ واليوم لم يَبْقَ لآخُسُ ولا كَرَمُ

وله أيضاً :

ويلاه من ظَبْيٍ لِه وَجَنَّةٌ شاماتها تلعبُ بالأنفُسِ
لو لم يكن فى خـده جَنَّةٌ لما اكتسَى بالعارض السُّندسى

«ولما نظم الشيخ جمال الدين بن نُبَّاة فيما يكتب على دواة»^(٥) :

معنى الفضائل والندى والبأس لى والسيفُ مشتهرٌ بمعنى واحدٍ
بالنفس أضربُ فى نضارِ ذائبِ والناسُ تضرب فى حديدٍ باردٍ

فنظم الشيخ شمس الدين هذا فى المعنى :

قل للذى وصف الدواة وخُسنها ماجئتَ عن لفظى بمعنى زائد
أسخنت عينك فى نضارِ ذائبِ وذبحت نفسك بالحديد البارد

(١) «العلا» ، فى الوافى .

(٢) «مشهور» ، فى الوافى جـ ٥ ص ٢٨٥ .

(٣) «قد بلانى بحبه» ، فى الوافى .

(٤) «الجسم» ، فى الوافى .

(٥) «وردت هذه العبارات مضطربة فى نسخ المخطوط ، ولا توضح المعنى المقصود ، ونصها : «ولما نظم الشيخ شمس الدين المذكور فيما يكتب على دواة ، نظم فى الشيخ جمال الدين بن نبَّاة ، فقال : « ، وحيث أن الأبيات التالية هي لابن نبَّاة ، فلزم التصحيح من الوافى ، جـ ٥ ص ٢٨٧ .

٢٤٥٧ - [الشيخ أبو الفضل الحلبي]

(٦٣٩ - ٦٩٢ هـ / ١٢٤١ - ١٢٩٣ م)

محمد^(١) بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن عبد الواحد ، الشيخ أبو الفضل الحلبي ، الحنفي ، كان جده شيخ الحنفية في زمانه .

مولده بحلب في شعبان سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وبها تفقه ، وسمع من : ابن رواحة ، وابن خليل ، وغيرهما ، وبرع في الفقه ، وغيره .

قال البرزالي : سمعت عليه بحلب جزء الحزمي والمرزوي ، والسابع من التفقيتات ، وكان شيخا جليلا ، رئيسا ، أصيلا ، فاضلا ، فقيها ، حنفيا ، ومات رحمه الله سنة اثنتين وتسعين وستمائة ، انتهى كلام البرزالي .

قلت : وهو غير محمد بن يوسف بن الخضر الحلبي ، القائل في فقهاء المدينة البيتين وهما :

ألا كل من لا يقتدى بأئمة فقسَّمَتْهُ عن الحقَّ خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد أبو بكر سليمان خارجة

ذكرناهما هنا لأن ناظمهما لا يدخل في تاريخنا هذا ، لأن وفاته سنة أربع عشرة وستمائة ، انتهى .

قلت : وتبين هنا الفقهاء المذكورين باختصار ، وإن كان ذلك في غير ما شرطناه ، فنقول :

أولهم في النظم : عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود توفي في سنة [٧٧٧ ب] اثنتين ومائة .

الثاني : عروة بن الزبير بن العوام ، رحمته الله ، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ، رضي الله عنها ، توفي سنة ثلاث وتسعين من الهجرة ، وقيل : سنة أربع ، ومولده سنة اثنتين وعشرين من الهجرة .

الثالث : قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، رحمته الله ، ولد في خلافة عثمان رحمته الله وتوفي سنة سبعمائة .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢١ ص ٧١٦ رقم ٢٤٤٨ .

الرابع : سعيد بن المسيب بن حزم بن أبى وهب القرشى ، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب ، رحمته الله ، وتوفى سنة أربع ، وقيل سنة خمس وتسعين من الهجرة .

الخامس : أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشى ، كان من سادات التابعين ، وسمى راهب قريش ، جده الحارث أخو أبى جهل ابن هشام ، توفى سنة أربع وتسعين من الهجرة ، وولد فى خلافة عمر رحمته الله .

السادس : سليمان بن يسار ، مولى ميمنة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، توفى سنة سبعمائة من الهجرة ، وقيل غير ذلك ، وله ثلاث وسبعون سنة .

السابع : خارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى توفى سنة سبع وتسعين ، وقيل سنة مائة من الهجرة .

رضى الله عنهم أجمعين ، انتهى ما ذكرناه من ذكر الفقهاء السبعة التابعين ، رضى الله عنهم .

٢٤٥٨ - الكرمانى شارح البخارى

(٧١٧ - ٧٨٧ هـ / ١٣١٧ - ١٣٨٥ م)

محمد^(١) بن يوسف بن على ، الشيخ الإمام العالم العلامة شمس الدين الكرمانى ، ثم البغدادى ، الشافعى ، شارح الجامع الصحيح .

مولده فى جمادى الآخرة سنة سبع^(٢) عشرة وسبعمائة ، كان إماما فقيها ، علامة ، تفقه ببغداد ، وأخذ عن علماء عصره ، وبرع فى : الفقه ، والأصول ، والنحو ، واللغة ، والحديث ، ورحل إلى مصر والشام ، وألف التواليف الكثيرة الحسنة إلى أن حج فى سنة

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدلائل الشافعى ج ٢ ص ٧١٦ رقم ٢٤٤٩ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٠٣ ، السلوك ج ٣ ص ٥٢٧ ، الدرر ج ٥ ص ٧٧ رقم ٤٦٩٧ ، نزهة النفوس ج ١ ص ١٠٩ رقم ٢٩ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٩٤ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٢٩٩ رقم ٢٧ .

(٢) «نسخ» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .
«ولد فى سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة» ، إنباء الغمر .

ست وثمانين وسبعمائة ، فمات فى عوده بطريق الحجاز ، فى المحرم^(١) ، فحمل إلى بغداد ودفن بها ، رحمه الله تعالى .

٢٤٥٩ - القُنْوَى الحنفى

(٧١٥ - ٧٨٨ هـ / ١٣١٥ - ١٣٨٦ م)

محمد^(٢) بن يوسف بن إلياس ، الشيخ القدوة الإمام شمس الدين القُنْوَى الحنفى^(٣) ، نزيل دمشق .

كان أحد الأفراد فى العبادة والزهد ، والعلم والصلاح ، وكانت الملوك تهابه ، وكلمته نافذة عند أرباب الدولة .

قال الشيخ تقي الدين المقرئى : قدم من بلاد الروم إلى دمشق فأنفرد بالمزة بأهله ، وكان لا يجتمع بأحد إلا من يوم السبت إلى يوم السبت ، وباقي الأيام فى خلوته على ما أقامه الله فيه من العبادة ، ولم يتلوث بشيء من الدنيا ، لا بولاية وظيفه ولا بمتجر ، ولا قبل من أحد برا ، بل كان يعمل بنفسه وأولاده فى البستان الذى هو به ويقيم منه رmqه ورمق عياله على سبيل الاقتصاد ، وذلك لشدة [٧٧٨ أ] كثرة تحريره .

وكان شهما ، شجاعا مقداما ، قويا فى ذات الله ، لا يهاب ملكا ولا أميرا ، شديد البأس ، مُهابًا ، لا يزال يأمر عظماء الدولة بالمعروف وينهاهم على المنكر ، ويصدع بالتكبير عليهم من غير احتشام ، بحيث أنه كان يقول فى الملأ لقاضى القضاة ولى الدين عبدالله^(٤) بن قاضى القضاة بهاء الدين أبى البقاء الشافعى ، وهو بدمشق : أنت عبد الشيطان ، ما أنت عبدالله ، ويكرر ذلك بمواجهته مرارا إذا أتاه ، وصنف فى أنه عبد

(١) «فى سادس عشر المحرم» ، إنباء الغمر .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٧ رقم ٢٤٥٠ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٠٩ ، السلوك ج ٣ ص ٥٥٧ ، الدرر ج ٥ ص ٦٣ رقم ٤٦٧٦ ، نزهة النفوس ج ١ ص ١٤٨ رقم ٦٩ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٠٥ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٣٢٨ رقم ٣٦ ، بدائع الزهور ج ١ ص ٢٨٢ ، نيل الأمل ج ٢ ص ٢٣٨ رقم ٦٨١ .

(٣) «ولد سنة خمس عشرة أو فى التى بعدها» ، إنباء الغمر .

(٤) هو : عبدالله بن محمد بن عبدالبر الأنصارى الخزرجى السبكى ، ولى الدين ، أبو ذر ، المتوفى سنة ٧٨٥ هـ /

١٣٨٣ م ، إنباء الغمر ج ١ ص ٢٨٣ رقم ١٩ .

الشیطان مصنفاً ، ومع ذلك كان لا ینقطع عن زیارته ، وكان إذا كتب إلى الأمير یدمر^(١) الخوارزمی - نائب الشام - قال فی کتابه : من عند محمد القونوی إلى یدمر المکّاس .

وذكر الشیخ تقى الدین فی ترجمته أشياء من هذا النمط كثيرة إلى أن ساق حکایته وما وقع له مع أهل دمشق ، لما استجار به بعض کتبه دمشق ، بعد أن تاب والتجأ إلى الشیخ ، فقدم بعد ذلك مرسوم السلطان بأن یحضر فی مجلس ملک الأمراء بحضرة القضاة الأربع «ویحکم فی قاضی القضاة»^(٢) علم الدین محمد القفصی المالکی ، فامتنع من الحضور إلى أن توجه إليه فتح الدین ابن الشهید ، کاتب سر دمشق ، وتلطف به حتی حضر ، وقرأ کتاب السلطان إلى أن انتهى فیہ بأن یحکم فیہ القفصی ، فالتفت إليه الشیخ ، وقال : أنت القفصی ؟ فقال : نعم ، فقال : أنت وکیت القضاء بطلب أهل بلدک ولایتک علیهم ، أو ولاک السلطان لما یعلم من أهلیتک ، أو برطلت بالمال حتی وکیت ؟ فلم یجبه بشیء ، بل جعل یقول : سبحان الله ویکررها ، ثم قال : وهذا کتاب من قالوا کتاب السلطان الملك الصالح حاجی ، فقال : سبحان الله ، من لا یملك التصرف فی درهم ، کیف یملك التصرف فی دم القونوی ؟ فقام الجمیع عند ذلك منه ، وانفضوا ، انتهى کلام المقریزی باختصار .

وقال العینی : وكان إماما عالما ، فضلا ، زاهدا ، بارعا ، صاحب تصانیف [مفیده]^(٣) : شرح تلخیص المفتاح ، وکتاب درر البحار ، نظم فیہ فقه الأربعة ، وشرح مجمع البحرین فی الفقه فی عشرة أجزاء ، وشرح آخر فی ستة ، وله رسالة فی الحدیث^(٤) .

وتوفى بالمزة ظاهر دمشق ، فی خامس جمادى الأولى سنة ثمان وثمانین وسبعمائة ، وقد نیف على السبعین سنة ، رحمه الله تعالى .

(١) هو : یدمر بن عبدالله الخوارزمی ، الأمير سیف الدین ، المتوفى سنة ٧٨٩هـ / ١٣٨٧م ، المنهل ج ٣ ص ٤٩٨ ترجمة رقم ٧٣٨ .

(٢) «ویحکم فی قاضی القضاة الأربع ویحکم فیہ قاضی القضاة» ، فی نسخة ط ، وهو تکرار واضطراب فی النص ، والتصحيح من ن .

(٣) [] بیاض فی ط ، و «و» ، فی ن ، والإضافة من النجوم الزاهرة .

(٤) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ١٧٢ .

٢٤٦٠ - الحلاوي

(٧٦٥ - ٨٤٠ هـ / ١٣٦٣ - ١٤٣٦ م)

محمد^(١) بن يوسف بن صلاح، شمس الدين الدمشقي، ثم المصري، الشهير بالحلاوي، وكيل بيت المال.

ولد بدمشق في سنة خمس وستين وسبعمائة^(٢)، ونشأ بها، ثم قدم القاهرة في مبدأ أمره، وصحب الوزير بدر الدين الطوخي، ثم اتصل [٧٧٨ ب] بسعد الدين بن غراب، فعلا قدره بصحبته، وعُرف بين الناس، وأثرى، وشرح لكتابة السر بالديار المصرية، على جهل كان فيه، وعدم معرفة بصناعة الإنشاء وغيرها، ثم تحولت عنه إلى غيره، فخر الدين بن المزوقي، كل ذلك بسفارة ابن غراب، إلا أنه كان غير أهل لتوقيع الدست لبعده عن الفضيلة.

ثم صحب الحلاوي جماعة من أعيان الدولة، يأتي بيان ذلك نظماً، إلى أن صحب الزيني عبدالباسط بن خليل الدمشقي، ناظر الجيوش المنصورة، وأنه اتصل إلى الوظائف الجليلة، لكنه كان يقاسى منه، من الهزل والسخف به، ما كان فيه هلاك نفسه، فإنه كانت فيه^(٣) دعاية ومحاضرة حلوة، وكان الزيني عبدالباسط محبا للهزل والمزاح، فحاشاً، سلطاً على^(٤) ندمائته وحواشيه، فقاسى الحلاوي منه أهوالاً إلى أن توفي بالقاهرة بعد مرض طويل في ليلة الجمعة^(٥) سادس شوال سنة أربعين وثمانمائة.

وكان شيخنا حشماً، وشكلاً مهولاً، ذا لحية طويلة جداً، يضرب بطولها المثل، متجماً في ملبسه ومركبه، وله محاضرة حسنة نوعاً من الحكوية، وعنده تنميق في كلامه.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الليل الشافي ج ٢ ص ٧١٧ رقم ٢٤٥١، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٠٧، السلوك ج ٤ ص ١٠١٥، نزهة النفوس ج ٣ ص ٣٨٨ رقم ٧٦٦، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٩٠ رقم ٢٩٢، إنباء الغمر ج ٤ ص ٦٣ رقم ٢٨، بدائع الزهور ج ٢ ص ١٧٦، نيل الأمل ج ٤ ص ٤٢٦ رقم ١٨٧٥.

(٢) «ومولده سنة ٧٦٤»، في نيل الأمل.

(٣) «فيه كانت» في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٤) «عليه»، في ن، وهو تحريف.

(٥) «الخميس»، في النجوم الزاهرة.

وكان للشيخ^(١) شمس الدين الدجوى فيه أهاجى ، كان كثيرا ما يتعرض إلى لحيته ، سمعت غالبا من لفظه ، ومن ذلك :

ظن الحلاوى جهلاً أن لِحَيْتَهُ تُغْنِيهِ فِي مَجْلِسِ الْإِفْتَاءِ وَالنُّظَرِ .
وَأَشْعَرِيَّتُهَا طَوْلًا قَدْ اعْتَرَكَتْ بِالْغُرُضِ بَاحِثَةً فِي مَذْهَبِ الْقَدْرِ

وكان - رحمه الله - لا يزال يتردد إلى أبواب أهل الدولة ، ويصابر منهم من الهزل مالا يحتمل غيره .

وفيه يقول بعض الأدباء :

إِن الْحَلَاوِيَّ لَمْ يَصْحَبْ أَخًا ثِقَةً إِلَّا مَحَا شُؤْمُهُ مِنْهُمْ مَحَاسِنَهُم
السَّعْدُ وَالْفَخْرُ وَالطُّوْحَى لَا زَمَهُمْ فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُم

قلت : يعنى بالسعد والفخر ابنى غُرَاب : سعد الدين وفخر الدين ماجد ، «الطوخى بدر الدين ، المتقدم ذكره ، انتهى .

ونظم شيخ الإسلام^(٢) حافظ العصر قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر ، وزاد ، فقال :

وَابْنَ الْكُؤَيْزِ وَعَنْ قُرْبِ أَخُوهِ ثَوَى وَالْبَدْرِ ، وَالنَّجْمُ رَبٌّ أَجْعَلُهُ ثَامِنَهُم

يعنى بابن الكؤيز : القاضى علم الدين داود ، وأخاه صلاح الدين خليل ، والبدر : الأمير بدر الدين حسن بن محب الدين المشير ، وبالنجم : القاضى نجم الدين «عمر بن حجي ، انتهى .

(١) «الشيخ» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) « ماقط من ن .

٢٤٦١ - محـب الدين ناظر الجيش

(٦٩٧ - ٧٧٨ هـ / ١٢٩٧ - ١٣٧٦ م)

محمد^(١) بن يوسف بن أحمد بن عبدالدائم ، العلامة القاضى محـب الدين أبو عبدالله بن القاضى نجم الدين^(٢) أبى المحاسن التيمى المصرى ، ناظر الجيوش المنصورة [٧٧٩] بالديار المصرية .

مولده سنة سبع وتسعين وستمائة^(٣) بالقاهرة ، وبها نشأ وتفقّه وبرع فى الفقه والعربية وغيرهما ، وسمع من جماعة كثيرة ، مثل : الشيخ ، والحجّار ، ووزيره ، وبالقاهرة على أبى الحسن هارون ، والرشيد بن المعلم ، والشريفين أبى الفتح الموسوى وأبى الحسن الرى ، والحسن بن معمر الكردى ، وقرأ على التقي الصائغ بالروايات ، وأخذ العربية عن أبى حيان ، والمعانى والبيان عن قاضى القضاة جلال الدين القزوينى ، وغيره .

وتعانى الخدم الديوانية ، وولى فى ابتداء أمره نظر ديوان الأمير بدر الدين جنكلى^(٤) ابن البابا ، ولما مات مخدومه المذكور لزم بيته وأكب على الاشتغال والتصنيف ، وطُلب للمناصب الجليلة فما أجاب ، ثم طُلب بعد ذلك لنظر^(٥) الإسكندرية فاستعفى ، واستمر ملازما لداره حتى قدم الأمير منكلى [بغا]^(٦) الفخرى من طرابلس إلى القاهرة ، فأكزّمه

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٨ رقم ٢٤٥٢ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٤٣ ، الوافى ج ٥ ص ٢٩٠ رقم ٢٣٤٨ ، السلوك ج ١ ص ٢٩٩ ، الدرر ج ٥ ص ٦١ رقم ٤٦٧٢ ، غاية النهاية ج ٢ ص ٢٨٤ رقم ٣٥٥٠ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٥٩ ، إنباء الغمر ج ١ ص ١٤٧ رقم ٧٧ ، الذيل على المبرق ج ٢ ص ٤٥٢ .

(٢) « ساقط من ن » ، مما أدى إلى تداخل الترجمتين فى نسخة ن .

(٣) « فى جمادى الأولى » ، فى الوافى .

(٤) « منكلى » فى إنباء الغمر ، وهو تحريف ، أو خلط مع منكلى ، انظر ما يلى .

وهو : جنكلى بن البابا ، الأمير بدر الدين ، المتوفى سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م ، المنهل ج ٥ ص ٢٢ ترجمة رقم ٨٦٤ .

(٥) « للنظر » ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٦) [إضافة من الوافى للتوضيح .

وهو : منكلى بغا بن عبدالله الفخرى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٥٣ هـ / ١٣٥٢ م ، انظر ترجمته فيما يلى رقم ٢٥٥٢ .

بخدمته وألح إليه حتى قَبِلَ ذلك ، وباشر عنده موقرا محترما ، فكتب إليه الشيخ صلاح الدين الصفدى ، يقول :

من جَنَكَلِي صِرْتَ إِلَى مُنْكَلِي فكلُّ خَسِيرٍ أَزْتَجِي مِنْكَ لِي
وأنت لى كهفٌ وما مَقْصِدِي من هذه الدنيا سوى أَنْتَ لِي^(١)
يا سَيِّدًا أَصْحَى ثَنَائِي عَلَى عليائه يحكى شَدَا المندلي
أُبعِدْتُ عَنْ قَرِيبِكَ كَرَهَا وَلَوْ وَقَفْتُ لَمْ أُبْعَدْ وَلَمْ أُرْحَلِ^(٢)

ثم ولى بعد ذلك ديوان قجا أمير شكار^(٣) ، ثم استقر فى نظر البيوت للملك الناصر حسن ، ثم بلغ عند الأتابك يلغا العمرى المرتبة العليا ، ثم عند الملك الأشرف شعبان ابن حسين بحيث أنه صار لا يقطع أمراً دونه من سائر الأمور ، و^(٤)بأشر نظر الجيوش بحرمة وافرة وأبهة ، ومع ذلك لا يبرح ملازما للاستغال والتصنيف .

ومن مصنفاته : شرح التسهيل فى النحو ، أربع مجلدات ، وشرح التلخيص فى المعانى والبيان ، وغيرهما^(٥) .

واستمر على حرمة إلى أن ضعف فى شعبان من سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، وطال مرضه إلى أن توفى يوم الثلاثاء ثانى عشر ذى الحجة من السنة .

وكان - رحمه الله - إماما فاضلا ، دَيِّنا ، عفيفا ، ذا مروءة كاملة ، محسنا للقرىب والغريب ، وكان عنده تعصب لمن يلوذ به ، تفرد بالسؤدد فى زمانه مصيرا وشاكله ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله تعالى .

(١) «أنت لى» ، هكذا فى نسخ المخطوط ، والنجوم الزاهرة ، ووردت : «أن تلى» ، فى الوافى .

(٢) انظر أبيات أخرى فى الوافى ج ٥ ص ٢٩١ .

(٣) أمير شكار : يتحدث صاحب هذه الوظيفة على الجوارح السلطانية من الطيور وغيرها ، وعلى سائر أمور الصيد ، و«شكار» لفظ فارسي معناه : الصيد ، فيكون المقصود : أمير الصيد ، صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٢ ، ج ٥ ص ٤٦١ .

(٤) «أو» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٥) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ١٦٩ ، إنباء الغمر ج ١ ص ١٤٧ .

٢٤٦٢ - صاحب بغداد

شاه محمد بن قرأ يوسف

(٠٠٠ - ٨٣٧ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٣ م)

شاه محمد^(١) بن قرأ يوسف بن قرأ محمد .

ملك شاه محمد هذا بغداد وما والاها بعد قتل شاه ولد بن شاه زاده بن أويس ، وأخرج زوجته تندو من بغداد ، فلإنها كانت حَكَمَتْ بغداد بعد قتل زوجها شاه ولد المذكور ، واستمر شاه محمد هذا في مملكة بغداد [٧٧٩ ب] سنين حتى خربت بغداد وممالك العراق في أيامه ، فإنه كان فاسقا زنديقا لا يتدين بدين ، وأبطل بتلك الممالك شعائر الإسلام ، وقتل العلماء ، وكان سماطه في رمضان يمد في ضحوة النهار - كما يمد في الإفطار - على رؤوس الأشهاد ، والويل لمن كان لا يأكل منه .

وكان في ابتداء أمره ولي بغداد - في أيام أبيه - أظهر العدل والجودة ، وسببه أنه رُبِّيَ في مدينة إربد وصحب النصارى بها^(٢) فَلَقِّنَ مِنْهُمْ عَقَائِدَ السَّوِّءِ وَالزُّنْدَقَةَ وَالْمِيلَ إِلَى دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ ، ونشأ على ذلك خفية ، ووالده قرأ يوسف لا يعرف حاله ، فلما أقامه والده قرأ يوسف في ملك بغداد قتل السلطان أحمد بن أويس^(٣) - رحمه الله - وأظهر في أيام والده ببغداد العدل في الرعية ، والتدين والعفة عن القاذورات المحرمة مدة سنين إلى أن مات والده قرأ يوسف^(٤) ، نزع عن بغداد ، ثم عاد إليها ثانيا بعد شاه ولد ، واستفحل أمره بها ، تغير ذلك كله ، وأظهر اعتقاده السيئ ، وتزندق وكفر ، وقتل العلماء ، وبطل صلاة الجمعة والجماعة ، وصرح باعتقاد دين النصرانية وتعظيم المسيح على سائر خلق الله ، وكان^(٥) يسأل العلماء أولا أيما أفضل الحي أو الميت؟ ، فإن قال الرجل الحي أفضل ، فيقول : ها عيسى حي ومحمد ميت ، ثم يأمر به في الحال ولا يسمع له بعد ذلك جوابا ،

(١) وله أيضاً ترجمة في : الليل الشافى ج ٢ ص ٧١٨ رقم ٢٤٥٣ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٩٣ ، السلوك ج ٤ ص ٩٢٤ ، نزهة النفوس ج ٣ ص ٢٩٧ رقم ٧٤٠ ، الضوء اللامع ج ٨ ص ٢٩٢ رقم ٨١١ .

(٢) «وصحب نصاراها» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة ويتفق مع السياق .

(٣) توفي سنة ٨١٣هـ / ١٤١٠م ، المنهل ج ١ ص ٢٤٨ ترجمة رقم ١٣٣ .

(٤) توفي سنة ٨٢٣هـ / ١٤٢٠م ، المنهل ج ١٢ .

(٥) «وكان» ، مكررة في ط .

وكان الغالب على دولته والحاكم فيها نصراني ويعرف بعبد المسيح ، ولما فشى منه ذلك انفل عنه عساكره ، وبقي في بغداد طائفة قليلة ، فكثر عند ذلك قطاع الطريق في أعمال بغداد وما والاها حتى فسدت السابلة ، ورحلت الناس عن بغداد فوجا فوجا ، وانقطع ركب الحاج من بغداد سنين ، وأنفرت القلوب إلى أن غلبه أخوه أصبهان بن قرا يوسف ، وأخرجه من بغداد ، وملكها من بعده ، فكان أصبهان أكفر من أخيه شاه محمد وأظلم .

ولما خرج شاه محمد هذا من بغداد تشتت في البلاد إلى أن قُتل أشرف قتله ، في حصن يقال له : شنكان ، من بلاد شاه رخ^(١) بن تيمورلنك ، في ذى الحجة سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ، وذهبت روحه إلى سقر ، فلا رحم الرحمن تربة قبره .

وأقيم بدله ميرزاه ابن أخى قرا يوسف في البلاد التي قتل بها ، وأراح الله الناس منه ، فإنه كان شر ملوك زمانه ، وأندلهم ، وأقلهم ديناً ، وذلك مع ما كان احتوى عليه من الظلم والجور والفسق .

وبالجملة ، فأولاد قرا يوسف أجمعهم - عليهم لعنة الله - هم أوحش خلق الله تعالى في أيامهم ، فخربت ممالك العراق ، وأطراف العجم ، ودار السلام ، وهدمت تلك المساجد والمعاهد الجليلة ، ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٢) فالله تعالى يلحق [٨٧٠هـ] بهم من بقى من إخوانهم وأقاربهم ، فإنهم عار على بنى آدم ، لما اجتمع فيهم من المساوئ والقبائح ، ولا أعلم في أولاد قرا يوسف صالحاً .

فأما شاه محمد صاحب الترجمة ، فكان نصرانياً ، وأما أصبهان فكان زنديقاً محلول العقيدة ، وأما إسكندر^(٣) فكان لا دين ولا عقل ، وكان سفاكاً للدماء ، مدمناً على الخمر والفسق ، وأما باقيهم فأنجس وأنعس ، وقد أخذهم الله - تعالى - وقطع آثارهم ولم يبق منهم غير جهن شاه^(٤) ابن قرا يوسف ، والناس يرقبون منه كل شر ، والله المستعان .

(١) شاه رخ بن تيمورلنك ، القان معين الدين ، سلطان هراة ، وسمرقند ، وشيراز ، وما والاها من بلاد العجم وغيرها ، توفي سنة ٨٥١هـ / ١٤٤٧م ، المنهل ج ٦ ص ١٩٩ رقم ١١٧٤ .

(٢) الآية ١٨ من سورة هود .

(٣) قتل سنة ٨٤١هـ / ١٤٣٨م ، المنهل ج ٢ ص ٣٧٣ ترجمة رقم ٤١٨ .

(٤) قتل سنة ٨٧٢هـ / ١٤٦٧م ، المنهل ج ٥ ص ٢٦ ترجمة رقم ٨٦٥ ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٨٤ .

[الخطائى إمام أهل الميقات] ٢٤٦٣ -

(٠٠٠ - ٧٨٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٦ م)

محمد^(١) بن الخطائى ، الشيخ ناصر الدين ، إمام أهل الميقات .

وكان لديه مشاركة ، توفى يوم الأربعاء ثالث عشر^(٢) شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .

وفى السنة^(٣) أيضاً مات «قرينه إمام أهل الميقات»^(٤) الشيخ شمس الدين محمد^(٥) ابن الغزولى ، رحمهما الله تعالى .

[شمس الدين القرمى] ٢٤٦٤ -

(٠٠٠ - ٧٨٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٧ م)

محمد^(٦) ، القاضى شمس الدين القرمى الحنفى ، قاضى العسكر بالديار المصرية ، وأحد أخصاء الملك الظاهر برقوق .

كان وجيهاً عند السلطان إلى الغاية ، وكان سفيراً فى الخير ، ويتقاضى أشغال الناس .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٨ رقم ٢٤٥٤ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣١٠ ، السلوك ج ٣ ص ٥٥٧ ، نزهة النفوس ج ١ ص ١٤٨ رقم ٧١ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٣٣٠ رقم ٤٣ ، وفيه «شمس الدين بن الجندى الخطائى المقرئ» .

(٢) «ثالث عشرين» ، فى الدليل الشافى ، والنجوم الزاهرة .

(٣) «فى رابع شهر رجب» ، النجوم الزاهرة .

(٤) «قرينه فى علم الميقات» ، فى الدليل الشافى ، والنجوم الزاهرة .

(٥) وله أيضاً ترجمة فى : النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣١٠ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٣٣٠ رقم ٤٢ ، نزهة النفوس ج ١ ص ١٤٨ ترجمة رقم ٧٢ ، السلوك ج ٣ ص ٥٥٧ .

(٦) وله أيضاً ترجمة فى الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٩ رقم ٢٤٥٥ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣١٣ ، السلوك ج ٣ ص ٥٧٢ ، نزهة النفوس ج ١ ص ١٦٤ رقم ٩٠ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٣٤٤ ترجمة رقم ٢١ وفيه «محمد بن عبد الله القرشى» .

قال العينى : وكانت له مشاركة حسنة ، ومعاشرة مستحسنة ، وهو الذى كان يُربى شيخنا علاء الدين السيرامى^(١) عند السلطان .

قلت^(٢) : وكانت وفاته بالقاهرة يوم الخميس سابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٦٥ - [محمد الحرائى]

محمد^(٣) الحرائى ، نزيل مكة .

قال الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزرى : كان كثير العبادة والطواف والذكر ، جاور بمكة مدة ، ثم انتقل عنها إلى بلاده فمات بها ، وذكر سبب انتقاله من مكة إلى بلاده حكاية معناها : أنه شيع جنازة بالمعلاة ، فلما كان فى ليلة رأى فى منامه أنه أتى ذلك القبر فوجد جماعة ينبشون القبر ، فقال لهم الشيخ محمد المذكور : لأى شىء تنبشونه ؟ فإنه كان رجلا صالحا ، قالوا : صحيح ، غير أنا نحن الملائكة النُقَّالة ، ونحن ننقله إلى الحفرة التى خُلِقَ منها ، فقال لهم : بالله عليكم ، «الحفرة التى [لِى]^(٤)» أين هى ؟ قالوا : هى أرض حَرَّان ، قال : فقلت إنما جئت لأموت بمكة وأدفن بها^(٥) قالوا : إذا مت نقلناك ، قال : فانتبعت مرعوبا ، ثم قلت فى نفسى : إن كان ولا بد من أن ينقلونى فدعنى أسافر إلى أهلى وأموت هناك ، انتهى^(٦) .

(١) هو : أحمد بن محمد ، علاء الدين ، الشهير بالعلاء السيرامى الحنفى ، شيخ الشيوخ بالمدرسة الظاهرية بربوق ، توفى سنة ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م ، المنهل ج ٢ ص ١٧٢ ترجمة رقم ٢٩٨ .

(٢) «قلت» ، ساقط من ن .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٩ رقم ٢٤٥٦ ، العقد الثمين ج ٢ ص ٤١٢ رقم ٥٠٠ .

(٤) [] إضافة من العقد الثمين .

(٥) « د » ، ساقط من ن ، ويوجد بدلا منها : «الحفرة التى خلق منها من أين هى» ، وهو تكرار مع اضطراب فى النص .

(٦) لم يرد ذكر تاريخ وفاته فى المصادر المتداولة .

٢٤٦٦ - الشيخ صلاح الدين اليمنى

خادم عبد [الله] سفيان

(٠٠٠ - ٦٨٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٣ م)

محمد^(١) اليمنى ، الشيخ صلاح^(٢) المعتقد ، خادم الشيخ أبى عبد [الله]^(٣) سفيان .
نزىل القاهرة ، أقام بها على قدم التجريد عشر سنين ، وكان يأكل فى كل عشرة أيام
أكله واحدة ، وكان لا يلبس المخيط ، وكانت إقامته [٧٨٠ ب] بباب سعادة ، ومات
بالقرافة يوم الاثنين الثانى عشر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، ودفن
بباب النصر ، وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٦٧ - [صائم الدهر]

(٠٠٠ - ٧٨٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٤ م)

محمد^(٤) التبريزى ، زاهد وقته ، وصائم الدهر .

أقام أربعين سنة يصوم الدهر ، وكان من أعيان مشايخ الصوفية ، وكان فى مدة صيامه
لا يلفظ دائما إلا على حمص بفلس ، لا يخلطه إلا الملح فقط ، ويقيم أوقاته كلها للعبادة
ما بين صلاة وذكر وتلاوة ومطالعة كتب العلم ، وكان شديدا فى ذات الله ، لا تأخذه فى
الله لومة لائم .

وذكره الشيخ تقى الدين المقرئ وأثنى عليه ، وحكى لى عنه حكايات ومناقب
كثيرة ، وكانت وفاته فى ليلة الاثنين خامس عشر شهر رمضان سنة ست وثمانين
وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٩ رقم ٢٤٥٧ .

(٢) «الصالح» فى الدليل الشافى المطبوع

(٣) [إضافة من الدليل الشافى .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧١٩ رقم ٢٤٥٨ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٠٣ ، السلوك ج ٣ ص ٥٢٧ ، نزهة النفوس ج ١ ص ١١٠ رقم ٣٠ ، إنباء الغمر ج ٢ ص ٣٠٠ ترجمة رقم ٣٦ وفيه «محمد بن صديق شمس الدين التبريزى» ، الدليل على المير ق ٢ ص ٥٥٧ . وانظر ما سبق بالجزء العاشر ص ٨٨ رقم ٢١٧٣ ، حيث وردت ترجمة سابقة باسم : «محمد بن صديق التبريزى» .

٢٤٦٨ - [قرا محمد صاحب الموصل]

(٠٠٠ - ٧٩١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٩ م)

محمد^(١) الشهير بقرا محمد صاحب الموصل ، ووالد^(٢) [قرا]^(٣) يوسف صاحب بغداد وغيرها من العراق ، [وجد شاه محمد المقدم ذكره]^(٤) .
وقتل قرا محمد المذكور في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، انتهى .

٢٤٦٩ - [الصوفي محمد أبو الفتح]

(٠٠٠ - ٧٩٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٨ م)

محمد^(٥) أبو الفتح ، أحد الصوفية بخانقاة سرياقوس .

حدثني الشيخ تقي الدين المقرئ من لفظه ، ومن خطه نقلت ، قال : رأيته بخانقاة سرياقوس غير مرة ، وحدثني عن نفسه : أنه ينام مدة أربعين يوما متتابعة لا ينتبه فيها ليلا ولا نهارا ، ثم ينتبه بعد ذلك ، فلا ينام مدة أربعين يوما في ليل ولا نهار ، وأنه اعتراه ذلك بعد أن مضى صدر من عمره ، وبعد ما كان نومه كنوم الناس ، ثم تزايد نومه حتى كان أكثر نهاره ، ثم صار نومه يعظم حتى انتهى به إلى ما ذكرنا ، وأنه له كذلك عدة سنين ، فأكثرت من استغراب ذلك ، فقام وجاء بعدة من صوفية الخانقاة جماعة فأخبروني بصدقه فيما ذكر ، وأنه في مدة أربعين يوما يكون نائما لا يتحرك ، ولا يحس منه سوى بخروج نفسه ، فإذا حركه ليوقظوه ظهر منه صوت لا يفهم منه شيء ، وأن معلومه يتوفر له مدة الأربعين يوما حتى ينقضي ، فينتبه أربعين يوما ليلاليها ، قال : ومازلت أتبع خبره حتى أخبرني به جمع كبير يبعد تواطؤهم على الكذب . ومات بها بعد سنة تسعين وسبعمائة ، انتهى .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٢٠ رقم ٢٤٥٩ ، للنجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٩٠ ، الدرر ج ٥ ص ٨٨ رقم ٤٧٣٥ ، نزهة النفوس ج ١ ص ٢٨٠ رقم ١٣١ .

(٢) «ووالده» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٣) [إضافة من الدليل الشافي ، والنجوم الزاهرة للتوضيح .

(٤) [إضافة من الدليل الشافي ، وورد «وجد بنى قرا يوسف ملوك العراق ، الذين خربت بغداد وغيرها في دولتهم وأيامهم» ، في النجوم الزاهرة .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٢٠ رقم ٢٤٦٠ .

٢٤٧٠ - ابن النشو

(٠٠٠ - ٧٩٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٧ م)

محمد^(١)، الأمير ناصر الدين، أحد أمراء الطبلخانات بدمشق، الشهير بابن النشو الدمشقي.

كان أولا سمسار غلة بدمشق، ولما وقع للملك الظاهر برقوق ما وقع، بعد خروجه من حبس الكرك، خدمه المذكور، فأنعم عليه بعد سلطنته ثانيا بإمرة طبلخانة، وجعله متكلما على الغلال إلى أن وقع بدمشق غلاء مفرط فقتله^(٢) العامة بالحجارة، يوم خرج أهل دمشق [٧٨١ أ] للاستسقاء، ثم قطعوا رأسه، ثم حرقوه بالنار، وذلك لأجل تحدثه في الغلال وحجره على ذلك حتى أنه كان لا يباع شيء من الحبوب إلا من تحت يده، ولما قتل كان نائب دمشق - الأمير تنم الحسني - غائبا عن دمشق، فجاء الخبر إلى السلطان بذلك في يوم الاثنين ثالث شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة، فبرز المرسوم الشريف إلى نائب دمشق بتحصيل من كان بادئا بهذا الأمر وتسميره وتوسيطه، فوشوش النائب المذكور على جماعة من أهل دمشق، ثم تركهم.

قلت: ولقد كان يستحق ما وقع له وزيادة، فإنه كان ظالما، وعنده جور وعسف وظلم، مع كلمات حُفظت عليه توجب ضرب عنقه، فلا جرم أن الله قتله على يد عامة دمشق، انتهى.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الليل الشافي ج ٢ ص ٧٢٠ رقم ٢٤٦١، السلوك ج ٣ ص ٨٤٤، نزهة النفوس ج ١ ص ٤٥٣ رقم ٢٧٢.

وورد اسمه: «محمد بن فخر الدين أياز»، في السلوك.

(٢) «فقتلوه»، في نسخ المخطوط.

٢٤٧١ - الدُّمْدُمكى

محمد^(١) ، الشيخ محمد المرزابى ، المعتقد المعروف بالدمدمكى ، والدمدمكى باللغة العجمية : الساعاتى^(٢) .

قلت : وأمر هذا الرجل عجيب ، وهو أنه مات فى حدود سنين نيف وثلاثين وأربعمائة وهو إلى الآن جالس بمارزاب ، بالقرب من شماخى بالسروانات من بلاد العجم ، على هيئة جلوس التشهد فى الصلاة مستقبل القبلة فى مغارة حجارة شمالى قرية مارزاب المذكورة ، والناس يزورونه أفواجا أفواجا ، فإذا دخلوا إلى زيارته وقربوا منه وصلوا على النبى ﷺ حرك^(٣) رأسه ، وهذا خبر مشهور متداول عنه إلى يومنا هذا .

حدثنى به غير واحد ممن زاره ورأى منه ذلك ، وعليه من الثياب ما يستره ، وفوق رأسه قلنسوة وتحتها قبع بايزيدى مغطى عينيه ، وعليه خرقة بيضاء بايزيدية مدور ، وفى كل سنة تبلى الخرقة التى عليه كما تبلى ثياب الحى ، وتؤخذ من عليه ، ويوجد فيها بعض قمل ، ويلبس غيرها ، فتأخذ ملوك العجم تلك الخرقة ويتبركون بها .

وسبب هذا - على ما حكى - أنه بدعوة شيخه إبراهيم ، وهو أن الشيخ الدمدمكى - صاحب الترجمة - كان كلما يتفقده شيخه - الشيخ إبراهيم - يجده فى العبادة منعزلا عن الناس فى المغارة - التى هو فيها الآن - يقول له : قم إذن ، فيقول الشيخ محمد هذا : أدمكى - أى اصبر سوية - فيكرر عليه الشيخ إبراهيم ذلك ، وهو يقول : أدمكى ، إلى أن يدخل وقت الأذان ، فيثب ويؤذن ، فلما وقع منه ذلك مرارا ، فقال الشيخ إبراهيم : أنت دمدمكى ، أى ساعاتى ، فقال له الشيخ محمد المذكور : ضع رجلك اليمنى على قدمى وانظر نحو السماء ، فوجد بابا مفتوحا فى السماء ، ورأى ديكاً فرش أجنحته وأذن ، فقال الشيخ محمد الدمدمكى : أنا ما أؤذن فى الأوقات الخمسة إلا على أذان هذا الديك ، فقال شيخه - الشيخ إبراهيم - ما معناه : لا أبلاك الله ، فاستجاب الله [٧٨١ ب] بها لشيخه ، فلهذا لم يبل بعد موته .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٠ رقم ٢٤٦٢ .

(٢) يوجد فى هامش نسخة ط : «عجبة فى الشيخ محمد المرزابى الدمدمكى تدل على ولاية عظيمة» . وفى هامش

نسخة ن : «عجبة فى الشيخ محمد الدمدمكى» .

(٣) «حرق» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

وقد قصد جماعة دفنه غير مرة ، فما تمكنوا من ذلك ، حتى أن شخصا دخل إليه خفية وأراد أخذه ودفنه فخرجت يد من على يمين الشيخ فلكمته ، فوقع ميتاً ، وقيل : إن تيمورلنك أنكر عليه ، وقال : الأنبياء والصحابة والأولياء جميعهم دفنوا ما خلا هذا ، وأمر بدفنه ، فأرسل الله عليهم مطرا عظيما وبردا كثيرا ، أهلك منه جماعة كبيرة من عسكره حتى صار تيمورلنك يتمرغ على الأرض ويقول التوبة يا شيخ محمد ، ويكرر ذلك مرارا .

وهذه الحكاية وما أشبهها مشهورة في المعجم ، حكى لى عنه من شاهد الشيخ محمد الدمدمكي وزاره غير واحد ، وإن أشكل ذلك على السامع فليسأل في يومه من بعض أعيان الأعاجم ممن زاره فيزول شكه بسرعة ، وقد حكيت أنا هذه الحكاية للشيخ تقى الدين المقرئ فأنكر^(١) ، ولا زال يفحص عن هذا الرجل حتى تحقق مرة على التقارب ، وكتب له ترجمة طنانة ، انتهى .

٢٤٧٢ - الإمام الكلاباذي الحنفي

(٦٤٤ - ٧٠٠ هـ / ١٢٤٦ - ١٣٠١ م)

محمود^(٢) بن أبي بكر بن أبي العلاء ، الشيخ الإمام المحدث الفرضي شمس الدين أبو العلاء البخاري الكلاباذي^(٣) ، الحنفي ، الصوفي .

ولد سنة أربع وأربعين وستمائة^(٤) ، وقال الحافظ عبد القادر : مولده في مستهل جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وستمائة ، وتفقه ببخارى وسمع بها .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي : رأس في الفرائض ، عارف بالحديث والرجال ، جم الفضائل ، مليح الكتابة ، واسع الرحلة ، وقدم العراق وسمع من : محمد بن أبي الدنية ،

(١) «فأنكرا» ، في نسخ المخطوط .

(٢) وله أيضاً ترجمة في الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٢١ رقم ٢٤٦٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٧ ، الوافي ج ٢٥ ص ٢٩١ رقم ١٨٧ ، السلوك ج ١ ص ٩١٨ ، تاج التراجم ص ٧٠ رقم ٢١٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٧ ، الدرر ج ٥ ص ١١١ رقم ٤٧٩٢ ، العبر ج ٥ ص ٤١٢ ، عقد الجمان ج ٢ ص ١٤٧ .

(٣) نسبة إلى «كلاباذ» ، وهي أحد محلتين ، أولاهما في بخارى ، والثانية في نيسابور ، معجم البلدان ، ومن المرجح أن المقصود كلاباذ ببخارى ، انظر ما يلي .

(٤) «وخمسمائة» ، في الوافي ، وهو تحريف .

ومحمد بن عمر المُرّيج ، وابن بلدجي ، وابن الدَّبَاب ، وطائفة ، وبالموصل^(١) من : الموفق الكَوَاشِي^(٢) ، وجماعة بماردين ودُنَيْسَر ، وقدم دمشق وسمع بها ، ورحل إلى مصر ، وأكثر بها ، وكتب الكثير بخطه المليح الحلو ، وصنف في الفرائض تصانيف^(٣) ، وكان فيها بارعا ، وعليه اشتغل جماعة كبيرة .

وكان دَيْناً نَزْها ورعا متحرّيا ، سَوَدَ لِنَفْسِهِ معجما ، وكان لَا يَمَسُّ الأجزاء إلا على وضوء ، وروى له الدمياطي ، وسمع منه : المِزْي ، وأبو حَيَّان ، وابن سيد الناس ، والبرزالي ، وقطب الدين ، والمقاتلي ، والمجد الصيرفي ، انتهى كلام الذهبي .
قلت : وكانت وفاته^(٤) في سنة سبعمائة^(٥) ، رحمه الله تعالى .

٢٤٧٣ - ابن خطيب الدهشة

(٧٥٠ - ٨٣٤ هـ / ١٣٤٩ - ١٤٣١ م)

محمود^(٦) بن أحمد بن محمد ، العلامة قاضي قضاة حماة ، نور الدين أبو الثناء بن شهاب الدين الهمذاني ، الفيومي ، الشافعي ، المعروف بابن خطيب الدهشة .

أصله من الفيوم ، وولد والده بالفيوم ، وكان يُعرف بابن ظهير ، ثم رحل إلى حماة واستوطنها وولى بها خطابة الدهشة ، وولد له ابنه [٧٨٢ أ] محمود - صاحب الترجمة - في حدود سنة خمسين وسبعمائة ، وبها نشأ ، وحفظ القرآن الكريم ، وعدة مختصرات ، وتفقّه على جماعة من علماء حماة وغيرهم حتى برع في الفقه والعربية والأصول واللغة وغير ذلك ، وأفتى وتُرّس عدة سنين ، مع الدين المتين ، والورع ، والعفة ، واشتهر ذكره وبعد صيته ، وعظم قدره ، وانتفع به عامة الناس من أهل حماة إلى أن تَوّه بذكره القاضي

(١) «بالموصل» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(٢) «الموفق اللؤلؤي» ، في الدرر .

(٣) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٦ .

(٤) «بماردين» ، في الدرر ، و«بدمشق» ، في السلوك .

(٥) «في ربيع الأول» ، في النجوم الزاهرة ، والدرر ، و«في أول ربيع الأول» ، في السلوك .

(٦) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافعي ج ٢ ص ٧٢١ رقم ٢٤٦٤ ، إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٦٨ رقم ٢٠ ، الضوء

اللامع ج ١٠ ص ١٢٩ رقم ٥٤٤ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢١٠ .

ناصر الدين بن البارزى^(١) - كاتب السر الشريف بالديار المصرية - عند الملك المؤيد شيخ ، فولاه قضاء حماة ، وحسنت سيرته ، وأظهر في ولايته من العفة والصيانة ما هو عنه مشهور .

ودام في الحكم إلى أن صُرف في الدولة الأشرفية برسباى ، فلزم داره على أجمل طريقة ، وأخذ في الإقراء والإشغال إلى أن توفي بحماة في يوم الخميس سابع^(٢) عشر شوال سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ، وكانت جنازته مشهودة - رحمه الله - وكثر أسف الناس عليه . قيل : إنه لما احتضر تبسم ، ثم قال : ﴿لِمِثْلِ هَذَا قَلِيلٌ عَمَلٍ الْعَامِلُونَ﴾^(٣) .

وكان له إمام بالأدب ، وله تصانيف حسنة ، من ذلك : مختصر القوت للأذرى ، في أربع مجلدات سماه : لباب القوت ، وتكملة شرح منهاج النووى فى الفقه للسبكي ، فى ثلاث عشرة مجلدة ، وكتاب التحفة فى المهمات ، وكتاب تحرير المحاسبة فى شرح الكافية لابن مالك فى النحو ، ثلاث مجلدات ، «وكتاب تهذيب المطالع فى اللغة الواردة فى الصحيحين والموطأ فى ستة مجلدات»^(٤) ، واختصره فى جزئين وسماه التقريب^(٥) ، ومنظومة فى صناعة الكتابة ، نحو تسعين بيتا وشرحها ، وكتاب اليواقيت المضيئة فى المواقيت الشريفة ، وغير ذلك^(٦) .

ومن شعره :

غُصِّنَ النَّقْصَا لَا تَحْكِهِ فَمَا لَهُ فِي ذَا شَبِّهِ
فَرَامِهِ قُلْتُ - اتَّشَدَّ مَا أَنْتَ إِلَّا حَطَبٌ بِهِ

وله :

وَصُلُّ حَبِيبِي خَبِرٌ لِأَنَّهُ قَدْ رَقِعَ عَهْ
يَنْصَبُ قَلْبِي غَرَضًا إِذَا صَارَ مَفْعُولًا مَعَهُ

(١) ورد بعد ذلك فى ط : «قدرة» وانتفع به عامة أهل حماة ، وهو تكرر مما سبق .
وهو محمد بن محمد بن عثمان ، القاضى ناصر الدين أبو المعالى البارزى ، الجهنى الحموى الشافعى ، المتوفى سنة ٨٢٣هـ / ١٤٢٠م ، انظر ترجمته فيما سبق رقم ٢٣٣٠ .

(٢) «تاسع» ، فى إنشاء القمر .

(٣) الآية ٦١ من سورة الصافات .

(٤) « » ، ساقط من ن .

(٥) «فى الصحيحين والموطأ فى ست مجلدات» ، فى ن ، وهو جزء من السقط السابق .

(٦) انظر : هدية العارفين ج ٢ ص ٤١٠ .

[بدر الدين العيني] - ٢٤٧٣

(٧٦٢ - ٨٥٥ هـ / ١٣٦١ - ١٤٥١ م)

محمود^(١) بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود ، العلامة ، فريد عصره ، ووحيد دهره ، عمدة المؤرخين ، مقصد الطالبين ، قاضى القضاة بدر الدين ، أبو محمد ، وأبو الشناء بن القاضى شهاب الدين بن القاضى شرف الدين ، العينيّابى الأصل والمولد والمنشأ ، المصرى الدار والوفاة ، الحنفى ، قاضى قضاة الديار المصرية ، وعالمها ، ومؤرخها .

سألته عن مولده ، فكتب إلى بخطه - رحمه الله - : مولدى فى السادس^(٢) والعشرين من شهر رمضان ، سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، فى درب كيكن . انتهى .

قلت : ونشأ بعنتاب ، وحفظ القرآن الكريم ، [٧٨٢ ب] تفقه على والده وغيره ، وكان أبوه^(٣) قاضى عنتاب ، وتوفى بها فى شهر رجب سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، ورحل ولده - صاحب الترجمة - [إلى حلب]^(٤) وتفقه بها ، وأخذ عن العلامة جمال الدين يوسف بن موسى الملطى الحنفى ، وغيره .

ثم قدم لزيارة بيت المقدس ، فلقى به العلامة علاء الدين أحمد بن محمد السيرامى الحنفى ، شيخ المدرسة الظاهرية برفوق ، وكان العلاء أيضاً توجه لزيارة بيت المقدس ، فاستقدمه معه إلى القاهرة فى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ونزّله فى جملة الصوفية بالمدرسة الظاهرية ، ثم قرره خادما بها فى أول شهر رمضان منها ، فباشر المذكور الخدمة حتى توفى العلامة علاء الدين السيرامى فى سنة تسعين وسبعمائة^(٥) ، وقد انتفع به - صاحب الترجمة - وأخذ عنه علوما كثيرة فى مدة ملازمته له .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٧٢١ رقم ٢٤٦٥ ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٨ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٣١ رقم ٥٤٥ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٨٦ ، التبر المسبوك ص ٣٧٥ وما بعدها ، نظم العقيان ص ١٧٤ رقم ١٩٠ ، الذيل على رفع الاصر ص ٤٢٨ ، بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٩٢ ، البدر الطالع ج ٢ ص ٢٩٤ ، نيل الأمل ج ٥ ص ٣٤٦ رقم ٢٢٦٤ .

(٢) «فى سابع عشر رمضان» فى الضوء اللامع ، و«فى سابع عشر رمضان» فى التبر المسبوك .

(٣) انظر ترجمة : أحمد بن موسى بن أحمد ، القاضى شهاب الدين العينيّابى الحنفى ، المتوفى سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م ، المنهل ج ٢ ص ٢٣١ ترجمة رقم ٣٢٠ .

(٤) [إضافة للتوضيح ، من الضوء اللامع .

(٥) انظر ترجمة : أحمد بن محمد بن علاء الدين الشهير بالسيرامى الحنفى ، شيخ الشيخ بالمدرسة الظاهرية برفوق ، المنهل ج ٢ ص ١٧٢ ترجمة رقم ٢٩٨ .

ولما مات العلّاء السيرامي أخرجه الأمير جاركس الخليلي^(١) أمير آخور من الخدمة وأمر بنفيه ، لما أنهوه عنه لحسد من الفقهاء حتى شفع فيه شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني ، فأُعِفِيَ من النفي ، وأقام بالقاهرة^(٢) ملازماً للاشتغال ، وتردد للأكابر من الأمراء مثل : الأمير جكم بن عوض ، والأمير قلمطاي الدوادر قبله ، وتغرى بردى القردمي ، وغيرهم ، حتى توفي الملك الظاهر برفوق في شوال سنة إحدى وثمانمائة ، فولّى بعد ذلك حسبة القاهرة في يوم الاثنين مستهل ذي الحجة سنة إحدى وثمانمائة ، عوضاً عن الشيخ تقى الدين المقرئ ، فلم تطل مدته ، وصُرِفَ أيضاً بالشيخ تقى الدين المقرئ في سنة اثنتين وثمانمائة .

قلت : وولايته الحسبة بالقاهرة ، يطول الشرح في ذكر ذلك ، لأنه وليها غير مرة ، آخرها في سنة ست وأربعين وثمانمائة ، عوضاً عن يار على الطويل الخراساني ، انتهى .

ثم ولي المذكور في الدولة الناصرية عدة تداريس ووظائف دينية ، واشتهر اسمه ، وأفتى ودرّس ، وأكّب^(٣) على الإشغال والتصنيف إلى أن ولي في الدولة المؤيدية شيخ نظر الأحباس ، وصار من أعيان فقهاء الحنفية ، وأرخ وكتب ، وجمع وصنف ، وبرع في علوم كثيرة : كاللغة ، والنحو ، والتصريف ، والتاريخ ، وشارك في الحديث ، وسمع الكثير في مبدأ أمره ، وقرأ بنفسه ، وسمع التفسير والحديث والعربية .

فمن التفسير : تفسير الزمخشري ، وتفسير النسفي ، وتفسير السمرقندي .

ومن الحديث : الكتب الستة ، ومسند الإمام أحمد ، وسنن البيهقي ، والدارقطني ، ومسند عيد بن حميد ، والمعاجم الثلاثة للطبراني ، وغير ذلك .

ومن العربية : المفصل للزمخشري ، والألفية لابن [٧٨٣] مالک في النحو ، وغيرهما .

وتصدّى للإقراء سنين .

(١) هو : جاركس بن عبد الله الخليلي ، الأمير سيف الدين ، أمير آخور الملك الظاهر برفوق وعظيم دولته ، توفي سنة ٧٩١هـ / ١٣٨٨م ، المنهل ج ٤ ص ٢٠٥ ترجمة رقم ٨٠٩ .

(٢) «فتوجه إلى بلاده» في التبر المسبوك .

ثم بعد يسير توجه إلى بلاده ، ثم عاد وهو فقير مشهور الفضيلة ، في الضوء اللامع .

(٣) «أكب را» ، في ط ، ويبدو أنه سبق نظر من الناسخ .

واستمر على ذلك إلى أن طلبه الملك الأشرف برسباي وأخلع عليه باستقراره قاضى قضاة الحنفية بالديار المصرية فى يوم الخميس سابع عشرين ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، بعد عزل قاضى القضاة زين الدين عبدالرحمن التفهنى ، وخلع على التفهنى بمشيخة خانقاة شيخون - بعد موت شيخ الإسلام سراج الدين عمر قارئ الهداية - فباشر المذكور وظيفة القضاء بحرمة وافرة ، وعظمة زائدة ، لقربه من الملك ولخصوصيته به ، ولكونه ولى القضاء من غير سعى .

وكان ينادم الملك الأشرف ، ويبيت عنده فى بعض الأحيان ، وكان يعجب الأشرف قراءته فى التاريخ ، لكونه كان يقرأه باللغة العربية ثم يفسر ما قرأه باللغة التركية ، وكان فصيحاً فى اللغتين .

وكان الملك الأشرف يسأله عن دينه ، وعما يحتاج إليه من العبادات وغيرها ، وكان العيني يجيبه بالعبارة [التى]^(١) تقرب من فهمه ، ويحسن له الأفعال الحسنة ، حتى لقد سمعت الأشرف فى بعض الأحيان يقول : لولا العنتابى ما كنا مسلمين ، انتهى .

واستمر فى القضاء إلى أن صُرف ، وأعيد التفهنى فى يوم الخميس سادس عشرين صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، وفى اليوم المذكور أيضاً صُرف قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر بقاضى القضاة علم الدين صالح البلقينى .

فلزم المذكور داره أياما يسيرة ، وطلبه السلطان إلى عنده ، وصار يقرأ له على عادته ، ثم ولاه حسبة القاهرة فى يوم السبت رابع شهر ربيع الآخر من السنة ، عوضاً عن الأمير^(٢) إينال^(٣) الشُّمَّانى ، وكان الشُّمَّانى ولى الحسبة^(٤) ، إلى أن أعيد [البدر العيني]^(٥) إلى القضاء فى سابع عشرين جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، عوضاً عن التفهنى بحكم طول مرض موته .

(١) [إضافة تتفق مع السياق .

(٢) «عوضاً عن التفهنى بحكم الأمير» ، فى ن ، وهو سبق نظر من الناسخ .

(٣) هو : إينال بن عبدالله الشُّمَّانى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٥١هـ / ١٤٤٧ ، وكان ولى حسبة القاهرة ، فى عهد السلطان برسباي ، المنهل ج ٣ ص ٢٠٧ ترجمة رقم ٦٢٣ .

(٤) الحسبة من الوظائف الدينية التى لا يلبها إلا العلماء ، إلا أننا نجد وبخاصة فى عصر سلاطين المماليك أن بعض أمراء المماليك من رجال السيف ، ولى هذه الوظيفة ، وعلى الأرجح منذ عهد السلطان المؤيد شيخ ، انظر ما يلى فى ترجمة منكلى بغا الصلاحى ، ترجمة رقم ٢٥٥٤ .

(٥) [إضافة للتوضيح ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٣٥٧ .

باشـر القضاء والحسبة والأحباس معاً مدة طويلة إلى أن صرف عن الحسبة^(١) بالأمير صلاح الدين [محمد]^(٢) بن حسن بن نصر الله ، واستمر في القضاء ونظر الأحباس إلى أن توفي الملك الأشرف برسبای في ذی الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، وتسـلطن ولده الملك العزيز يوسف ، وصار الأتابك جقمق العلاني مدبر مملكته ، عزله جقمق المذكور عن القضاء بشيخ الإسلام سعد الدين سعد بن محمد الديري في يوم الاثنين ثالث عشر المحرم سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة .

فلزم المذكور داره مكبا على الإشغال والتصنيف إلى أن ولاه الملك الظاهر جقمق حسبة القاهرة مرتين ، لم تطل [٧٨٣ ب] مدته فيهما ، الأولى عن الأمير تنم بن [عبدالله من]^(٣) [عبدالرزاق]^(٤) المؤيدي ، والثانية عن يار على الطويل .

ثم ركـدت ريعه ، وضَعُفَ عن الحركة لكبر سنه ، واستمر مقيماً بداره إلى أن خرجت عنه الأحباس لعلاء الدين علي بن محمد بن الزين ، أحد نواب الحكم الشافعي وندماء الملك الظاهر جقمق ، في سنة ثلاث وخمسين ، فعظم عليه ذلك لقلّة موجوده ، وصار يبيع من أملاكه وكتبه إلى أن توفي ليلة الثلاثاء رابع ذی الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، وصُلّي عليه من الغد بالجامع الأزهر ، ودفن بمدرسـته بجوار داره ، رحمه الله .

وكانت جنازته مشهودة ، وكثر أسف الناس عليه .

وكان بارعاً في عدة علوم ، مفنداً ، عالماً بالفقه والأصول والنحو والتصريف واللغة ، مشاركاً في غيرهم مشاركة حسنة ، أعجوبة في التاريخ ، حلو المحاضرة ، محفوظاً عند

(١) «حسبة» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) [] إضافة للتوضيح من النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٦٠ .

وهو : محمد بن حسن بن نصر الله ، الأمير والقاضي ، صاحب بدر الدين الأدكوي الأصل الفوی المصري ، المعروف بابن نصر الله ، صار قاضياً بعد ما كان أميراً ، توفي سنة ٨٤١هـ / ١٤٣٨م ، المنهل جـ ١٠ ص ٢٦ رقم ٢١١٥ .

(٣) [] إضافة للتوضيح والتصحيح ، من المنهل جـ ٤ ص ١٧٥ ترجمة رقم ٨٠١ .

(٤) «عبدالرزاق» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من ترجمة تنم بالمنهل ، انظر الهامش السابق .

الملوك إلا الملك الظاهر جقمق، كثير الإطلاع، واسع الباع في المعقول والمنقول، لا يستنقص إلا متعرض، قل أن يذكر علم إلا ويشارك فيه مشاركة جيدة.

ومصنفاته كثيرة الفوائد، وأخذت عنه واستفدت منه، ولى منه إجازة بجميع مروياته وتصانيفه.

وكان شيخاً أسمر اللون، قصيراً، مسترسل اللحية، فصيحاً باللغة التركية، لكلامه في التاريخ وغيره طلاوة، وكان جيد الخط، سريع الكتابة، قيل إنه كتب كتاب القدوري في الفقه في ليلة واحدة في مبادئ أمره، وكانت مسوداته مبيضات، وله نظم ونثر ليسا بقدر علمه.

ومن مصنفاته: شرح البخارى في مجلدات كثيرة نحو العشرين مجلداً^(١)، وشرح الهداية في الفقه، وشرح «الكثير في الفقه» وشرح مجمع البحرين في الفقه أيضاً وشرح^(٢) تحفة الملوك، وشرح الكلم الطيب لابن تيمية، وشرح قطعة من سنن أبي داود، وقطعة كبيرة من سيرة ابن هشام، وشرح العوامل المائة، وشرح الجاربردى، وكتاب في المواعظ والرقائق في ثمانى مجلدات، ومعجم مشايخه في مجلد، ومختصر في الفتاوى الظهيرية، ومختصر المحيط، وشرح التسهيل لابن مالك مطولاً، ومختصراً، وشرح شواهد الألفية لابن مالك، وهو كتاب نفيس احتاج إليه صديقه وعدوه، وانتفع بهذا الكتاب غالب علماء عصره، وشرح معانى الآثار للطحاوى في ثنتى عشرة كجريدة، وكتاب طبقات الشعراء، وحواشٍ على شرح الألفية لابن مالك، وكتاب طبقات الحنفية، والتاريخ الكبير على السنين في عشرين مجلدة، واختصره في ثلاث مجلدات، والتاريخ الصغير في ثلاث مجلدات، وعدة تواريخ آخر، وحواشٍ على شرح السيد عبدالله [٧٨٤] أ] وشرح المساوية^(٣) في العروض، واختصر تاريخ ابن خلكان، وعدة تصانيف أخر لم يحضرنى الآن ذكرها^(٤)، وفي الجملة كان من أوعية العلم، وممن رأى أولئك^(٥) العلماء الأعلام وأخذ عنهم، رحمه الله تعالى.

(١) «في أحد وعشرين مجلداً سماه عمدة القارئ»، في الضوء اللامع.

(٢) «ساقط من ن».

(٣) «الساورية»، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الضوء اللامع.

(٤) عن مؤلفات العيني: انظر الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٣٣ - ١٣٥، هدية العارفين ج ٢ ص ٤٢٠ - ٤٢١.

(٥) «تلك»، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق والسياق.

٢٤٧٥ - [قاضي قضاة دمشق] القونوي

(٦٩٢ - ٧٧٠ هـ / ١٢٩٣ - ١٣٦٨م)

محمود^(١) بن أحمد بن مسعود ، العلّامة قاضي القضاة جمال الدين^(٢) أبو المحاسن ، القونوي ، الحنفى ، العالم المشهور^(٣) .

كان بارعا ، مفننا فى عدة علوم ، درس بالريحانية^(٤) وغيرها بدمشق سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، وتولى قضاء دمشق ، وحسنت سيرته ، وطالت مدته إلى أن توفى قاضيا بدمشق فى سنة سبعين^(٥) وسبعمائة .

وكان عالما بارعا ، مصنفًا^(٦) زاهدا ، عابدا ، كثير السؤدد والفضائل ، تصدر للإقراء والتدريس والإفتاء بدمشق سنين ، وانفع به عامة الطلبة من كل مذهب .

وله تصانيف حسنة ، من ذلك : اختصر شرح الهداية للصنغانى فى مجلد سماه خلاصة النهاية ، وشرح المغنى فى أصول الفقه ثلاث مجلدات ، وله القلائد فى شرح العقائد مجلد ، وله التقرير «فى مختصر القدورى فى الفقه»^(٧) فى أربع مجلدات ، وله الزبدة^(٨) فى شرح العمدة فى أصول الدين مجلد ، وله تهذيب أحكام القرآن ، وله التكملة فى قواعد الهداية مجلد ، وله المعتمد ، ومختصر مسند أبى حنيفة رضي الله عنه ، وله المستند شرح المعتمد مجلد ، وله القنية فى الفتاوى مجلدان ، وله المنتخب مجلد ، وله الإعجاز فى الاعتراض على الأدلة الشرعية ، ومقدمة فى ترك رفع اليدين فى الصلاة ، وأتى بأدلة

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٢ رقم ٢٤٦٦ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٠٥ ، السلوك ج ٣ ص ١٧٨ ، الدرر ج ٥ ص ٩٠ رقم ٤٧٤٣ ، تاج التراجم ص ٧٠ رقم ٢١٣ ، درة الأسلاك ص ٤٥٣ ، تذكرة النبىه ج ٣ ص ٣٣٦ .

(٢) «كمال الدين» فى نسخ المخطوط والدليل الشافى ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٣) «ومولده سنة اثنتين وتسعين وستمائة» ، تذكرة النبىه ج ٣ ص ٣٣٦ .

(٤) المدرسة الريحانية بدمشق : أنشأها خواجه ريحان الطواشى خادم نور الدين محمود بن زنكى سنة ٥٦٥ هـ / ١١٦٩م - الدارس ج ١ ص ٥٢٢ وما بعدها .

(٥) «إحدى وثمانين» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة ما عدا تاج التراجم (سنة ٧٧١ هـ) وهدية العارفين (سنة ٧٧٧ هـ) .

(٦) «مصنفاته» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٧) « » ، فى هامش نسخة ط ، ومنبه على موضعها بالمتن .

(٨) «الزبدية» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من هدية العارفين .

قوية في ذلك ، وكان له معرفة تامة في النحو والأصول والفقه ودقائقه والخلاف^(١) ، رحمه الله تعالى .

٢٤٧٦ - [اللازُندِيّ]

(٠٠٠ - ٧٢٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٠ م)

محمود^(٢) بن أحمد بن ظهير ، الشيخ شمس الدين اللازُندِيّ .

[قال^(٣)] الحافظ عبدالقادر في طبقاته : تفقه على الصدر سليمان ، وكان فقيها ، عالما بالفرائض والحساب ، وكان ورعا ، في لسانه عجمة ، صنف في الفرائض كتابا سماه : إرشاد الألباب إلى معرفة الصواب ، ثم ضم إليه الفرائض السراجية وزاده أبوابا ، وذكر فيه المذاهب الأربعة ، وسماه : إرشاد الراجي لمعرفة الفرائض السراجي ، وشرح عروض الأندلسي في مجلد^(٤) .

أنشدنا الإمام نور الدين على المأصري ، أنشدنا اللازُندِيّ :

علم الفرائض قد أضحت مسالكه بعد المصاعب في يُسرٍ وتقرّيبٍ
وأشرق الإرشاد بهجته وظل يَرْقُلُ في أثواب تهذيبٍ

ثم قال عبدالقادر : رأيت ، كان رجلا حسنا ، ذا بهجة وجلالة ، يلبس لباس الصوفية ، وأفاد وأعاد ، وتوفى فيما أظن قبل^(٥) العشرين وسبعمائة ، انتهى كلام عبدالقادر ، رحمه الله تعالى .

(١) عن مصنفات صاحب الترجمة ، انظر : هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٢٢ رقم ٢٤٦٧ ، الدرر ج ٥ ص ٨٩ رقم ٤٧٤٠ ، تاج التراجم ص ٧٠ رقم ٢١١ .

(٣) [] إضافة يقتضيها السياق ، وانظر ما يلي .

(٤) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٧ ، وفيه أن صاحب الترجمة توفي سنة ٧٢٥ هـ .

(٥) «بعد» ، في تاج التراجم .

[الزنجاني] - ٢٤٧٧

(١٢٥٨ - ٠٠٠ / هـ ٦٥٦ - ٠٠٠ م)

محمود^(١) بن أحمد بن بختيار ، الفقيه العلامة أبو الثناء الزنجاني ، الحنفي .

كان إماماً بارعاً ، [٧٨٤ ب] من بحور العلم ، روى عنه الدمياطي ، وكان له تصانيف^(٢) ، وتولى القضاء^(٣) بعد ابن صالح الجيلي ، ثم عزل . وتوفي شهيداً في نوبة التتار في سنة ست وخمسين وستمائة .

وهو صاحب التفسير ، ووالد قاضي القضاة عز الدين ، وقتل وله من العمر تسع وسبعون سنة ، رحمه الله تعالى .

[غازان ملك التتار] - ٢٤٧٨

محمود^(٤) بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن جنكزخان ، ذكرناه في باب الغين المعجمة باسمه غازان ، يطلب هناك .

[الزاهد الدشتي] - ٢٤٧٩

(١٢٦٦ - ٠٠٠ / هـ ٦٦٥ - ٠٠٠ م)

محمود^(٥) بن إسفنديار بن بدران بن أبان ، الزاهد العالم الصالح أبو محمد الأنسي الدشتي الإربلي .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي (نقلا عن المنهل) ج ٢ ص ٧٢٣ رقم ٢٤٦٨ .

ولم يرد في مخطوط الدليل الشافي .

(٢) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٥ .

(٣) «قضاء» ، في ن ، وورد «قاضي بغداد» في هدية العارفين .

(٤) انظر ترجمته فيما سبق ج ٨ ص ٣٥٧ رقم ١٧٩١ ، تحت اسم : غازان - وقيل محمود - بن أرغون أبغا بن هولاكو .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٢٣ رقم ٢٤٧٠ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢٣ ، الوافي ج ٢٥ ص

٢٣٧ رقم ١٥٠ .

سمع الكثير من : جعفر الهمداني ، وابن المقفّر ، وأبى القاسم بن رواحة ، والضياء المقدسي ، وابن خليل ، وابن يعيش ، وطبقته . وعنى بالحديث ونسخ الأجزاء ، وخطه ردى ، وكان قانعا متضعفا^(١) صبوراً على الفقر ، يلبس قبعاً وفروة حمراء وثوب خام .

وكان أماراً بالمعروف ، دخل على الناصر^(٢) بدمشق وأنكر عليه بعض أفعاله ، فلكنه السلطان وأخرجه ، ثم بعث إليه يستعطفه ، فقال : أود لو دخلت إليه وخاطبته بما خاطبته ثم يعود إلى ضربى ثانياً ، وحصل له كذلك مع لؤلؤ صاحب^(٣) حلب بها ، فضربه لأنه قرأ أسماء^(٤) الصحابة وقصد بذلك إسماعه يوم الجمعة ، وكان لؤلؤ - قَبَّحه الله - شيعياً خبيثاً ، وأنكر على الباذرائى القيام بالدعاء للخليفة بدار السعادة ، وكان كثير الصوم .

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبى : وروى عنه الدمياطى فى معجمه ، وتوفى سنة خمس وستين وستمائة بالقاهرة ، ودفن بسفح المقطم ، رحمه الله تعالى .

٢٤٨٠ - [السلطان الملك المنصور]

(٠٠٠ - ٦٨٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٩ م)

محمود^(٥) بن إسماعيل بن أبى بكر ، السلطان الملك المنصور ، شهاب الدين بن الملك الصالح بن العادل [أبى بكر بن أيوب]^(٦) .

كان مليح الشكل ، يلبس قباء وعمامة مُدَوَّرَة ، سلطنه أبوه الصالح بدمشق ، وركب فى الدُسْتُ بأبْهة السلطنة فى حدود سنة أربعين وستمائة ، وكان يوماً مشهوداً .

(١) «متضعفاً» ، فى الوافى .

(٢) هو : يوسف بن محمد بن غازى ، السلطان الملك الناصر ، صاحب حلب ثم دمشق ، والمتوفى سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م ، المنهل .

(٣) هكذا بنسخ المخطوط ، وورد «وضربه مرة أخرى لؤلؤ بحلب لما كان بها نائباً» ، الوافى ج ٢٥ ص ٢٣٧ . وهو : لؤلؤ بن عبدالله النورى ، الملك الرحيم بدر الدين ، المتوفى سنة ٦٥٧ هـ / ١٢٥٩ م ، المنهل ج ٩ ص ١٧٨ ترجمة رقم ١٩٥٤ .

(٤) «مناقب» فى الوافى .

(٥) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٣ رقم ٢٤٧١ ، نهاية الأرب ج ٣١ ص ١٦٥ ، الوافى ج ٢٥ ص ٢٢٣ رقم ١٤٧ ، مفرج الكروب ج ٥ ص ٢١٦ ، ٣٦١ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٥ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٨٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠٧ ، تذكرة النبى ج ١ ص ١٢٤ ، عقد الجمان ج ٢ ص ٣٩٠ .

(٦) إضافة من مصادر الترجمة للتوضيح .

وكان له فضل ، وروى عن ابن الزبيدي ، وابن اللّتي ، وكتب عنه جماعة المحدثين ، وتنقلت به الأيام والأحوال إلى أن صار يطلب بالأوراق من الأمراء وغيرهم .
قال الذهبي : قال ابن مكتوم : رأيته سلطانا ، ورأيته يَسْتَغْطِي ، وتوفى سنة ثمان وثمانين^(١) وستمائة ، ودفن بتربة جدته أم الصالح^(٢) .

٢٤٨١ - [الأمير شرف الدين بن الخطير]

(٠٠٠ - ٧٤٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٨ م)

محمود^(٣) بن أُوْحَد بن الخطير ، الأمير شرف الدين ، أخو الأمير بدر الدين مسعود^(٤) ابن الخطير .

أعطاه الملك الناصر محمد بن قلاوون إمرة الطبلخانة بالقاهرة ، وولاه الحجوبية تحت يد أخيه المذكور ، ولما قبض على تنكز - نائب الشام - جهز السلطان أخاه الأمير [٧٨٥ أ] بدر الدين إلى نيابة غزة ، ووجه الأمير شرف الدين هذا إلى حجوبية دمشق ، فاستمر بدمشق إلى أن نُقل الأمير بدر الدين من نيابة غزة إلى إمرة دمشق ، فرسم للأمير «شرف الدين»^(٥) هذا بالتوجه إلى حجوبية صفد ، كل ذلك في سنة إحدى وأربعين وسبعمئة .

فلما مات الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وولى الأمير قوصون نيابة السلطنة بالقاهرة ، طلب الأمير بدر الدين إلى القاهرة ، وطلب أخاه شرف الدين هذا ، فتوجه إليها ، وعملا الحجوبية بالقاهرة ، ثم أُخرج الأمير بدر الدين من القاهرة بعد الأمير قوصون ،

(١) «في يوم الثلاثاء ثامن عشر شعبان» ، نهاية الأرب .

(٢) تربة أم الصالح = المدرسة الصالحية بدمشق : أوقف التربة والمدرسة ودار الحديث والاقراء الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل أبي بكر المتوفى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م ، الدارس ج ١ ص ٣١٦ ، ٣١٧ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : الليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٤ رقم ٢٤٧٢ ، والنجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٤٢ ، السلوك ج ٢ ص ٧٩٧ ، الوافي ج ٢٥ ص ٣٦٩ رقم ٢٠١ ، الدرر ج ٥ ص ٩١ رقم ٤٧٤٤ .

(٤) انظر ترجمته فيما يلي رقم ٢٥١٤ .

(٥) «بدر الدين» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي ، ويتفق مع السياق .

واستمر الأمير شرف الدين^(١) بها إلى أن مات بالطاعون في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وذلك بعد ما مات ولده وبنته وجماعة قبله، رحمه الله تعالى.

٢٤٨٢ - [العلامة ركن الدين الأصبهاني]

(٥٩٢ - ٦٥٠ هـ / ١١٩٦ - ١٢٥٢ م)

محمود^(٢) بن الحسين^(٣) بن محمود، الإمام العلامة ركن الدين أبو القاسم بن الإمام أرشد الدين، الأصبهاني^(٤) الأصل، السنجاري^(٥) المولد.

ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسائة، وتفقه، وبرع في الفقه والأصول والخلاف والأدب، واشتغل على سيف الأمدى، وعلى ضياء الدين بن الأثير، وغيرهما، وتصدر للإقراء، وشارك في علوم.

قال الحافظ اليعقوبي^(٦): أنشدني الإمام ركن الدين أبو القاسم لنفسه في عز الدين ابن الحديد، وقد صنف الفلك الدائر على المثل السائر:

«لقد أتني بارداً ثقيلاً ولم يرثْ ذاك من بعيد
فهو كما [قد]^(٧) علمت شيء أشهر ما كان في الحديد

ثم صنف كتاباً يرد فيه على ابن الحديد المذكور، وسماه: «نشر الفلك الدائر»^(٨) وطي الفلك الدائر.

(١) «قوصون شرف الدين»، في نسخ المخطوط، ومشطوب على كلمة قوصون.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٤ رقم ٢٤٧٣، الوافي ج ٢٥ ص ٢٧٦ ترجمة رقم ١٧٧، كشف الظنون ج ٢ ص ١٥٦، هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٥، عقد الجمان ج ١ ص ٧٤.

(٣) (محمود بن إسماعيل بن الحسين)، في ن، وفي الدليل الشافى المطبوع، وهو يخالف ما ورد في مصادر الترجمة.

(٤) «أرشد بن الصبهاني»، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الدليل الشافى.

(٥) «السنجاري»، في الوافي، وعقد الجمان.

(٦) هو: يوسف بن أحمد بن محمود، المعروف بابن الطحان، الشهير بالحافظ اليعقوبي، المتوفى سنة ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤٧، الوافي ج ٢٩ ص ٨٧ ترجمة رقم ٤٨.

(٧) [إضافة من الوافي].

(٨) «ساقط من ن».

ورود «نشر المثل السائر وطي الفلك الدائر»، في هدية العارفين ج ٢١ ص ٤٠٥، وهو الأرجح، انظر ما سبق.

وتوفى ركن الدين المذكور بدمشق في شهر رمضان^(١) سنة خمسين^(٢) وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٨٣ - الشهاب محمود

صاحب ديوان الإنشاء بدمشق

(٦٤٤ - ٧٢٥ هـ / ١٢٤٦ - ١٣٢٥ م)

محمود^(٣) بن سليمان^(٤) بن فهد ، الشيخ الإمام العالم العلامة البليغ البارع الكاتب شهاب الدين أبو الثناء الحلبي الدمشقي الحنبلي ، صاحب ديوان الإنشاء بدمشق .

ولد سنة أربع وأربعين وستمائة وسمع بدمشق من : الرضى بن البرهان ، ويحيى بن [عبد الرحمن]^(٥) الحلبي ، والشيخ جمال الدين بن مالك ، وابن هامل ، وغيرهم ، وكتب المنسوب ، ونسخ الكثير ، وتفقه على ابن المنجى وغيره ، وتأدب على ابن مالك ، ولازم مجد الدين بن الظهير ، وسلك طريقه ، وحذا حذوه في النظم وفي الكتابة ، وبرع في النظم والنثر ، وشارك في فنون ، ونقله الصاحب الوزير شمس الدين بن السلغوس^(٦) إلى القاهرة واستكتبه في الإنشاء ، فتقدم ببلاغته وبديع كتابته ، [٧٨٥ ب] وإنشائه ، وسكونه ، وتواضعه على أقرانه .

ودام بالقاهرة إلى أن توفى القاضي شرف الدين^(٧) بن فضل الله ، فاستقر بعد موته في نظر ديوان الإنشاء بدمشق ، فباشر الوظيفة ثمانية أعوام ، وتوفى بها في ليلة السبت

(١) «ليلة الأربعاء سادس شهر رمضان» ، في الوافي .

(٢) «سنة ٦٤٠ أربعين وستمائة» ، في هدية العارفين .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٢٤ رقم ٢٤٧٤ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٦٤ ، الوافي ج ٢٥ ص ٣٠١ رقم ١٩٦ ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٨٢ رقم ٥٠٨ ، الدرر ج ٥ ص ٩٢ رقم ٤٧٤٧ ، السلوك ج ٢ ص ٢٦٩ ، شذرات الذهب ج ٢ ص ٦٩ ، تذكرة النبيه ج ٢ ص ١٥٢ ، البدر الطالع ج ٢ ص ٢٩٥ .

(٤) «بن سلمان» ، في الوافي ، وتذكرة النبيه .

(٥) [إضافة من الوافي للتوضيح .

(٦) «السلغوسي» في نسخ المخطوط ، وهو تحريف .

وهو : محمد بن عثمان بن أبي الرجاء التنوخي ، الشهير بابن السلغوس ، والمتوفى سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ م ، المنهل ج ١٠ ص ١٨١ ترجمة رقم ٢٢٥١ .

(٧) هو : عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلى القرشي ، شرف الدين ، أبو محمد ، المتوفى سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م ، المنهل ج ٧ ص ٣٨٧ ترجمة رقم ١٥٠٣ .

اثنى عشرين شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وولى بعد [ولده] ^(١) القاضى شمس الدين ، وصلى عليه الأمير تنكر نائب الشام ، ودفن بترته بسفح قاسيون .

وكان من البلغاء الكتبة المعدودين من المهرة ، وكان ممن أتقن الفنين نظما ونثرا .

قال الشيخ صلاح الدين : وكان هو يزعم أن نثره أحسن من نظمه ، والذي أراه وأبرأ فيه من العناية والعنا ، أن نظمه أعذب فى الأسماع ، انتهى كلام الصنفدى ^(٢) .

قلت : ومذهبهى أنا ، ما قاله عن نفسه - رحمه الله - فإن نثره غاية لاتدرك ، وأما نظمه فمثله كثير ممن عاصره من شعراء زمانه ، ولم أرد بذلك الحط عليه ، انتهى .

ومن تصانيفه : مَقَامَةُ العُشَّاق ، وكتاب منازل الأحباب ومنازله الألباب ^(٣) ، وديوان شعره يكون فى ثلاث مجلدات ، ولم يُجَمَعْ : وأما نثره فكثير جدا ^(٤) ، أضعاف نظمه .

وكان خيرا دينا ، ملازما للاستغفال والإشغال ، وكان فى المهمات هو ينشئ وولده القاضى جمال الدين إبراهيم ^(٥) يكتب بخطه المليح ، فيجىء التوقيع غاية فى لفظه وخطه .

وعلى الجملة فكان من أئمة الكُتَّاب ، ورأس البلغاء فى عصره ، وكانت له معرفة بأيام الناس وتراجمهم ، ومعرفة بخطوط كُتَّاب الخط المنسوب .

وكان بينه وبين أهل عصره مكاتبات ومراجعات ، وممن كتب له من بلغاء عصره : علاء الدين الطنبغا ^(٦) الجاولى :

(١) [إضافة من الوافى ، للتوضيح .

وهو : محمد بن محمود بن سليمان بن محمد ، شمس الدين ، المتوفى سنة ٧٢٧هـ / ١٣٢٧م ، انظر ما سبق ، ترجمة رقم ٢٤١٤ .

(٢) انظر الوافى ج ٢٥ ص ٣٠٣ - ٣٠٤ ، حيث توجد زيادات .

(٣) «منازة الألباب» ، فى هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٧ .

(٤) «فيجىء فى أزيد من ثلاثين مجلدة» ، فى الوافى ج ٢٥ ص ٣٠٤ .

(٥) هو : إبراهيم بن محمود بن سليمان بن فهد بن محمود ، جمال الدين بن الشهاب محمود ، توفى سنة ٧٦٠هـ /

١٣٥٨م ، المنهل ج ١ ص ١٧٢ ترجمة رقم ٨١ .

(٦) هو : الطنبغا بن عبدالله الجاولى الأديب ، الأمير علاء الدين ، توفى سنة ٧٤٤هـ / ١٣٤٣م ، المنهل ج ٣ ص ٧١

ترجمة رقم ٥٤٢ .

قال النُّحاةُ بَأَنَّ الاسمَ عندهم غيرُ المُسمَّى وهذا القولُ مَرْدُودُ
الاسمُ عَيْنُ المُسمَّى والدليلُ على ما قُلْتُ أَنَّ شهابَ الدين محمود^(١)

قال الشيخ صلاح الدين : وأخبرني من لفظه الشيخ علاء الدين [على]^(٢) بن غانم
قال : عاتبنى شهاب الدين محمود [يوما و]^(٣) قال : بلغنى أن جماعة ديوان الإنشاء
يذمونى وأنت حاضر ما تردّ غيبتى ، فكتبت^(٤) إليه :

ومن قال أن القوم ذمّوك كاذبٌ وما منك إلا الفضل والعلم^(٥) والجودُ
وما أحدٌ إلا لفضلك حامدٌ وهل عيّبَ بين الناس أو ذمّ محمودُ

قال : فكتبت إلى بآيات منها :

علمتُ بأنى لم أذمّ بمجلسٍ وفيه كريم القوم مثلك موجودُ
ولست أركى إذ ليس نافعى إذا ذمّ منى الفعلُ والاسمُ محمود
وما يكره الإنسان من أكل لحمه وقَدْ أن يَبْلَى ويأكُلُه الدُّودُ

[٧٨٦ أ] قال : فلم تكن بعد ذلك إلا أيام قلائل وتوفى^(٦) ، رحمه الله تعالى .

قال الشيخ صلاح الدين : وقلت : أنا أُرثيه ، وكنت يومئذ بالديار المصرية ، ولم
أكتب بها لأحد ، وذكر قصيدة طويلة ، مطلعها :

ما حَزُنْتُ قلبى فى البُلوى بمحدود ولا فؤادى فى السُلوى بمعدود^(٧)
انتهى .

قلت : ومن شعره رحمه الله :

أَسْرَوْا إلى ليلى سُرَاهُم فما انجلَى وبات كَطَرْفى نَجْمُهُ وهو حَيْرَانُ
كلانا غريقٌ فى المدامع والدُّجَى كأنَّ دُمُوعَ العَيْنِ واللَّيْلَ طُوفَانُ

(١) الوافى جـ ٢٥ ص ٣٠٧ .

(٢) [إضافة من الوافى جـ ٢٥ ص ٣٠٧ .

(٣) [إضافة من الوافى جـ ٢٥ ص ٣٠٧ .

(٤) «فكتب» ، فى الوافى

(٥) «يوجد» ، فى الوافى .

(٦) «حتى توفى» ، فى الوافى جـ ٢٥ ص ٣٠٨ .

(٧) انظر الوافى جـ ٢٥ ص ٣٠٨ - ٣١٠ .

وله أيضاً :

تَنْثَنِي وَأَعْصَانُ الْأَرَاكِ نَوَاطِرُ^(١) فَنَحْتُ وَأَسْرَابُ مِنَ الطَّيْرِ عُكْفُ
فَعَلِمُ بَانَاتِ النِّقَا^(٢) كَيْفَ تَنْثَنِي وَعَلِمْتُ وَزْقَاءَ الْحِمَى كَيْفَ تَهْتَفُ

وله أيضاً :

رَأَيْتُنِي وَقَدْ نَالَ مِنْهُ التَّحُولُ وَفَاضَتْ دُمُوعِي عَلَى الْخَدِّ قَيْضًا
فَقَالَتْ : بَعِثْنِي هَذَا السَّقَامُ فَقُلْتُ : صَدَقْتُ وَبِالْخَصْرِ^(٣) أَيْضًا

وله أيضاً :

أَنْزَلْتَ مَوْضُوعَ عِبْرَتِي وَشَكَايَتِي دُونَ الْأَنَامِ بِمَنْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
وَقَطَعْتَ أَطْمَاعِي بِهِ عَنْ خَلْقِهِ إِذْ كُلُّهُمْ مِثْلِي يَخَافُ وَيَطْمَعُ

٢٤٨٤ - [الوزير ابن شروين]

(٠٠٠ - ٧٤٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٧ م)

محمود^(٤) بن شروين ، الأمير نجم الدين ، وزير بغداد .

إذ قدم إلى الديار المصرية^(٥) فلما سلّم على الملك الناصر محمد بن قلاوون وقبّل الأرض ثم قبّل يده حطّ في يد السلطان حجر بَلَخَش^(٦) زِنْتَهُ أربعون درهما ، قُومَ بمائتي ألف درهم^(٧) ، فأمره السلطان وأعطاه تقدمة ألف ، ولما توفي الملك الناصر محمد أوصى

(١) «نواصر» ، في الوافي ج ٢٥ ص ٣٢٩ .

(٢) «الحمي» ، في الدليل الشافي ، والوافي ج ٢٥ ص ٣٢٩ .

(٣) «وبالخصر» ، في الوافي ج ٢٥ ص ٣٣٠ .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٢٥ رقم ٢٤٧٥ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٨٣ ، السلوك ج ٢ ص ٧٥٥ ، الدرر ج ٥ ص ٩٩ رقم ٤٧٦٣ ، درة الأسلاك ص ٣٥٨ ، تذكرة النبيه ج ٣ ص ٩٩ ، الوافي ج ٢٥ ص ٣٩٨ ترجمة رقم ٢٠٠ ،

(٥) «في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة فيما أظن ، وكان في تلك البلاد وزير بغداد» ، الوافي .

(٦) بَلَخَش : كلمة فارسية أصلها : بدخش ، وبدخشان ، اسم لاقليم بين الهند وخراسان ، يستخرج من جباله حجر

الياقوت الأحمر النفيس ذو اللون الجميل ، وقد سمي باسم الاقليم المستخرج منه ، الألفاظ الفارسية المعربة ،

هامش (١) ص ١٨٣ من النجوم الزاهرة ج ١٠ ، صبح الأعشى ج ٢ ص ١٠٣ .

(٧) «درهما» في نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

بأن يكون المذكور بعده وزيرا في دولة المنصور أبي بكر^(١) بن الناصر محمد، وشكرت سيرته، ولم يزل في الوزر إلى أيام الملك الصالح إسماعيل بن الناصر محمد، وحظي عنده، وتقدم كثيرا، وناداه، فلما تسلطن الملك الكامل شعبان^(٢) بن الناصر محمد أيضا عزله عن الوزارة وأبعده إلى أن تسلطن المظفر حاجي^(٣) بن الناصر محمد أعاده إلى الوزارة، فلم يزل على ذلك حتى أخرج في أواخر جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة هو والأمير بيدمر البدرى والأمير طغاي ثمر الدوادار بغتة على الهجن، فلما وصلوا إلى غزة لحقهم الأمير منجك اليوسفى فقضى أمر الله فيهم.

وكان - رحمه الله - عاقلا سيوسا، كريما محسنا مديرا، وهو ممن ولى الوزر شرقا [٧٨٦ ب] وغربا، انتهى.

٢٤٨٥ - [تاج الدين أبو الشاء التميمي]

(٥٩٨ - ٦٧٤ هـ / ١٢٠١ - ١٢٧٥ م)

محمود^(٤) بن عابد بن حسين بن محمد، الشيخ العلامة تاج الدين أبو الشاء التميمي الصرخدي النحوى الحنفى الشاعر المشهور، وعابد والده بباءٍ موحدة ثانية الحروف.

ولد بصرخد في سنة ثمان وتسعين^(٥) وخمسائة.

(١) ولى عرش السلطنة في ٢٠ ذى الحجة ٧٤١ هـ، وعزل في أواخر صفر ٧٤٢ هـ، انظر المنهل ج ٩ ص ١٢١ ترجمة الملك الأشرف كجك، وانظر ج ١٢ ترجمة أبي بكر بن محمد بن قلاوون.

(٢) ولى عرش السلطنة «في يوم الخميس ثانى شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة»، المنهل ج ٦ ص ٢٥١ ترجمة شعبان بن محمد، الملك الكامل.

(٣) ولى عرش السلطنة «في مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمائة»، المنهل ج ٥ ص ٥١ ترجمة حاجي بن محمد بن قلاوون، الملك المظفر.

(٤) وله أيضا ترجمة في: الليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٥ رقم ٢٤٧٦، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤٩، فوات الوفيات ج ٤ ص ١٢١ رقم ٥١٥، الوافى ج ٢٥ ص ٢٩٣ رقم ١٨٩، العبر ج ٥ ص ٣٠٢، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٤، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٠، السلوك ج ١ ص ٦٢٤، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٦٣، عقد الجمان ج ٢ ص ١٥١.

(٥) «وسبعين»، في عقد الجمان.

كان إماماً فقيهاً صالحاً ، نحويًا ، شاعرًا بارعًا ، محسنًا زاهدًا ، خيراً متواضعًا ، فقيرًا ، كبير القدر ، دمث الأخلاق ، وافر الحرمة إلى الغاية ، روى عنه : الدمياطي ، والأمير شمس الدين محمد بن التيتي ، وجمال الدين بن الصابوني .

وتوفي سنة أربع وسبعين^(١) وستمائة ، وقال الحافظ عبدالقادر في طبقاته : سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، والله أعلم .

ومن شعره :

سَرَى والدُّجَى قد هَمَّ أن يرفع السُّجُفَا	وقد نال منه الشُّكْرُ بعدما أَعْفَا
هَلَالٌ له قلبُ المَسْتَيِّمِ ، هَالَةٌ	مَتَى لَاحَ منها مُشْرِقًا أَمَطَرُ الطُّرْفَا
ظُلُومٌ فَنُوا حَرَّى على بَرْدٍ ظَلَمِهِ	وقد حَاكَتِ الظُّلُمَاءُ أَصْدَاغَهُ الْوُحْفَا
فَقُمْتُ وقد مَالَ النُّعَاسُ بِعَظْفِهِ	أَقْبَلَ منه الشُّغْرُ والنُّحْرُ والكُفَا
يَصُونُ بحصنِ الشُّغْرِ عَائِسَ قَهْوَةٍ	أَعَانَقَهُ شَوْقًا فَيُوسِعُنِي رَشْفَا
فِيَا زُورَةً بَتَّ الصَّبَاحُ سُورَها	عَلَيْنَا كَانَ الصُّبْحُ مَا فَارَقَ الْإِلْفَا
فَرَحْتُ بِوَجْدٍ يَغْتَرِنِي وَلَوْعَةٍ	أَنَادَى على مَا فَاتَنِي منه وَالْأَلْفَا
تُرَى من سَقَى ذَاكَ الْقَضِيبَ مُدَامَةً	فَتَرَجَسَ منه اللَّحْظُ مَارْتَحَ الْعِطْفَا ^(٢)

٢٤٨٦ - [جمال الدين البديهي]

(٥٨١ - ٦٥٦ هـ / ١١٨٥ - ١٢٥٨ م)

محمود^(٣) بن عبدالله^(٤) بن مسعود بن علي ، الشيخ جمال الدين أبو الشناء ، البغدادى المولد ، الموصلى المنشأ ، الأديب الشاعر المطرب ، البديهي .

ولد سنة إحدى وثمانين وخمسماية ، وتوفي بالقاهرة فى ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة ، ودفن بالقرافة .

(١) أصلها فى ط «أربعين» ومصححة بذات الخط ، ووردت «أربعين» ، فى ن دون تصحيح ، وهو تحريف .

(٢) انظر الوافى جـ ٢٥ ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٦ رقم ٢٤٧٧ ، الوافى جـ ٢٥ ص ٢٧٥ رقم ١٧٦ .

(٤) «بن عبد» ، فى الوافى .

ومن شعره :

أَزِيدَ عَلَى قَدْرِ الدُّنُوِّ بِهِ جَوَى كَمَا يَسْتَلِذُّ الْخَمْرَ مِنْ نَالِهِ الْخَمْرُ^(١)
وَوَجَدَى عَلَى قَدْرَى بِهِ وَكَذَا الظُّمَأ عَلَى قَدْرِ الظَّامَى وَإِنْ عَظَّمَ الْبَحْرُ

٢٤٨٧ - [شمس الدين بن أخى جار الله]

(٠٠٠ - ٧٩١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٩ م)

محمود^(٢) بن عبدالله ، الشيخ الإمام شمس الدين النيسابورى الحنفى ، المعروف [بابن أخى]^(٣) جار الله .

كان من فقهاء الحنفية ، توفى بالقاهرة ، فى رابع عشر ربيع أول ، سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى^(٤) .

٢٤٨٨ - الكُلُستَانِىّ

(٠٠٠ - ٨٠١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٨ م)

محمود^(٥) بن عبدالله ، العلامة القاضى بدر الدين الكُلُستَانِىّ^(٦) السَّرَافِىّ^(٧) ، الحنفى ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية .

(١) «السكر» ، فى الوافى .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٦ رقم ٢٤٧٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٨٩ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٩ رقم ١٢٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣١٩ .

(٣) [] إضافة من النجوم الزاهرة ، ومصادر الترجمة عدا الدليل الشافى .

(٤) انظر ما سبق فى الترجمة رقم ٢٤١٦ .

(٥) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٦ رقم ٢٤٧٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١١ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣٦ رقم ٥٥٤ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢١ رقم ٢٩٢ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٨٨ رقم ٩٢ ، السلوك جـ ٣ ص ٩٧٦ ، يدايع الزهور جـ ١ ص ٥١٧ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٢ ، نيل الأمل جـ ٣ ص ١٧ رقم ٩٨٠ .

(٦) «لكونه كان فى مبدئه يكثر من قراءة كتاب السعدى العجمى الشاعر المسمى كلستان ، وهو بالتركى والعجمى حديقة الوردة» ، الضوء اللامع ، وانظر ما يلى فى نهاية الترجمة .

(٧) «الصراى - بالسین والصاد -» ، الضوء اللامع ، وورد «السيرامى» فى نزهة النفوس .

كان فاضلاً بارعاً، قدم القاهرة فى شبابه، وصحب الأمير الطنبغا الجوبانى واختص به إلى أن قبض على الجوبانى انحط قدره واختفى مدة، ثم ظهر وتخومل خوفاً من الظاهر برقوق، وقاسى شدايد من الفقر والإفلاس مع عدم التفات الدولة إليه حتى أنه كان ينشد [٧٨٧ أ] كثيراً ما أنشده ابن قبيصة الوزير المهلبى :

ألا موت يُباع فأشتريه	فهذا العيش مالا خير فيه
ألا موت لذيذ الطعم يأتى	يخلصنى من الموت الكريه
إذا أبصرت قبراً من بعيد	وددت لو أنى فيما يليه
ألا رحم المهيم نفس حُرٌّ	تصدق بالوفاة على أخيه

واستمر على ذلك سنين إلى أن خرج الملك الظاهر برقوق إلى الشام فى سفرته الثانية وفى سلطنته الثانية لأجل تيمورلنك، فلما نزل على الصالحية بالقرب من بلبس جاءه كتاب من تيمور بعبارة تركية فطلب السلطان من يقرأه ويكتب جوابه، وذلك لعجز القاضى بدر الدين^(١) بن فضل الله عن معرفة اللغة التركية، فقيل له عن : محمود هذا، فطلبه فأحضر إليه من القاهرة على البريد، فلما حضر البريدى يطلبه، وهو حينئذ منقطع بمسجد بجوار الكيش، خارج القاهرة، فكاد أن يموت خوفاً حتى طلب الدعاء من الحاضرين، لأنه كان متهماً عند الظاهر بالميل إلى الناصرى، وأيضاً كان يقال عنه : أنه يُكاتب تيمورلنك، فلما حضر بين يدى الملك الظاهر وقرأ الكتاب بقراءة فصيحة، ثم كتب جوابه وأبدع، فأعجب الملك الظاهر حُسن براعته وانسجام كلامه، فأحسن إليه، ورسم له بالعود إلى القاهرة، فقال الكلستانى : لابل أتوجه فى خدمة السلطان، فرسم له بالسفر، وأوصى الأمير قلمطاي الدوادار عليه، فصار ينزل فى سفره مع الأمير «قلمطاي المذكور، حتى وصل إلى الشام، ومشى حاله قليلاً فلم يقم بدمشق»^(٢) إلا أياماً قلائل، وتوفى القاضى بدر الدين بن فضل الله بدمشق فى شوال سنة ست وتسعين وسبعمائة، فطلب السلطان من يُؤكِّيه كتابة السر، فذكر له جماعة، فلم يلتفت السلطان إلى من ذكر،

(١) هو : محمد بن على بن يحيى بن فضل الله، القاضى بدر الدين المتوفى سنة ٧٩٦هـ / ١٣٩٤م، المنهل ج ١٠ ص ٢٠٥ رقم ٢٢٧٠ .

(٢) « ساقط من ط .

وطلب البدر الكلستاني هذا ، فى يوم الخميس ثانى عشر من الشهر المذكور ، وولاه كتابة السر ، فجاءته السعادة فجأة .

فباشر كتابة السر بحرمة وافرة وأبهة زائدة ، وعَظُم فى الدولة وأثرى ، وأُضيف إليه : تدريس الفقه بالمدرسة الصرغتمشية ، ومشيخة الخانقاة الشيعونية ، وعدة وظائف دينية .

واستمر فى وظيفته إلى أن توفى بالقاهرة فى يوم الأحد عاشر جمادى الأولى سنة إحدى وثمانمائة ، وولى بعده فتح الله^(١) .

وقيل : إنه لما قدم دمشق صحبة السلطان وأقام بها أياما فى القلّة والإعواز ، فبات ليلة يتفكر فى أنه يعمل أبياتا يمدح بها قاضى دمشق لعله يتصدق [٧٨٧ ب] عليه بشئ ىرد رفق ، وأصبح ليغدو إليه فجاءه قاصد السلطان بولايته كتابة السر . قلت : ينبغى أن هذه الحكاية تُلحق فى كتاب الفرّج بعد الشدة ، انتهى .

قال العيني : وكان رجلا فاضلا ، ذكيا ، فصيحاً أديبا ، يتكلم العربى والفارسى والتركى ، وهولسانه ، وكان له يد فى النشر والنظم ، ونظم السراجية فى الفرائض ، وغيرها ، ولكن كان فى رأسه خفة وطيش ، وعنده عجلة وعُجْب بنفسه ، ومَدَح لذاته .

وكان يصدر منه بعض الأوقات فعل المجانين ، فمن ذلك : ما ذكر عنه أنه قال فى مرض موته : أنى رأيت رسول الله - ﷺ - فى منامى ، وقال لى : ما تتوفى فى هذه الضعفة ، ثم قال : أنا أطول الناس عمرا ، فالعاقل ما يتلفظ مثل هذا .

وكان فى البخل شبيه أبى حباب الذى يُضرب به المثل فى البخلاء ، انتهى كلام العيني .

قلت : لا يُسمع كلام العيني فيه ، لأنه كان بينهما شأن ، وكان الكلستانى من الأفراد البارعين المفوهين الفصحاء ، رحمه الله .

ونسبته الكلستانى لأنه كان فى مبدأ أمره يقرأ كثيرا كتاب السعدى العجمى الشاعر ، وكان الكتاب يسمى كُلتان ، بكاف مضمومة ولام مثلها وسين مهملة ساكنة

(١) هو : فتح الله بن مستعصم بن نفيس ، القاضى فتح الدين التبريزى الحنفى ، المتوفى سنة ٨١٦هـ / ١٤١٣م ، المنهل ج ٨ ص ٢٧٥ رقم ١٨٠٠ .

وتاء مثناة مفتوحة وألف ونون ساكنة ، ومعناه باللغة التركية والعجمية أيضاً : حديقة الورد . وسراى مدينة من مدن الدشت ، انتهى .

٢٤٨٩ - [تقى الدين الدُّقُوقى الحنبلى]

(٦٦٣ - ٧٣٣ هـ / ١٢٦٤ - ١٣٣٢ م)

محمود^(١) بن على بن محمود بن مقبل العراقي الدُّقُوقى الحنبلى ، الإمام تقى الدين ، محدث بغداد ، وشيخ المستنصرية .

ولد سنة ثلاث وستين^(٢) وستمائة ، وأسمعه أبوه من : المؤرخ على بن الأنجب ، وعبد الصمد [بن أبى الجيش]^(٣) وابن أبى الدُّنْيَة ، وجماعة ، وطلب هو بنفسه يسيرا ، وكان يُحدث الناس على كرسى ببغداد ويحضره خلق عظيم ، ويأتى بكل نفيسة ، وكان له نظم ونثر ومعرفة بالنحو واللغة ، وكان يعظ فى الأعزية ، وكان متقنا ، نحويا ، جهورى الصوت ، ولى مشيخة المستنصرية بعد ابن الدواليبى ، وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة ، وحُمل نعشه على الرؤوس ، وما خُلف درهما ، رحمه الله تعالى .

٢٤٩٠ - [جمال الدين] محمود الأستاذار

(٧٩٩ - ١٠٠٠ هـ / ١٣٩٦ - ١٠٠٠ م)

محمود^(٤) بن على بن أصغر عينه ، الأمير جمال الدين ، أستاذار العالية فى الدولة الظاهرية بقوق .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٦ رقم ٢٤٨٠ ، الوافى جـ ٢٥ ص ٣٦١ رقم ١٩٧ ، المختصر جـ ٤ ص ١٠٧ ، الدرر جـ ٥ ص ٩٨ رقم ٤٧٦٢ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٠٦ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٦٢ - ١٦٣ ، درة الأسلاك ص ٢٨١ ، تذكرة النبى جـ ٢ ص ٢٤٠ .

(٢) «ست وثلاثين» ، فى الدليل الشافى المطبوع ، ويبدو أنه تحريف .

(٣) [] إضافة من الوافى للتوضيح .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٧ رقم ٢٤٨١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٥٩ ، الدرر جـ ٥ ص ٩٧ رقم ٤٧٥٥ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٥٤ رقم ٢٧٣ ، السلوك جـ ٣ ص ٨٨٥ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٩ ص ٤٣٠ ، بدائع الزهور جـ ١ ص ٤٧٩ ، نيل الأمل جـ ٢ ص ٣٨٠ رقم ٩٢٥ .

كان أولا فقيرا يتعانى الشدة^(١) فى إقطاعات الجند ، ثم خدم عند بعض الأمراء ، ثم باشر شد الدواوين بالقاهرة ، ثم ولى الأستادارية للملك الظاهر بقوق ، فباشر بعظمة زائدة وحرمة وافرة ، وأثرى ونالته السعادة ، وحصل أموالا لا تدخل تحت الحصر كثرة ، واستمر على ذلك حتى قبض عليه الملك [٧٨٨ أ] الظاهر بقوق بمرافعة^(٢) كاتبه سعد الدين [إبراهيم]^(٣) بن غراب ، وصادره ، وأجرى عليه أنواع العذاب والعقوبة إلى أن مات بخزانة شمائل فى يوم الأحد تاسع شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، ودفن بمدرسته التى أنشأها بالشارع خارج باب زويلة ، تجاه بيته ، وحضر جنازته القاضى بدر الدين بن فضل الله كاتب السر ، وسعد الدين بن غراب وقد صار ناظر الجيش ، وشرف الدين الدماينى ناظر الجيش ، وقطبك الأستادار ، وابن الطبلأوى والى القاهرة ، ولم يدفنه إلا بعد الكشف بجماعة من الشهود بأنه سالم من الخنق والسقى وغيرها .

ويقال : إن جملة ما أخذ من محمود من الذهب العين ألف ألف دينار ومائتا ألف دينار ، ومن الفضة ألف ألف وخمسمائة ألف ، خارجا عن القماش والمواشى والغلال والسكر ، وغير ذلك .

وقال المقرئى : أخذ منه ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار ، ومن الفضة ألف ألف ، وبضائع وغلال ، وغير ذلك بما ينيف على ألف ألف درهم فضة ، وتلف له جملة ، وأخفى هو شيئا كثيرا ، انتهى .

قلت : وهذا دليل على كثرة ظلمه وعسفه ، وجوره ، وقلة دينه ، وإلا فمن أين له هذه الأموال ؟ ومتى يجتمع ؟ لكنه هو خير من جمال الدين يوسف البيرى^(٤) الأستادار وأعف عن سفك الدماء ، عاملهما الله بعدله ، فإنهما وابن أبى الفرج عبد الغنى^(٥) فخر الدين كانوا هم السبب لخراب كثير من ضياع الديار المصرية قريبا وبحريا ، وتجدد فى أيامهم من المظالم ما لم يحصى كثرة .

(١) الشد : من الوظائف التى تعنى الإشراف أو التفتيش ، أو المسئول عن تحصيل الأموال ، وتضاف عادة إلى جهة الاختصاص مثل شد الجوالى ، شد الدواوين ... إلخ . صبح الأعشى ج ٤ ، وج ١٢ فى مواضع مختلفة .

(٢) «بسى» ، فى النجوم الزاهرة .

(٣) [] إضافة من النجوم للتوضيح .

(٤) هو : يوسف بن أحمد بن محمد ، الأمير جمال الدين أبو المحاسن البيرى الحلبي البجاسى ، الأستادار ، قتل سنة ٨١٢هـ / ١٤٠٩م ، المنهل ج ١٢ .

(٥) هو : عبد الغنى بن عبد الرزاق بن أبى الفرج ، الأمير فخر الدين ، الشهير بابن أبى الفرج ، توفى سنة ٨٢١هـ / ١٤١٨م ، المنهل ج ٧ ص ٣١٤ ترجمة رقم ١٤٥٤ .

٢٤٩١ - العلامة أرشد الدين

(٠٠٠ - ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ - ٠٠٠ م)

محمود^(١) بن قُطْلُوشاه، الشيخ الإمام العلامة أرشد^(٢) الدين، أبو الشناء السُّرائي^(٣) الحنفي، العجمي الأصل، المصري الدار والوفاء، شيخ المدرسة الصرغتمشية^(٤) ومدرسها.

كان إمام وقته، وعالم زمانه.

قال العيني: كان بحراً في العلوم، لا سيما في العلوم الأدبية والعقلية، أقام بالقاهرة مشاراً إليه بالبنان والتبيان، وتولى مشيخة الصرغتمشية بعد وفاة الشيخ العالم الإمام قوام الدين أمير كاتب^(٥)، وبأشر تدرسيها إلى أن توفي. انتهى كلام العيني.

قلت: وكانت ولايته لتدريس الصرغتمشية في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، وتصدر من حينئذ للإقراء والتدريس، ولازمته الطلبة، وأكب على الاشتغال، وانتفع به غالب الناس، وكان ثبناً فصيحاً مفوهاً، يجيد تقرير العلم إلى الغاية، مع سكون وعقل ودين، وأدب تام، وحُسن خلق، وكان إمام وقته في العلوم العقلية بلا مدافعة، كان هو والشيخ أكمل الدين^(٦) شيخ الشيخونية كفرسي رهان، وكلاهما مفنن في عدة علوم.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٢٧ رقم ٢٤٨٢، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٢٦، الدرر ج ٥ ص ١٠٠ رقم ٤٧٦٧، إنباء الغمر ج ١ ص ٧٠ رقم ٣٧، السلوك ج ٣ ص ٢٢٨، شذرات الذهب، ج ٦ ص ٢٣٩، الذيل على العبر ج ٢ ص ٣٧١، حسن المحاضرة ج ١ ص ٥٤٥، نيل الأمل ج ٢ ص ٦١ رقم ٤٥٨.

(٢) «أوحد»، في إنباء الغمر.

(٣) «السيامي»، في السلوك.

(٤) المدرسة الصرغتمشية: خارج القاهرة، بجوار جامع أحمد بن طولون، أنشأها الأمير صرغتمش الناصري، الأمير سيف الدين، وافتتحت سنة ٧٥٧هـ، المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٠٣ - ٤٠٤، وانظر وثيقة وقف المدرسة رقم ٣١٩٥ ق بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة، فهرست وثائق القاهرة ص ٨١ مسلسل ٣١٧، ونشر الوثيقة د. عبد اللطيف إبراهيم في مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة مجلد ٢٨/١٩٦٦، وانظر حسن سيد جوده القصاص، المدرسة الصرغتمشية، دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير غير منشورة بجامعة القاهرة سنة ١٩٧٣ رقم ١١٩٢.

(٥) هو: أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي، قوام الدين الاتقاني، المتوفى سنة ٧٥٨هـ/١٣٥٦م، المنهل ج ٣ ص ١٠١ ترجمة رقم ٥٥٤.

(٦) هو: محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين البابرتي الرومي الحنفي، انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٣٣٩.

[٧٨٨هـ] وتوفى بالقاهرة^(١) فى جمادى الآخرة^(٢) سنة خمس وسبعين وسبعمئة ، وكانت جنازته مشهودة إلى الغاية ، رحمه الله تعالى .

٢٤٩٢ - قاضى القضاة جمال الدين القيصرى الرومى

(٠٠٠ - ٧٩٩هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٦م)

محمود^(٣) بن محمد^(٤) بن على بن عبدالله ، قاضى القضاة جمال الدين أبو الثناء القيصرى ، الرومى الأصل ، العجمى الحنفى ، قاضى قضاة الديار المصرية ، وناظر جيوشها ، وشيخ الشيوخونية .

قدم إلى القاهرة فى عنفوان شبابه فقيرا مملقا ، ونزل^(٥) بالمدرسة الصرغتمشية مدة يخدم الفقهاء بها ، ورأى فى منامه أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، يقول له : أنت شاهنشا ، ففسر المنام إذ ذاك على الشنشى^(٦) ، وكان من جملة الصوفية بالصرغتمشية ، وتنقلت به الأيام إلى أن صار يقرئ المماليك بالأطباق من القلعة إلى أن قُتل الملك الأشرف شعبان ابن حسين فى سنة ثمان وسبعين وسبعمئة ، وتقلب الأمراء على الدولة ، تحدث له مخدموه^(٧) طشتمر^(٨) اللفاف ، وقد صار أتابكا ، فى حسيبة القاهرة ، فوليها فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمئة ، ونزل عند شخص فى داره حتى تعينت له دار يسكنها ، وبعث إليه قاضى القضاة صدر الدين المناوى ثوبًا يلبسه^(٩) ، لعجزه عن ثوب ، واستمر فى^(١٠) ولايته وعزل ، ثم أعيد فى حدود سنة ثمانين ، أو فى سنة إحدى وثمانين .

(١) «فى يوم الثامن والعشرين» ، السلوك .

(٢) «فى شهر رجب» ، فى إنباء الغمر .

(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٧ رقم ٢٤٨٣ ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٥٨ ، الدرر ج ٥ ص ١٠٥ رقم ٤٧٧٨ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٦٢ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٥٤١ رقم ٥٤ ، تاريخ ابن الفرات ج ٩ ص ٤٤٧ ، السلوك ج ٣ ص ٨٨٥ ، حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٢٢ ، نزهة النفوس ج ١ ص ٤٥٠ رقم ٢٦٦ ، نيل الأمل ج ٢ ص ٣٧٦ ، رقم ٩١٨ .

(٤) «بن أحمد ، وسماء بعضهم محمود بن محمد» ، فى النجوم الزاهرة .

(٥) «وترك» ، فى النجوم الزاهرة .

(٦) هو : محمد بن محمد بن موسى ، القاضى شمس الدين الشنشى الحنفى ، المتوفى سنة ١٣٩٨هـ / ١٣٩٥م ، انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٣٥٦ .

(٧) «مخدموه» ، فى ن .

(٨) هو : طشتمر بن عبدالله المحمدى ، المعروف باللفاف ، والمتوفى سنة ١٣٧٧هـ / ١٣٧٧م ، المنهل ج ٤ ص ٣٩٤ رقم ١٢٤٦ .

(٩) «ثوب طلبه» ، فى ن .

(١٠) «فلم طلب» ، فى ط ، والتصحيح من ن ، ويتفق مع السياق .

وفى أيام ولايته الثانية كانت قصة المتكلم من الحائط : وهو أن شخصاً يعرف بشهاب الدين أحمد [أحد]^(١) العدول دخل يوماً إلى منزله بالقرب من جامع الأزهر فسمع كلاماً من جدار البيت ، ولم ير المتكلم ، وإذا الصوت يقول : اتق الله وعاشر زوجتك بالمعروف ، فحدث أصحابه وجيرانه بما وقع ، ثم أشيع ذلك بالقاهرة ، وتسامع الناس به ، وقصدوه من كل جهة ، وافتتنوا به ، وبلغ ذلك جمال الدين العجمى هذا فركب إلى البيت ، وَكَلَّ بالرجل من يحفظه ، وَتَسَمَّع الكلام من الحائط فعلم أنه صناعة ، وأخذ فى ضرب الجيران ، والفحص عن هذا الصوت بأشياء يطول شرحها ، وهو لا يقف على خبر الحائط ، وتردد إلى الدار غير مرة ، وفى بعضها أخذ معه^(٢) فقهاء يقرءون القرآن ، وعجزوا ، وازدحمت الناس على هذه الدار ، ولهجت العوام بقولهم : ياسلام سلم الحيطه بتتكلم ، وصار هذا مثلاً إلى يومنا هذا ، وشرع القاضي جمال الدين هذا يقول للمتكلم من الحائط : «إلى متى هذا الفساد؟ هذا الذى تفعله فتنة للناس . قال الحائط^(٣)» : إلى أن يريد الله ، ثم صار القاضي جمال الدين يُقسِمه إلى أن قال من الجدار : ما بقى بعد هذا كلام ، وسكت . وصار يحدثونه لاجيب ، وكان ذلك يوم الاثنين ثانى عشر شهر رجب سنة إحدى [٧٨٩هـ] وثمانين وسبعمائة ، فقال الأديب شهاب الدين أحمد بن العطار فى المعنى :

يَناطِقُنا من جدارٍ وَهُوَ لَيس يُرى اظْهَرْ وإلا فهِذا الفِعلُ فَتَنانُ
فما سَمِعنا ولِلْحِيطانِ أَلْسِنَةُ وإنما قِليلٌ لِلْحِيطانِ أَذانُ

وانصرف القاضي جمال الدين وقد اشتدت الفتنة بهذه ، ولهج الناس بذلك فى شعرهم وكلامهم إلى أن حضر القاضي جمال الدين إلى الدار ثالث مرة ، وأمسك الفيشى وزوجته وشخصاً آخر ، وأخرجهم إلى داره وضربهم ، فأقرت امرأة الفيشى أنها فعلت ذلك تخويفاً لزوجها أولاً ، فلما رأت منه الخوف الزائد وقبول الناس عليها أعلمته بذلك ، فساعدها هو أيضاً على ذلك ، فقال فى المعنى الشهاب العطار أيضاً :

قد حار فى منزل الفيشى الورى عجا بناطقٍ من جدارٍ غيرِ مُبْديهِ
وَكُلُّهُم فى حَديدٍ باردٍ ضَرَبُوا وصاحبُ البيتِ أدْرِى بالذى فيه

(١) [إضافة من ن ، وساقط من ط .

(٢) وفى بعضها يقف على أن أخذ معه ، فى ن . ، وهو اضطراب فى النص وتكرار مما سبق .

(٣) « ، ساقط من ن .

ثم إن القاضى جمال الدين طلع بالثلاثة فى يوم الاثنين ثالث شعبان إلى الأتابك برقوق العثمانى وأخبره الخبر ، فضرب الرجلين بالمقارع وضرب المرأة عَصِيًّا وسَمَرُوا الثلاثة تسمير سلامة ، فكثرت الشناعة على القاضى جمال الدين لذلك من تسمير المرأة ، فأطلقت ، وحُبِسوا مدة ، ثم أطلقوا .

ثم عزل جمال الدين هذا عن حسبة القاهرة بشمس الدين محمد الدميرى فى رابع عشر شعبان ، فلم ينتج أمر الدميرى وعزل ، وأعيد الجمال صاحب الترجمة فى ثالث عشرين جمادى الآخرة من السنة .

فاستمر فى الحسبة إلى أن عُزل بتاج الدين المليجى فى شعبان سنة ثلاث وثمانين ، فاتفق أيضًا ارتفاع الأسعار ، كما وقع أولا ، فطلبت العامة صاحب الترجمة ، فأعيد فى ذى القعدة ، واستمر فى الحسبة إلى أن عُزل بنجم الدين الطنبدى ، وكيل بيت المال ، بعد أن التزم عمل ألف مثقال من الذهب ، فى شهر رمضان سنة تسع وثمانين ، فعُوِّض الجمال هذا عن الحسبة بقضاء العسكر ، ثم ولى نظر الجيوش المنصورة بالقاهرة عوضا عن الصاحب موفق الدين أبى الفرج فى يوم الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وسبعمئة ، واستقر عوضه فى قضاء العسكر الإمام شرف الدين عثمان الأشقر ، والد القاضى محب الدين الأشقر ناظر جيش زماننا ، مع وظيفة الإمامة .

واستمر المذكور فى وظيفة نظر الجيش إلى أن عاد برقوق إلى سلطنته ثانيا بعد خروجه من حبس الكرك عزله ، ولزم داره هذه إلى أن ولى قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية [٧٨٩ب] عوضا عن قاضى القضاة مجد الدين إسماعيل فى شعبان سنة ثلاث وتسعين ، وكُتِب له الجناح العالى كما كُتِب لقاضى القضاة عماد الدين الكركى الشافعى ، ثم أُنْصِف إليه نظر الخانقاة الشيخونية ومشيختها فى شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعين ، ثم أعيد إلى نظر الجيش ، مضافا إلى ما بيده من القضاء والشيخونية ، فى يوم الاثنين العشرين من شوال سنة أربع وتسعين ، عوضا عن كريم الدين بن عبدالعزيز ، وهذا لم يقع لغيره ، يعنى اجتماع هذه الوظائف .

واستمر يباشر هذه الوظائف إلى أن توفى بعد مرض طويل فى ليلة الأحد سابع شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمئة ، ودفن من الغد بالقرافة .

قال الشيخ تقى الدين المقرئى : وكان فاضلا ، مشاركا فى أنواع من العلوم كالعربية والفقه والأدب ، ودّرس الحديث والفقه والتفسير ، ونال من الدنيا حظا جسيما ، وتمكّن من الدولة والسلطان تمكنا عظيما ، وخضع له عامة الرؤساء ، انتهى .

وقال العينى - رحمه الله - بعد أن سمّاه محمود بن على بخلاف ما ذكرناه : قدم المذكور إلى الديار المصرية فى الدولة الأشرفية ، وأقام بمدرسة صرغتمش من جملة الطلبة ، وكان على فقر عظيم ، ثم لما صار الأمير طشتمر اللفاف أتابك العساكر المصرية اعتنى به ، وولّوه الحسبة بالقاهرة ، وأقام يباشرها زمانا ، ثم تقلبت به الأحوال إلى أن صار قاضى القضاة الحنفية ، ثم جمع بين القضاء ونظر الجيش ومشيخة الشيخونية ، فالذى اتفق لهذا ما اتفق لغيره من أبناء جنسه ، ولقد سمعته يقول : هذا الذى حصل لى من غلطة الدهر .

وباشر أيضاً عدة وظائف آخر من : التدريس فى الصرغتمشية وغيرها ، والخطابة بمدرسة الملك الظاهر برقوق ، ونظر الأوقاف ، ونظر البيمارستان المنصورى ، وغير ذلك .

وكان رجلا ذكيا ، لكنه كان قليل المادة والبضاعة ، وكان فصيحاً فى العربية والفارسية والتركية ، وكان عنده بعض دهاء ، وكان يخدم [رجال] ^(١) الدولة كثيرا ، ويُهاديهم بأنواع التحف ، ولولا خدمته لهم لكان ممن أسقط وأُخمل ، لاسيما فى حركة منطاش ، لما خطب بغزة يوم الجمعة حين توجه مع العسكر المنصورى إلى الشام لأجل المحاربة مع الظاهر برقوق ، وذكر الظاهر بما لا يليق ذكره ، واشتاع ذلك عنه بين الناس .

وكان يتكلف كثيرا من المأكّل الطيبة والملابس البهية ، وخلف موجوداً كثيرا ، وكتباً حسنة ، وخلف ثمانية أولاد من الذكور والإناث .

وتولى فى القضاء عوضه شمس الدين الطرابلسى ، وفى نظر الجيش شرف الدين [٧٩٠هـ] الدماينى ، انتهى الكلام برمته .

(١) [إضافة تتفق مع السياق ، انظر ما يلى :

٢٤٩٣ - ابن الحكيم

(٠٠٠ - ٧٦٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٥٩ م)

محمود^(١) بن محمد [بن عبد السلام]^(٢) بن عثمان ، قاضي القضاة تقي الدين أبو المظفر بن بدر الدين القيسي الحموي الحنفي ، الشهير بابن الحكيم .

كان فقيها بارعا ، فاضلا ، تقيا ورعا ، حسن الخلق ، كريما ، ولى نظر الأوقاف بحلب ، ثم نقل إلى قضاء حماة وحملت سيرته ، واستمر في قضاء حماة تسع عشر^(٣) سنة إلى أن توفي بذات الحج^(٤) بطريق الحجاز في سنة «ستين»^(٥) وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٤٩٤ - [الأفشنجي]

(٦٢٩ - ٦٧١ هـ / ١٢٣١ - ١٢٧٢ م)

محمود^(٦) بن محمد بن داود ، الإمام العلامة الفقيه الواعظ الحنفي ، الأفشنجي البخاري .

ولد سنة تسع^(٧) وعشرين وستمائة ، وتفقه وبرع ، وأفتى ودّرس ، وسمع الحديث ، وكان مفتنا مدرسا واعظا مقسرا ، ذا فنون نادرة في عصره .

قُتل في ثالث محنة كانت ببخارى مع التتار في سنة إحدى وسبعين وستمائة ، رحمه الله .

قال الحافظ عبد القادر : الواقعة كانت في سنة إحدى وثمانين وستمائة ، والله أعلم .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٢٧ رقم ٢٤٨٤ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣٢٢ . السلوك ج ٣ ص ٤٩ ، الدرر ج ٥ ص ١٠٥ رقم ٤٧٧٧ ، درة الأسلاك ص ٤٠٤ ، تذكر النبيه ج ٣ ص ٢٢٨ .

(٢) [إضافة من مصادر الترجمة

(٣) «ثمانى عشرة سنة» ، في تذكرة النبيه .

(٤) ذات الحج : منزلة من منازل طريق ركب الحج الشامي ، بين عمان والمدينة المنورة ، بعد عمّان بثلاث مراحل للذهاب إلى المدينة المنورة ، درر الفرائد المنظمة ص ٥٢ - ٥٣ .

(٥) «فتنين» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٦) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٢٨ رقم ٢٤٨٥ ، الوافي ج ٢٥ ص ٢٩٠ ترجمة رقم ١٨٦ ، تاج التراجم ص ٧٢ رقم ٢١٩ .

(٧) «سبع» ، في الوافي .

٢٤٩٥ - الملك المظفر صاحب حماة

(٦٥٨ - ٦٩٨ هـ / ١٢٦٠ - ١٢٩٨ م)

محمود^(١) بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر شاهنشاه بن أيوب بن الملك المظفر صاحب حماة .

مولده في سنة ثمان وخمسين^(٢) وستمائة ، كان غير مشكور السيرة ، ولم يكن فيه شيء من صفات والده ولا أفعاله ، أبعد من قرّبه والده ، وقرّب من أبعدده والده ، ومن تغير أخلاقه وبطشه خافه أصحابه لبادرته ، وضاعت لذلك مصالحه ، وكرهه الناس .

وكانت ولايته بحماة بعهد من المنصور قلاوون ، فبقى بها خمس عشرة سنة ، مقارب السيرة .

وتوفي سنة^(٣) ثمان وتسعين وستمائة .

وأعطيت^(٤) حماة لقرا سنقر^(٥) ، وهو أول نائب بها من الأمراء في الدولة التركية ، وقيل غير ذلك ، ثم أعطيت بعد السبعمائة للعادل كتبغا^(٦) - بعد سلطنة الديار المصرية - ونُقل قراسنقر إلى نيابة حلب ، ثم أعطيت بعد كتبغا لقبجق^(٧) المنصوري ، ثم أعطيت بعد قبجق للملك المؤيد إسماعيل^(٨) صاحب حماة - فيما أظن - والله أعلم^(٩) .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الليل الشافي جـ ٢ ص ٧٢٨ رقم ٢٤٨٦ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٨٩ ، الوافي جـ ٢٥ ص ٢٢٢ ترجمة رقم ١٤٦ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٥ ، المعبر جـ ٥ ص ٣٨٩ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٤٢ ، درة الأسلاك ص ١٤٢ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢١٤ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٣٦ ترجمة رقم ٢١٥ ، نهاية الأرب جـ ٣١ ص ٣٧٩ ، عقد الجمان جـ ٣ ص ٤٨٩ .

(٢) ومولده في الساعة العاشرة من ليلة الأحد خامس عشر المحرم سنة سبع وخمسين وستمائة ، في نهاية الأرب .

(٣) «في يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي القعدة» ، في نهاية الأرب .

(٤) «وعطيت» ، في نسخ المخطوط .

(٥) هو : قرا سنقر بن عبدالله المنصوري ، المتوفى سنة ٧٢٨هـ / ١٣٢٧ م ، المنهل جـ ٩ ص ٤٢ ترجمة رقم ١٨٥٧ .

(٦) هو : كتبغا بن عبدالله المنصوري ، السلطان الملك العادل ، زين الدين ، عينه الناصر محمد نائباً لحماة ، وظل على نيابته لها حتى وفاته سنة ٧٠٢هـ / ١٣٠٢ م ، المنهل جـ ٩ ص ١١٥ ترجمة رقم ١٩٠٤ .

(٧) هو : قبجق بن عبدالله المنصوري ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧١٠هـ / ١٣١٠ م ، المنهل جـ ٩ ص ٢٩ ترجمة رقم ١٨٣٤ .

(٨) هو : إسماعيل بن علي بن محمد بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي ، الملك المؤيد ، أبو القدا ، ابن الملك الأفضل ، ابن الملك المنصور ، جعله الناصر محمد بن قلاوون «صاحب حماة وسلطانها... فوصلها في جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمائة» ، المنهل جـ ٢ ص ٣٩٩ ترجمة رقم ٤٣٧ .

(٩) «وانقطع مُلكُ حماة بعده من البيت الأيوبي سنين إلى أن أعاده السلطان الملك الناصر في سلطنته الثالثة» ، نهاية الأرب جـ ٣١ ص ٣٧٩ .

٢٤٩٦ - [ابن خطيب بعليك]

(٦٨٨ - ٧٣٥ هـ / ١٢٨٩ - ١٣٣٤م)

محمود^(١) بن محمد [بن عبدالرحيم بن عبدالوهاب بن على بن أحمد بن عقيل السلمى]^(٢)، الشيخ بهاء الدين أبو الثناء بن الخطيب بن محيى الدين، الشهير بابن خطيب بعليك، صاحب الخط المنسوب، وشيخ الكتاب فى زمانه على الإطلاق، هو بعليكى الأصل^(٣)، دمشقى الدار والوفاة.

وكان له فضيلة ومشاركة جيدة، وتصدر للكتابة سنين، وانتشر اسمه فى الآفاق. وتوفى بدمشق فى سلخ شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، عن سبع وأربعين سنة، رحمه الله تعالى.

٢٤٩٧ - [جمال الدين بن جملة المحجى]

(٦٩٩ - ٧٦٤ هـ / ١٢٩٩ - ١٣٦٢م)

محمود^(٤) بن محمد بن إبراهيم، العلامة جمال الدين، أبو الثناء بن جملة المحجى الدمشقى.

«مولده»^(٥) سنة تسع وتسعين^(٦) وستمائة تقريباً، وسمع من يحيى بن محمد بن سعد، وتفقه [٧٩٠ ب] على [عمه]^(٧) الشيخ جمال الدين يوسف، وناب عنه فى

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٨ رقم ٢٤٨٧، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٣٠٨، الدرر ج ٥ ص ١٠٤ رقم ٤٧٧٦، شذرات الذهب ج ٦ ص ١١٢، درة الأسلاك ص ٢٩١، تذكرة النبى ج ٢ ص ٢٥٩.

(٢) [إضافة من النجوم الزاهرة].
(٣) «مولده سنة ثمان وثمانين وستمائة»، تذكرة النبى.

(٤) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٢٩ رقم ٢٤٨٨، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٣، السلوك ج ٣ ص ٨٩، الدرر ج ٥ ص ١٠١ رقم ٤٧٦٨، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٠٣، الدارس ج ١ ص ٣٤٦، درة الأسلاك ص ٤٢٤، تذكرة النبى ج ٣ ص ٢٦٧، الذيل على العبر ق ١ ص ١٢٩.

(٥) «ساقط من ط».

(٦) «مولده سنة سبع وسبعمائة»، فى تذكرة النبى، والذيل على العبر.

(٧) [إضافة من مصادر الترجمة للتوضيح].

القضاء هو دَرَسَ بالمدرسة الظاهرية البرانية^(١)، ثم ولى خطابة الجامع الأموي في سنة تسع وأربعين وسبعمائة إلى أن مات في شهر رمضان^(٢) سنة أربع وستين وسبعمائة بالطاعون .
وكان عنده فضيلة، وله أدب، وديوان خطب، وتعاليق كتابه، وشعر، رحمه الله تعالى .

٢٤٩٨ - الحافظي

(٠٠٠ - ٧٩٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩١ م)

محمود^(٣) بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن سنبكي^(٤) بن أيوب ابن قراجا المقرئ بن يوسف، قاضي القضاة جمال الدين بن قاضي القضاة حافظ الدين بن الشيخ تاج الدين، القيصرى الحلبي الحنفى، المعروف بالحافظي، قاضي قضاة حلب ورئيسها .
هو من بيت رئاسة وفضل، تولى قضاء حلب عوضاً عن قاضي القضاة محب الدين ابن الشحنة في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، «واستمر إلى أن توفي بحلب سنة أربع وتسعين^(٥) وسبعمائة»^(٦) .

قال قاضي القضاة بدر الدين العيني، رحمه الله: وكان رجلاً ديناً عفيفاً، ولديه بعض فضيلة، وبعض إنفاض كف، كتب على المجمع شرحاً مطولاً وسماه الأجمع، انتهى كلام العيني، رحمه الله تعالى .

(١) المدرسة الظاهرية البرانية: بدمشق، أنشأها الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب، المتوفى سنة ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م، المدارس ج ١ ص ٣٤٠ .

(٢) «وفي عشرين رمضان»، في الذيل على العبر .

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٢٩ رقم ٢٤٨٩، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٣٤، الدرر ج ٥ ص ١٠١ رقم ٤٧٦٩، إنباء القصر ج ١ ص ٤٤٨ رقم ٤١، السلوك ج ٣ ص ٧٨٠ . نزهة النفوس ج ١ ص ٣٥٥ رقم ١٧٨، وفيه: «محمد بن إبراهيم بن سنبكي بن أيوب بن قراجا بن يوسف القيصرى»، نيل الأمل ج ٢ ص ٣٢٢ رقم ٨١٢ .

(٤) «سنبكى»، في الدرر، و«سنبكى» في نيل الأمل .

(٥) «مات وهو قاض في ٢٥ شهر رمضان سنة ٧٩٩ هـ، وعاش ثلاثاً وستين سنة»، في الدرر .

(٦) « » ، ساقط من ن .

٢٤٩٩ - الأقصراني

(٧٩٠ - ٨٢٥ هـ / ١٣٨٨ - ١٤٢٢ م)

محمود^(١) بن محمد ، الشيخ بدر الدين بن العلامة شمس الدين ، الأقصراني الأصل ، القاهري^(٢) المولد والدار والوفاة ، الحنفى .

مولده بعد التسعين وسبعمائة تقريبا ، ونشأ بالقاهرة ، وطلب العلم ، وبرع فى الفقه والعربية ، وشارك فى عدة علوم ، ورأس على أقرانه ، وجالس الملك المؤيد شيخ ، ثم اختص بالملك الظاهر ططر اختصاصا زائدا ، وتردد الناس إلى بابه ، [وتحدثوا]^(٣) برفقه^(٤) فلم يَمَهَلْ وعوجل بالوفاة فى ليلة الثلاثاء خامس المحرم سنة خمس وعشرين وثمانمائة رحمه الله تعالى .

٢٥٠٠ - قطب الدين الشيرازي

(٦٣٤ - ٧١٠ هـ / ١٢٣٦ - ١٣١٠ م)

محمود^(٥) بن مسعود بن مصلح ، العلامة ذو الفنون قطب الدين أبو الثناء الفارسى الشيرازى الشافعى المتكلم ، صاحب التصانيف .

مولده بشيراز سنة أربع وثلاثين وستمائة ، وكان أبوه طبيبا ، وعمه من الفضلاء ، فقرأ عليهما ، وعلى الشمس الكتبى والزكى البرشكانى ، ورُتّب طبيبا بالبيمارستان [المظفرى بشيراز]^(٦) وهو حدث ، ثم سافر إلى النُصير الطُوسى ، ولازمه ، وبحث عليه شرح الإشارات ، وقرأ عليه الهيئة والرياضى ، وبرع .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٩ رقم ٢٤٩٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١١٢ ، إنباء الفجر جـ ٣ ص ٢٩٥ رقم ٣٠ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٤٣ رقم ٥٧٢ ، السلوك جـ ٤ ص ٦٢٦ ، نزعة النفوس جـ ٣ ص ١٥ رقم ٦١٤ ، وفيه : «محمود بن أحمد الأقصراني» ، نيل الأمل جـ ٤ ص ١٠٤ رقم ١٥٢٨ .

(٢) «المصرى» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الضوء اللامع .

(٣) [] إضافة من الضوء اللامع للتوضيح .

(٤) «برقيه» ، ساقط من ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٢٩ رقم ٢٤٩١ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢١٣ ، السلوك جـ ٢ ص ٩٦ ، الدرر جـ ٥ ص ١٠٨ رقم ٤٧٨٥ ، الوافى جـ ٢٥ ص ٣٦٢ رقم ١٩٨ ، البدر الطالع جـ ٢ ص ٢٩٩ ، مرآة الجنان جـ ٤ ص ٢٤٨ .

(٦) [] إضافة من الوافى للتوضيح .

واجتمع بهولاًكو وأبغا ، وقال له أبغا : أنت أفضل تلامذة الطوسي ، وقد كبر ، فاجتهد ، لايفوتك شيء من علمه . قال : قد فعلتُ ، وما بقي لى به حاجة .

ثم دخل الروم ، فأكرمه البرواناه وولاه قضاء سيواس وملطية ، وقدم الشام رسولاً من الملك أحمد ، فلما قتل الملك أحمد توجه [إلى]^(١) أرغون فأكرمه .

ثم سكن [٧٩١هـ] بتبريز مدة ، وأقرأ المعقولات ، وسمع شرح السنة من القاضي محيي الدين .

وكان من أذكىء الدنيا ، ظريفاً ، مزاحاً ، يُجيد لعب الشطرنج ، ويلعب به والخطيب على المنبر وقت اعتكافه ، وكان لا يحملهما ، ولايَذْخَر شيئاً ، سماحاً حليماً ، وكل ما يحصله ينفقه على تلامذته ، ويسعى لهم ، وصار له فى العام ثلاثون ألف درهم ، وقصده الإمام الأستاذ المحمود صفى الدين عبدالمؤمن المطرب فوصله بألف^(٢) درهم ، وفى الآخر لازم الإقراء ، ودُرُس الكشّاف ، وعلوم الأوائل .

وصُنِفَ كُتُباً كثيرة^(٣) ، من ذلك : غُرّة التاج حِكْمة ، وشرح الأسرار للسهروردي ، وشرح الكلّيات ، وشرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح المفتاح للسكاكى .

وكان كثير الشفاعات ، وكان غازان يعظمه ، وكان إذا صُنِفَ كتاباً صام ، ومسودته مبيضة ، وروى جامع الأصول فى رمضانين ، قراءة الصدر القونوى عن يعقوب الهذبانى عن مُصَنِّفه . وكان يحب الصلاة فى الجامع ، ويخضع للفقير ، ويوصى بحفظ القرآن . وكان يتقن التعبد^(٤) ، ويضرب بالرباب ، ويورد من الهزليات ألواناً بحضور خربندا ، وفى دروسه ، وله محاسن وافرة ، ثم مرض نحو شهرين ، ومات فى شهر رمضان سنة عشر وسبعمائة . وأدّيت عنه ديونه^(٥) ، رحمه الله تعالى .

(١) [إضافة تتفق مع السياق .

(٢) «بألفى» ، فى الوافى جـ ٢٥ ص ٣٦٤ .

(٣) هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٠٦ .

(٤) هكذا بنسخ المخطوط ، ورد «يتقن الشعبذة» ، فى الوافى .

(٥) «ديوان» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

٢٥٠١ - [الحيدري العجمي]

(٠٠٠ - ٧٢٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٤ م)

محمود^(١) الحيدري ، الشيخ الصالح الزاهد .

كان أعجميا ، وقدم إلى القاهرة ، وسكن بالصحراء تربة زوجة الأمير طرنتاي نائب الملك المنصور ، وبها توفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة .

وكان زاهدا ، ورعا ، عابدا ، تقيا ، معتقدا ، يُقصد للزيارة ، رحمه الله تعالى .

٢٥٠٢ - أستاذ المؤيد شيخ

(٠٠٠ - ٧٨٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٨ م)

محمود^(٢) شاه اليزدي الدشتي القرمي ، الخواجا محمود شاه .

أصله من بلدة تسمى أسكدر من بلاد الدشت ، ونشأ بتلك البلاد ، ولزم الشيخ المعتقد زاده ، شيخ بلاد يزد ، وأخذ عنه التصوف ، وصار من أعظم تلامذته حتى صار يُضرب بهما المثل ، ثم أمره شيخه الشيخ زاده بالمتجر ، فصار تاجرا للملك ماماي سلطان الدشت ، وحظي عنده إلى الغاية .

وكان عند محمود شاه مكارم ومآثر ، من ذلك : أنه جلس يوما في مجلس القان ماماي ، هو والخواجا حسن الصورج ، في عدة من أكابر التجار ، وكان في المجلس العلامة صفى الدين عالم بلاد الدشت ، فقال صفى الدين : أنا عمرى ماسافرت البلاد ، ولا طلبت من أحد شيئا ، وأنا أطلب منكم ألف مثقال ذهبًا وأريدها من ستة أنفس ، وأنت يا خواجا حسن مائة دينار ، فقال له حسن : اطلب من الله ، فقال له إنما أطلب من الله خاتمة الخير ورضاه والجنة ، وإنما الدنيا نجسة أطلبها [٧٩١ ب] من نجس مثلك ،

(١) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٣٠ رقم ٢٤٩٢ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٦٢ ، السلوك ج ٢ ص ٢٥٩ .

(٢) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٣٠ رقم ٢٤٩٣ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١ ، السلوك ج ٤ ص ٢٤٣ .

وأظن صفى الدين امتحنهم بهذا القول ، فلما سمع خواجا محمود هذا الكلام قال : أنا أعطى الألف دينار وحدى ، وأحضرها فى الوقت .

ثم سكن الخواجا محمود مدينة قرم ، وورد عليه برقوق مع جملة ممالك مع خواجا عثمان بن مسافر ، ثم تنقل فى البلاد إلى أن صار برقوق أتابكا ، وفد عليه محمود شاه المذكور إلى الديار المصرية بهدايا تليق به ، فأكرمه برقوق وأنزله ، وأجرى عليه من الرواتب ما يزيد عن مثله فى كل يوم ، فلم تطل مدته ، ومات فى سنة قدومه ، وهى سنة ثمانين وسبعمائة بالقاهرة ، فى شهر رجب ، وأوصى إلى مملوكه كند غدى وبلغا أن يتوجها إلى القرم ويحضرا^(١) أخاه وأولاده إلى القاهرة ، وعرضت تركته على الأتابك برقوق فوجد من جملة مملوكها مملوكا مليح الشكل يسمى شيخ ، فاشتراه من تركته ، والمملوك المذكور هو الملك المؤيد شيخ المحمودى ، نسبته إلى جالبه خواجا محمود شاه هذا ، رحمه الله تعالى .

(١) «ويحضرا» ، فى نسخ المخطوط .

باب الميم والخاء المعجمة
٢٥٠٣ - [نجم الدين الغزميني]
(٠٠٠ - ٦٥٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٠ م)

مختار^(١) بن محمود بن محمد الزاهد ، الشيخ الإمام العالم العلامة أبو الرجاء نجم الدين الغزميني ، بالعين المعجمة والزاي ، وغزمينة من قصبات خوارزم ، الحنفى .

كان فقيها إماما عالما ، وهو صاحب التصانيف المفيدة الكثيرة ، من ذلك^(٢) : شرح القدورى فى الفقه ، والجامع فى الحيض ، والفرائض ، وزاد الأئمة ، والمجتبى فى الأصول ، والصفوة فى الأصول .

وقرأ بالروايات على العلامة رشيد الدين يوسف بن محمد القنڊى ، وتفقه على علاء الدين سديد بن محمد الخياطى المحتسب ، وفخر الأئمة صاحب البحر المحيط ، وأخذ الأدب عن شرف الأفاضل ، وقرأ الكلام على سراج الدين يوسف بن أبى بكر السكاكى الخوارزمى ، وسمع الحديث من الشيخ أبى الجناح أحمد بن عمر الخيوقى ، وبرع فى المذهب ، وتفنن فى علوم ، وتصدر للإقراء والتدريس ، وصنف وكتب ، وأفاد ، وتفقه به جماعة كبيرة إلى أن توفى سنة ثمان [وخمسين]^(٣) وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٥٠٤ - البليسى
(٠٠٠ - ٧١٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣١٦ م)

مختار^(٤) بن عبد الله ، الأمير الطواشى ظهير الدين المنصورى الخازندار ، المعروف بالبليسى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٠ رقم ٢٤٩٤ ، الوافى ج ٢٥ ص ٣٨١ رقم ٧١١ ، تاج التراجم ص ٧٣ رقم ٢٢٣ .

(٢) هدية العارفين ج ٢ ص ٤٢٣ .

(٣) [إضافة من مصادر الترجمة .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٠ رقم ٢٤٩٥ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٣٧ ، الدرر ج ٥ ص ١١٣ رقم ٤٧٩٨ ، الدارس ج ٢ ص ٢٨٧ .

هو من خدام الملك المنصور قلاوون ، وكان من أعيان أهل الدولة رئاسة وعقلا وحزما .

مات في عاشر شعبان سنة ست عشرة وسبعمائة بدمشق ، ودفن بترته^(١) التي أنشأها .

وكان شهما ، شجاعا ، دينا ، كريما ، يقرأ القرآن في غالب أوقاته ، وفرق جميع أمواله على عتقائه وعلى الفقراء قبل موته ، ووقف أملاكه على تربته ، رحمه الله .

٢٥٥ - [شاذروان مقدم الممالك]

(٥٥٠ - ٧٧٨ هـ / ٥٥٠ - ١٣٧٦ م)

مختار^(٢) بن عبدالله الدمنهوى ، الأمير ظهير الدين ، المعروف بشاذروان [٧٩٢ أ] ، مقدم الممالك السلطانية .

ولى مقدمة الممالك فى سنة ثمان وستين وسبعمائة من قبل يلبغا العمرى الأتابكى ، بعد عزل سابق الدين مثقال^(٣) الأنوكى ونفيه إلى أسوان ، واستمر مختار هذا فى التقدمة إلى أن قتل يلبغا عَزَل صاحب الترجمة وأُعيد مثقال الأنوكى^(٤) ، وأُعيد صاحب الترجمة إلى تقدمة الأوجاقية بباب السلسلة من الإسطل السلطانى ، واستمر بها إلى أن توفى مثقال الأنوكى ، وأُعيد مختار هذا إلى تقدمة الممالك ثانيا^(٥) . ولا زال فيها إلى أن توفى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، وولى التقدمة من بعده مختار الحسامى وهو هذا .

(١) التربة المختارية الطواشية : خارج باب الجابية بدمشق ، الدارس جـ ٢ ص ٢٨٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣١ رقم ٢٤٩٦ ، السلوك جـ ٣ ص ٣٠٠ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ١٤٩ رقم ٨٢ ، وفيه «مختص الملقب شادروان» .

(٣) هو : مثقال بن عبد الله الأنوكى ، الأمير سابق الدين ، المتوفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م ، المنهل جـ ٩ ص ١٩٦ رقم ١٩٧٤ .

(٤) «يوم سادس عشر جمادى الأولى سنة ٧٦٨ هـ» ، المنهل جـ ٩ ص ١٩٧ .

(٥) «سنة ٧٧٦ هـ» - المنهل جـ ٩ ص ١٩٧ .

٢٥٠٦ - الحسامى [السحرتى مقدم الممالك]

(٠٠٠ - ٧٨٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٠ م)

مختار^(١) بن عبدالله السحرتى ، الأمير ظهير الدين ، مقدم الممالك السلطانية .

وولى التقدمة بعد موت مختار الدمنهورى ، المتقدم ذكره ، واستمر فى الوظيفة إلى بعد وقعة أينبك البدرى^(٢) ، وصار يرفوق وبركة صاحب^(٣) الأمر والنهى ، أمسكا مختار هذا وحبساه بالبرج ، ثم أطلق بعد أيام يسيرة وأخلع عليه باستقراره على عادته . واستمر إلى أن توفى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة^(٤) ، رحمه الله تعالى .

٢٥٠٧ - [الطواشى الكبير الظاهرى]

(٠٠٠ - ٦٨٩ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٠ م)

مختص^(٥) بن عبدالله ، الأمير شرف الدين الطواشى الكبير الظاهرى .

كان من عتقاء الملك الظاهر بيبرس ، ومن أكابر ممالكه ، وأحد خواصه ، وكان صاحب هيبة وسطوة وحرمة فى الدولة ، واستمر على ذلك إلى أن توفى سنة تسع^(٦) وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣١ رقم ٢٤٩٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٠٥ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٢٣٠ رقم ٤٠ .

(٢) انظر المنهل جـ ٣ ترجمة رقم ٦٢٩ ص ٢٢١ ومابعدها .

(٣) « صاحب » ، فى نسخ المخطوط .

(٤) « واستقر عوضه جوهر الصلاحى » ، فى إنباء الغمر .

(٥) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣١ رقم ٢٤٩٨ ، وفيه « مختار بن عبد الله » ، الوافى جـ ٢ ص ٣٨٤ رقم ٢١٣ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ١٠٥ ، عقد الجمان جـ ٣ ص ٤٨ .

(٦) « فى ليلة الأحد الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر » ، فى تاريخ ابن الفرات .

باب الميم والراء المهملة
٢٥٠٨ - ابن عثمان [خَوْنْدَكَار مراد]
صاحب بُرْصا
(٨١٠ - ٨٥٥ هـ / ١٤٠٧ - ١٤٥١ م)

مُرَاد^(١) بن محمد كِرْشَجِي بن يَلْدَزَمَ بايزيد بن أَرْخَن بن أردن بن علي بن عثمان ابن سليمان بن عثمان ، السلطان خَوْنْدَكَار ، متملك بلاد الروم وصاحب بُرْصا وأَدِرْنَا بُولِي وغيرهما من ممالك الروم ، المعروف بابن عثمان^(٢) .

مولده في حدود العشر وثمانمائة تقريبا ، وملك بعد موت أبيه في سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، وطالت أيامه ، وعظم وضخم ، ونالته السعادة ، وصار من عظماء ملوك الروم .

وكان صاحب دنيا وآخره ، فإنه كان يحب اللهو والطرب واللذات التي تهواها النفوس ، مع ملازمة الجهاد في سبيل الله ، وهو صاحب المشاهد والغزوات المعدودة مع الانكسار وغيرهم من النصاري ، مع البر والصدقات ، ودام على ذلك عمره كله . وكان يتلقى الخطوب بنفسه ، ويبدل الأموال في سبيل الله تعالى لا بكل ولا يمل من ذلك ، بل كان هذا شأنه مدة حياته ، تقبل الله منه ، هذا مع العدل في الرعية والنظر في مصالحهم ، مع السخاء ، وحسن الخلق ، على أنه كان منهمكا في اللذات كما ذكرناه ، [٧٩٢ب] محبا لأرباب الملاهي والطرب حتى شاع ذلك عنه في الأقطار ، وقصده المطربون من الآفاق ، واجتمع عنده من أرباب هذا الفن ما لم يجتمع عند غيره من ملوك الأقطار ، [و]^(٣) مع ميله إلى اللهو والطرب كان إذا ورد عليه الوارد بخبر الجهاد يقوم من

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٣١ رقم ٢٤٩٩ ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢ ، نظم العقيان ص ١٧٥ رقم ١٩١ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٥٢ رقم ٦٠٤ ، حوادث الدهور ص ١٠٣ .
ورود : «مراد بك بن أبي الفتح محمد بن بايزيد بن مراد بن أَرْخَن بن عثمان ، الملقب غياث الدين كرشجي ، ومعناه : الوترى» - الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٥٢ .

(٢) ورد في هامش نسخة ط التعليق التالي بخط مخالف : « لا يخفى ما فيه من الخطأ لأن صاحب الترجمة هو مراد بن محمد بن بايزيد بن مراد بن أَوْرخَان بن عثمان ، أسكنهم ربه في الجنان » .

(٣) [] إضافة تتفق مع السياق .

وقته ، ويترك ما كان عليه حتى كأنه لا يعرفه قبل ذلك ، ويأخذ في أمر الجهاد وجمع
العساكر على أتم وجه ، ويتوجه بعساكره إلى حيث قصد ، ولا يبالي ببعد المسافة ولا
طول الغيبة ، وربما غاب في بعض غزواته السنة وأكثر وأقل ، ولا يرجع حتى يفتح الله
عليه بالنصر والظفر ويعود إلى ممالكه^(١) .

قلت كان أمره كقول بعض من سئل عن دينه ، فقال : أمزقه بالمعاصي وأرتقه
بالاستغفار ، انتهى .

ولعل الله أن يغفر له بكرمه وحلمه .

وعلى الجملة هو خير ملوك زمانه حزما وعزما ، وكرما وشجاعة ، ولم يزل في ملكه
إلى أن توفي يوم سابع المحرم ، وهو في أوائل الكهلوية ، سنة خمس وخمسين
وثمانمائة ، رحمه الله تعالى ، وملك بعده ابنه محمد بن مراد بك .

٢٥٠٩ - [الشریف صدر الدين الحُسَيْنِي]

(١٠٠٠ - ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ - ١٠٠٠ م)

مرتضى^(٢) بن إبراهيم بن حمزة ، السيد صدر الدين بن الشريف غياث الدين بن
حمزة^(٣) بن صدر الدين الحُسَيْنِي الحنفي العراقي .

قدم مع أبيه من بغداد إلى القاهرة ، واتصل أبوه غياث الدين بالأمير يلغا العمرى ،
وتمكن منه حتى مات في رجب سنة أربع وستين وسبعمائة ، ودفنه الأمير بترتبه خارج
القاهرة ، وأجرى على ابنه مرتضى هذا ما كان يجريه على أبيه من الرواتب والجوامك ،
وسار المذكور على طريق والده ، وصحب الأكابر والأمراء ، وأثرى وتولى نظر وقف
الأشرف ونظر القدس والخليل عليه السلام .

(١) أمام هذا السطر في نسخة ط تعليق بخط مخالف نصه : « ولا يخفى ما فيه من الغرض والتعصب » .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٣٧ رقم ٢٥٠٠ ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٥٣ ، السلوك ج ٣
ص ٨٦٧ ، نزهة النفوس ج ١ ص ٤٣٧ رقم ٢٦٢ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٥٢١ رقم ٤٧ ، نيل الأمل ج ٢ ص ٣٦٦
رقم ٨٩١ .

(٣) « بن اسحاق » في نسخ المخطوط ، وورد حمزة في السلوك ، وهو ما يتفق مع ما ورد في أول الاسم .

وكان من رجال الدهر سؤودا ورئاسة وكرما ، وكان شكلاً مهابا جليلا جميلا ، صاحب عبارة ، وفصاحة بالالسن الثلاثة : العربية ، والفارسية ، والتركية .

وتوفي بالقاهرة في ليلة السبت ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وسبعمئة ، ودفن على أبيه بتربة الأمير يلغا العمرى الخاصكى .

ومن شعره على طريقة البغادة :

بحقى عليكم ، بشوقى إليكم إذا اشتقت ليكم ، تعالوا ابصرونى

٢٥١٠ - [زين الدين] الخازندار

(٠٠٠ - ٨٣٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٩ م)

مرجان^(١) بن عبدالله الهندى المسلمى المؤيدى الخازندار الزمام ، الأمير الطواشى زين الدين .

أصله من خُدّام التاجر ابن مسلم المصرى ، واتصل بخدمة الملك المؤيد شيخ ، لما كان أميراً ، واستمر عنده إلى أن تسلطن رَقّاه وجعله خازندارا ، وعَظَمَ فى دولته وضَخَمَ ، ثم ولّاه فى أيامه نظر الخاص عوضا عن الصاحب بدر الدين حسن^(٢) بن نصر الله ، فاستمر فى [٧٩٣ أ] الخاص والخازندارية إلى أن عزله الأتابك ططر عن نظر الخاص بالصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ، واستمر على ذلك مدة إلى أن ولّاه الزمامية عوضا عن الأمير كافور^(٣) الرومى الصرغتمشى ، فلم تطل مدته غير أشهر وعُزِّل بكافور المذكور وصُودر ، وقبض عليه فى خامس عشر شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثمانمئة ، ثم أُفْرِج عنه فى ثامن شهر ربيع الآخر من السنة بعد ما أخذ منه عشرون ألف

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٢ رقم ٢٠٥١ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ، ص ١٦٣ ، السلوك ج ٤ ص ٨٤٤ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٥٣ رقم ٦١١ ، نزهة النفوس ج ٣ ص ٢٠٩ رقم ٦٨٩ ، إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٥١ رقم ٤٥ ، بدائع الزهور ج ٢ ص ١٣٠ ، نيل الأمل ج ٤ ص ٢٧٤ رقم ١٧٠٠ .

(٢) هو : الحسن بن محمد بن نصر الله ، الصاحب بدر الدين ، المعروف بابن نصر الله ، المتوفى سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م ، المنهل ج ٥ ص ١٤١ ترجمة رقم ٩٣٤ .

(٣) هو : كافور بن عبد الله الصرغتمشى ، الأمير زين الدين الطواشى الرومى الزمام ، المتوفى سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م ، المنهل ج ٩ ص ١١٢ ترجمة رقم ١٩٠٣ .

دينار ، وتخومل بعد ذلك إلى أن توفي بالقاهرة بطلاً في سادس عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالطاعون ، رحمه الله تعالى .

٢٥١١ - [زين الدين] مقدم الممالك (٠٠٠ - ٨٦٥ هـ / ٠٠٠ - ١٤٦٠ م)

مرجان^(١) بن عبدالله العادلى المحمودى ، الأمير الطواشى الحبشى زين الدين ، مقدم الممالك السلطانية .

أصله من خُدَّام الملك العادل سليمان^(١) صاحب حصن كيفا ، اشتراه وربَّاه وأدبه وأعتقه ، واختص به إلى أن توفي سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، رحل من الحصن وسافر إلى ممالك العجم ، ورأى تلك الأقطار ، وتأدب وتهذب بالأسفار إلى أن قدم إلى البلاد الشامية ، واتصل بخدمة الأمير تغرى بردى^(٢) المحمودى ، ثم انتقل فى الخدم عند أعيان أمراء الديار المصرية وغيرها إلى أن صار من جملة الخدام السلطانية .

واستمر على ذلك سنين إلى أن طلب وأُخْلِعَ عليه نبياة تقدمة الممالك السلطانية فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة عوضاً عن الطواشى جوهر النوروزى^(٤) بحكم انتقال جوهر إلى تقدمة الممالك بعد عزل الأمير الطواشى عبداللطيف^(٥) الرومى العثمانى .

فباشر المذكور النبياة بتجمل ، وعرف بالعقل والرئاسة ، والحزم والسياسة ، إلى أن طلبه الملك الظاهر جقمق وأُخْلِعَ عليه باستقراره مقدم الممالك السلطانية^(٦) بعد عزل جوهر النوروزى المذكور وإخراجه إلى القدس الشريف بطالا ، فباشر تقدمه بحرمة وافرة وعظمة زائدة ونالته السعادة ، وعظم وضحخم ، وسار فى الوظيفة على طريق السلف ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٢ رقم ٢٥٠٢ ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣١٢ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٥٣ رقم ٦١٠ ، بدائع الزهور ج ٢ ص ٣٧٢ ، نيل الأمل ج ٦ ص ١٠٥ رقم ٢٥٢٥ .

(٢) هو : سليمان بن غازى بن محمد بن أبى بكر بن شادى ، الملك العادل فخر الدين ، صاحب حصن كيفا ، المتوفى سنة ٨٢٧ هـ / ١٤٢٤ م ، المنهل ج ٦ ص ٤٨ ترجمة رقم ١٠٩٦ .

(٣) هو : تغرى بردى بن عبد الله المحمودى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٣٦ هـ / ١٤٣٣ م ، المنهل ج ٤ ص ٥١ ترجمة رقم ٧٦٣ .

(٤) انظر النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٩٢ ، الضوء اللامع ج ٣ ص ٨٥ ترجمة رقم ٣٣٢ .

(٥) هو : عبد اللطيف بن عبد الله المنجكى العثمانى ، الأمير زين الدين الطواشى الرومى ، المتوفى سنة ٨٦١ هـ / ١٤٥٦ م ، المنهل ج ٧ ص ٣٦٠ ترجمة رقم ١٤٨٧ .

(٦) « فى يوم الخميس أول محرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة » ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤٣٢ .

وسلك مع الدولة أجمل سلك ، وساس الأمور ولم شعشعها ، وأجرى الأشياء على عاداتها بحسب الطاقة والجهد ، وفي التلويح ما يُغنى عن القصد ، هذا مع صباحة الوجه ، ودماثة الأخلاق ، والعقل والسكون ، والتواضع والاحتشام ، والاعتقاد في الفقراء وأهل الصلاح ، مع البر لهم والإكرام ، على أنه متجمل في ملبسه ومركبه ومأكله ومشربه ، مُقرم باقتناء الجياد من الخيول ، وأنواع المحاسن ، حلو المحاضرة ، جميل المعاشرة ، كريم النفس ، لين الجانب ، قويا ، يُخشى ويُرجى سويا ، ولله در المتنبي ^(١) حيث يقول :

[٧٩٣ ب]

ومن رامَ تَقْوِيَمِي فإِنِّي مُقَوِّمٌ ومن رامَ تَعْوِيَجِي فإِنِّي مُعَوِّجٌ

٢٥١٢ - [ابن شقير المقرئ]

(٥٦١ - ٦٥٦ هـ / ١١٦٥ - ١٢٥٨ م)

مُرْجَى ^(٢) بن الحسن بن عبدالله بن غزال بن شقير ^(٣) ، الشيخ المقرئ المعمر عفيف الدين أبو الفضل ، الواسطي الشافعي ، التاجر السفار .

ولد بواسط سنة إحدى وستين وخمسمائة ، وتفقه ، وسمع الكثير .

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبي : لا أعلم متى مات ، ولكن عز الدين الفاروئي ^(٤) أخبر أنه عاش إلى سنة ست وخمسين وستمائة ، انتهى .

(١) ورد في هامش نسخة ط بخط مخالف تعليق هذا نصه :

«أقول هذا وهم من المؤلف ، ليس هذا البيت لمن ذكر ، وإنما هو من جملة أبيات لبعض المتقدمين ، أوردها صاحب العقد ابن عبد ربه القرطبي في كتابه العقد ، وهي :

لئن كنت محتاجا إلى العلم إئتني	إلى الجهل في بعض الأحيان أخوِّج
وما كنت أرضى الجهل خدًا وصاحبًا	ولكنني أرضى به حين أخرج
وإن قال قوم إن فيه سَمَاجَةً	فقد صدقوا والذل بالحر أسمع
ولي فرس للخير بالخير مُلْجَمٌ	ولي فرس للشر بالشر مُسْرَجٌ
فمن رام تقويمي فإني مُقَوِّمٌ	ومن رام تعويجي فإني مُعَوِّجٌ

وكتب المصطفى بن محب الدين ، وانظر كتاب العقد الفريد .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٣٣ رقم ٢٥٠٣ ، غاية النهاية ج ٢ ص ٢٩٣ ترجمة رقم ٣٥٨٦ ، وفيه «المرجأ» ، العبر ج ٥ ص ٢٣٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٥ ، الوافي ج ٢٥ ص ٤١٦ رقم ٢٤٩ .

(٣) «ابن شقيرة» في غاية النهاية ، والدليل الشافي .

(٤) هو : أحمد بن إبراهيم بن عمر الواسطي الشافعي ، الامام عز الدين الفاروئي ، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م ، العبر ج ٥ ص ٣٨١ .

باب الميم والسَّين المهملة
٢٥١٣ - [قوام الدين الكرمانى]
(٦٦٢ - ٧٤٧ هـ / ١٢٦٣ - ١٣٤٦ م)

مسعود^(١) بن إبراهيم^(٢) ، الشيخ قوام الدين أبو الفتوح الكرمانى الحنفى .

مولده فى ليلة الجمعة رابع عشر شهر رجب سنة اثنتين وستين وستمائة .

[قال الحافظ عبدالقادر^(٣) فى طبقاته : قدم علينا القاهرة سنة عشرين وسبعمائة ، وذكر أنه اجتمع بالإمام حافظ الدين ، وكان يذكر أشياء كثيرة وشُّهر به ، يعنى ذكره ، وأقام بسطح جامع الأزهر إلى أن مات ، رحمه الله ، فى شوال سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، وأفتى ودَّرس ، انتهى كلام عبدالقادر .

٢٥١٤ - [بدر الدين بن الخطير]
(٦٨٣ - ٧٥٤ هـ / ١٢٨٤ - ١٣٥٣ م)

مسعود^(٤) بن أُوحد بن الخطير ، الأمير بدر الدين ، أحد مُقَدِّمى الألوْف بالديار المصرية ، ثم دمشق ، ثم نائب طرابلس .

قال ابن أبيبك : لم يُرَ فى الترك أعقل منه ، ولا أكثر حياء ، ولا أكثر انضاعا ، ولا أكثر رئاسة ، عديم الشر وادع ، كثير التعصب لأصحابه والمحبة والشفقة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٣ رقم ٢٥٠٤ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٨٣ ، السلوك ج ٢ ص ٧٥٥ ، درة الأسلاك ص ٣٥٧ ، تذكرة النبىه ج ٢ ص ١٠٥ ، الدرر ج ٥ ص ١١٦ رقم ٤٨٠٦ ، ص ١٢٠ رقم ٤٨١٦ .

(٢) « محمد » ، فى النجوم والسلوك ، وفى الترجمة الثانية فى الدرر حيث توجد ترجمتان « مسعود بن إبراهيم ، و« مسعود بن محمد » .

(٣) [] إضافة يقتضيها السياق ، انظر ما يلى .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٣ رقم ٢٥٠٥ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٩٢ ، السلوك ج ٢ ص ٩٠٥ ، الدرر ج ٥ ص ١١٧ رقم ٤٨٠٨ ، الوافى ج ٢٥ ص ٥٣٢ رقم ٣٤٣ ، درة الأسلاك ص ٢٨٦ ، تذكرة النبىه ج ٣ ص ١٧٣ ، نيل الأمل ج ١ ص ٢٥٧ رقم ١٧٢ .

ولد ليلة السبت سابع جُمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين^(١) وستمئة بحارة الخاطب بدمشق، وأخذ إمرة عشرة بدمشق سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وولى الحجوبية بدمشق سنة سبع عشرة وسبعمائة تقريبا، وجَهَّزه الأمير تنكز إلى باب السلطان صُحبة أسندَّم رسول جُوبان [سنة سبع وعشرين وسبعمائة. فلما وقعت عين السلطان عليه، أعجبه شكله وسمته ووقاره. ورسم له]^(٢) بالمقام عنده، وأعطاه طبلخاناة، وجعله حاجبا.

ولم يزل فى الحجوبية إلى أن أمسك الأمير سيف الدين ألماس^(٣) أمير حاجب سنة أربع وثلاثين وسبعمائة^(٤)، فولاه السلطان مكانه أمير حاجب. ولم يكن بمصر إذ ذاك نائب سلطنة إلا أمير حاجب، فكان يعمل [النيابة و]^(٥) الحجوبية، وقيل لى: إن السلطان لما أعطاه إمرة الحجوبية كانوا على حركة الصيد، فأعطاه^(٦) تقدير سبعين ألف درهما إنعاما، «وقال له: ^(٧)» هذا يرسم إقامة الرخت^(٨) وحركة الصيد.

وأحببه الناس أجمعون من الأمراء [و]^(٩) المشايخ ومماليك السلطان الخاصكية، وكان يمشى فى خدمته الكبار مثل الأمير بدر الدين جنكلى ابن البابا.

ولم يزل على حاله إلى أن أمسك الأمير تنكز، فرسم له بنيابة غزة، فتوجه إليها مستهل صفر سنة إحدى [و]^(١٠) أربعين وسبعمائة، ثم رسم له بالحضور إلى دمشق بعد سبعة أشهر، فحضر إليها أيام الأمير علاء الدين [٧٩٤هـ] الطنباغا، فلما اتفق للأمير قوصون ما اتفق الأشرف كُجُك، طلبه^(١١) إلى مصر وأعاده إلى وظيفة الحجوبية أمير حاجب مستهل صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وأقام بمصر أمير حاجب سنة، ثم

(١) «وثلاثين»، فى نسخ المخطوط، والتصحيح من الدليل الشافى، والنجوم الزاهرة، والوافى.

(٢) [إضافة من الوافى جـ ٢٥ ص ٥٣٣، وانظر ما ورد فى النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٩٢.

(٣) هو: ألماس بن عبد الله الناصرى، الأمير سيف الدين، حاجب الحجاب بديار مصر، والمتوفى سنة ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م، المنهل جـ ٣ ص ٨٩ ترجمة رقم ٥٤٩.

(٤) «فى ثانى صفر» المنهل جـ ٣ ص ٩٠.

(٥) [إضافة من الوافى.

(٦) «فأعطاه جَمَلا حمَلة مال تقدير سبعين ألف درهم» فى الوافى.

(٧) «قال» فى نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافى.

(٨) الرخت: لفظ فارسى، له معان كثيرة منها: الزينة، والقماش، ومتاع البيت من أثاث ورياش، والمتاع الخاص من ثياب الأمراء والسلاطين، صبح الأعشى جـ ١١ ص ٥، جـ ٥ ص ٤٧١.

(٩) [إضافة من الوافى.

(١٠) [إضافة من الوافى.

(١١) «طلبه»، مكررة فى ط.

خرج إلى غزة ثانياً ، وأقام بها شهرين ، ثم حضر إلى دمشق ثانياً ، وأقام بها مدة ، أكبر مقدماً الألوفاً^(١) فيها ، ثم إنه «رُسم له»^(٢) بالتوجه إلى غزة نائباً لثالث مرة ، فتوجه إليها فى شهر رجب ، [أو]^(٣) أوائل شعبان ، سنة سبع وأربعين وسبعمائة^(٤) . ولما اتفق من حضور الجيئفاً^(٥) من طرابلس إلى دمشق فى سنة خمسين وسبعمائة وذبح أرغون شاه ، وخلت دمشق من نائب يقوم بها ، سد الأمير بدر الدين النياية ونفذ المهمات ، وكاتبه الملك الناصر حسن [فى البريد ، وسد ذلك على أحسن]^(٦) ما يكون ، ثم إن السلطان رسم له بالعود إلى نياية طرابلس ، بعد أن وسط الجيئفاً وأياز بسوق الخيل من دمشق ، فتوجه إليها فى أوائل جمادى الأولى سنة خمسين وسبعمائة ، انتهى كلام ابن أبيك^(٧) . ولم أقف له على وفاة^(٨) .

٢٥١٥ - [مسعود] التفتازانى

(٧١٢ - ٧٩١ هـ / ١٣١٢ - ١٣٨٩ م)

مسعود^(٩) بن عمر بن عبدالله ، العلامة فريد عصره ووحيد دهره سعدالدين بن زين الدين السمرقندى التفتازانى ، العجمى الحنفى صاحب [التصانيف المشهورة]^(١٠) .

(١) «مقدم ألف» فى الوافى .

(٢) «رسوله» فى نسخ المخطوط ، ولتصحیح من الوافى ، ويتفق مع السياق .

(٣) [] إضافة من الوافى .

(٤) ورد - بعد ذلك - فى الوافى : «ولم يزل بها إلى أن جرى للأمير سيف الدين يلبغا ماجرى وقتل ، فرسم للأمير بدر الدين بنياية طرابلس فتوجه إليها فى جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وعاد منها إلى دمشق فى أواخر شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، فإنه عزل بالجيئفاً الخاصكى» ، الوافى جـ ص ٢٥٥ .

(٥) هو : الجيئفاً بن عبد الله المظفرى ، الأمير سيف الدين الخاصكى ، توفى موسطاً بسوق خيل دمشق سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م ، المنهل جـ ص ٣ ص ٤٤ ترجمة رقم ٥٢٨ ، وانظر أيضاً النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٤٥ .

(٦) [] إضافة من الوافى جـ ٢٥ ص ٥٣٥ .

(٧) انظر الوافى جـ ٢٥ ص ٥٣٢ - ٥٣٧ ، حيث توجد بعض الاختلافات فيما نقله ابن تغرى بردى من الوافى .

(٨) ذكره ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة فى وفيات سنة ٧٥٤ هـ ، فوردي وفيات هذه السنة : «توفى الأمير الجليل بدر الدين مسعود بن أوحى بن مسعود بن الخطير بدمشق فى سابع شوال» جـ ١٠ ص ٢٩٢ - وانظر أيضاً الوافى جـ ٢٥ ص ٥٣٧ .

(٩) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣٤ رقم ٢٥٠٦ ، الدرر جـ ٥ ص ١١٩ رقم ٤٨١٤ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٣٨٩ رقم ٤٢ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣١٩ ، البدر الطالع جـ ٢ ص ٣٠٣ ، بدائع الزهور جـ ١ ص ٤٢٣ ، نيل الأمل جـ ٢ ص ٢٨٣ رقم ٧٤٠ .

ويلاحظ أن ابن حجر ذكره باسم «محمود بن عمر» انظر ماورد فى الدرر جـ ٥ ص ١٠٠ رقم ٤٧٦٤ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٣٨٩ رقم ٤٢ .

(١٠) [] إضافة من الدليل الشافى .

[ووقع له مع الشريف الجرجاني]^(١) بحضور تيمور لنك وغيره مباحثات ومناظرات ، وكان في الغالب يُرجَّح الشريف على صاحب الترجمة بطلاقة لسانه وفصاحته لا لزيادة علمه .

ويقال : إن قلم سعد الدين هذا كان أتقن من لسانه ، فلهذا الأمر ظهر الشريف عليه ، ولقد حدثني العلامة علاء الدين على الرومي^(٢) - تلميذهما - عنهما بما كان يقع بينهما من المباحث والمسائل والأجوبة ، لم نذكرها هنا خوف الإطالة .

ولم يزل سعد الدين المذكور مكبا على الإشغال والتصنيف في ضيق عيش بالنسبة إلى مقامه حتى توفي بسمرقند في محرم سنة إحدى^(٣) وتسعين وسبعمئة ، رحمه الله تعالى .

ومن مصنفاته : شرح التلخيص المطول والمختصر ، وحاشية العضد ، وشرح المفتاح ، وشرح التنقيح ، وحاشيتا الكشاف ، وشرح الشمسية ، وغير ذلك^(٤) . وكان له نظم باللغة العربية ، والفارسية ، ويجيد فيها [إلى]^(٥) الغاية .
ومن شعره رحمه الله :

طويتُ لإحراز الفنون ونيلها رداءَ شَبَابِي والجُنُونِ فُنُونُ
فلما تعاطيتُ الفنونَ وحفظها^(٦) تبسین لی أن الجنونَ فنونُ^(٧)

(١) [إضافة ضرورية لسد السقط الواضح في نسخ المخطوط ، من المنهل جـ ٨ ص ١٧٤ .

والشريف الجرجاني ، هو : على بن محمد بن علي ، السيد الشريف زين الدين أبو الحسن الجرجاني ، المتوفى سنة ٨١٤هـ / ١٤١١م ، المنهل جـ ٨ ص ١٧٤ ترجمة رقم ١٦٥٣ .

(٢) هو : على بن موسى بن إبراهيم ، علاء الدين الرومي الحنفي ، المتوفى سنة ٨٤١هـ / ١٤٣٧م ، المنهل جـ ٨ ص ٢٢٧ ترجمة رقم ١٦٩٤ .

(٣) مات في صفر سنة ٧٩٢هـ الدرر ، وهديّة العارفين ، والبدر الطالع .

(٤) هديّة العارفين جـ ٢ ص ٤٢٩ - ٤٣٠ .

(٥) [إضافة يقتضيهما السياق .

(٦) « وحفظها » ، في الليل الشافي .

(٧) « الفنون جنون » في الليل الشافي .

[ابن علان] - ٢٥١٦

(٥٩٤ - ٦٨٠ هـ / ١١٩٧ - ١٢٨١ م)

المسلم^(١) بن محمد بن المسلم بن مكى بن خلف بن المسلم بن أحمد بن محمد بن حسن بن صقر بن عبد الواحد بن على بن علان، القاضى الجليل شمس الدين أبو الغنائم بن علان القيسى^(٢)، الدمشقى، الكاتب.

ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وسمع الكثير، وروى عنه الحافظ، وغيرهم، وهو جد قاضى [٧٩٤هـ] القضاة نجم الدين بن صصرى^(٣) لأمه، توفى سنة ثمانين^(٤) وستمائة، رحمه الله.

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣٤ رقم ٢٥٠٧، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٥٣، السلوك جـ ١ ص ٧٠٥، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٦٩، المعبر جـ ٥ ص ٣٣٢، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٢٩٩، الوافى جـ ٢٥ ص ٥٨٠ ترجمة رقم ٣٧١، ذيل مرآة الزمان جـ ٤ ص ١٢٥
ورود: «مسلم» فى نسخ المخطوط، والتصحيح من النجوم الزاهرة، والمنهل ترجمة ابن صصرى.

(٢) «القينى»، فى نسخ المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) هو: أحمد بن محمد بن سالم، قاضى القضاة نجم الدين بن صصرى، المتوفى سنة ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م، المنهل جـ ٢ ص ٩٧ ترجمة رقم ٢٦٤.

(٤) «فى ذى الحجة» فى النجوم الزاهرة.

باب الميم والشين المعجمة
٢٥١٧ - [سيف الدين القاسمى]
(٠٠٠ - ٨٢١ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٨ م)

مُشْتَرَكٌ^(١) بن عبدالله القاسمى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك
الظاهرية برقوق .

ترقى فى الدولة الناصرية فرج إلى أن صار من أمراء القاهرة .

ولى نيابة غزة ، ثم عُزل عنها وتوجه إلى إمرة دمشق ، فأقام بدمشق يسيرا ، وتوفى
بها فى سادس عشر جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة .

وكان مشكور السيرة ، وهو والد صاحبنا الناصرى محمد بن مشترك ، وتوفى ولده
المذكور فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالطاعون .

ومُشْتَرَكٌ بضم الميم وسكون الشين المعجمة وفتح التاء والراء وسكون الكاف ،
وليس ما ذكرناه صواباً ، ولكنه هو المشهور ، وصواب هذا الاسم اجترک ، وهو اسم
جرکسى لا أعرف معناه ، انتهى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٤ رقم ٢٥٠٨ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٤٩ ، نزهة النفوس
ج ٢ ص ٤٣٣ رقم ٥٧٦ ، إنباء الغمر ج ٣ ص ١٨٨ رقم ٢٧ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٥٩ رقم ٦٤٣ .

باب الميم والطاء المعجمة

٢٥١٨ - [الصاحب محيي الدين الطراح]

(٠٠٠ - ٦٩٤ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٤ م)

مظفر^(١) بن الطراح ، الصاحب محيي الدين ، متولى واسط .

كان صدرا معظما ، وافر السطوة ، مهّد البلاد وعمّرها ، وخافته الرّعا [يا]^(٢) وولى عدة ولايات ، وعاش نحوًا من ستين سنة ، وتوفى سنة أربع وتسعين وستمئة . وكان له أدب ونظم .

٢٥١٩ - [تاج الدين الخزرجي الحنبلي]

(٥٨٩ - ٦٦٧ هـ / ١١٩٣ - ١٢٦٨ م)

مظفر^(٣) بن عبدالكريم بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ أبي الفرج ، الفقيه المدرس ، الإمام تاج الدين أبو منصور الحنبلي ، الأنصارى الخزرجي السعدى الدمشقى ، مدرّس الحنبليّة^(٤) التى لجدهم شرف الإسلام عبد الوهاب .

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وسمع من : الخشوعى ، وحنبل ، وابن طبرزد ، وكان متوسطا فى الفقه ، وروى عنه : الدمياطى ، وابن الخباز ، والشرف بن عمر شاه^(٥) . وتوفى فجأة سنة سبع^(٦) وستين وستمئة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٥ رقم ٢٥٠٩ ، الوافى ج ٢٥ ص ٦٥٤ ترجمة رقم ٤٣٥ ، الحوادث الجامعة ص ٤٨٤ - ٤٨٥ .

(٢) [] إضافة من الوافى تتفق مع السياق .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٥ رقم ٢٥١٠ ، الوافى ج ٢٥ ص ٦٥٤ رقم ٤٣٤ ، الدارس ج ٢ ص ٧٧ ، العبر ج ٥ ص ٢٨٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٢٥ .

(٤) المدرسة الحنبليّة الشريفة بدمشق ، أوقفها شيخ الحنابلة بالشام ، شرف الاسلام عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد الأنصارى الشيرازى ، أبو الفرج الحنبلى ، المتوفى سنة ٥٣٦ هـ / ١١٤١ م ، الدارس ج ٢ ص ٦٤ وما بعدها .

(٥) «ابن عريشاه» ، فى الوافى .

(٦) «فى صفر» ، فى الدارس .

[تاج الدين الموصلي الذهبي]

(٦٠٧ - ٦٨٦ هـ / ١٢١٠ - ١٢٨٧ م)

مظفر^(١) بن محاسن بن علي ، الشيخ تاج الدين بن أبي الفضل الموصلي ،
الدمشقي المولد ، الذهبي .

مولده في العشر الأول من ذي الحجة سنة سبع وستمائة ، وكان فاضلا ناظما ناثرا ،
وله ديوان شعر مشهور ، وكان يكتب جيدا ، ويُذَهَّب أجود .

ودخل السلطان^(٢) عليه مرة وهو بالقلعة في دمشق يُذَهَّب في دار رضوان ، فقال له :
ما تصنع يا تاج؟ فقال : يا خوند أنا في النهار في تذهيب البناء وبالليل في تذهيب^(٣)
الثناء ، ثم قال :

يا حاتم الجود بل يا يوسف الثاني اشفع فديتك إحسانا بإحسان
ماذا أقول وعكس الحال حيرني^(٤) يا مالكي أحرقتني دار رضوان

[٧٩٥ أ] ومن شعره أيضا :

إنَّ الطَّفَّيْلِيَّ لَهُ مَيِّزَةٌ على الندامي عند أهل العقول
لأنه أحسن بى ظنه فزار عَفَوا وأراح الرسول

وله أيضا :

من مُنْصَفِي من ساحرٍ ساخِرٍ يزيد من ذلِّي لديهِ اغْتِيْرَازُ
مُدُّ وَشَحَتْ^(٥) خَدَاهُ بالعَارِضِ الـ مرقوم قال الناس : دار الطراز

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٥ رقم ٢٥١١ ، الوافي ج ٢٥ ص ٦٦٧ رقم ٤٣٨ ، فوات الوفيات ج ٤ ص ١٥٠ رقم ٥٢٨ .

(٢) «الملك الناصر بن العزيز» في فوات الوفيات .

وهو : يوسف بن محمد بن غازي ، صاحب حلب ثم دمشق ، والمتوفى سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م ، المنهل ج ١٢ .

(٣) « في تذهيب » في الوافي .

(٤) « حيرتى » في فوات الوفيات .

(٥) « وحشت » ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

وله أيضا

بَدَّرَ سَمَاَ لِلْمُجْتَلَى ، تَمَرَّ نَمَا
لِلْمُجْتَنَى ، بَخَّرَ طَمَاَ لِلْمُجْتَدَى
سَلَّ عَنْهُ وَاذْنٌ إِلَيْهِ وَاسْتَمْسَكَ تَجِدَّ
مَلَأَ الْمَسَامِعَ وَالنَّوَاطِرَ وَالْيَدَ^(١)

[المنبجى] - ٢٥٢١

(٠٠٠ - بعد ٦٥٠ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٢م)

المظفر^(٢) بن محمد بن المظفر بن الحسين المنبجى ، الشاعر المشهور .
كان شاعرا ذكيا فاضلا ، وله ديوان شعر ، وأظن^(٣) وفاته بعد الخمسين وستمائة .
ومن شعره^(٤) :

أَوْجَهَكَ أَمَ نَوْرَ مِنَ الْبَدْرِ شَارِقُ^(٥)
حَبِيبِي وَكَانَ الْخَصْرُ خَصْرُكَ صَامِتًا
وَقَدْ أَتَيْهَتْ عِنْدِي مِنَ الْأَسْرِ أَسْطُرُ
وَأَسْبَلُ ذَيْلُ اللَّيْلِ شَعْرَكَ جَامِعًا
وَإِنِّي لَمُعْرِى بِالْعَذِيبِ وَبَارِقِ
وَأَقْسَمُ مَا أَوْهَى نِظَامَ مَدَامِعِي
وَإِنِّي لَمَسْرُورٌ وَإِنْ مَسَرَّتْنِي
وَجَفَنُكَ أَمْ سَهَمٌ مِنَ السُّحْرِ رَاشِقُ
فَقَدْ أَنْطَقْتَهُ^(٦) بِالْأُحُولِ الْمَنَاطِقُ
بِخَدِّكَ حَتَّى فَسَّرْتُهَا الشَّقَائِقُ
عَلَى الصُّبْحِ حَتَّى فَرَّقْتَهُ الْمَفَارِقُ
وَتَغْرُكَ وَالرِّيقُ الْعَذِيبُ وَبَارِقُ
مِنَ الشُّوقِ إِلَّا تَغْرُكَ الْمُتَنَاسِقُ
بَأَنَّكَ مَغْشُوقٌ وَأَنْتَى عَاشِقُ^(٧)

(١) انظر أشعاراً أخرى فى الوافى ج ٢٥ ص ٦٦٨ - ٦٧٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٦ رقم ٢٥١٢ ، الوافى ج ٢٥ ص ٦٩٠ ترجمة رقم ٤٤٥ .

ورود فى نسخ المخطوط «مظفر بن محمد» ، والتصحيح من الوافى ، واسم جده .

(٣) «وطن» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٤) ومن شعره «أيضا» فى نسخ المخطوط ، رغم عدم ذكر أبيات من الشعر لصاحب الترجمة قبل ذلك .

(٥) «مشرق» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الدليل الشافى ، والوافى ج ٢٥ ص ٦٩٠ .

(٦) «نطقته» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٧) انظر أشعار أخرى فى الوافى ج ٢٥ ص ٦٩٠ - ٦٩٤ .

باب الميم والعين المهملة

٢٥٢٢ - [مُعَيَّل أمير آل فضل]

(٠٠٠ - ٧٨٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٤ م)

مُعَيَّل^(١) بن فضل بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديشه بن عُصَيَّة بن حازم بن فضل بن ربيعة ، أمير آل فضل .

ولى الإمرة شريكا لابن عمه زامل^(٢) ، وحسنت سيرته إلى أن عُزل بعد مدة ، وخرج عن بلاده ، فمات فى البرية شرقى بلاد الشام بمكان يعرف بأرض بَرَقع فى سنة ست وثمانين^(٣) وسبعمائة ، وقد ناهز السبعين .

ومُعَيَّل بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكسر القاف وبعد لام . انتهى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى جـ ٢ ص ٧٣٦ رقم ٢٥١٣ ، الدرر جـ ٥ ص ١٢١ رقم ٤٨٢١ ، وفيه «معتقل ابن فضل» ، نزهة النفوس جـ ١ ص ١١٢ رقم ٤١ ، وفيه «مقبل بن فضل» إنباء الخمر جـ ١ ص ٣٠٠ رقم ٢٩ ، وفيه «مُعَيَّل بن فضل» .

(٢) هو : زامل بن مهنا ، الأمير زين الدين ، أمير عرب آل فضل ، المتوفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م ، المنهل جـ ٥ ص ٣٦٢ رقم ١٠٥١ .

(٣) سنة ٧٣٦ هـ ، فى الدرر .

باب الميم والغين المعجمة

٢٥٢٣ - [مُغْلَبَاي] المؤيدى

(٠٠٠ - ٨٢٤ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٢ م)

مُغْلَبَاي^(١) بن عبدالله الأبوبكرى ، الأمير سيف الدين الساقى المؤيدى شيخ ، أحد أمراء الطبلخانات .

كان من خواص الملك المؤيد شيخ وساقيه ، ثم أمره عشرة ، ثم صار بعد موته أمير طبلخانة إلى أن أسكسه الأتابك [٧٩٥هـ] ططر بدمشق ، مع من أسكس من الأمراء المؤيدية ، وغيرهم ، فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، وأنعم بإقطاعه على صهره البدرى^(٢) بن سودون الفقيه . وأظن ذلك كان آخر العهد به ، رحمه الله تعالى .

٢٥٢٤ - [مُغْلَبَاي] الجَقْمَقَى

(٠٠٠ - ٨٤٤ هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٠ م)

مُغْلَبَاي^(٣) بن عبدالله الجَقْمَقَى الساقى أيضا ، الأمير سيف الدين .

كان من مماليك الأمير جقمق^(٤) الأرغون شاوى الدوادار ثم نائب الشام ، واتصل بعد موت أستاذه [بالأشرف برسباى لسابق خدمة له عليه ، وحظى]^(٥) عند الملك الأشرف برسباى بجمال صورته ، فجعله خاصكيا ، ثم ساقيا مدة سنين إلى أن أنعم عليه بإمرة عشرة ، واستقر به فى أستاذية الصحبة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٦ رقم ٢٥١٤ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٦٤ رقم ٦٦٨ .

(٢) هو : الحسن بن سودون ، الفقيه الأمير بدر الدين ، صهر الملك الظاهر ططر ، المتوفى سنة ٨٢٥ هـ / ١٤٢١ م ، المنهل ج ٥ ص ٧٩ ترجمة رقم ٩٠٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٧ رقم ٢٥١٥ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٦٥ رقم ٦٧٢ .

(٤) هو : جقمق بن عبد الله الأرغون شاوى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م ، المنهل ج ٤ ص ٢٧١ رقم ٨٤٧ .

(٥) [] إضافة من الضوء اللامع ، بما يتفق مع السياق .

وصار له ذكر في الدولة ، فظلم وعسف ، واستملك دار الأمير تماراز^(١) الناصري نائب السلطنة كان ، بالقرب من جامع سودون من زادة^(٢) ، وغَيَّر معالمها ، وأظهر في بنائها من الجور والظلم ما لا مزيد عليه ، ولقى العمال منه شدايد ، لا جرم أن الله لم يمتعه بها وأخذته بغتة ، وهو أنه لما مات الملك الأشرف وتسلطن ولده العزيز يوسف ، وصار الأتابك جقمق مدبر مملكته ، شرع مغلباي هذا يُسَيِّر الشرور ويلقى الفتن إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق وخمدت الفتن ، انضم إلى الأتابك قرقماس الشعباني^(٣) ، وركب معه على الملك الظاهر جقمق ، فلما كان قرقماس في وسط الواقعة ، فرَّ عنه ، وطلع إلى القلعة ، إلى الملك الظاهر جقمق ، فلم يؤاخذه بذلك ، وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق ، عوضا عن الأمير أسندمر النوري ، كل ذلك في سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة .

فتوجه إلى دمشق ، وأقام بها مدة يسيرة ، وبلغ السلطان عنه ما أوغر خاطره عليه ، فرسم بالقبض عليه وحجسه بقلعة دمشق ، فحُبِس إلى أن توفي بعد ذلك في حدود سنة ثلاث وأربعين^(٤) وثمانمائة ، أو في التي بعدها .

وكان من مساوئ الدنيا ، كان ظالما ، بخيلا ، سفيها ، سيئ الأخلاق ، جبانا ، قليل المعرفة ، كثير الدعوى ، لم تكن وصلته بالملك الأشرف برسبای لشجاعة كانت فيه وإنما كانت لجمال صورته في صغره ، وقد بدل ذلك الجمال بشعرات قبيحة في حنكة وشوارب لا غير ، فصار شكلا مهملا مع طول وحنية كانت بأكتافه ، وبالجملة فمستراح منه .

٢٥٢٥ - [مغلباي] الظاهري

(٠٠٠ - ٨٥٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٩ م)

مُغَلَّبَاي^(٥) بن عبدالله ، [الساقى]^(٦) الظاهري جقمق .

(١) هو : تماراز بن عبد الله الناصري الظاهري ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨١٤ هـ / ١٤١٢ م ، المنهل ج ٤ ص ١٤٣ رقم ٧٨٩ .

(٢) جامع سودون زاده : بالقرب من سوقية العزى ، المنهل ج ٦ ص ١٤٤ .

(٣) هو : قرقماس بن عبد الله الشعباني الظاهري ، الأمير سيف الدين ، المعروف بقرقماس أهرام ضاغ ، المتوفى سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م ، المنهل ج ٩ ص ٥٧ رقم ١٨٦٧ .

(٤) ورد بعد ذلك في ط « فتوجه إلى دمشق » وهو تكرار مما سبق .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٧ رقم ٢٥١٦ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٥٤٢ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٦٥ رقم ٦٧٧ .

(٦) [] إضافة من الدليل الشافى

[كان فى ممالك الظاهر جقمق] وخواصه .

كان ذميم الخلقة ، سيئ الخلق ، تأمر قبل موته بدون العشرة أيام ، وتوفى بالطاعون فى صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، وأنعم بإمرته على السيفى مغلباى الشهابى وهو هذا .

٢٥٢٦ - [مغلباى] الشهابى

(٠٠٠ - ٨٥٨ هـ / ٠٠٠ - ١٤٥٤ م)

مُغْلَبَاى^(١) بن عبدالله الشهابى الناصرى ، الأمير سيف الدين .

أصله من ممالك الشهابى [٧٩٦ أ] أحمد بن جمال الدين الأستاذار ، ثم اتصل بالملك الناصر فرج ، وترقى فى الدولة إلى أن تأمر عشرة بعد موت مغلباى السابق ذكره ، وهو مستمر إلى يومنا هذا^(٢) ، ونعم الرجل هو .

٢٥٢٧ - الحافظ علاء الدين

(٦٩٠ - ٧٦٢ هـ / ١٢٩١ - ١٣٦٠ م)

مُغْلَطَاى^(٣) بن قَلِيج بن عبدالله البَكْجَرى ، الحافظ علاء الدين المصرى الحنفى ، مدرس الحديث بالظاهرية^(٤) القديمة بالقاهرة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٧ رقم ٢٥١٧ ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٧٤ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٦٥ رقم ٦٧٦ ، نيل الأمل ج ٥ ص ٤٣٠ رقم ٢٣٦٨ .

(٢) « توفى يوم الخميس ناسع محرم سنة ثمان وخمسين وثمانمائة بطلاء » ، فى الدليل الشافى .

و « توفى ليلة عاشوراء المحرم سنة ٨٥٩ هـ » ، فى الضوء اللامع ، نيل الأمل .

ويدل هذا على أن ابن تفرى بردى كتب هذه الترجمة قبل سنة ٨٥٨ هـ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٧ رقم ٢٥١٨ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٩ ، السلوك ج ٣ ص ٧١ ، الدرر ج ٥ ص ١٢٢ رقم ٤٨٢٤ ، درة الأسلاك ص ٤١٠ ، تاج التراجم ص ٧٧ رقم ٢٣٦ ، تذكرة النبى ج ٣ ص ٢٤٢ ، حسن المحاضرة ج ١ ص ٣٥٩ ، نيل الأمل ج ١ ص ٣٣١ رقم ٢٤٨ .

(٤) المدرسة الظاهرية بالقاهرة : يخط بين القصرين ، أنشأها السلطان الظاهر بيبرس سنة ٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ م ، وكان يدرس بها الحديث بالديوان الشرقى ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٧٨ .

مولده بعد التسعين^(١) وستمائة بجامع قلعة الجبل ، قاله صلاح الدين الصفدى ، وقال ابن رافع : ولد سنة تسعين ، وقال غيره فى سنة تسع وثمانين ، وسمع من التاج أحمد بن دقيق العيد ، وابن الطباخ ، والحسن بن عمر الكردى ، والديبوسى ، والوانى ، والنختنى ، وطلب الحديث بعد العشرة وسبعمائة ، فأكثر عن شيوخ ذلك العصر وتخرج بالحافظ فتح الدين بن سيد الناس وغيره ، وقرأ بنفسه فأكثر ، ودأب وحصل ، وتفقه ، وبرع فى عدة علوم ، وصنف ، وكتب بخطه الكثير . وكان يحفظ كتاب الفصيح لشعلب ، وكفاية المتحفظ ، وكان له اتساع باع فى اللغة وفى الاطلاع على طرق الحديث ، ودُرُس ، وولى تدريس الحديث بالظاهرية ببيبرس بعد وفاة الحافظ فتح الدين بن سيد الناس ، ودُرُس بالظاهرية المذكورة ، وبقبة خانقاة بيبرس ، وبالصرغتمشية ، وجامع القلعة . وكانت له خصوصية بقاضى القضاة جلال الدين القزوينى وصحبة وملازمة .

قال الشيخ صلاح الدين : وهو ساكن جامد الحركة ، ملازم المطالعة والدأب ، وعنده^(٢) كتب كثيرة ، وأصول^(٣) صحيحة ، انتهى .

قلت : وكانت وفاته فى شعبان سنة اثنتين وستين وسبعمائة .

ومن مصنفاته^(٤) : شرح البخارى فى عشرين مجلدا ، ورتب صحيح بن حبان ، وشرح^(٥) سنن أبى داود ولم يكمله ، وذَّيِّل على المشتبه لابن نقطة ، وكتاب إكمال تهذيب الكمال ، وذيل على كتاب الضعفاء لابن الجوزى ، وكتاب الواضح المبين فى من استشهد من المحبين ، وامتنح بسببه ، وجمع فى السيرة النبوية مجموعا لطيفا ، ثم اختصره فى جزء لطيف^(٦) .

(١) «وكان مغلطاي يذكر أن مولده سنة ٦٨٩هـ» ، الدرر ، كما ورد «ومولده سنة تسع وسبعين وستمائة» فى نيل الأمل .

(٢) «عند» ، فى ط ، والتصحيح من ن .

(٣) «أصول» ، فى ط ، والتصحيح من ن .

(٤) «وقال الشهاب ابن رجب عدة تصانيفه نحو المائة أو أزيد» ، الدرر جـ ٥ ص ١٢٣ .

(٥) [] إضافة لإكمال الكلمة من ن .

(٦) انظر هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٦٧ - ٤٦٨ .

[مُغَلَّطَايُ الْجَمَالِي] - ۲۵۲۸

(۰۰۰ - ۷۳۲ هـ / ۰۰۰ - ۱۳۳۲ م)

مُغَلَّطَايُ^(۱) بن عبدالله الجمالی ، الأمير علاء الدين ، المعروف بخُرْزُ .

كان من كبار مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وممن حضر معه من الكرك ، كان أمير مائة ومقدم ألف بديار مصر ، ومقدم المماليك ، وأستادار ، وأمير منزل ، ولما عُزل الصاحب أمين الدين في المرة الثالثة ، ولي مُغَلَّطَايُ الوزارة عوضا عنه ، ولما ولي طَلَب من دمشق الصاحب شمس الدين غبريال واستقر معه ناظر الدولة ، فباشر معه حتى انفصل ، وكانت [۷۹۶ ب] وزارته نحو سبع سنين ، وله دار ومدرسة أو تربة بدرب الملوخية بالقاهرة معروفة به^(۲) .

ولم يزل في الوزارة إلى أن تزلزلت رتبته عند السلطان قليلا ، وتعلل وطالت علته^(۳) فتوجه إلى الحجاز ، ومات في الطريق عائدا سنة اثنتين [وثلاثين]^(۴) وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

[مُغَلَّطَايُ الْمَرْتِينِي] - ۲۵۲۹

(۰۰۰ - ۷۴۹ هـ / ۰۰۰ - ۱۳۴۸ م)

مُغَلَّطَايُ^(۵) بن عبدالله المرتینی ، الأمير علاء الدين .

ولى نيابة قلعة دمشق مرات ، وولى الحجوبية في أيام تنكز بدمشق ، وتوفى بها في شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله .

(۱) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ۲ ص ۷۳۸ رقم ۲۵۱۹ ، النجوم الزاهرة ج ۹ ص ۲۹۱ ، السلوك ج ۲ ص ۳۵۳ ، الدرر ج ۵ ص ۱۲۴ رقم ۸۲۵ ، المواعظ والاعتبار ج ۲ ص ۳۹۲ ، درة الأسلاك ص ۲۷۳ ، تذكرة النبيه ج ۲ ص ۲۲۶ .

(۲) ذكرها المقرئ باسم : المدرسة الجمالية ، وأنها مدرسة للحنفية ، وخاتمة للصوفية ، وأن مغلطای الجمالی دفن بها ، المواعظ والاعتبار ج ۲ ص ۳۹۲ - ۳۹۳ .

(۳) وانظر وثيقة وقف مغلطای الجمالی ، بدفتر خاتمة وزارة الأوقاف بالقاهرة ، الوثيقة رقم ۱۶۶۶ ق ، فهرست وثائق القاهرة ص ۷۹ مسلسل ۳۱۲ .

(۴) « عائلته » في نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(۵) [] إضافة من مصادر الترجمة .

(۵) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ۲ ص ۷۳۸ رقم ۲۵۲۰ ، الدرر ج ۵ ص ۱۲۵ رقم ۸۳۰ .

باب الميم والفاء
٢٥٣٠ - [الشيخ رضى الدين الطبيب]
(٦١٠ - ٦٨٦ هـ / ١٢١٣ - ١٢٨٧ م)

مُفَضَّل^(١) بن إبراهيم بن أبى الفضل ، الشيخ رضى الدين أبو الفضل الدمشقى ،
الحكيم الطبيب ، كان بصيرا بالعلاج ، ماهرا فى الصنعة .
ولد سنة عشر وستمائة ، وكان صالحا دينا ، حسن العقيدة ، وسار إلى بلاد بركة
خان وخدمه ، وحَصِّل أموالاً كثيرة .
وتوفى سنة ست وثمانين وستمائة^(٢) .

٢٥٣١ - [ابن بقيقة]
(٥٧٣ - ٦٤٦ هـ / ١١٧٧ - ١٢٤٨ م)

مُفَضَّل^(٣) بن أبى محمد بن أبى المكارم ، الشيخ الإمام أبو المكارم الحلبى
الحنفى ، المعروف بابن بقيقة .
كان إماما فاضلا ، فقيها ، نحويا ، محدثا .
مولده بحلب فى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وبها تفقه ، وسمع الحديث ،
وبرع فى المذهب ، وأفتى ودرَّس ، كتب عنه الحافظ شرف الدين الدمياطى ، وذكره فى
معجم شيوخه ، وذكر أن وفاته فى سنة ست وأربعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٨ رقم ٢٥٢١ ، ذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ٣٣٣ .

(٢) « ليلة الأربعاء ثالث عشر صفر » ، فى ذيل مرآة الزمان .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٩ رقم ٢٥٢٢ ،

باب الميم والقاف

٢٥٣٢ - [مقبل] أمير المدينة

(٠٠٠ - ٧٠٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٩ م)

مُقبِل^(١) بن جَمَاز بن شِيحة ، السيد الشريف الحسيني ، أمير المدينة النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

ولى إمرة المدينة مدة إلى أن وثب عليه ابن أخيه منصور^(٢) ، ووقع بينهما وقعة خارج المدينة فقتل فيها مقبل المذكور ، وذلك فى سنة تسع وسبعمئة .

واستقر منصور^(٣) المذكور عوضه فى إمرة المدينة ، حضر ابن مقبل هذا إلى الديار المصرية مستصرخا ، فأرضى ببعض إقطاع أبيه ، ورُسِم له باجتناّب النزاع ، وأن يُقيم بالشام إخمادا للفتنة .

٢٥٣٣ - [زين الدين] الدوادار

(٠٠٠ - ٨٣٧ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٣ م)

مُقبِل^(٤) بن عبد الله الحسامي ، الدوادار الكبير ، ثم نائب صفد ، الأمير زين الدين .

(*) رغم وجود هذا العنوان فى نسخة ن إلا أن جميع التراجم التالية فى نسخة ن وردت تحت اسم «مفضل» ، وليس اسم «مقبل» ، وهو تحريف من الناسخ .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٩ رقم ٢٥٢٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٧٨ ، السلوك ج ٢ ص ٨٤ ، الدرر ج ٥ ص ١٢٥ رقم ٤٨٣٢ .

(٢) هو : كبيش بن منصور بن جمّاز ، الأمير بدر الدين ، توفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٧٣ ، الدرر ج ٣ ص ٣٤٨ رقم ٣٣٠٠ .

(٣) هو : منصور بن جمّاز بن شِيحة ، الشريف ناصر الدين أبو عامر ، توفى سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م ، انظر ترجمته فيما يلى رقم ٢٥٤٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٣٩ رقم ٢٥٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٨٤ ، السلوك ج ٤ ص ٩٢٢ ، نزهة النفوس ج ٣ ص ٢٩٣ رقم ٧٣٢ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٦٧ رقم ٦٩٦ ، إنباء الغمر ج ٣ ص ٥٣٣ رقم ٢٨ ، نيل الأمل ج ٤ ص ٣٤٣ رقم ١٧٨٥ .

أصله من مماليك بعض أمراء دمشق، ثم اتصل بخدمة الملك المؤيد شيخ، لما كان أميراً، فلما تسلطن شيخ جعله خاصكياً، ولا زال يرقيه حتى ولى الدوادارية الكبرى بعد جقمق^(١) الأرغون شاوى، لما ولى نيابة دمشق بعد سنة عشرين وثمانمائة، فباشر الدوادارية إلى أن توفى الملك المؤيد وتسلطن ولده [٧٩٧هـ] الملك المظفر أحمد، وصار ططر مدبر مملكته، وقبض على الأمير قيقار^(٢) القردمى أمير سلاح وغيره، تخوف مقبل هذا وخرج من القاهرة فاراً إلى دمشق، وصحبته السيفى يُلَخِّجًا من مَأمِش^(٣) الساقى بمن معهما، فخرجوا من القاهرة، واجتازا بخانقاة سرياقوس^(٤)، وقصدا الطينة بمن معهما، ففطن بهما العربان أصحاب الإدراك، واجتمعوا، وحاربوا مقبل المذكور ومن معه، واستمر القتال بينهم إلى أن وصل مقبل المذكور إلى الطينة^(٥)، فوجد غراباً^(٦) مُهَيَّأً للسفر، فركب فيه بمن معه، ونهب العرب جميع خيولهم وأثقالهم، وقصد مقبل البلاد الشامية إلى أن لحق بالأمير جقمق الدودار نائب دمشق، وانضم إليه، وصار من حزيه إلى أن انهزم جقمق إلى الضبيبة وقُبِض عليه، أُمِسك مقبل هذا أيضاً، وحُبِس مدة، ثم أُطلق وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف.

واستمر إلى أن نقله الملك الأشرف برسباى إلى نيابة صفد، بعد عصيان نائبها الأمير إينال الظاهرى فى سنة سبع^(٧) وعشرين وثمانمائة.

(١) هو: جقمق بن عبد الله الأرغون شاوى الدودار، الأمير سيف الدين الدودار، المتوفى سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م، المنهل ج ٤ ص ٢٧١ رقم ٨٤٧.

(٢) هو: قيقار بن عبد الله القردمى، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م، المنهل ج ٩ ص ٣٢ رقم ١٨٣٨، وتم القبض عليه سنة ٨٢٤هـ.

(٣) توفى سنة ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م، المنهل ج ١٢.

(٤) خانقاة سرياقوس: خارج القاهرة من شمالها على نحو بريد منها، أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وتم بناؤها سنة ٧٢٥هـ / ١٣٢٥م، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٢٠، وانظر نص كتاب وقف الخانقاة فى ملاحق تذكرة النبيه ج ٣ ص ٤٠١ وما بعدها، وانظر فهرست وثائق القاهرة ص ٩، ١٠ مسلسل ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥.

(٥) الطينة: كانت نقطة عسكرية بين الفرما وتنيس، بالقرب من ساحل البحر المتوسط، تقع حالياً شرق مدينة بور سعيد بنحو ٣٤ كيلو متراً، معجم البلدان، للقاموس الجغرافى ق ١ ص ٨٠.

(٦) غراب: نوع من أنواع السفن، السفن الإسلامية على حروف المعجم.

(٧) ذكر ابن تغرى بردى عصيان الأمير إينال نائب صفد فى حوادث سنة ٨٢٥هـ، وأن الأمير مقبل - صاحب الترجمة - قتل نائب صفد فى شوال من نفس السنة، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٤٨ - ٢٥٠.

فاستمر مقبل هذا في نيابة صفد سنين إلى أن توفي بها في يوم الجمعة تاسع عشرين شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وثمانمائة .

وكان رومي الجنس ، مشهوراً بالشجاعة وحسن الرمي ، وعنده كرم وحشمة ، رحمه الله تعالى .

٢٥٣٤ - [مُقبِل الظاهري] الرومي

(٠٠٠ - ٨١٥ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٢ م)

مُقبِل^(١) بن عبدالله الظاهري ، المعروف بالرومي ، الأمير زين الدين^(٢) .

أحد المماليك الظاهرية بقوق ، وأحد من ترقى في الدولة الناصرية فرج إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف بديار مصر ، ثم زوّجه الناصر بأخته خَوْنْد سارة ، زوجة الأمير نوروز الحافظي^(٣) ، لما خرج نوروز عن طاعته ، بعقد مُلقّق لا يعبأ الله به ، مبالغة في نكاية نوروز المذكور ، وبنى بها مقبل هذا على كره منها^(٤) .

واستمر على ذلك إلى أن خرج الناصر في سنة أربع عشرة وثمانمائة إلى البلاد الشامية لحرب نوروز المذكور وشيخ ، «وواقعهما»^(٥) الملك الناصر في أوائل^(٦) سنة خمس عشرة وانهزم منهما إلى دمشق ، قُبِض على مُقبِل هذا في المعركة وقُتِل ، وأُتِيَ به مسحوبا على وجهه إلى بين يدي نوروز ، فاستشاط نوروز غضبا ، فإنه كان يريد أن يقبض عليه حيا ، ويتنوع في عذابه ، فأراحه الله بالموت .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ٢ ص ٧٣٩ رقم ٢٥٢٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١١٩ ، السلوك جـ ٤ ص ٢٠٧ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٣٢١ رقم ٥٠٧ .

(٢) «سيف الدين» ، في النجوم الزاهرة .

(٣) هو : نوروز بن عبد الله الحافظي الظاهري بقوق ، الأمير سيف الدين ، قتله المؤيد شيخ سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م - المنهل جـ ١٢ .

(٤) انظر تفصيل ذلك في النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٣٢ - ١٣٣ .

(٥) «وواقعهما» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٦) «في المحرم» ، انظر النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٣٨ وما بعدها ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٣٠٥ .

ثم أرسل نوروز بعد ذلك بطلب زوجته خَوْنَد سارة المذكورة ، ولم يتغير خاطره عليها لعلمه أن الملك الناصر غضبها بذلك ، وأنها امتنعت جهدها وطاقتها ، فلما وصل إليها قُصَاد نوروز المذكور بأخذها إلى دمشق على أجمل وجه ، وكانت من الخيرات ، صارت تقول : أنا أعلم أن نوروز^(١) يعرف [٧٩٧ ب] أن مالى^(٢) فيما وقع من خاطر ، ولكن مالى وجه أنظر فى وجهه بعد ذلك . وأخبرتني التقيات من النسوة أنها سألت الله - سبحانه وتعالى - أن يقبضها قبل أن تصل إلى نوروز من عظم حياتها منه ، فمرضت فى أثناء الطريق ، فماتت فى خارج غزة ، فحملت إلى القدس ودفنت به ، وتأسف نوروز على موتها ، ووجد لذلك إلى الغاية ، لا سيما لما بلغه كلامها من حياتها منه ، انتهى .

٢٥٣٥ - [مُقْبِل الطواشى] الزمام

(٠٠٠ - ٨١٠ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٧ م)

مُقْبِل^(٣) بن عبدالله الطواشى الرومى ، الأمير زين الدين ، الزمام بالدور السلطانية . كان رأساً فى الخُدَّام ، وكان حشمة ورئاسة فى الدولة الناصرية فرج بن برقوق ، وعظم فى الدولة ، ونالته السعادة ، وعَمَّر عدة أملاك ودور ، ووقفها على مدرسته^(٤) التى أنشأها بخط البندقيين بالقاهرة ، وتقام فيها خطبة . ولم يزل على ذلك إلى أن توفى يوم السبت أول ذى الحجة سنة عشر وثمانمائة ، وخَلَّف مالا كثيرا ، رحمه الله تعالى .

(١) « أن نوروز » ، مكررة بعد كلمة « يعرف » فى ط .

(٢) « أن مالى لنوروز » ، فى ن ، وهو تحريف .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤٠ رقم ٢٥٢٦ ، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٣٨ ، السلوك ج ٤ ص ٦٦ ، نزهة النفوس ج ٢ ص ٢٤٥ رقم ٤٦٥ ، إنباء الفمر ج ٢ ص ٣٩٤ رقم ٢١ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٦٨ رقم ٦٩٧ ، نيل الأمل ج ٣ ص ١٦٢ رقم ١١٨٤ .

(٤) هى : المدرسة الزمامية بالقاهرة ، بخط رأس البندقيين ، أنشأها الأمير مقبل الرومى الزمام ، وجعل بها درسا وصوفية ومنبراً يخطب عليه فى كل جمعة ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٩٤ .

٢٥٣٦ - [مقبل الطواشى] الشهابى

(٠٠٠ - ٧٩٥ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٢ م)

مُقْبِل^(١) بن عبدالله ، الشهابى ، الطواشى الرومى ، الأمير زين الدين شيخ الخدام بالحرم النبوى .

أصله من خدام الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون وجمداره ، وتنقل فى الخدم بعد أستاذه ، واختص بالأمر شيخو العمرى ، ثم خدم السلطان ، وجاور بالمدينة النبوية ، وصار ينوب عن الطواشى افتخار الدين ياقوت^(٢) الناصرى الرسول الخازندار حتى مات ، فولى المذكور مكانه مشيخة الخُدَّام بالحرم النبوى ، واستمر إلى أن مات فى سنة خمس وتسعين وسبعمئة .

٢٥٣٧ - [مقبل الطواشى] الأشقتمرى

(٠٠٠ - ٨١٩ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٦ م)

مُقْبِل^(٣) بن عبدالله الأشقتمرى ، الطواشى الرومى ، الأمير زين الدين ، رأس نوبة الجمдарية .

كان فقيها ، وعنده مشاركة ، وعنده بر ومعرفة ومعروف ، إلى أن توفى فى ليلة الاثنين رابع شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمئة ، ودفن بمدرسته التى أنشأها بخط الثبانة^(٤) عند مفرق الطرق خارج القاهرة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤٠ رقم ٢٥٢٧ ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٣٧ ، السلوك ج ٣ ص ٧٩٤ ، نزهة النفوس ج ١ ص ٣٧٠ رقم ١٧١ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٤٦٥ رقم ٣٦ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٦٨ رقم ٦٩٨ .

(٢) هو : ياقوت بن عبد الله الرسولى ، الطواشى الحبشى ، افتخار الدين ، توفى بالمدينة سنة ٧٨١ هـ / ١٣٧٩ م ، المنهل ج ١٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤٠ رقم ٢٥٢٨ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٤٣ ، السلوك ج ٤ ص ٣٧٧ ، نزهة النفوس ج ٢ ص ٣٨٠ رقم ٥٦٠ ، إنباء الغمر ج ٣ ص ١٢٢ رقم ٤٩ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٦٧ رقم ٦٩٥ ، نيل الأمل ج ٣ ص ٣٠٤ رقم ١٣٨٦ ،

(٤) ورد بعد ذلك « ودفن بمدرسته » فى ط ، وهو تكرار ، ومنبه على إلغائها .

باب الميم والكاف

٢٥٣٨ - [أبو النجا الحموى القيسى]

مكارم^(١) بن طرخان بن بقی ، الإمام العالم أبو النجا الحموى الحنفى القيسى^(٢) .

كان إماما فاضلا ، فقيها ، ذكيا ، عارفا بالمذهب والأصول ، أديبا شاعرا .

ومن شعره ما أنشدته الحافظ الدمياطى ، قال :

أنشدنا المذهب أبو النجا بدمشق لنفسه سنة خمس وخمسين وستمائة ، وذكر لى
أن عمره يزيد على الثمانين سنة بستين أو ثلاث :

مدح المصطفى يبرئ من غير غيٍّ ومقتٍ
[٧٩٨ أ]

فقد استحوط الجهات الست دأبا وفوق ياسر وتحت
عن يمين وعن شمال وخلف وأمام وفوق وتحت

٢٥٣٩ - [العارف بالله الإسكندرى]

(٦١١ - ٦٩٢ هـ / ١٢١٤ - ١٢٩٣ م)

المكين^(٣) عبدالله بن منصور ، الشيخ الإمام الكبير ، العارف بالله الإسكندرى ،
شيخ القراء^(٤) بالإسكندرية^(٥) .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤١ رقم ٢٥٢٩ .

(٢) ورد فى مخطوط الدليل الشافى أن صاحب الترجمة ولد سنة ٦٧٣ ، ولكن المحقق ، وبناء على ماورد بالمنهل فيما
يلى رجح أن صحة التاريخ ٥٧٣ هـ ، الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤١ ، هامش (١) .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى فى ج ٢ ص ٧٤١ رقم ٢٥٣٠ ، غاية النهاية ج ١ ص ٤٦٠ رقم ١٩١٦ ،
شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢١ ، العبر ج ٥ ص ٣٧٦ .

وورد اسمه : عبد الله بن منصور بن على بن منصور ، النخعى ، الاسكندرى ، المالكى ، الشافلى ، المعروف
بالمكين الأسمر ، فى غاية النهاية .

(٤) « الاقراء » فى نسخ المخطوط .

(٥) « ولد سنة إحدى عشرة وستمائة » ، فى غاية النهاية .

كان إماما عالما ، مسلکا قدوة .

قال الشيخ عبد الله اليافعي ، رحمه الله : كنت أنا وهو معتكفين في العشر الأخير من شهر رمضان ، فلما كانت ليلة ست وعشرين قال : رأيت المكين في تهيئة كما يتهيأ أهل العرس قبل العرس بليلة ، فلما كانت سبع وعشرين ، وكانت ليلة الجمعة ، قال : رأيت الملائكة تنزل من السماء ومعها أطباق من نور ، انتهى كلام اليافعي ، رحمه الله .

قلت : وتوفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

باب الميم واللام

٢٥٤٠ - مَلِكْتَمُرُ البديعُ الجمال*

(٠٠٠ - ٧٤٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٧ م)

مَلِكْتَمُرُ^(١) بن عبدالله الحجازي الناصري ، أحد أمراء الألو ف بالديار المصرية ، وأحد أصهار أستاذة الملك الناصر محمد بن قلاوون .

كان عزيزا عند أستاذة حتى زَوَّجَه إحدى بناته^(٢) التي كانت زوجة طغاي تمر الناصري^(٣) ، بعد موته عنها .

وملكتمر هذا هو من جملة من حبسه قوصون في وقعته ، ولما حضر الناصر أحمد من الكرك أخرجه وقتل قوصون^(٤) .

قال الصلاح الصفدي : كان شابا طويلا ، حسن الوجه والشكل ، كريما إلى الغاية ، لطيفا ، يقال عنه : إنه كان يلعب بأصناف من الملاهي ، وهو خفيف الحركة في الرقص ، وكان على ما قيل : إنه كان يَصِفُّ ثلاثة رؤوس خيل ، وأنه يقفز من على الأرض فيعديها إلى الأرض من الجانب الآخر ولا يمس شيئا منها ، وأبان في واقعة الكامل^(٥) عن فروسية ورجولة^(٦) .

(*) ورد تحت هذا العنوان « رحمة الله ورضوانه عليه » ، في ط .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٤١ رقم ٢٥٣١ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٨٤ ، السلوك ج ٢ ص ٧٥٥ ، الدرر ج ٥ ص ١٢٧ رقم ٤٨٣٨ ، درة الأسلاك ص ٣٥٨ ، تذكرة النبیه ج ٣ ص ٩٨ ، الجواهر الثمين ج ٢ ص ١٩١ ، نيل الأمل ج ١ ص ١٤٥ رقم ٦٤ .

(٢) هي : خوند تتر الحجازية ابنة الملك الناصر محمد ، وإليها تنسب المدرسة الحجازية بالقاهرة ، برحبه باب العيد ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٨٢ - ٣٨٣ .

(٣) هو : طغاي تمر بن عبد الله الناصري ، الأمير سيف الدين ، توفي سنة ٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م ، المنهل ج ٦ ص ٤١٣ رقم ١٢٥٣ .

(٤) قتل قوصون « صبرا في ذى القعدة ٧٤٢ هـ » تذكرة النبیه ج ٣ ص ٣٣ .

(٥) المقصود الوقائع التي حدثت في عهد السلطان الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد ، سنة ٧٤٦ هـ ، انظر تفصيل ذلك في النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٣٥ وما بعدها ، وانظر ترجمته في المنهل ج ٦ ص ٢٥٠ رقم ١١٨٨ .

(٦) « ورجولة » ، في نسخ المخطوط والدرر ، والتصحيح يتفق مع السياق للتوضيح .

وهو أحد من قام بدولة الملك المظفر حاجي^(١)، ولم يزل في غاية العظمة والوجاهة إلى أن تنكر له السلطان الملك المظفر بسبب لعب الكرة وُجِرَّ بِهِمْ، فكانه أضمر الغدر، فجاء أحد من اتفق معه إلى السلطان وعَرَفَه أنهم قد عزموا يوم الاثنين عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة على الركوب إلى قبة النصر، ليفعلوا كما فعل^(٢) ممالك الكامل، فطلبه السلطان الملك المظفر عشية الأحد إلى القصر وأمسكه [و]^(٣) الأمراء الستة، ويقال إن الأمير سيف الدين بن منجك وغيره من الخاصكية ضربه بالسيوف وبضعوه، فقال الأمير شمس الدين أفسنقر، وقد مُسِكَ أيضاً: هذا المسكين ما هو مسلم، فضربوا الآخر بالسيوف وقتلوه معه، في التاريخ المذكور^(٤).

وكان الملك الناصر [٧٩٨ ب] محمد بن قلاوون أستاذه زائد الإفراط في محبته، بحيث أنه كان ما يدعه ينزل معه يوم السبت في الميدان، بل ينزل يوم الثلاثاء ويلعب الكرة هو وخاصته من جمدارية السلطان ومماليكه، وكان يقول له: يا ملكتمر لما تلعب تبرقع حتى لا يؤثر حر الشمس منك، ولا يدعه يحضر الخدمة حتى لا يراه أحد.

حكى لى القاضي شرف الدين النشو، ناظر الخاص، أن السلطان ما عنده أعز منه، ولو أنه يلازمه الخدمة ويواظبه لأخذ^(٥) منه شيئاً كثيراً إلى الغاية.

وقال لى شهاب الدين أحمد العسجدى: اجتمعت به، وعلى ذهنه مسائل فقهية يسأل عنها، وذهنه جيد، وكان قد استولى على أولاد الأمراء يركبون معه، وينزلون إلى خدمته، ويأكلون على سمائه، ويأخذون إنعامه، فلهذا أُمْسِكَ منهم جماعة عند قتله.

(١) هو: السلطان الملك المظفر زين الدين حاجي المعروف بأمير حاج ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، ولّى عرش السلطنة « في يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمائة »، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٤٨ وما بعدها، وانظر ترجمته في المنهل ج ٥ ص ٥٠ رقم ٨٧٩.

(٢) « فعلوا »، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٣) [] إضافة يقتضيها السياق.

(٤) انظر تفاصيل هذه « الفتنة العظيمة »، في النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٥٥ وما بعدها.

(٥) « أخذ »، في نسخ المخطوط، والتصحيح من الدرر، ويتفق مع السياق.

وقلت فيه :

بما أغزلوا على الحجازي وكان للملك كالطراز
مضى شهيدا وعاش هذا يرتع في اللوم والمجازي
مصر والشام في الشهاب البرق اليماني على الحجازي
انتهى كلام الصفدي ، رحمه الله تعالى^(١) .

٢٥٤١ - [مَلِكْتَمَرُ النَّاصِرِي]

(٠٠٠ - ٧٩٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩١ م)

مَلِكْتَمَرُ^(٢) بن عبدالله ، الأمير سيف الدين ، قدّمه الملك^(٣) الأشرف شعبان بن حسين ، بعد واقعة أسندمر ، وجعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، كما استقر به رأس نوبة النوب في تاسع عشر صفر سنة تسع وستين وسبعمائة ، ثم صار أمير مجلس في خامس رمضان^(٤) من السنة ، ثم نقل من ذلك وصار أستاذارا في حادي عشر المحرم سنة إحدى وسبعين ، عوضا عن علم دار المحمدى^(٥) ، فأقام مدة ، ثم خرج إلى صفد^(٦)

(١) ورد على هامش نسخة ط التعليق التالي :

« أقول يحسن أن يُنشد في حق ملكتمر هذا قول أبي الوليد أحمد بن زيدون ، ذي الوزاريتين ، في تضاعيف قصيدته المشهورة :

رَبِّيبٌ مَلِكٌ كَانَ اللَّهُ أَنْشَأَهُ مَسْكَا وَقَدَّرَ إِنْشَاءَ الْوَرَى طَبِئًا
إِذَا تَأَوَّدَ أَذْنَهُ رَفَاهِيَّةٌ تَوْمُ الْمَقْشُودِ وَأَذَمَّتْهُ الْبُورَى لِيُنَّا
كَانَتْ لَهُ الشَّمْسُ ظِلًّا فِي أَكْلَتِهِ بَلْ مَا تَجَلَّى لَهَا إِلَّا أَحْيَايِنَا

وكتب المصطفى محب الدين هـ ...

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٤٢ رقم ٢٥٣٢ ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٢٩ ، السلوك ج ٣ ص ٧٧٦ ، نزهة النفوس ج ١ ص ٣٥١ رقم ١٦٢ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٤٤٢ رقم ٩ ،

وورد اسمه : « ملكتمر » ، في السلوك ، وإنباء الغمر .

(٣) « إلا ملك » في ط ، والتصحيح من ن .

(٤) « خامس عشر رمضان » ، في السلوك .

(٥) هكذا في نسخ المخطوط ، ولعله علم دار بن عبد الله الناصري ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٩١ هـ /

١٣٨٩ م ، انظر المنهل ج ٨ ص ٧٣ رقم ١٥٤٣ .

(٦) « في ثالث ربيع الآخر منها » ، في السلوك .

فتوجه إليها ، وباشرها مدة إلى أن عُزل وطلب إلى القاهرة ، وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف ، ثم نقل إلى حجوبية الحجاب في سنة خمس وسبعين^(١) وسبعمائة ، فباشر الحجوبية مدة ، ثم تعطل ولزم داره إلى أن مات في حادى عشرين شهر ربيع الأول^(٢) سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

قلت : أما انتقاله من إمرة مجلس إلى الاستدارية فدليل على أن الاستدارية كانت أكبر الوظائف بعد النيابة^(٣) والحجوبية ، فإنه وليها راغبا فيها لا غصبا ، فلهذا وقع الشك ، انتهى

٢٥٤٢ - [ملِكْتَمُر] الدم الأسود

(٠٠٠ - ٧١٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣١٤ م)

ملِكْتَمُر^(٤) بن عبدالله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالدم الأسود .

كان أولا من جملة الأمراء بالديار المصرية ، ووقع له أمور وحوادث ، وأُخرج إلى دمشق أميراً بها ، فأقام بها إلى أن مات [٧٩٩ أ] فى سنة أربع عشرة وسبعمائة ، وكان عنده ظلم وعسف وجور .

قلت : فلهذا طابقت شهرته فَعَلَهُ ، انتهى .

(١) « فى صفر » ، فى السلوك .

(٢) « ربيع الآخر » ، فى السلوك .

(٣) « نيابة » ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤٢ رقم ٢٥٣٣ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٢٨ ، السلوك ج ٢

ص ١٤١ ، الدرر ج ٥ ص ١٢٨ رقم ٤٨٤٠ .

باب الميم والميم

٢٥٤٣ - [مَمَجَّقُ الظَاهِرِي]

(٠٠٠ - ٨٣٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٩ م)

مَمَجَّقُ^(١) بن عبدالله الظاهري بقوق ، الأمير سيف الدين .

كان من أصاغر الظاهرية ، وممن صار في الدولة الأشرفية أمير عشرة إلى أن توفي بالقاهرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، فيما أظن ، وكان لا بأس به في دينه ، رحمه الله تعالى .

٢٥٤٤ - [مَمَجَّقُ النوروزي] نائب قلعة الجبل

(٠٠٠ - ٨٤٤ هـ / ٠٠٠ - ١٤٤٠ م)

مَمَجَّقُ^(٢) بن عبدالله النوروزي ، الأمير سيف الدين . أحد أمراء العشرات ، ونائب قلعة الجبل في الدولة الظاهرية جقمق .

هو من مماليك الأمير نوروز الحافظي^(٣) ، ومن الأوباش الذين قدمهم الملك الظاهر جقمق بعد سلطنته ، ولى نيابة القلعة ، بعد الأمير تنبك البرديكي^(٤) في ولايته لها ثانيا . [فاستمر على وظيفته إلى أن مات]^(٥) سنة أربع وأربعين وثمانمائة .

قيل : إنه كان يقرب للملك الظاهر جقمق ، والله أعلم .

وممَجَّق بميمين الأولى مفتوحة ، والثانية ساكنة ، ثم جيم مكسورة ، وقاف ساكنة ، انتهى .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ٢ ص ٧٤٢ رقم ٢٥٣٤ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٧٠ رقم ٧١١ ،

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ٢ ص ٧٤٢ رقم ٢٥٣٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٨٥ ، السلوك جـ ٤ ص ١٢٣٣ ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٧٠ رقم ٧١٢ ، نزهة النفوس جـ ٤ ص ٢٢٤ رقم ٨٢٣ ، بدائع الزهور جـ ٢ ص ٢٢٦ ، نيل الأمل جـ ٥ ص ١٢٦ رقم ١٩٧٠ .

(٣) هو : نوروز بن عبد الله الخصري الحافظي ، قتل سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م ، المنهل جـ ١٢ .

(٤) هو : تنبك بن عبد الله من بردك الظاهري ، حاجب الحجاب بالديار المصرية ، المتوفى سنة ٨٦٣ هـ / ١٤٦٠ م ، المنهل جـ ٤ ص ٢٤ رقم ٧٥٩ .

وترك تنبك نيابة القلعة في ربيع الأول ٨٤٢ هـ حيث ولى حجوبة الحجاب بالديار المصرية ، المنهل جـ ٤ ص ٢٥ .
(٥) [إضافة من النجوم الزاهرة ، لاستكمال المعنى .

باب الميم والنون

٢٥٤٥ - [زين الدين المنجى]

(٦٣١ - ٦٩٦ هـ / ١٢٣٣ - ١٢٩٦ م)

المنجى^(١) بن عثمان بن أسعد بن المنجا بن بركات بن مؤمل ، الشيخ الإمام العلامة زين الدين أبو البركات بن الصدر عز الدين ، الإمام الكبير العلامة وجيه الدين التنوخي ، المعري الأصل ، الدمشقي الدار والمولد ، الحنبلي .

ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، وحضر على : جعفر الهمداني ، وابن المقير ، وسالم بن صصري ، وسمع من : السخاوي ، والتاج القرطبي ، والرّشيد بن سلمة ، وتفقه على : أصحاب جده ، وعلى أصحاب الشيخ الموفق ، وقرأ الأصول على كمال الدين التفليسي ، وغيره ، وبرع في المذهب ، وأفتى ودّرس ، وتفقه عليه : ابن الفخر ، وابن أبي الفتح ، وابن تيمية ، وجماعة من الأئمة ، وشرح كتاب المقنع في الفقه في أربع مجلدات ، وفسر القرآن الكريم لكنه لم يبيضه وألقاه جميعه دروسا ، وشرع في شرح المحصول ولم يكمله ، واختصر نصفه^(٢) .

وكان له تطوع كثير من صوم وعبادة ، وكان له ثروة .

وسأل الناس الشيخ جمال الدين بن مالك عن ألفيته أن يشرحها لهم ، فقال : زين الدين المنجا يشرحها لكم ، فكان قد قرأ على ابن مالك .

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبي : وأجاز لي مرويّاته .

وتوفي سنة ست^(٣) وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٤٣ رقم ٢٥٣٦ ، الدارس ج ٢ ص ٧٣ ، تآلى كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٥ ترجمة رقم ٢٥١ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤٥ ، السلوك ج ١ ص ٨١٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٢ ، درة الأسلاك ص ١٢٩ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ١٩٠ ، عقد الجمان ج ٣ ص ٣٢٣ .
(٢) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ٤٧٢ .

(٣) « خمس » ، في شذرات الذهب ، وهدية العارفين .
« يوم الخميس الرابع من شعبان » ، في عقد الجمان .

[مَنْجَكُ الْيُوسُفِيِّ النَّاصِرِيِّ]

(٠٠٠ - ٧٧٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٤ م)

مَنْجَكُ^(١) بن عبدالله اليوسفي الناصري ، الأمير [٧٩٩ ب] الوزير سيف الدين منجك .

أصله من مماليك الناصر محمد بن قلاوون وعتقائه ، وعرف في دولة الملك الصالح ، وهو الذي حضر برأس الملك الناصر أحمد بن الملك الناصر محمد من الكرك ، ولما توفي الملك الصالح وتسلطن أخوه الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون توجه منجك هذا إلى حلب ليضرب الحوطة على مال جاركس^(٢) نائب قلعة الروم^(٣) ، وقيل : إنه توجه قبل وفاة الملك الصالح بقليل ، والله أعلم ، فمات الصالح وهو بتلك البلاد ، وعاد إلى دمشق وأقام بها إلى أن برز الأمير يلبغا^(٤) «إلى الحسون حضر إليه متنكرا»^(٥) فأمسكه يلبغا في الوطاق وهَمَّ بقتله ، ثم تركه مقيما بدمشق إلى أن خُلع الملك الكامل وتسلطن أخوه الملك المظفر حاجي ، عاد منجك هذا إلى الديار المصرية ، وجرى ليلبغا ما جرى في السنة الثانية وأمسك بحماة هو ووالده ، وجَهَّزًا مقيدين ، تلقاهما منجك هذا إلى قاقون ، وقضى الله أمره في يلبغا على يده ، وحز رأسه ، وتوجه إلى حماة ، ثم عاد إلى القاهرة ، ثم توجه إلى دمشق على إمرة مائة وحجوبية الحجاب بها ، فدخلها في ثامن عشرين شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

واستمر على ذلك حتى تواترت عنه الأخبار بإمساك من يمسك وقتل من يقتل ظهرت له سمعة ومهابة ، وفي ذلك يقول صلاح الدين الصفدي :

-
- (١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٤٣ رقم ٢٥٣٧ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٣٣ ، السلوك ج ٣ ص ٢٤٧ ، الدرر ج ٥ ص ١٣٠ رقم ٤٨٤٦ ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٢٠ ، إنباء الغمر ج ١ ص ١٠٠ رقم ٩٧ ، الذيل على العبر ج ٢ ص ٣٨٥ ، نيل الأمل ج ٢ ص ٩٢ رقم ٥١١ .
- (٢) هو : جاركس الناصري ، الأمير سيف الدين ، نائب السلطنة بقلعة الروم ، توفي سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م ، تذكرة النبوة ج ٣ ص ٦٧ ، الدرر ج ٢ ص ٧٠ رقم ١٤٤٤ .
- (٣) وذلك سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م ، تذكرة النبوة ج ٣ ص ٦٧ .
- (٤) هو : يلبغا بن عبد الله البختيار الناصري ، الأمير سيف الدين ، نائب حماة ثم حلب ثم الشام ، قتل سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م ، المنهل ج ١٢ .
- (٥) « في هامش نسخة ط ، ومنبه على موضعه بالمتن . »

أمير منجك حديثك قد شاع ما بين الملا وصار أعداء المظفر تخشاك في الأحلام
لقد كنت منجك فلما حصدت أعمار العدا أصبحت منجل فكأفك قد بُلّكت باللام

ولما خلع الملك المظفر وتولى أخوه الملك الناصر حسن طلبه إلى الديار المصرية ،
فحضر إليها يوم العيد أول شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمئة ، وكان قد عمل الحجوبية
بدمشق على أتم وجه ، فولاه الملك الناصر الوزر بديار مصر .

واستمر وزيرا إلى أن وقع ^(١) الخلف بين الأمراء بسببه ، فعُزل من الوزر قريبا من
شهرين حتى أخرج أمير أحمد وغيره من الأمراء ، أعيد إلى الوزارة والأستدارية .

وبقى كذلك إلى أن توجه أخوه الأمير ببيغا إلى الحجاز ، قبض عليه الملك الناصر
حسن في يوم السبت رابع عشرين شوال سنة إحدى وخمسين وسبعمئة ^(٢) ، فلما قبض
عليه ركب ^(٣) مماليكه ووقفوا بسوق الخيل فلم يُنتج أمرهم ، فتوجهوا إلى الأمير شيخو
العمري ، وكان في الصيد بطنان ، فلم يجدوا منه إقبالا ولا مطاوعة ، فعادوا وتشتتوا ،
ففرقهم السلطان على الأمراء للخدمة ، ووقعت الحوطة على موجود منجك بالقاهرة
والشام ، [٨٠٠] فقيل : إن معدل أملاكه إذ ذاك بمصر والشام بلغ ستمائة ألف ألف
دينار وأربعة وستين ألف دينار ، ثم توجهوا بعد مديدة إلى الاعتقال بالإسكندرية .

فحبس بها إلى أن خلع الملك الناصر بأخيه الملك الصالح صالح ^(٤) في يوم الاثنين
سابع ^(٥) جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة ، وصار الأمير طاز ^(٦) مدبر ملكه ،
بعد ما مسك جماعة من الأمراء ، ثم أرسل طاز بالإفراج عن منجك هذا ، وشيخو ^(٧) ،
وببيغا أرس ^(٨) .

(١) « وقف » ، في ط ، والتصحيح من ن .

(٢) انظر تفصيل ذلك في النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢١٨ وما بعدها .

(٣) « ركبوا » في نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٤) هو : صالح بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الصالح ، المتوفى سنة ٧٦١ هـ / ١٣٦٠ م ، المنهل ج ٦
ص ٣٣٠ رقم ١٢١٠ .

(٥) « السابع والعشرين » ، في المنهل ج ٦ ص ٣٣٢ .

(٦) هو : طاز بن عبد الله الناصري ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٦٣ هـ / ١٣٦٢ م ، المنهل ج ٦ ص ٣٦٢ رقم
١٢٢٨ .

(٧) هو : شيخو بن عبد الله الناصري ، الأمير الكبير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٥٨ هـ / ١٣٥٧ م ، المنهل ج ٦ ص
٢٥٧ رقم ١١٩٢ .

(٨) هو : ببيغا بن عبد الله القاسمي ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٥٣ هـ / ١٣٥٢ م ، المنهل ج ٢ ص ٤٨٦ رقم ٧٣١ .

فأقام منجك بالقاهرة إلى أن ولى نيابة طرابلس في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، عوضا عن الأمير أيتمش الناصري^(١) بحكم وفاته ، فباشر نيابة طرابلس إلى أوائل سنة تسع نُقل إلى نيابة حلب بعد الأمير طاز الناصري المتقدم ذكره ، بحكم القبض عليه وحبسه بالإسكندرية ، فاستمر منجك في نيابة حلب مدة يسيرة ، ونُقل إلى نيابة دمشق ، عوضا عن الأمير على المارديني^(٢) ، ونقل أمير على المذكور إلى نيابة حلب .

فباشر منجك نيابة دمشق إلى أوائل سنة ستين وسبعمائة ، عزل وطُلب إلى القاهرة ، وأعيد أمير على المارديني إلى نيابة دمشق ثانيا ، وتولى نيابة حلب بكتمر المؤمني^(٣) .

وتوجه منجك إلى نحو الديار المصرية ، فلما وصل إلى غزة اختفى ولم يظهر خبره بالكلية ، وعُوقب بسببه خلق كثير ، وحُبسوا حتى ظهر بعد اختفائه بنحو السنة من بيت بالشرف الأعلى بدمشق ، فأخذ وأحضر إلى الملك حسن^(٤) ، فلما مثل بين يديه ، وعليه بشت ، وعلى رأسه مثزر ، قابله السلطان بالمسامحة والصفح عنه ، لكونه لم يخرج من بلاده ، ورسم له بإمرة طبلخانة بالبلاد الشامية ، وأن يكون طرخانا^(٥) يُقيم حيث شاء .

فأقام بدمشق مدة ، ثم ولى نيابة طرابلس إلى سنة تسع وستين نقله الملك الأشرف شعبان^(٦) بن حسين إلى نيابة دمشق ، بعد مسك نائبها بيدمر الخوارزمي^(٧) فإن بيدمر

(١) انظر المنهل ج ٣ ص ١٣٧ ترجمة رقم ٥٨٤ .

(٢) هو : على المارديني ، الأمير علاء الدين ، المتوفى سنة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م ، المنهل ج ٨ ص ٢١٢ رقم ١٦٨٧ .

(٣) هو : بكتمر بن عبد الله المؤمني ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م ، المنهل ج ٣ ص ٣٩٧ رقم ٦٧٩ .

(٤) هو : الحسن بن محمد بن قلاوون ، الملك الناصر ، المتوفى سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م ، المنهل ج ٥ ص ١٢٥ رقم ٩٢٧ .

(٥) طرخان - طرخانيات : الأمير المتقاعد أو المحال إلى التقاعد ، لكبر سنه أو ضعفه ، أو لغير ذلك من الأسباب ، وكان يمنع مبلغا معلوما من المال ، ولا يتسلم إقطاعا ، ويصدر له بذلك تقليدا من السلطان ، وله الحق في الإقامة في أي مكان ولا ينقيد بوجوده بجوار السلطان في العاصمة ، صبح الأعشى ج ١٣ صفحات ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ .

(٦) هو : شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الأشرف أبو المفاخر ، المتوفى سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٧ م ، المنهل ج ٦ ص ٢٣٣ رقم ١١٨٦ .

(٧) هو : بيدمر بن عبد الله الخوارزمي ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م ، المنهل ج ٣ ص ٤٩٨ رقم ٧٣٨ .

كان من جهته يلبغا^(١)، فلما قتل يلبغا وصار الملك الأشرف في الملك بلا معاند، عزله بمنجك هذا، وولى نيابة طرابلس بعد منجك أيدير^(٢) الأنوكي.

وفي هذه النيابة استخدم منجك برقوق وبركة وجماعة من مماليك يلبغا في خدمته، وصاروا من جملة مماليكه.

واستمر منجك في نيابة دمشق في هذه المدة سنين وعَظُمَ وَضَحُهمُ ونالته السعادة زيادة على ما كان بيده إلى أن عزله الملك الأشرف، وطلبه إلى الديار المصرية، فوصل إليها في رابع ذى القعدة سنة خمس وسبعين وسبعمائة، ومعه أولاده ومملوكه جركتمر وصهره أروس المحمودي^(٣)، فتلقته الأمراء والأكابر إلى بين الحوضين^(٤) خارج قبة النصر، فلما [٨٠٠ ب] وصل طلع إلى القلعة من باب السر^(٥)، وسائر الأمراء والخاصكية مشاة في ركابه، مثل الأمير أيدير الدوادار، ومن دونه، فلما دخل إلى السلطان الملك الأشرف أقبل عليه إقبالا كُليًا، وأخلع عليه، واستقر به نائب السلطنة بالديار المصرية وخاصكيا^(٦)، وفُوض إليه النظر في الوزارة، ونظر الخاص، وقرأ تقليده بالإيوان^(٧) أن السلطان قد أقامه مقام نفسه في كل شيء، وفوض إليه سائر أمور المملكة، وأنه يخرج الإقطاعات [التي عبرتها]^(٨) إلى ستمائة^(٩) دينار، وأنه يعزل من شاء من أرباب الدولة، وأنه يُخرج الطبلخانات والعشرات بسائر الممالك الشامية، ورُسم للوزير أن يجلس قُدَّامه في الدركاء مع الموقعين.

(١) هو: يلبغا العمري الحسنى الناصري الخاصكي الأتابكي، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م، المنهل ج ١٢.

(٢) هو: أيدير بن عبد الله الأنوكي الدوادار، الأمير عز الدين، المتوفى سنة ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م، المنهل ج ٣ ص ١٧٨ رقم ٦٠٥.

(٣) «أرس المحمدي»، في نسخ المخطوط، والتصحيح من النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٦٤.

(٤) الحوضان: كانا أول بناء خارج القاهرة المعزية، في منطقة الريديانية (العباسية الحالية)، انظر هامش (٣) من النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٦٤.

(٥) باب السر: أحد أبواب قلعة الجبل، وهو خاص بدخول وخروج أكابر الأمراء وخواص الدولة، صبح الأعشى ج ٣ ص ٣٧٢.

(٦) «عوضا عن أقتمر عبد الغني المنقل إلى نيابة طرابلس»، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٦٥.

(٧) عن الديوان بقلعة الجبل، انظر المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٠٦.

(٨) [] إضافة للتوضيح، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٦٥.

(٩) «سبعمائة»، في النجوم الزاهرة.

وتولى عوضه فى نياية دمشق بيدمر الخوارزمى ثانيا ، نقل إليها من نياية حلب ،
وتولى نياية حلب إشتقمر الماردينى^(١) .

فأخذ الأمير منجك وأعطى ، وسار فى نياية السلطنة على قاعدة السلف من الملوك ،
ولا زال أمره يعظم وحُرمته تزداد عند السلطان إلى أن مرض فى ذى الحجة سنة ست
وسبعين وسبعمائة ، ونزل يعود فى يوم الثلاثاء سابع عشرينه ، ففرش للسلطان الشقق
الحرير ، وقدم له عشرة مماليك ، وعشر بقع قماش ، وعدة خيول ، فقبلها السلطان ، ثم
أنعم بها عليه .

وتوفى منجك بعد يومين ، فى يوم الخميس^(٢) بعد العصر ، ودفن صبيحة يوم
الجمعة بترتبه التى أنشأها عند جامع^(٣)ه وخانقائه تجاه القلعة ، بالقرب من باب الوزير .

وكان أميرا جليلا ، عالى الهمة ، عارفا ، مدبرا ، جزيل النعمة ، وافر الحرمة ، مجتهدا
فى مصالح الناس ، محبا للمعائير ، حصل أملاكا جليلا ، واستبقى آثارا جميلة ، عَمَّرَ عدة
مساجد وخوانق وربط ، وبنى عدة خانات للسبيل بمصر والشام ، بل فى سائر الممالك ،
وأصلح الجسور والطرق ، وبذل فى ذلك مالا عظيما ، وكان مبادرا لفعل الخيرات ، وهو
الذى أخرج اللحم السميظ بالديار المصرية فى أيام وزارته ، وكان محبا لجمع الأموال ،
وعنده بعض بخل^(٤) .

قلت : وكذا حال ذريته من بعده ، رحمه الله تعالى .

(١) هو : إشتقمر بن عبد الله الماردينى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م ، المنهل جـ
٢٥١ رقم ٤٧٠ .

(٢) « فى تاسع عشرين ذى الحجة » ، فى إنباء الغمر جـ ١ ص ١٠١ .

(٣) جامع منجك : تحت قلعة الجبل ، خارج باب الوزير ، تم بناؤه سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م ، انظر المواعظ والاعتبار جـ
٢ ص ٣٢٠ وما بعدها ، وانظر أيضا هامش ٢ من النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٦٣ .

(٤) يوجد تعليق بهامش نسخ المخطوط عن بخل صاحب الترجمة ، هذا نصه : « قوله : وعنده بخل ، أى : بخل
يوصف به مع هذه الخيرات والمعائير التى استبقى بها فى سائر الممالك ، فهذا لعمري هو السخاء المحمود ، وهو
الغنى المقصود ، وهو الكرم المعدود ، المتقبل خيريه على الدوام ، المبذول بره على مرور الليالى والأيام ، ومن
جملة ماعمره خانات وقفها على عدد أسماء الله الحسنى .. »

وقوله : وكذا حال ذريته من بعده ، الحكم بذلك على سبيل العموم ، والشمول غير شديد ، فقد جمعنا بعضا من
خيرات البيت المنجكى شيئا ليس يوصف كالأمير محمد بن الأمير إبراهيم بن السيفى منجك صاحب
الجامعين بدمشق ، وكذلك الأمير إبراهيم ، والأمير الكبير زين الدين عمر بن منجك ، وما منهم أمير إلا ورتب
خيرات ومبرات إلى يوم القيامة ، تقبل الله ذلك منهم ، وأما من أنواع المكارم ، فقد أحيوا المكارم المحاتمية ،
وتحقق أخبار البرمكية كالأمير إبراهيم بن الأمير عبد القادر ، وأمير عصرنا هذا سيدنا الأمير الكبير محمد باشا
بلغه الله مايريد وما يشاء ، ورحم سلفه ... أمين .

[منصور بن جَمَاز صاحب المدينة النبوية] - ٢٥٤٧

(٠٠٠ - ٧٢٥ هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٥ م)

منصور^(١) بن جَمَاز بن شيعة ، الشريف الحسيني ، صاحب المدينة النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

قتل في سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

[عميد الدولة منصور البغدادي] - ٢٥٤٨

(٠٠٠ - ٦٥٥ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٧ م)

منصور^(٢) بن مظفر بن عباس البغدادي ، عميد الدولة .

كتب إلى الخليفة الناصر لدين الله^(٣) في حق الوزير مؤيد الدين أبي الحسن محمد بن محمد بن عبد الكريم العمى يرافعه مرارا ، فلم يجبه^(٤) ، فكتب إليه يقول [٨٠١ أ] :

كَمْ ذَا أَتَّبَهُ مِنْكَ عَزْمَةٌ وَادِعٌ لَمْ تَعْطِنِي فِيهِ الْمَنَى الْأَيَّامُ
فَكَأَنَّمَا نَبَّهْتُ مِنْكَ مُمَهِّدًا طِفْلاً يُحَرِّكُ مَهْدُهُ فِينَا
يا مولانا هذه^(٥) أموال المسلمين ، وأنت أمير المؤمنين ، وما يحل أن تُترك حتى يأكلها الوزير ، فأمر الناصر أن يؤخذ صاحب الترجمة ويجعل في البيمارستان ، ثم قبض على العمى الوزير ، وأخرجه من البيمارستان وأعطاه نظر تكريت ، وارتفع شأنه بعد ذلك وولى الكوفة ، وكان حنبلي المذهب .

توفي ببغداد سنة خمس وخمسين وستمائة .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ٢ ص ٧٤٣ رقم ٢٥٣٨ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٦٤ ، الدرر جـ ٥ ص ١٣٢ رقم ٤٨٤٩ ، درة الأسلاك ص ٢٤٤ ، تذكرة النبي جـ ٢ ص ١٥٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ٢ ص ٧٤٤ رقم ٢٥٣٩

(٣) هو : أحمد بن الحسن بن يوسف بن الخليفة الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتدى الهاشمي العباسي ، بويع بالخلافة سنة ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ ، وهو أطول بنى العباس خلافة ، توفي سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م ، العبر جـ ٥ ص ٨٧ وما بعدها ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٩٧ وما بعدها ، النجوم الزاهرة جـ ٦ ص ٣٦١ وما بعدها .

(٤) «يجيبه» في نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٥) «هذا» ، في نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

[مَنكَلِي بُغَا الناصرى]

(٠٠٠ - ٧٣١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٠ م)

مَنكَلِي بُغَا^(١) بن عبدالله الناصرى ، الأمير سيف الدين .

هو أكبر خاصكية الملك محمد بن قلاوون وأمراؤه ، قدّمه ألقًا ، وزوّجه بزوجه بنت
بزلطاي قريب أُرْبُك خان .

وكان شكلًا حسنًا طويلا ، تام اللحية ، توفي بالقاهرة فى حدود الثلاثين^(٢)
وسبعمائة ، رحمه الله .

٢٥٥٠ - الأحمدي البلدى

(٠٠٠ - ٧٨٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٠ م)

مَنكَلِي بُغَا^(٣) بن عبدالله الأحمدي البلدى ، الأمير سيف الدين نائب حلب .

كان من أعيان الأمراء ، وتولى المناصب الجليلة ، وولى حلب ، وحسنت سيرته
بها ، وليها مرتين ، واستمر فى الثانية إلى أن توفي بها أواخر سنة اثنتين وثمانين
وسبعمائة ، ودفن خلف تربة قطلو بغا^(٤) الأحمدي ، بالقرب من الجمالية ، بين الجوهرى
والجمالية ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤٤ رقم ٢٥٤٠ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٨٦ ، الدرر ج ٥ ص ١٣٦ رقم ٤٨٥٧ .

(٢) « فى يوم الأحد سادس صفر سنة ٧٣١ هـ » فى النجوم والدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤٤ رقم ٢٥٤١ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٠٥ ، الدرر ج ٥ ص ١٣٧ رقم ٤٨٦٠ .

(٤) هو : قطلو بغا بن عبد الله الأحمدي ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب ، المتوفى سنة ٧٦٥ هـ / ١٣٦٣ م ، المنهل ج ٩ ص ٧٩ رقم ١٨٨٠ .

٢٥٥١ - الشمسى

(٠٠٠ - ٧٧٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٢ م)

منكلى بَغَا^(١) بن عبدالله الشمسى ، الأمير سيف ، أتابك العسكر بالديار المصرية .

كان أولا من جملة الأمراء بالقاهرة ، ثم ولى نيابة «صفد ثم طرابلس ثم»^(٢) دمشق^(٣) ، واستمر فى نيابة دمشق إلى سنة ثمان وستين وسبعمئة ، طلب إلى القاهرة ، فلما حضر بين يدى الملك الأشرف شعبان أكرمه وأخلع عليه بنيابة حلب ثانيا ، عوضا عن جُرجى^(٤) ، وأُضيف إليه من عسكر الشام أربعة آلاف فارس ، لتبقى منزلته أكبر من منزلة نائب الشام^(٥) ، وذلك لأمر اختاره السلطان ، وتولى من بعده نيابة دمشق أقتمر عبدالغنى منتقلا إليها من الحجوية الكبرى بالديار المصرية .

فتوجه منكلى بغا إلى حلب يتجمل زائد ، فدخلها فى رابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين .

وأقام نائبا بها إلى أن طُلب إلى القاهرة فى سنة تسع وستين وسبعمئة ، فوصلها فى شهر ربيع الآخر من السنة ، فلما حضر فى الإيوان أخلع عليه الملك الأشرف شعبان خلعة النيابة ، فأبى أن يكون نائبا بالديار المصرية ، خوفا من الكلام ، فأمر له بتقدمة ألف ، وأن يكون أتابك العساكر [٨٠١ ب] بالديار المصرية ، ثم زوجه الملك الأشرف بكريمته^(٦) ، فدخل بها فى السنة المذكورة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤٤ رقم ٢٥٤٢ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٢٤ ، السلوك ج ٣ ص ٢١٠ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٥٤ رقم ٤٥ ، الدرر ج ٥ ص ١٣٧ رقم ٤٨٥٩ ، ذرة الأسلاك ص ٤٧٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٣٦ ، اللذيل على العبر ق ٢ ص ٣٦١ .

(٢) « فى هامش نسخة ط ، ومنبه على موضعها بالمتن .

(٣) « نيابة دمشق إلى سنة » فى ط ، ومنبه على شطب « إلى سنة » ، وهى سبق نظر من الناسخ .

(٤) هو : جرجى بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب ، المتوفى سنة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م ، المنهل ج ٤ ص ٢٦٢ رقم ٨٤١ ،

وورد فى النجوم الزاهرة سبب نقل جرجى إلى طرابلس وتولية منكلى بغا الشمسى نيابة حلب : « عوضا عن جرجى الإنريسي لعجزه عن القيام بمصالح حلب مع التركمان » ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٤ .

(٥) امتنع منكلى بغا عن قبول نيابة حلب « كونه نائب دمشق ، ثم ينتقل منها إلى نيابة حلب ، فأضيف إليه أربعة آلاف نفر من عسكر دمشق لتكون منزلته أكبر من منزلة نائب دمشق ، فأذن عند ذلك ، ولبس الخلعة ، وتوجه إلى حلب » ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٤ .

(٦) المقصود : أخته ، وهى خوند سارة ، انظر النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٢٥ .

فاستمر أتابكا إلى أن توفي بالقاهرة فى جمادى الأولى سنة أربع وسبعين وسبعمائة ، عن بضع وخمسين سنة .

وكان أميراً جليلاً ، شجاعاً ، كريماً ، عظيماً فى الدول ، ذا حرمة وافرة ، ومعرفة بالأمور ، وعقل وديانة ، وكان له مشاركة جيدة فى كثير من العلوم ، ويحب الفقهاء ، ويعتقد الفقراء .

ولما مات عرض السلطان مماليكه فوجدهم مائتى نفر وواحدا ، فرسم لهم أن يكونوا فى خدمة ولد السلطان سيدى أمير على^(١) ، وأن يمشى كل فى وظيفته التى كان عليها عند منكلى بغا .

وتولى من بعده أتابك العساكر الأمير أُلجاي اليوسفى^(٢) أمير سلاح ، واستقر أمير سلاح كُجُك من أرطق شاه^(٣) .

قلت : ومنكلى بُغا هذا هو والد خوند هاجر ، التى تزوجها الملك الظاهر برقوق^(٤) ، ومات عنها ، وكان سكنها بخط الكحكيين من القاهرة ، وتوفيت بالطاعون فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة .

قال المقرئى فى ترجمتها : وهى آخر من توفى من زوجات الملك الظاهر برقوق ، وليس هو كذلك ، بل بقى بعدها من زوجات برقوق جماعة منهم : خوند حاج ملك زوجة الوالد ، رحمه الله ، وغيرها . انتهى^(٥) .

(١) هو : على بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك المنصور ، المتوفى سنة ٧٨٣هـ / ١٣٨١م ،

المنهل جـ ٨ ص ٨٢ رقم ١٥٩١ .

(٢) هو : أُلجاي بن عبد الله اليوسفى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٧٥هـ / ١٣٧٣م ، المنهل جـ ٣ ص ٤٠ رقم ٥٢٧ .

(٣) انظر النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٥٨ .

(٤) « برقوق » ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

وتوفيت هاجر بنت منكلى بغا سنة ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م ، الضوء اللامع جـ ١٢ ص ١٣٢ رقم ٨٠٨ .

(٥) ويؤكد السخاوى مذكروه ابن تغرى بردى ردا على ما أورده المقرئى ، انظر الضوء اللامع جـ ١٢ ص ١٣٢ .

٢٥٥٢ - الفخرى

(٠٠٠ - ٧٥٣ هـ / ٠٠٠ - ١٣٥٢ م)

مَنْكَلِي بُغَا^(١) بن عبدالله الفخرى الناصرى ، الأمير سيف الدين .

أحد مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ، كان أولاً من جملة أمراء دمشق ، ثم حضر إلى القاهرة لما توجهت العساكر فى نوبة الملك الناصر محمد ، واستقر أمير جندار^(٢) ، واستمر على ذلك حتى ولى نيابة طرابلس فى أيام الملك المظفر حاجى فى محرم سنة ثمان وأربعين وسبعمائة^(٣) ، وكان مسفره شجاع الدين أغزُلُو^(٤) ، فتوجه إليها .

وأقام فى النيابة إلى أن جرى للأمير يلبغا البيحياوى ، نائب الشام ، ما جرى من هروبه وإمساكه وتجهيزه إلى القاهرة مقيداً ، هو ووالده ، ففى هذه الحركة^(٥) عُزِلَ منكلى بغا وطلب إلى القاهرة فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وأُظِنَ ذلك آخر العهد^(٦) به ، والله أعلم .

وكان شِكِلًا حَسَنًا ، بِسَامِ الثَّغْرِ وفيه مُرُوَّةٌ^(٧) ، وَغَضَبَةٌ ، رحمه الله .

٢٥٥٣ - مَنْكَلِي بغا الصالحى

(٠٠٠ - ٧٤٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٧ م)

مَنْكَلِي بُغَا^(٨) بن عبدالله ، الأمير سيف الدين .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤٥ رقم ٢٥٤٣ ، السلوك ج ٢ ص ٨٨٦ ، نيل الأمل ج ١ ص ٢٣٠ رقم ١٤٧ ، الدرر ج ٥ ص ١٣٦ رقم ٤٨٥٨ .

(٢) أمير جندار : وظيفته أن يستأذن على دخول الأمراء للخدمة ، ويدخل أمامهم إلى الديوان ، ويقدم البريد مع الدوادار وكاتب السر ، انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٠ .

(٣) انظر النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٥٥ .

(٤) هو : شجاع الدين غزلو أو أغزلو ، وعن سبب قتله انظر النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٦٥ وما بعدها .

(٥) وانظر ترجمة : أغزلو بن عبد الله ، الأمير شجاع الدين ، مملوك الحاج بهادر المعزى وعتيقه ، والمتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م ، المنهل ج ٢ ص ٤٦٠ ترجمة رقم ٤٧٥ .

(٥) عن تفاصيل هذه الحركة انظر النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٦٠ وما بعدها .

(٦) « مات سنة ٧٥٣ هـ » فى السلوك والدرر .

(٧) « وفيه ثغر ومروءة » فى نسخ المخطوط ، وكلمة « ثغر » مكررة مما سبق ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٨) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤٥ رقم ٢٥٤٤ .

أنشأه الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى جعله من كبار الأمراء الخاصكية .

وتوفى بدمشق لما قدم إليها ليتوجه بالأمير بدر الدين بن الخطير^(١) إلى نيابة طرابلس ، فتوجه به ، وعاد إلى دمشق ، ومات بها فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٥٥٤ - الصلاحى

(٠٠٠ - ٨٣٦ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٢ م)

مَنْكَلِي بُغَا^(٢) بن عبدالله الصلاحى [٨٠٢هـ] الظاهرى ، الأمير علاء الدين ، محتسب القاهرة ، وأمير حاجب بها .

كان من مماليك الملك الظاهر برقوق ، وكان يُعرف بمنكلى بغا العجمى ، ثم صار فى الدولة الناصرية فرج من جملة دواذارية السلطان ، وأُرسل إلى تيمورلنك رسولا فى حدود سنة خمس وثمانمائة ، ثم عاد إلى القاهرة ، وولى حسبة القاهرة فى الدولة المؤيدية شيخ ، ثم عُزل عنها ، واستقر من جملة الحجاب .

ولما ولى الحسبة شدد على النسوة ، فقلن فى حقه :

لا تَمَسَّكَ طَرْفِي مَنْكَلِي خَلْفِي
عَلِقُوا مَا يَتَسِينَ قَبْلَ مَا يَعْفِي

قلت : واستمر من جملة الحجاب دهرا إلى أن توفى ليلة الخميس حادى عشر شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، بعد مرض اشتد به سنتين ، وقد شاخ .

(١) هو : مسعود بن أوحى بن الخطير ، الأمير بدر الدين ، توفى سنة ٧٥٤هـ / ١٣٥٣ م ، انظر ترجمته فيما سبق رقم ٢٥١٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : اللبيل الشافى ج ٢ ص ٧٤٥ رقم ٢٥٤٥ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٧٨ ، السلوك ج ٤ ص ٨٩٩ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٧٣ رقم ٧٣١ ، نزهة النفوس ج ٣ ص ٢٦٧ رقم ٧٢٣ ، أنباء الغمر ج ٣ ص ٥٠٩ رقم ٢٠ ، نيل الأمل ج ٤ ص ٣٢١ رقم ١٧٦١ .

وكان شيخنا قصيرا ، بلحية مسترسلة ، وعنده طرف من الفقه ، ويكتب الخط الحسن ، وله مشاركة جيدة ، ومحاضرة حسنة ، وكان يحب العامة ، ويحضر السماعات ويرقص فيها رقصا داخلا على قاعدة القوم ، وكان على ضروب مختلفة ، رحمه الله تعالى ^(١) .

٢٥٥٥ - منكوتمر الحسامي

(٠٠٠ - ٦٩٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٨ م)

منكوتمر ^(٢) بن عبدالله الحسامي المنصوري ، نائب السلطنة بالديار المصرية لأستاذه الملك المنصور حسام الدين لاجين .

وليها بعد الأمير قرا سنقر المنصوري قلاوون ، فسأت سيرته في النيابة ، وتشوش خواطر الأمراء على أستاذه بسببه ، وكان صبيا لا يحسب العواقب ، فحقدوا على أستاذه ودبروا على قتله ، كما تقدم في ترجمته ^(٣) ، وهناك أيضا قتلة منكوتمر ^(٤) هذا لما قتله كرجي ^(٥) بعد أستاذه المنصور لاجين ، وكان قتلهما في سنة ثمان وتسعين وستمائة .

ومنكوتمر هذا هو صاحب المدرسة داخل باب القنطرة من القاهرة ^(٦) ، رحمه الله تعالى .

(١) يذكر ابن تغري بردي : «جالسته كثيرا ، وأسعدت من محاسنه» ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٧٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٤٦ رقم ٢٥٤٦ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٠٠ وما بعدها ، السلوك ج ٣ ص ٨٥٧ وما بعدها ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٠ ، درة الأسلاك ص ١٣٢ ، تذكرة النبیه ج ١ ص ٢١٣ ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٨٧ .

(٣) انظر ترجمة : لاجين بن عبد الله المنصوري ، الملك المنصور حسام الدين ، سلطان الديار المصرية ، توفي سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م ، المنهل ج ٩ ص ١٦٦ رقم ١٩٤٨ .

(٤) المنهل ج ٩ ص ١٦٨ .

(٥) هو : كرجي بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، توفي سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م ، المنهل ج ٩ ص ١٢٥ رقم ١٩١٢ .

(٦) هي المدرسة المنكوتمرية بالقاهرة : بحارة بهاء الدين ، انتهى بناؤها في صفر سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م ، وتقرر بها درسا للمالكية ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٨٧ .

٢٥٥٦ - ابن هولكو

(٠٠٠ - ٦٨١ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٢ م)

مَنْكُوتَمُر^(١) بن هولكو بن تولى قان بن جنكز خان السلطان القائد التركي المغلى ،
أخو الملك أبغا .

كان ذا شجاعة وإقدام ، وسفك دماء ، وجرأة على الله وعلى عباده .

ذكره ابن اليونى وقال : هو نصرانى ، خرج يوم المصاف^(٢) ، فحصل له ألم شديد ،
وغم بسبب ما جرى عليه ، وحدثته نفسه بجمع العساكر من سائر ممالكه وقصد الشام
للأخذ بشار أخيه أبغا ، ففت ذلك فى عضده ، واعتراه صرع متداول إلى أن توفى بعد مدة
يسيرة فى العشر الأول من المحرم ، بقرية تل خنزير ، من بلاد جزيرة ابن عمر ، فى سنة
إحدى وثمانين وستمئة ، وعمره ثلاثون سنة ، وله حكايات فى الكرم للفرط الزائد على
الحد . انتهى .

٢٥٥٧ - مَنْكُورس الفارقانى

(٠٠٠ - ٦٨٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٩ م)

مَنْكُورس^(٣) بن عبدالله [٨٠٢ ب] الفارقانى ، الأمير ركن الدين .

كان من جملة الأمراء بالديار المصرية ، وكان مشكور السيرة ، مجتهدا فى الغزاة .

قتل من حجر منجنيق^(٤) أصابه سنة ثمان وثمانين وستمئة^(٥) ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤٦ رقم ٢٥٤٧ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٥٥ ، السلوك جـ ١ ص ٧١١ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٧٥ ، العبر جـ ٥ ص ٣٣٧ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٤ ص ١٧٧ .

(٢) المقصود وقعة حمص فى ١٤ رجب ٦٨٠ هـ ، وفيها كان النصر للسلطان الملك المنصور قلاوون ، انظر تفصيل ذلك فى السلوك جـ ١ ص ٦٩١ وما بعدها ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٩٨ وما بعدها ، تذكرة النبى جـ ١ ص ٦٢ وما بعدها .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤٦ رقم ٢٥٤٨ ، السلوك جـ ١ ص ٧٤٧ .
(٤) المنجنيق : من أسلحة الحصار ، وهى آلات يقذف بها على بعد الأحجار والذهب وغيرهما ، وهى لفظ أعجمى ، والجمع مناجيق ومناجيق ، صبح الأعشى جـ ٢ ص ١٤٣ .

(٥) وذلك أثناء حصار طرابلس وفتحها ، وقد بدأ السلطان قلاوون منازلة طرابلس فى مستهل شهر ربيع الأول ٦٨٨ هـ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٢١ وما بعدها ، وتذكرة النبى جـ ١ ص ١٢٢ وما بعدها .

٢٥٥٨ - [منكبس الجمالى]

(٠٠٠ - ٦٩٩ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٩ م)

منكبس^(١) بن عبدالله الجمالى ، الساقى التركى ، الأمير أبو سعيد .

أحد مماليك الأمير جمال الدين الدغدى العزىزى^(٢) .

كان بطلا شجاعا مهيبا ، كان من أمراء الدولة المنصورية قلاوون والأشرفية خليل ، وتولى نيابة غزة فى دولة المنصور لاجين ، سمع منه الحافظ الذهبى الحديث بحضرة ابن الظاهرى .

وشهد الوقعة^(٣) فجاءته ضربة فى وجهه ، فصرخ فى أصحابه ، وحمل بهم فى التتار ، فجاءه سهم آخر ، واشتغل عنه أصحابه ، ثم عادوا فوجدوه مستندا إلى رمحه ، فلما سقط عجزوا عن دفنه وخلوه ، وذلك فى سنة تسع وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤٦ رقم ٢٥٤٩ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٩٠ ، العبر جـ ٥ ص ٤٠٦ .

وورد اسمه فى النجوم الزاهرة «منكبس» ، وصححه محقق الدليل الشافى إلى «منكورس» ، ورأينا الالتزام بما ورد بالمنهل .

(٢) هو : أيدغدى بن عبد الله العزىزى ، الأمير جمال الدين ، من مماليك الملك العزيز صاحب حلب ، توفى سنة ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م ، المنهل جـ ٣ ص ١٥٩ رقم ٥٩٥ .

(٣) هى الوقعة التى كانت بين المماليك والتتار فى ٢٧ ربيع الأول ٦٩٩هـ بوادى الخازندار ، أو مجمع المروج بين حماة وحمص ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٢٠ - ١٢٣ ، السلوك جـ ١ ص ٨٨٥ - ٨٨٨ .

باب الميم والهاء

٢٥٥٩ - أمير آل فضل من عرب الشام

(٠٠٠ - ٧٣٥ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٤ م)

مهنّا^(١) بن عيسى بن مهنّا ، أمير آل فضل ، عرب الشام^(٢) .

هو من بيت أوله رجل من طى بن بنى سلسلة بن عمير بن سلامان .

نشأ هذا الرجل فى أيام الأتابك زنكى^(٣) ، وفى أيام ولده نور الدين الشهيد^(٤) ، وقدم عليه فأكرمه ، وسار بذكره ، وإلى هذا عَنِين مَن كان من ولده ومن خلفائه أو من استخدمه الأمراء من ولده ، وهم يزعمون أنهم من ولد جعفر بن يحيى البرمكى من العباسة بنت المهدي ، أخت الرشيد هارون .

وهؤلاء آل فضل هم جمهرة العرب وحرث الحرب .

ومنها جده الأمير مانع بن حديثه بن فضل بن ربيعة الطائى الشامى التدمرى ، وكان أمير عرب الشام فى دولة طغتكين ابن صاحب دمشق .

ولم يصرح لأحد من أهل هذا البيت بإمرة على العرب بتقليد من السلطان إلا من أيام العادل أبى بكر أخى السلطان صلاح الدين ، أمر منهم حديثه ، ثم إن ابنه الملك الكامل محمد قَسَمَ الإمرة نصفين نصفاً لمانع بن حديثه ونصفاً لغانم بن أبى طاهر بن الغنام ، ثم إن الأمرة انتقلت إلى بكر بن على بن حديثه ، وعلا فيها قدره وبعد صيته .

فلما كان من أمر البحرية ما كان ساقط المقادير الملك الظاهر بيبرس البندقدارى ، وهو إذ ذاك من أعيان البحرية منهزماً إلى بيوتهم ، وهو طريد مشرد ، ولم يكن بقى معه

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤٧ رقم ٢٥٥٠ ، السلوك ج ٢ ص ٣٨٩ ، درة الأسلاك ص ٢٩١ ، الدرر ج ٥ ص ١٣٨ رقم ٤٨٦٥ ، تذكرة النبى ج ٢ ص ٢٦٤ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١١٢ .

(٢) « ولد بعد سنة ٦٥٠ هـ ، الدرر .

(٣) هو : زنكى بن آق سنقر بن عبد الله ، عماد الدين ، صاحب الموصل ، توفى سنة ٥٤١ هـ / ١١٤٦ م ، وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٢٧ رقم ٢٤٥ .

(٤) هو : محمود بن زنكى بن آقسنقر ، الملك العادل نور الدين ، المتوفى سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٤ م ، وفيات الأعيان ج ٥ ص ١٨٤ رقم ٧١٥ .

سوى فرس واحد بعول ، فسأل على بن حديثة فرساً يركبه ، فلم يعطه شيئاً ، وكان عيسى حاضراً فأخذ عيسى وضمه إليه وأكرمه وأقرباه ، وخيَّره فى رباط خيله ، فاختار منها فرساً ، فأعطاه ذلك [٨٠٣ أ] وزوده ، وبالغ^(١) فى الإحسان إليه ، فعرفها له الظاهر لما تسلطن ، ونزع الإمرة من أبى بكر بن على ، وجعلها لعيسى بن مهنا المذكور ، وبقي أبو بكر بن على شريكاً تارة بناحية ، وتارة بإطلاق الشام إلى أن مات ، ثم إن درجة عيسى بن مهنا علت عند الملك الظاهر ، ولم يزل معظماً إلى أن مات^(٢) .

وسارت الإمرة من بعده لولده هذا ، الأمير حسام الدين مهنا بن عيسى فى أيام المنصور قلاوون ، وعلت مكانته أكثر من مكانة أبيه ، واستمر مهنا إلى أن تسلطن الملك الأشرف خليل بن قلاوون وتوجه لقلعة الروم ، مرت العساكر بسرّمين إقطاع مهنا ، فأكلت زروعها ، فشكوا إلى مهنا ، فشكا إلى الأشرف ، فعز عليه واستنقص همته ، وقال كم جند منّا أودوا؟ حتى تواجهنى بالشكوى ، وما كان يغتفر هذا الفعل لهذا الجيش العظيم الخارج لأجل إذلال العدو وقص جناح الكفر ، وأسمعه من هذا ومثله . ثم لما كان الفتح ركب الأشرف فى الفرات فى خواصه ، ومعه جلساؤه من ابن مهدى وكانوا يضحكون ، فجاء مهنا بن عيسى ، فأمر بمد آلة السقالة ، فوقع فى الماء وتلوث بالطين ، فهزأت به بنو مهدى وضحك الأشرف ومن حوله ، وطوى منها جوانحه ، ثم إنه استأذنه فى الانصراف إلى بيوته ، وقال : إلى لعنة الله ، فأسرّها مهنا فى نفسه ، وتوجه إلى أهله ، وأقام على حذر ، فلما عاد الأشرف ونزل على حماة ، بعث إليه مهنا بخيل وجمال فقبلها ، وخلع على رسوله ، وبعث إليه خلعة سنية ليطمئنه ، ثم يكبسه ، فلما جاءت إليه لبسها إظهاراً للطاعة ، وارتحل لوقته ضارباً وجه البر ، فلم يتم للأشرف ما أراده ، وعاد الأشرف إلى القاهرة ، ثم خرج إلى الكرك وعاد إلى دمشق ، وخرج منها على أنه يصيد ، ثم إن مهنا عمل له ضيافة عظيمة ، فحضرها الأشرف وأكل منها ، ولما فرغ أمسك مهنا ومعه جماعة وجهزهم إلى القاهرة ، وحبسه فى برج من القلعة ، وضيق عليهم إلا^(٣) فى الراتب لهم ، وكان مهنا^(٤) فى الحبس لا يأكل إلا بعد مدة ، يأكل ما يقيم به رفق ، ويصلى

(١) « وبلغ » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) توفى عيسى بن مهنا سنة ٦٨٣هـ / ١٢٨٤م ، انظر ذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

(٣) « إلا » ، ساقط من ن .

(٤) « منها » ، فى ط ، وهو تصحيف .

الصبح ويدير وجهه للحائط ويصمت ولا يكلم أحدا حتى تطلع الشمس ، ثم يقوم بعجلة وسرعة ويأخذ كفا من حصى وتراب كان هناك ، ثم يزمجر ويرمى به إلى الحائط كالأسد الصائل ، فلما خرج الأشرف إلى الصيد ترك ذلك الفعل ، فقبل له فى ذلك ، فقال : قُضى الأمر ، ولم ير منبسطا إلا فى ذلك اليوم ، وجاء الخبر بقتل الأشرف .

ثم نعد [إلى] ^(١) حين أطلق مهنا ، فلما خرج إلى دمشق وخرج منها ، لحقه البريد إلى تلبية العقاب بأن يعود ، فامتنع ، وكانوا قد ندموا على إطلاقه ، ثم إنه قدم إلى القاهرة بعد ذلك مرات ، وهو كالطائر الحذور ، ولما اجتمع بقراسنقر ، [٨٠٣ ب] وكان بينهما صداقة عظيمة ومحبة ، تحالفا أن لا يخون أحد الآخر ، فلما توجه إليه قراسنقر وفى له بالآيمان وأكرمه .

وتأكدت الوحشة بينه وبين الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وأعطى الإمرة لأخيه فضل ، ثم شرع الملك الناصر فى طلبه ، ويرسل إليه الرسل بالأمان ، وهو تارة يرسل أقاربه ، وتارة يعد السلطان بالحضور ، وطالت الأيام على ذلك نحو اثنتين وعشرين سنة إلى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، قدم مهنا هذا بنفسه إلى الملك الناصر محمد ، فأكرمه غاية الإكرام ، وأنعم عليه بإنعامات كثيرة ، وعاد مهنا إلى بلاده .

ولم يزل على إمرة إلى أن مات فى ذى القعدة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، وأقاموا عليه المآتم ، ولبسوا عليه السواد ، وعاش نيفا وثمانين سنة . وكان وقورا متواضعا ، لا يحتفل بملبس ، رحمه الله تعالى .

(١) [إضافة بقتضيتها السياق .

باب الميم والواو

٢٥٦٠ - موسى بن شيركوه

صاحب حمص

(٦٢٧ - ٦٦٢ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٦٣ م)

موسى^(١) بن إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن شيركوه ، السلطان الملك الأشرف مظفر الدين ، أبو عمران ، صاحب حمص ، ابن السلطان الملك المنصور بن المجاهد .

ولد سنة سبع وعشرين وستمائة ، وملك حمص بعد أبيه ، ووزر له مخلص الدين إبراهيم بن قرناص ، واعتضد بالملك الصالح صاحب مصر ، وجرت له أمور ، وسار تبع الملك الناصر صاحب الشام إلى مصر ، فأُسر في وقعة العباسة ، وبقي محبوساً في قلعة الجبل إلى أن وقع الصلح بين الناصر وبين صاحب مصر في سنة إحدى وخمسين ، وأُطلق إلى معادات الناصر ، وكاتب التتار ، وصار بالرحبة ، فلما ملك هولاكو ، قصده ، فأقبل عليه هولاكو واستعان به في تسليم القلاع ، وولاه نيابة الشام ، وأعاد إليه حمص .

ولما مر به الناصر تحت حوطة التتار نزل به ، فلم يلتفت إليه ، وويخه ، ثم إن الملك المظفر قطز بعث إليه يستميله ، ويلومه على ميله إلى العدو ، ويعدّه بأمر ، فأجاب ، ولما طلبه كتبغا مقدم التتار إلى المصاف تمارض ، وكان بدمشق ، فلما كُسر التتار هرب هو والزين الحافظي مع التتار ، ثم انفصل عنهم من قارا ، وأرسل السلطان إليه فوفى له ، وقدم عليه دمشق فأكرمه وأقره على حمص ، وغسل فعاليه الأولى القبيحة في الوقعة الكائنة على حمص سنة تسع وخمسين ، وكسر التتار ، وثبت شأناً عظيماً ، فرأى الملك الظاهر بيبرس ، وأعاد له تلّ باشر .

ولما قبض الملك الظاهر على الملك المغيث ، تخيل الأشرف هذا ، وشرع في أمور كائنة في نفسه ، وعزم الظاهر على الوثوب عليه ، فقُدّر مرضه ثم وفاته ، ويُقال : إنه

(١) وله أيضاً ترجمة في : اللبل الشافى ج ٢ ص ٧٤٧ رقم ٢٥٥١ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٣ ، السلوك ج ٢ ص ٣٨٩ ، العبر ج ٥ ص ٢٧٠ ، شلوات الذهب ج ٥ ص ٣١١ ، عقد الجمان ج ١ ص ٣٧٢ .

شُفي ، وذلك في سنة اثنتين وستين وستمائة ، ولما توفي كان له خمس وثلاثون سنة ، ودفن بترية الملك المجاهد .

واستولى الظاهر على حمص وسائر [٨٠٤ أ] بلاده وأمواله وذخائره ، وكان قد خَلَفَ أموالاً عظيمة من الذهب العين والجواهر والقماش ، وكان ظالماً سفاكاً للدماء ، ولو لم يكن من فعله القبيح إلا مساعدة التتار أولاً لكفاه ذلك .

قال ابن الفقاعي : ومما عينته ممن شنقه من العرب في سنة ستين وستمائة من الرستين إلى قاقون خلائق لا تدخل تحت الحصر ، انتهى .

٢٥٦١ - ابن شيخ السلامة

(٦٦١ - ٧٣٢ هـ / ١٢٦٢ - ١٣٣١ م)

موسى^(١) بن أحمد بن حسين بن بدران بن أحمد بن أحمد ، القاضى الرئيس قطب الدين بن سناء الدين بن شيخ السلامة ، ناظر الجيوش الإسلامية بمصر والشام ، الخاقانى ، نسبة للفتح بن خاقان وزير جعفر المتوكل والمقتول معه . انتهى . مولده في سنة إحدى وستين .

كان قطب الدين هذا صاحب ديوان الجيش بالشام ، والناظر إذ ذاك بدر الدين العطار في زمن الأفرم^(٢) ، فلما جاء الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك إلى دمشق ، وتوجه بالعساكر إلى القاهرة توجه المذكور معه ، ثم عاد إلى الشام في سنة تسع وسبعمائة ، فلما غضب السلطان على فخر الدين^(٣) طلب القاضى قطب الدين هذا إلى القاهرة ، فتوجه هو والأمير أقوش نائب الكرك ، فولاة عوض فخر الدين نظر الجيش بالديار

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤٧ رقم ٢٥٥٢ ، الدرر ج ٥ ص ١٤٢ رقم ٤٨٧١ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٦٠ ، شتات الذهب ج ٦ ص ١٠٣ ، الدارس ج ٢ ص ٧٥ ، درة الأسلاك ص ٢٧٥ ، تذكرة النبى ج ٢ ص ٢٣٠ .

(٢) هو : أقوش بن عبد الله الدوادارى المنصورى ، الأمير جمال الدين المعروف بالأفرم ، توفي سنة ٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ م ، المنهل ج ١ ص ٤٢٤ رقم ١٠٢٤ .

(٣) هو : محمد بن فضل الله ، القاضى الرئيس فخر الدين ناظر الجيوش بالقاهرة ، والمتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م ، المنهل ج ١٠ ص ٢٦٣ رقم ٢٣٢٢ .

المصرية إلى أن رآه^(١) السلطان بلاد الشام ، وتوجه قطب الدين بأوراق الروك إلى الشام ، أعيد إلى نظر الجيش بالشام على عادته .

واستمر على ذلك إلى أن عُزل بالقاضى معين الدين^(٢) بن حشيش ، وأقام معين الدين تقدير أربعة أشهر ، وورد المرسوم السلطانى بأن يكون القاضى معين الدين شريكا للقاضى قطب الدين فى الوظيفة ، وأن يكون لكل منهما معلوم مستقل نظير الأصل ، فصار قطب الدين هذا يعلم أولا ، ولم يزالا كذلك إلى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة طُلب معين الدين إلى القاهرة ، واستقل قطب الدين بالوظيفة .

واستمر على ذلك إلى أن توفى ثانى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وكان وقورا مهيبا ، فاضلا ، وله نظم فى المواليا جيد ، من ذلك :

بِاللَّهِ دَعِ عَنْكَ هِجْرَانِي وَدَعِ ذَا الصَّدِّ فَقَدْ تَطَاوَلَ بِي الْهَجْرَانُ فَوْقَ الْحَدِّ
كَمْ ذَا تَجَوَّرَ عَلَى يَا رَشِيقَ الْقَدِّ مُسْلِمٌ أَنَا مَا أَنَا كَافِرٌ وَلَا مُرْتَدِّ

٢٥٦٢ - [شرف الدين الأزكشى]

(٠٠٠ - ٧٨٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٨ م)

موسى^(٣) بن [عبدالله]^(٤) الأزكشى ، الأمير شرف الدين .

كان ممن أمره السلطان حسن ، وطالت أيامه فى الإمرة ، وتولى ولايات جليلة ، منها : الحجابية بالديار المصرية ، والأستدارية ، وتولى أقاليم كثيرة ، ثم ولى بأخره مشير الدولة .

(١) رآه : مسح الأراضى الزراعية لتقدير الخراج المستحق عليها لبنت المال ، صبح الأعشى جـ ١٣ ص ١٢٣ ، ١٣١ ، المواعظ والاعتبار جـ ١ ص ٨٧ ، ٨٨ .

(٢) هو : هبة الله بن مسعود بن عبد الله بن أبى الفضائل بن حشيش ، معين الدين ، أبو المعالى ، المتوفى سنة ٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م ، المنهل جـ ١٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٤٨ رقم ٢٥٥٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٩٤ ، السلوك جـ ٣ ص ٣٥١ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ١٨٨ رقم ٤٠ ، بدائع الزهور جـ ١ ص ٢٣٩ ، نيل الأمل جـ ٢ ص ١٤٧ رقم ٥٨٣ .

(٤) [] إضافة من إنباء الغمر .

وكان معظما في الدول ، وكان يركب بأبهة عظيمة ، وحشم ، وكان أحد مماليكه -
إذا ركب - يحمل وراءه دواة ومزملة ، ثم بعد موت [٨٠٤ ب] الملك الأشرف شعبان
انحط قدره قليلا ، وصار من جملة أمراء الطبلخانات إلى أن توفي بداره في الحسينية^(١)
في سادس عشر ذى القعدة سنة ثمانين وسبعمائة .
وكان جليلا ، دينيا ، عفيفا ، كريما ، محبا للعلماء والصلحاء ، رحمه الله تعالى .

٢٥٦٣ - [مُفْلِحُ الدِّينِ التَّبْرِيزِيُّ]

(٦٦٩ - ٧٣٦ هـ / ١٢٧٠ - ١٣٣٥ م)

موسى^(٢) بن أمير حاج^(٣) بن محمد ، الإمام العلامة مفلح الدين^(٤) ، أبو الفتح
التبريزي ، الحنفي .

مولده سنة تسع وستين وستمائة ، وتفقه ببلده ، وقدم دمشق في سنة ست عشرة
وسبعمائة ، ثم رحل إلى بلده ، ثم عاد مرة أخرى في سنة ست وعشرين وسبعمائة^(٥)
وقدم فيها إلى القاهرة ، وكان من أعيان فقهاء الحنفية ، وتصدر للإلقاء والتدريس ، وانتفع
به الناس ، ووضع شرحا على البديع لابن الساعاتي سماه : الرفيع في شرح البديع .
وكان له يد طولى في النحو والتصريف ، مات في العشرين من ذى الحجة سنة ست
وثلاثين وسبعمائة^(٦) بوادى بنى سالم ، وهو قاصد زيارة النبي ، صلى الله عليه وسلم .

(١) « مات في المحلة في ذى القعدة ، وحمل إلى داره بالحسينية » ، إنباء الفجر ج ١ ص ١٨٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤٨ رقم ٢٥٥٤ ، الدرر ج ٥ ص ١٤٥ رقم ٤٨٧٧ ، تاج التراجم
ص ٧٤ رقم ٢٢٦ .

(٣) « بن حاجى » ، فى الدرر .

(٤) « مصلح الدين » ، فى الدرر وتاج التراجم .

(٥) سنة عشر وسبعمائة فى تاج التراجم .

(٦) « راجعا من الحج » فى الدرر .

٢٥٦٤ - [صدر الدين الحصكفي]

(٠٠٠ - ٦٥٠ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٢ م)

موسى^(١) بن زكريا بن إبراهيم بن ساعد ، العلامة صدر الدين الحَصْكَفِيُّ الحنفى .
كان إماما فقيها محدثا ، روى الشماثل للترمذى ، وحدث بالقاهرة وحلب ، وروى
عنه الحافظ شرف الدين الدمياطى وذكره فى معجم شيوخه ، قال : وتفقه وبرع فى
مذهبه .

قال ابن العديم فى تاريخ حلب : قدم حلب وأقام بها يتفقه ، وبرع فى مذهبه ، ثم
ولى قضاء آمد ، ثم عاد إلى حماة ، فأقام بها ، ثم نُقل إلى مصر ، وأقام بها فى خدمة
الملك الصالح أيوب^(٢) بن محمد الكامل ، وولى بها التدريس بمدرسة جهار كس
بالقاهرة ، وولى قضاء العسكر ، وأُرْسِلَ رسولا إلى حلب فى سنة أربع وأربعين وعاد إلى
مصر . ولما مات الملك الصالح أيوب وولى بعده ولده^(٣) ، مات المذكور فى أيامه سنة
خمس^(٤) وستمائة ، ودفن بجوار السيدة نفيسة^(٥) ، رحمها الله .

٢٥٦٥ - [الوزير شمس الدين ناظر الخاص

(٠٠٠ - ٧٧١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٦٩ م)

موسى^(٦) بن عبد الوهاب بن عبد الكريم ، الوزير شمس الدين بن تاج الدين بن
إسحاق القبطى المصرى .

- (١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤٨ رقم ٢٥٥٥ .
(٢) هو أيوب بن محمد بن أبى بكر ، الملك الصالح نجم الدين بن الملك الكامل ، ولى سلطنة مصر سنة ٦٣٧ هـ /
١٢٤٠ م ، وحتى وفاته بالمنصورة سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م ، كنز الدرر ج ٧ ص ٣٧٠ ، السلوك ج ١ ص ٣٣٩ ،
النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٣١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٣٧ .
(٣) هو : توران شاه بن أيوب بن محمد ، السلطان الملك المعظم بن السلطان الملك الصالح نجم الدين ، سلطان الديار
المصرية ، توفى فى المحرم سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م ، المنهل ج ٤ ص ١٨٣ رقم ٨٠٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٢ .
(٤) هكذا بنسخ المخطوط ، ومن المعروف أن توران شاه توفى سنة ٦٤٨ هـ ، انظر الهامش السابق .
(٥) المقصود : بجوار مشهد السيدة نفيسة : وهى نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب ،
توفيت سنة ٢٠٨ هـ / ٨٢٤ م ، ودفنت فى منزلها ، ومشهدا معروف بمدينة القاهرة ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٤٠
وما بعدها .
(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٤٩ رقم ٢٥٥٦ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١١٠ ، السلوك ج ٢
ص ١٨٨ ، الذيل على العبر ج ٢ ص ٣٠١ ، الدرر ج ٥ ص ١٤٤ رقم ٤٨٧٦ ، بدائع الزهور ج ١ ص ٩٩ ، نيل الأمل
ج ٢ ص ١٧ رقم ٣٨٦ .

أسلم أبوه تاج الدين أبو إسحاق وتسمى بعبد الوهاب ، وتولى نظر الجيش والخاص بعد كريم الدين الكبير ، واستتاب ابنه هذا - صاحب الترجمة - وكان ناظر الخزانة ، فلما مات أبوه تاج الدين فى يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة أخلع على شمس الدين هذا ، واستقر عوضه فى الخزانة علاء الدين محمد بن نصر الله الجوجرى .

فباشر المذكور الخاص مدة ، وصرف عنها بشرف الدين عبد الوهاب^(١) النشو ، واستقر فى نظر الجيش ، عوضا عن فخر الدين محمد بن فضل الله بعد وفاته فى يوم الاثنين سابع عشر شهر رجب سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة ، فلم تطل مدته ، وأمسك فى يوم الاثنين خامس عشر شعبان من السنة ، وسلم هو وأخوه علم الدين إبراهيم ناظر الدولة إلى النشو [٨٠٥] وقد أغرى النشو السلطان عليهما بأنهما استولوا على أموال كثيرة ، فأوقع الحوطة عليهما ، فوجد لهما ما لا يوصف كثرة ، من ذلك : أربعمائة شروال لزوجة العلم إبراهيم أخى صاحب الترجمة ، واستقر فى نظر الجيش عوضه مكيين الدين إبراهيم بن قرويته .

واستمر موسى هذا فى المصادرة ، وقد أجرى عليه العقاب ألوانا لا سيما لما سلم إلى لؤلؤ شاد الدواوين ، وأمر موسى هذا من أعجب العجب ، وهو أنه كان قبل^(٢) مصادرته نحيف البدن ، قليل الأكل ، لا يزال سقيما بالربو وضيق النفس وملازمة الحمى الصالبة^(٤) فلا يبرح محتما عن المغلظات من المأكول ، ويلبس الفراء شتاء وصيفا ، فبنى له أبوه بيتا بالروضة ووكل به الأطباء يدبرون له الأغذية الصالحة ، وبعالجونه بالأدوية إلى أن قبض عليه وسلم إلى والى القاهرة ناصر الدين محمد المحسنى ، ثم نقل إلى لؤلؤ شاد الدواوين وكان النشو يغريهما على قتله ، فضمن لؤلؤ للنشو قتله ، فضربه أول يوم مائتى شيب^(٥) وسعطه بالماء^(٦) والملح وبالخل والخبز حتى قوى عنده أن مات ، فأصبح سويًا ،

(١) « عبد الله » فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف .

وهو : عبد الوهاب بن فضل الله ، القاضى شرف الدين ، ناظر الخاص ، المعروف بالنشو ، توفى سنة ٨٤٠هـ /

١٣٣٩م ، المنهل ج ٧ ص ٣٩٠ رقم ١٥٠٤ .

(٢) « وقد » ، مكررة فى ط .

(٣) « قبل » ، مكررة فى ط .

(٤) الحمى الصالبة : هى الحمى الحارة ، خلاف الحمى الناقصة : وهى التى فيها رعدة وقشعريرة ، القاموس المحيط .

(٥) الشَّيب : بالكسر ، سير السوط ، القاموس المحيط .

(٦) سعطه بالماء : أدخل الماء فى أنفه ، القاموس المحيط .

فضربه بعد ذلك حتى أعياه أمره، وعَقَّد^(١) له المقرعة التي كان يضربه بها، فكانت إذا نزلت على جنبه تثقبه، فكان يضربه بتلك المقرعة حتى يقولوا: مات، فيُصبح فيعيدون عليه العذاب والتسيعط بأنواع ما ذكرناه، وصار يقيم اليوم واليومين والثلاثة لا يمكن فيها من أكل ولا شرب، وكانوا إذا عاقبوه وفرغوا رَمَوْه عُرْيَانَا في قوة الشتاء على البلاط، فيتمرغ عليه بجسده وهو لا يعي من شدة الضرب والعقوبة، كل ذلك والنشو يستحث على قتله، ثم عَصَرُوهُ في كعبه وصَدَّغَيْهِ حتى لهجوا بموته، وبشروا النشو بموته غير مرة، ثم يتحرك، واستمر على ذلك أشهراً، يُعاقب بَكْرَةً وعشياً، هذا مع ما كان عليه من الترفه وضعف البدن قبل ذلك، ثم ترك نحو الشهر لَمَّا أعياهم أَمْرُهُ، وأعادوا عليه العقوبة، وعلى زوجته بنت الشمس غربال، وكانت كحاله في ضعف البدن والنحافة، وكانت حاملاً، فولدت وهي تعصر في رجليها بالمعاصير، فعاش ولدها حتى كبر.

وما زالوا في العقوبة حتى هلك النشو وهو يقول: أموت وفي قلبي حَسْرَةٌ من موسى بن التاج، أى إسحاق، يعنى صاحب الترجمة، فمات النشو ولم ينل فيه غرضه.

قبل إن مجموع ما ضُرب موسى هذا ستة عشر ألف شيب، حتى قيل: إنه ضُرب مرةً فوق من ظهره قطعة لحم بقدر الرغبة، وأعجب من هذا أنه لما أُطلق عوفى مما كان به من الأمراض المزمنة القديمة.

ثم أفرج عنه، وطلبه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في محرم سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وأجلسه وأكرمه وولاه نظر الجيش بدمشق، وأنعم عليه ببغلة النشو التي كان [٨٠٥ ب] يركبها، فسبحان من يضع ويرفع، وأنعم عليه بدار هائلة بدمشق، وبمال جزيل، ورسم له بأن لا يهدى لأحد شيئاً ولا للسلطان في مدة مباشرته لنظر الجيش بدمشق.

ووقع له بعد ذلك أمور ومباشرات، وولى نظر الخصاص ثانياً، وأضيف إليه نظر الخزانة، فسأت سيرته، فعزل، وتولى نظر الدولة فلم يُنتج أيضاً، واستعفى، وأُعيد إلى وزارة دمشق في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

(١) عَقَّد له المقرعة: أى جعل بها عقداً، ليكون تأثيرها مضاعفاً.

ولم يزل في الوظائف العلية والدنية إلى أن توفي سنة إحدى وسبعين^(١) وسبعمائة ، وهو من أبناء السبعين .

٢٥٦٦ - [الأمير شرف الدين أمير آل فضل]

(٠٠٠ - ٧٩٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٥ م)

موسى^(٢) بن عسّاف بن مرينى بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثه بن غضية بن فضل بن ربيعة ، الأمير شرف الدين بن الأمير سيف الدين بن الأمير حسام الدين ، أمير آل فضل .

ولى الإمرة عوضاً عن الأمير محمد بن قارا بن مهنا ، وأقام^(٣) فى الإمرة عشرة أشهر . وتوفى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، وتولى عوضه الأمير علم أبو سليمان عنقا بن مهنا فى شوال من السنة .

٢٥٦٧ - [الشيخ شرف الدين الزرّازي]

(٦٥٨ - ٧٣٠ هـ / ١٢٦٠ - ١٣٢٩ م)

موسى^(٤) بن على بن موسى ، الشيخ شرف الدين الزرّازي .

مولده بإربل فى ثالث عشرين جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وستمائة ، وتولى أبوه قاضى القضاة بإربل ، وكان جده أيضاً قاضياً . سمع ببغداد من : الفويرة ، والقلايسى ، وكان ساكن النفس ، حسن الصورة ، عنده فضائل من فقه وأدب وغير ذلك ، وله نظم ، من ذلك قوله - وقد تردد إلى باب بعض أهل الجاه بالقاهرة - :

(١) ورد فى وفیات شهرذی القعدة سنة ٧٧١هـ ، فى نیل الأمل .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدلیل الشافى ج ٢ ص ٧٤٩ رقم ٢٥٥٧ .

(٣) « واقاص » فى ط ، و « أفاض » فى ن ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الدلیل الشافى ج ٢ ص ٧٤٩ رقم ٢٥٥٨ ، الدرر ج ٥ ص ١٤٩ رقم ٤٨٩٠ ، غاية النهاية

ج ٢ ص ٣٢١ رقم ٣٦٩٠ .

لَيْنَ عَادَ مُوسَى وَاقِفًا بِبَابِ هَامَانَ عَلَى كِبَرِهِ حَتَّى انْقَضَتْ مِنْهُ عَامَانُ
فَقَدْ قَامَ فِي أَبْوَابِ فِرْعَوْنَ قَبْلَهُ عَلَى كَفَرِهِ فِي مِصْرَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ
وَلَهُ أَيْضًا :

تَوَاضَعَ تَكُنْ كَالْبَدْرِ ^(١) يَبْدُو لِنَظَرٍ عَلَى صَفْحَاتِ الْمَاءِ وَهُوَ رَفِيعُ
وَلَا تَكُ كَالدُّخَانِ يَرْفَعُ نَفْسَهُ إِلَى طَبَقَاتِ الْجَوِّ وَهُوَ وَضِيعُ

٢٥٦٨ - [شرف الدين الأنصارى]

(٨٢٠ - ٨٨١ هـ / ١٤١٧ - ١٤٧٦ م)

موسى ^(٢) بن على [بن محمد بن سليمان] ^(٣) القاضى شرف الدين التتائى
الأنصارى الشافعى .

أصله من تتّا ، قرية بالمنوفية من قرى القاهرة ، وبها مولده فى سنة عشرين
وثمانمائة ، ونشأ بها أيضا ، وقرأ القرآن العزيز ، ثم قدم القاهرة مع إخوته وأبيه ، واشتغل
بالعلم مدة بالجامع الأزهر ، ثم حُبِبَ إليه المتجر ، فسافر إلى الحجاز فى البحر غير مرة ،
ولا يزال أمره فى زيادة ، والأقدار تساعده إلى أن ندبه الظاهر جقمق إلى إحضار الشريف
بركات ^(٤) بن حسن بن عجلان من أطراف اليمن ليعيده إلى إمرة مكة ثانيا ^(٥) ، فسافر
شرف الدين هذا على النُجْبِ ، وأحضر إلى القاهرة محمدا ^(٦) ولد الشريف بركات ،
وانتظم أمر الشريف بركات وولى مكة .

(١) « كالنجم » ، فى الدليل الشافى .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٥٠ رقم ٢٥٥٩ ، الدر الكمين بذيل العقد الثمين ج ٢ ص ١٢١٨
رقم ١٢٤٤ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٨٤ رقم ٧٨٠ ، بدائع الزهور ج ٣ ص ١٢٠ ، نيل الأمل ج ٧ ص ١٦٠
رقم ٣٠١٣ .

(٣) [] إضافة من الضوء اللامع ، للتوضيح .

(٤) توفى سنة ٨٥٩ هـ / ١٤٥٤ م ، المنهل ج ٣ ص ٣٤٢ رقم ٦٥٨ ، الدر الكمين بذيل العقد الثمين ج ١ ص ٦٤٧
رقم ٥٦٣ .

(٥) « وأول ما داخل الدولة كان هو المتوجه لمكة بالإعلام برضى الظاهر جقمق عن السيد بركات بن حسن وطلبه أو
ولده ليُنْقِابل ، وذلك فى أواخر سنة تسع وأربعين » ، فى الضوء اللامع .

(٦) « محمد » فى النسخ المخطوطة ، والتصحيح على القاعدة .

وهو : محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ، جمال الدين ، ولد بمكة سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م ، وعاش إلى أوائل
القرن العاشر الهجرى ، الضوء اللامع ج ٧ ص ١٥٠ رقم ٣٧٧ ، الدر الكمين ج ١ ص ١٠٣ رقم ٧٠ .

فَقَبِلَ شَرَفُ الدِّينِ الْمَذْكُورِ فِي عَيْنِ السُّلْطَانِ ، وَرَاجَ أَمْرُهُ فِي الدَّوْلَةِ [٨٠٦] وَدَاخِلَ السُّلْطَانِ ، وَهُوَ عَلَى هَيْئَةِ التَّجَارِ ، وَغَدَّ مِنَ الْأَعْيَانِ إِلَى أَنْ كَانَتْ وَاقِعَةً أَبِي الْخَيْرِ النُّحَاسِ^(١) وَمَحْنَتَهُ ، وَكَانَ شَرَفُ الدِّينِ هَذَا صَاحِبَ أَبِي الْخَيْرِ الْمَذْكُورِ ، وَصَارَ هُوَ الَّذِي يَمْشِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ السُّلْطَانِ فِي الرِّسَالِ إِلَى أَنْ بَدَأَ لِأَبِي الْخَيْرِ [أَنْ]^(٢) الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ هَذَا لَيْسَ يَنْصَحُ لَهُ ، وَأَنَّهُ مِمَّنْ يُغَرِّى السُّلْطَانَ عَلَيْهِ ، وَطَلَعَ أَبُو الْخَيْرِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ إِلَى السُّلْطَانِ بِنَفْسِهِ ، وَكَلَّمَهُ فِي مَصَالِحَةٍ ، وَنَزَلَ وَهُوَ سَاخِطٌ عَلَى شَرَفِ الدِّينِ هَذَا ، فَوَقَعَ التَّبَايُنَ بَيْنَهُمَا مِنْ يَوْمِئِذٍ ، وَأَخَذَ كُلُّ «مَنْ الْقَاضِي»^(٣) شَرَفِ الدِّينِ وَالنُّحَاسِ فِي الْحَذَرِ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَى أَنْ كَانَ الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ هُوَ الْغَالِبُ وَالنُّحَاسُ هُوَ الْمَغْلُوبُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا وَاقِعَةَ النُّحَاسِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فِي تَارِيخِنَا حَوَادِثِ الدَّهْوَرِ فِي مَدَى الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ مَفْصَلَةً مُحَرَّرَةً بِالْيَوْمِ وَالْوَقْتِ^(٤) ، وَلَيْسَ كِتَابُنَا هَذَا مَحَلَّ الْإِطْنَابِ فِي الْحَوَادِثِ إِذْ هُوَ كِتَابُ تَرَاجُمٍ ، انْتَهَى .

وَلَمَّا انْحَطَّ أَمْرُ أَبِي الْخَيْرِ النُّحَاسِ وَقُبِضَ عَلَيْهِ نَدَبَ السُّلْطَانِ لِمُحَاقَقَتِهِ الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ هَذَا إِلَى أَنْ أَبَادَهُ ، وَأَخْلَعَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ بِجَمِيعِ وَظَائِفِ أَبِي الْخَيْرِ النُّحَاسِ دَفْعَةً وَاحِدَةً ، وَكَانَ انْتِهَاءُ أَبِي الْخَيْرِ النُّحَاسِ فِي الرِّثَاةِ ابْتِدَاءُ الْقَاضِي شَرَفِ الدِّينِ ، وَعِدَّةُ الْوُظَائِفِ الَّتِي وَلِيَهَا شَرَفُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ : نَظَرُ الْبِيْمَارِسْتَانِ الْمَنْصُورِيِّ ، وَعِدَّةُ وَظَائِفٍ أُخَرَ^(٥) ، وَعَظُمَ فِي الدَّوْلَةِ ، وَتَرَدَّدَتِ النَّاسُ إِلَى بَابِهِ .

وَلَا زَالَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَسَلَّطَنَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ إِيْنَالُ ، أَخَذَ أَمْرُهُ فِي نَقْصٍ ، وَغُزِلَ عَنْ عِدَّةِ وَظَائِفٍ مِمَّا كَانَ بِيَدِهِ ، غَالِبَهَا بَرِغْبَةُ شَرَفِ الدِّينِ عَنْهَا ، وَهُوَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ الرِّثَاةِ إِلَى أَنْ مَاتَ عَظِيمُ الدَّوْلَةِ وَمَدْبِرُهَا الصَّاحِبُ جَمَالُ الدِّينِ يُوسُفُ^(٦) بْنُ كَاتِبِ

(١) هو : محمد بن محمد بن أحمد ، زين الدين أبو الخير ، المعروف بالنحاس ، شهرة وصناعة ومكسبا ، توفي يوم الجمعة العشرين من المحرم سنة ٨٦٤هـ / ١٤٥٩م ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢١٠ .

(٢) [إضافة يقتضيها السياق ، للتوضيح .

(٣) « القاضى من » ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٤) انظر النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤١٠ - ٤٢٥ ، وما بعدها .

(٥) « وهى نظر الجوالى ، والكسوة ، والبیمارستان ، والخانقاة السعيدية ، وجامع عمرو ، ووكالة بيت المال ، وغيرها » ، فى الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٨٥ ، وانظر أيضا النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤١٧ .

(٦) هو : يوسف بن عبد الكريم بن بركة ، الصاحب جمال الدين أبو المحاسن بن الرئيس كريم الدين بن سعد الدين ، توفي سنة ٨٦٢هـ / ١٤٥٧م ، المنهل ج ١٢ ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٩٧ .

جكم، واستقر القاضي شرف الدين عوض ناظر الجيوش المنصورة بالديار المصرية، مستولاً في ذلك من غير سعى ولا بذل، بعد أن سأل في الوظيفة خلائق، وهذا الأمر من نواذر عصرنا - الولاية لمثل هذه الوظيفة بغير سعى ولا بذل - فباشرها مدة وحسنت سيرته إلى أن صُرف عنها^(١) بالقاضي برهان الدين الديري^(٢)، ولزم داره «مع تعرضه لأخذ كثير من»^(٣) المال من غير إخراج [و]^(٤) بهذلة .

واستمر على ذلك إلى أن عجز الزينى عبدالرحمن^(٥) بن الكويز عن القيام بكلف وظيفة نظر الخاص وفر واختفى^(٦)، طلب الملك الظاهر خشقدم القاضي شرف الدين هذا وألزمه بالخاص مكرها عليها فولياها، والسلطان في أمر مريح من جهة نفقة الممالك السلطانية، فلما ولي القاضي شرف الدين نظر الخاص قام في أمر نفقة الممالك، ثم قام واجتهد غاية الاجتهاد إلى أن يجرى أمر النفقة على أحسن حال وأتم أمر، ثم باشر الخاص وسار فيه أحسن سيرة إلى أن عُزل عنها، ولزم داره مدة، فلما مات الأمير جانبك^(٧) الظاهري [٨٠٦ ب] الدوادار استقر القاضي شرف الدين المذكور مدير المملكة، وإليه الحل والعقد، وتردد الناس إلى بابه، وصار هو المعول عليه في المملكة، وإليه الولاية والعزل، وهو مع ذلك كله مشكور السيرة^(٨) .

(١) في ١٤ رجب ٨٦٣ هـ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٢٩ .

(٢) هو : إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد، القاضي برهان الدين الديري، وأخو القاضي سعد الدين سعد الديري، وتوفي برهان الديري في تاسع المحرم سنة ٨٧٦ هـ / ١٤٧١ م، الضوء اللامع ج ١ ص ١٥٠ - ١٥١ .

(٣) « بياض في نسخ المخطوط والتكملة من معنى ماورد في كل من الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٨٥، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٢٩ .

(٤) [] إضافة يقتضيها السياق .

(٥) هو : عبد الرحمن بن داود بن عبد الرحمن، الزينى، المعروف بابن الكويز، توفي يوم السابع من شوال سنة ٨٧٧ هـ / ١٤٧٣ م، الضوء اللامع ج ٤ ص ٧٦ رقم ٢٢٤ .

(٦) في ١٤ شوال ٨٦٥ هـ / ١٤٦١ م، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٦٠ .

(٧) هو : جانبك بن عبد الله الظاهري، الأمير سيف الدين، الدوادار الكبير، المعروف بنائب جدة، قتل سنة ٧٦٧ هـ، المنهل ج ٤ ص ٢٤٣ رقم ٨٢٩، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٢٠ وما بعدها .

(٨) توفي صاحب الترجمة « في ليلة الاثنين سابع عشر صفر سنة إحدى وثمانين وثمانمائة بمكة »، الضوء اللامع .

٢٥٦٩ - [شرف الدين] الصنعانيّ (٠٠٠ - ٨٤٢ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٨ م)

موسى^(١) بن علي بن جُمَيْع، الرئيس شرف الدين بن نور الدين، الصنعانيّ الأصل، الغدنيّ المولد والمنشأ.

كان قد استقر في منصب^(٢) أخيه وجيه الدين عبدالرحمن بعد موته، وكان عارفا ماهرا، عارفا بالأمر، كثير الاستحضار للنوادر وغيرها، وعنده سياسة وتدبير، ولم تطل أيامه، ومات في سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، وقد جاوز الخمسين، وختم بعد موته بيت ابن جُمَيْع^(٣)، وجُمَيْع بضم الجيم وفتح الميم وياء ساكنة وعين مهملة.

٢٥٧٠ - ابن بُصَيْص

(٦٥١ - ٧١٦ هـ / ١٢٥٣ - ١٣١٦ م)

موسى^(٤) بن علي بن أحمد، الشيخ نجم الدين، الحلبي ثم الدمشقي، الكاتب المجود، يُعرف بابن بُصَيْص.

مولده بحلب في سنة إحدى وخمسين وستمائة وبرع في الخط المنسوب، ومهر في ذلك على أقرانه مع صغر سنه، وكان شيخ الكتاب بدمشق وسنه تَيْفَ على عشرين سنة.

يقال: إنه كتب نحوًا من خمسين سنة^(٥)، وتوفي سنة ست عشرة وسبعمائة بدمشق، رحمه الله.

(١) وله أيضا ترجمة في: اللبيل الشافعي ج ٢ ص ٧٥٠ رقم ٢٥٦٠، الدر الكمين بذيل المعقد الثمين ج ٢ ص ١٢١٩ رقم ١٢٤٦، السلوك ج ٤ ص ١١٥٤، نزهة النفوس ج ٤ ص ١٣٥ رقم ٧٩٦، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٨٧ رقم ٧٨٣، نيل الأمل ج ٥ ص ٧٤ رقم ١٩٢٥.

(٢) وهي الرئاسة على التجار والمتجر السلطاني بعدن، انظر الضوء اللامع ج ١ ص ١٨٧.

(٣) وهو آخر بيت ابن جُمَيْع، في نزهة النفوس.

(٤) وله أيضا ترجمة في: اللبيل الشافعي ج ٢ ص ٧٥٠ رقم ٢٥٦١، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٣٢، السلوك ج ٢ ص ١٧٠، الدر ج ٥ ص ١٤٧ رقم ٤٨٨٥، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٧٩، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٨ رقم ٢٦٤، ذرة الأسلاك ص ٢٠٨، تذكرة النبيه ج ٢ ص ٧٦.

(٥) انظر تذكرة النبيه ج ٢ ص ٧٦.

٢٥٧١ - [الشریف العلوی الحسینی]

موسی بن علی بن أبی طالب من ذرية إبراهيم بن موسى الكاظم
(٦٢٨ - ٧١٥ هـ / ١٢٣٠ - ١٣١٥ م)

موسی^(١) بن علی بن أبی طالب بن أبی عبدالله بن أبی بركات ، الشریف العلوی الحسینی ، عز الدین ، أبو الفتح الدمشقی ، الحنفی ، الموسوی .
هو من ذرية إبراهيم بن موسى الكاظم .

ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وسمع حضوراً من الفخر الإربلی ، وسمع من الموطأ من مكرم القرشي ، وسمع من : السخاوی ، وابن الصلاح ، وأبى طالب بن صاب ، وجده^(٢) ، وتفرد ، وأكثر عنه الطلبة ، وسكن القاهرة ، وحضر المدارس .

وكان مليح الشكل ، حسن البزة ، تفرد عن جده مدرس المعينية^(٣) رشيد الدين النيسابوري ، وكان له مشاركة وفضل ، أخذ عنه : الحافظ الذهبي ، والتقي السبكي ، وابن رافع ، والواني ، ومات وهم يُسمَّعون عليه صحيح مسلم ؛ فانتهى إلى نصف الكتاب في سنة خمس عشرة^(٤) وسبعمائة ، رحمه الله .

٢٥٧٢ - المعتقد موسى المناوی

(٠٠٠ - ٨٢٠ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٧ م)

موسی^(٥) بن علی ، المعتقد ، الشيخ الصالح الناسك ، الشيخ موسى ، المناوی الأصيل ، المصري الدار ، المكي الوفاة .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٥١ رقم ٢٥٦٢ ، السلوك ج ٢ ص ١٥٨ ، الدرر ج ٥ ص ١٥٠ رقم ٤٨٩١ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٨ .

(٢) « وجده رشيد الدين النيسابوري ، مدرس المعينية » ، في الدرر ، المدارس ج ١ ص ٥٨٩ .

(٣) المدرسة المعينية بدمشق : أنشأها معين الدين أنر بن عبد الله الطفتكيني ، مقدم عسكر دمشق ومدير الدولة ، والمتوفى سنة ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م ، المدارس ج ١ ص ٥٨٨ .

(٤) « في ذي الحجة » ، في الدرر .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٥١ رقم ٢٥٦٣ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٤٧ ، إنباء الغمر ج ٣ ص ١٥٢ رقم ٢٢ ، المعقد الشمين ج ٧ ص ٣٠٢ رقم ٢٥٤٦ ، السلوك ج ٤ ص ٤٣٢ ، الضوء الالامع ج ١٠ ص ١٨٦ رقم ٥٨١ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ١٤٨ ، بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٣ ، نيل الأمل ج ٣ ص ٣٣١ رقم ١٤١٩ .

نشأ بالقاهرة ، وطَلَب وتفقه على مذهب الإمام مالك ، رضى الله عنه ، وحفظ الموطأ ، وبرع فى الفقه والعربية ، وصار له مشاركة جيدة فى غيرهما ، وحَصَلَ عدة وظائف ، ثم ترك ذلك كله زهدا فى الدنيا ، ورمى ما بيده من الوظائف من غير عوض ، وانفرد بالصحراء ، وأكب على العبادة مدة ، ثم تحول إلى مكة فى سنة تسع^(١) وتسعين وسبعمائة .

وأقام مدة على قدم هائل من العبادة والطواف ، ثم خرج من مكة متخليا عن كل شيء من أمور الدنيا ، معرضا عن جميع الناس ، وسكن [٨٠٧هـ] القفر والجبال ، وصار يقتات بما تنبتة الأرض ، ولا يدخل مكة إلا يوم الجمعة فقط ليشهدها ، ثم يمضى لشأنه فى الجبال ، وكان فعل ذلك أيضا فى المدينة النبوية مدة سنين ، ثم عاد إلى مكة ، ولم يزل يتردد بين الحرمين ولا يأوى إلى دار ولا يسكن إلى أحد ، ثم سافر إلى اليمن وعاد إلى مكة ، وكانت تأتية الأموال من مصر وغيرها ، وتُعرض عليه فلا يقبلها ، ثم يأمر بتفريقها على من يعينه من الفقراء .

ولم يزل على ذلك^(٢) إلى أن توفى بمكة فى يوم ثانى عشر رمضان سنة عشرين وثمانمائة ، رحمه الله ، ونفعنا ببركته .

٢٥٧٣ - ملك الغرب وصاحب فاس

(٠٠٠ - ٧٨٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٤ م)

موسى^(٣) بن أبى عنان^(٤) فارس بن أبى الحسين الميرنى ، السلطان ، ملك الغرب ، وصاحب فاس .

كان ذا همة عالية وسؤدد إلى أن مات فى جُمادى الآخرة سنة ست وثمانين وسبعمائة ، وأقيم بعده المستنصر محمد بن أبى العباس أحمد المخلوع بن أبى سالم ، ثم خُلِع بعد قليل ، وأقيم الواثق محمد بن أبى الفضل بن السلطان أبى الحسن ، كل ذلك بين يدى الوزير مسعود .

(١) « سبع » ، فى إنباء الفجر ، والضوء اللامع .

(٢) قال ابن حجر : « رأيت بمكة سنة خمس عشرة » ، إنباء الفجر .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٥١ رقم ٢٥٦٤ ، نزهة النفوس ج ١ ص ١٤٩ رقم ٧٦ ، الاستقصا ج ٤ ص ٧١ .

(٤) « أبى عثمان » ، فى الأصل ، والدليل الشافى ، والتصحيح من الاستقصا ج ٤ ص ٦٨ وما بعدها .

٢٥٧٤ - قاضي القضاة ابن فياض

(٠٠٠ - ٧٧٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٦ م)

موسى^(١) بن فياض بن عبدالعزيز بن فياض ، قاضي القضاة شرف الدين أبو البركات بن جمال الدين أبي الجود ، المقدسي ، الصالحى ، الحنبلى .

رحل إلى حلب ، وباشر بها التدريس والتصدير ، ثم ولى قضاءها ، وهو أول حنبلى باشر الحكم بحلب ، واستمر قاضياً نيفاً وعشرين سنة ، ثم ترك القضاء لولده ، وانقطع متوجهاً للعبادة إلى أن توفى بحلب فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة عن نيف وتسعين سنة ، رحمه الله تعالى .

٢٥٧٥ - موسى أمير شكار بن قماري

(٠٠٠ - ٨٠٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٧ م)

موسى^(٢) بن قماري ، بضم القاف وفتح الميم وألف وراء مهملة مكسورة ، الأمير شرف الدين أمير شكار^(٣) ، وشاد حواش الطيور السلطانية .

كان حشماً ، وعنده معرفة بتربية طيور الصيد ، وكان حظياً عند الملك الظاهر برفوق .

قلت : وكان والده قماري أمير شكار أيضاً ، ومن ذرية شرف الدين هذا جماعة لهم شهرة بمعرفة الصيد وتربية الطيور ، وربما ولى بعضهم أمير شكار .

توفى بالقاهرة فى شهر رجب سنة ثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٥٢ رقم ٢٥٦٥ ، درة الأسلاك ص ٤٨٩ ، إنباء الغمر ج ١ ص ١٤٨ رقم ٧٨ ، السلوك ج ٣ ص ٢٩٩ ، الدرر ج ٥ ص ١٥٠ رقم ٤٨٩٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٥٩ ، الذيل على العبر ج ٢ ص ٤٥١ ، نيل الأمل ج ٢ ص ١١٩ رقم ٥٥٤ .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٥٢ رقم ٢٥٦٦ ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٦٦ ، السلوك ج ٣ ص ٩١٣ ، نزهة النفوس ج ١ ص ٤٧٧ رقم ٢٨٣ ، نيل الأمل ج ٢ ص ٣٩١ رقم ٩٤٩ .

(٣) أمير شكار : يتحدث صاحب هذه الوظيفة على الجوارح السلطانية من الطيور وغيرها ، وعلى سائر أمور الصيد ، وشكار : لفظ فارسى معناه الصيد ، والمقصود : أمير الصيد ، صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٢ ، ج ٥ ص ٤٦١ .

٢٥٧٦ - الشيخ الإمام المؤرخ موسى اليونينى البعلبكى الحنبلى (٠٠٠ - ٧٢٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٢٦ م)

موسى^(١) بن محمد بن أحمد ، الشيخ الإمام ، المؤرخ المحدث ، قطب الدين أبو الفتح بن الشيخ تقى الدين ، اليونينى البعلبكى الحنبلى .

نشأ ببعلبك ، وبها تفقه ، وبغيرها ، وسمع الكثير ، وبرع فى الفقه وغيره ، وكان فاضلا فى علوم ، وكان بارعا زاهدا ، ذا رواية وسماع ، وصنف تاريخا جعله ذبلا على تاريخ العلامة أبى المظفر يوسف بن قز أوغلى سبط ابن الجوزى^(٢) المسمى بمرآة الزمان ، وصنف ، وكتب الكثير بخطه .

وتوفى يوم ثالث عشرين شوال سنة ست وعشرين [٨٠٧ ب] وسبعمائة ببعلبك ، رحمه الله تعالى .

٢٥٧٧ - ابن الحيوان تاج الدين المراغى (٠٠٠ - ٦٩٣ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٤ م)

موسى^(٣) بن محمد بن مسعود ، العلامة تاج الدين المراغى الشافعى ، المعروف بابن الحيوان^(٤) ، العالم المشهور .

درّس بالإقبالية^(٥) وبغيرها ، وكان من الفضلاء العلماء ، كان له يد طولى فى الفقه والأصول والنحو ، وكان له فهم جيد ، وذكاء مفرط ، تصدر للإقراء والتدريس مدة سنين

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٥٢ رقم ٢٥٦٧ ، الدرر ج ٥ ص ١٥٣ رقم ٤٩٠٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٢٦ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٧٢ ، درة الأسلاك ص ٢٤٧ ، تذكرة النبى ج ٢ ص ١٦٢ .

(٢) توفى سبط ابن الجوزى سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م ، كشف الظنون ج ٢ ص ١٦٤٧ ، هدية العارفين ج ٢ ص ٤٧٩ ، وانظر ترجمته بالمنهل ج ١٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٥٢ رقم ٢٥٦٨ ، الدارس ج ١ ص ١٦١ ، عقد الجمان ج ٣ ص ٢٤٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٦ .

(٤) ابن الجواب ، فى البداية والنهاية ، والدارس .

(٥) المدرسة الإقبالية بدمشق : الإقبالية الكبيرة الشافعية ، أنشأها جمال الدولة إقبال ، عتيق ست الشام ، والمتوفى سنة ٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م ، الدارس ج ١ ص ١٥٨ وما بعدها .

إلى أن توفي فجأةً بدمشق في يوم السبت [سنة ثلاث وتسعين وستمئة^(١)] ودفن بمقابر باب الصغير وقد جاوز السبعين ، رحمه الله تعالى .

٢٥٧٨ - [ابن شهري نائب سيس]

(٠٠٠ - ٧٨٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٨ م)

موسى^(٢) بن محمد ، الأمير شرف الدين بن الأمير ناصر الدين ، المعروف بابن شهري ، نائب السلطنة بيس .

كان من أعيان أمراء حلب ، وكان عنده فضيلة ومشاركة جيدة ، وكان يكتب الخط المنسوب ، وتولى سيس وغيرها إلى أن توفي سنة ثمانين وسبعمئة عن ثَيفٍ وأربعين سنة ، رحمه الله .

٢٥٧٩ - موسى بن قاضي القضاة

الشهير بابن جمعة الحلبي الشافعي

(٧٤٨ - ٨٠٣ هـ / ١٣٤٧ - ١٤٠٠ م)

موسى^(٣) بن محمد بن محمد بن جمعة بن عبد الله ، قاضي القضاة شرف الدين الأنصاري ، الحلبي ، الشافعي .

ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمئة ، ونشأ بحلب في كفالة عمه الخطيب شهاب الدين أحمد ، وتفقه على شمس الدين محمد العراقي في شرح الحاوي ، وعلى الشيخ

(١) [إضافة من الدليل الشافي .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٥٣ رقم ٢٥٦٩ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٩٥ ، السلوك ج ٣ ص ٣٥١ ، الدرر ج ٥ ص ١٥١ رقم ٤٨٩٦ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٦٩ ، أنباء القمصر ج ١ ص ١٨٨ رقم ٤١ ، بدائع الزهور ج ١ ص ٢٣٩ ، نيل الأمل ج ٢ ص ١٤٥ رقم ٥٨٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٧٥٣ رقم ٢٥٧٠ ، نزهة النفوس ج ٢ ص ١٢٦ رقم ٣٤٦ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٨٩ رقم ٧٩٦ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٩ ، أنباء القمصر ج ٢ ص ١٩٥ رقم ١٣٠ .

شهاب الدين الأذرى ، وقدم القاهرة وأخذ على الشيخ جمال الدين عبدالرحيم الإسنى ، وولى الدين الملو ، وسمع على الحافظ علاء الدين مغلطى ، وغيره ، وسمع بدمشق على ابن المهندس ، وأحمد بن عمر الأيكى المعروف بزغليش وهو من بقايا أصحاب الفخر ابن البخارى ، ثم عاد إلى حلب ، وقد برع فى فنون ، وتولى خطابة الجامع ، ثم استقر قاضى قضاة حلب ، وفى أيامه قد [م] ^(١) تيمور لك إلى البلاء الشامية ، وحضر مجلس تيمور ، ورسم عليه ، ثم أفرج عنه ، ومات بعد ذلك بقليل فى شهر رمضان سنة ثلاث وثمانمائة .

وكان مشكور السيرة ، وله : شرح الغاية القصوى للبيضاوى ، رحمه الله تعالى .

٢٥٨٠ - [الأمير مظفر الدين أمير آل فضل]

(٠٠٠ - ٧٤٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤١ م)

موسى ^(٢) بن مهنا ، الأمير مظفر الدين ، أمير آل فضل وابن أميرها .

توفى فجأة بعد صلاة العشاء فى العشر الأواخر من جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، ونقل إلى تدمر ودُفن بها ، عفا الله عنه .

٢٥٨١ - [جمال الدين] بن يغمور

(٥٩٩ - ٦٦٣ هـ / ١٢٠٢ - ١٢٦٤ م)

موسى ^(٣) بن يغمور بن جلدك ، الأمير جمال الدين .

(١) [إضافة تتفق والسياق .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٥٣ رقم ٢٥٧١ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٧٦ ، السلوك ج ٢ ص ٦١٥ ، الدرر ج ٥ ص ١٥٤ رقم ٤٩٠١ ، درة الأسلاك ص ٣٣٠ ، تذكرة النبيه ج ٣ ص ٢٨ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٥٣ رقم ٢٥٧٢ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٨ ، السلوك ج ١ ص ٥٤١ ، الطالع السعيد ص ٦٦٨ رقم ٥٣٠ ، الذيل على الروضتين ص ٢٢٤ ، ذيل مرة الزمان ج ٢ ص ٣٣٠ ، درة الأسلاك ص ٣٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٣ ، المعبر ج ٥ ص ٢٧٤ ، وفيه أن صاحب الترجمة ولد سنة تسع وستين ، وهو تحريف .

مولده بصعيد مصر^(١) سنة تسع وتسعين وخمسائة ، وكان من أعيان الأمراء ، كان جليل القدر ، رئيسا ، خيرا ، جوادا ، ممدوحا ، وناب بالقاهرة للملك الصالح^(٢) مدة ، ثم استنابه بدمشق ، فلما تسلطن المعز^(٣) راسله فى موافقته ، فأبى ولم يجبه ، فلما قدم الناصر^(٤) من حلب وملك دمشق دخل فى طاعته ، فكان جمال الدين هذا أمير الدولة وسفيرها ، ولم يكن له نظير إلا الأمير ناصر الدين القيمرى ، وكان يحسن إلى الملك الظاهر [١٨٠٨] إذ ذاك ، فلما تسلطن الملك الظاهر^(٥) أعرض عنه قليلا ، ثم أقبل عليه وجعله أستاذارا بالقاهرة .

وكان لديه فضيلة ، وسمع الحديث بالقاهرة من : الفخر الفارسى ، والحسن بن دينار ، وابن المقير وجماعة ، وحدثت باليسير .

وكان ابن^(٦) يغمور هذا أستاذ أيديكين البندقدارى أستاذ الملك الظاهر بيبرس .

قال ابن فاضل : كان الأمير علاء الدين أيديكين البندقدارى من كبار أمراء الملك الصالح أيوب ومن مماليكه ، ثم قبض عليه وحبس واستولى على غلمانه ، وكان منهم ركن الدين بيبرس البندقدارى ، ولذا كان يُقال له : البندقدارى نسبة إلى أستاذه علاء الدين أيديكين ، وكان علاء الدين البندقدارى قبل الملك الصالح مملوك ابن يغمور هذا ؛ فلهذا يقال : إنه أستاذ الملك الظاهر بيبرس ، انتهى .

وكان ابن يغمور يكتب خطا فى غاية القوة ، وخطه موجود على مجلدات الكتب ، وكان ممدوحا ، ولأبى الحسين الجزار فيه غرر مدائح ، من ذلك قوله فيه :

-
- (١) « ولد بقرية بالقرب من سمهود ، من عمل قوص ، تعرف بقرية ابن يغمور » ، الطالع السعيد ص ٦٦٨ .
 (٢) المقصود : الملك الصالح نجم الدين أيوب ، الذى ولى عرش الدولة الأيوبية فى ٢٥ ذى الحجة ٦٣٧ هـ / ١٢٤٠ م ، النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣١٩ .
 (٣) المقصود : الملك المعز عز الدين أيبك التركمانى ، الذى ولى عرش سلطنة المماليك فى آخر ربيع الأول سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م ، المنهل ج ١ ص ٢١ وما بعدها .
 (٤) المقصود : الملك الناصر يوسف بن محمد بن غازى ، صاحب حلب ، ثم دمشق ، قتل سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م ، المنهل ج ١٢ .
 (٥) المقصود : السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى النجمى البندقدارى ، ركن الدين ، ولى عرش سلطنة المماليك سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م ، المنهل ج ٢ ص ٤٤٧ ترجمة رقم ٧١٧ .
 (٦) « أبو » ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

لَمَّا تَوَالَى حِلْمُهُ قُلْنَا لَهُ مِمَّا رَأَيْنَا أَنْتَ مُوسَى الْكَاضِمُ
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ حَبِيبًا عِنْدَهُ فَلِإِنَّهُ لِلرُّزْقِ عِنْدِي قَاسِمُ

وقال الشيخ شهاب الدين أبو شامة : فى سنة ثمان وأربعين وستمائة أرسل المعظم توران شاه إلى نائب^(١) دمشق جمال الدين موسى بن يغمور غفارة الفرنسيس المأسور ، فلبسها ورأيتها عليه ، وهى شكرلاط أحمر تحته فرو سنجاب وفيها بكل ذهب ، فنظم فيها صاحبنا الفاضل نجم الدين محمد بن إسرائيل ثلاث مقطعات ارتجالا : أحدها فى مدح السلطان :

إِنْ غَفَارَةَ الْفَرَنْسِيسِ الَّتِي جَاءَتْ حَبِيبًا لِسَيِّدِ الْأَمْرَاءِ
كَبِيَاضِ الْقِرْطَاسِ فِي اللَّوْنِ لَكِنْ سَبَّغَتْهَا سَيُوفُنَا بِالْدمَاءِ

والثانية مخاطبة للأمير جمال الدين بن يغمور هذا :
يَا وَاحِدَ الْعَصْرِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ يَجُوزُ فِي نَيْلِ الْمَعَالَى الْمَدَى
لَا زِلْتَ فِي عِزٍّ وَفِي رِفْعَةٍ تَلْبَسُ أَسْلَابَ مُلُوكِ الْعِدَا

والثالثة كتبها الأمير جمال الدين مقدمة كتاب السلطان :

أَسَيِّدَ أَمْلَاكِ الزَّمَانِ بِأَسْرِهِمْ نَجَزْتَ مِنْ نَصْرِ الْإِلَهِ وَعُودِهِ
فَلَا زَالَ مَوْلَانَا يَبِيحُ حِمَى الْعِدَا وَيَلْبَسُ أَسْلَابَ الْمُلُوكِ عَبِيدِهِ

توفى^(٢) الأمير جمال الدين بن يغمور فى^(٣) سنة ثلاث وستين وستمائة ، رحمه الله .

(١) «نباية» ، فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) «توفى بالقصر من عمل فاقوس» ، الطالع السعيد ص ٦٦٩ .

(٣) «فى مستهل شعبان» ، الطالع السعيد .

٢٥٨٢ - موسى الكركى الشوبكى

ناظر جيش طرابلس

(٨٢٠ - ٨٦٢ هـ / ١٤١٧ - ١٤٥٧ م)

موسى^(١) بن يوسف بن الصفى ، شرف الدين بن جمال الدين ، الكركى القبطى الشوبكى ، ناظر جيش طرابلس .

أصل أبائه من نصارى الكرك على ما سنحكيه فى ترجمة والده جمال الدين يوسف^(٢) .

نشأ^(٣) موسى هذا تحت كنف والده [٨٠٨ ب] وتعانى الديونة^(٤) على عادة أولاد الأقباط ، وتولى نظر جيش طرابلس مدة ، ثم عُزل وتوجه إلى أبيه بدمشق بعد أن قدم القاهرة وأُزِم بمبلغ له صورته^(٥) ، فحمله ، ثم عاد إلى أبيه وأقام عنده بدمشق إلى أن توفى القاضى شهاب الدين أحمد بن حجى^(٦) ، ناظر جيش دمشق ، ولى المذكور عوضه نظر الجيش بدمشق على مال بذله ، فلم تُشكر سيرته ، وعُزل ، وأُعيد إلى نظر جيش طرابلس ثانيا بسعى منه فى ذلك ، لما له بطرابلس من التعلقات والأملاك .

وهو مع بعده عن الفضيلة ، وقرب أبائه من دين النصرانية ، وقبح شكله ، وسوء خُلُقِه ، وذميم خُلُقِه ، على زهو عظيم بنفسه ، مع شمم ورفاعة زائدة إلى الغاية^(٧) .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٧٥٤ رقم ٢٥٧٣ ، النجوم الزاهرة ج٦ ص ١٩٣ ، التبر المسبوك ص ٤٢٢ ، الضوء اللامع ج١٠ ص ١٩٢ رقم ٨٠٩ ، بدائع الزهور ج٢ ص ٣٤٨ ، نيل الأمل ج٦ ص ٤١ رقم ٢٤٤٥ .

(٢) انظر ترجمة : يوسف بن الصفى ، الجمال الكركى ، المتوفى سنة ٨٥٦ هـ / ١٤٥١ م ، المنهل ج١٢ .

(٣) «ولد فى حدود العشرين وثمانمائة تقريبا» فى الدليل الشافى .

(٤) «وتعانى الكتابة» ، فى الضوء اللامع ، والمقصود : أعمال المحاسبات المالية .

(٥) «وبذل ما ألزم به وهو شيء كثير» ، فى الضوء اللامع .

(٦) «البهاء بن حجى» ، فى الضوء اللامع .

(٧) توفى صاحب الترجمة « سنة اثنتين وستين وثمانمائة » ، النجوم الزاهرة ج٦ ص ١٩٣ ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٩٢ .

٢٥٨٣ - [موسى] الملك الأشرف

موسى^(١) بن يوسف بن أقيس بن محمد بن أيوب ، الملك الأشرف بن الملك الناصر بن الملك المسعود بن الملك الكامل بن الملك العادل الكبير .

تسلطن المذكور لما قُتل الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح أيوب - كما تقدم ذكره - وهو أن الملك المعز أيبك التركمانى^(٢) لما تسلطن قام البحرية وقالوا : لا بد لنا من سلطان من بنى أيوب ، فأجمعوا كلهم على موسى هذا ، وكان عند عماته ، ذكرنا ذلك كله فى أول هذا الكتاب فى ترجمة المعز أيبك التركمانى ، وأخذوه وأجلسوه على تخت الملك ، وعمره نحو العشر سنين ، وجعلوا المعز أتابكه كالشريك له ، وذلك لخمس ماضين من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وستمائة ، وخطبوا له ، وكانت التواقيع تخرج يرسم : الأمر العالى المولى السلطانى الملكى الأشرفى المعزى .

واستمر الحال على ذلك حتى جرى ما جرى من قصد الناصر يوسف بن العزيز الديار المصرية وكسرتة ، وقتل المعز الفارس أقطاى ، وصفا له الوقت ، خلع الأشرف هذا وأنزله من القلعة إلى عماته القطيبات ، وذلك فى سنة إحدى وخمسين وستمائة . انتهى .

٢٥٨٤ - [مؤنسة خاتون] بنت الملك العادل

(٦٠٣ - ٦٩٣ هـ / ١٢٠٦ - ١٢٩٤ م)

مؤنسة خاتون^(٣) ، الدار قطبية بنت السلطان أبى بكر العادل ، المعمرة^(٤) ، المسندة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٥٤ رقم ٢٥٧٤ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٥ - ٧ ، السلوك جـ ١ ص ٣٦٩ - ٣٧١ .

(٢) انظر المنهل جـ ١ ص ٢١ وما بعدها .

(٣) ولها أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٧٥٥ رقم ٢٥٧٥ ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٨ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٣٧ .

(٤) ولدت سنة ٦٠٣ هـ ، المواعظ والاعتبار .

وكانت آخر أولاد أبيها موتا، وعَمَّرت ورَوَّت بالإجازة عن عفيفة الفارقية، وعين الشمس الثقفية، وسمع منها الحافظ فتح الدين بن سيد الناس وأولاً بن الظاهري، والطلبة في روايتها عن عين الشمس بعموم إذن في الاستدعاء، وللموجودين من نسل أيوب.

توفيت^(١) سنة ثلاث وتسعين وستمئة، وقد قاربت التسعين، رحمها^(٢) الله تعالى.

(١) «وفاتها ليلة الرابع والعشرين من ربيع الآخر»، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٦٨.

(٢) «رحمه»، في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

باب الميم والياء المثناة من تحت

٢٥٨٥ - [زين الدين التركمانى]

(٠٠٠ - ٧٩٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٥ م)

ميكائيل^(١) بن حسين^(٢) بن إسرائيل ، الشيخ الإمام العالم زين الدين ، التركمانى ،
الحنفى .

قال العينى رحمه الله : كان فقيها مستحضرا ، غاية ما يكون فى الفقه ، وله مشاركة
فى غيره ، قدم من بلاد المشرق إلى [٨٠٩ أ] مدينة عنتاب فى حدود سنة خمسين
وسبعمائة ، واشتغل على الشيخ الفقيه علاء الدين ، والشيخ الإمام فخر الدين إلياس ،
وغيرهما ، وأقام بها ، وباشر الإعادات والتدريس إلى أن توفى بها يوم الخميس^(٣) سبع
عشرين ذى الحجة سنة ثمان^(٤) وتسعين وسبعمائة ، وعمره مقدار سبعين سنة ، رحمه
الله تعالى ، انتهى كلام العينى باختصار .

٢٥٨٦ - [صاحب القسطنطينية]

(٠٠٠ - ٦٨٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٣ م)

ميكائيل^(٥) الأشكرى ، ملك القسطنطينية .

كان أولا من كبار البطارقة ، وكان المُلْكُ بالقسطنطينية لغيره ، وكان لميكائيل
المذكور قلعة يقيم بها ، فاتفق فى سنة من السنين مجيء الفرنج لحصار القسطنطينية ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٧٥٥ رقم ٢٥٧٦ ، النجوم الزاهرة ج٢ ص ١٢ ص ١٥٨ ، شذرات
الذهب ج٢ ص ٣٥٥ ، نيل الأمل ج٢ ص ٣٧١ رقم ٩٠٧ .

(٢) « بن حسن » ، فى النجوم الزاهرة ، ونيل الأمل .

(٣) « الخميس آخر » ، فى نسخ المخطوط .

(٤) « تسعة وتسعين » ، فى النجوم الزاهرة .

(٥) وله أيضا ترجمة فى المصادر العربية مثل : الدليل الشافى ج٢ ص ٧٥٥ رقم ٢٥٧٧ ، زبدة الفكر ج١ ورقة ١١٤٦ أ ،
تشرىف الأيام والعصور ص ٥٤ ، السلوك ج١ ص ٧١٤ ، عقد الجمان ج٢ ص ٣٢٠ ، المختصر فى أخبار البشر
ج٤ ص ١٨ .

وهو : ميخائيل الثامن بالبولجوس الذى حكم فى الفترة من ١٢٥٩ - ١٢٨٢ م ، وهو الذى استرد القسطنطينية من
البنادقة سنة ١٢٦١ م ، انظر مصادر ومراجع للتاريخ البيزنطى .

واستولوا عليها ، فاجتمع ميكائيل المذكور بجماعة من عسكر القسطنطينية ، وقال لهم : إذا تحيلت وأزحت الفرنج عنها ، أكون ملكا عليكم ، فأجابوه إلى ذلك ، فقصدوها فى جماعة ممن اجتمع إليه من البطارقة وحصرها ، وقاتل الفرنج الذين بها أياما ، ثم استخلى مكانا من السور^(١) فطلع منه هو وأصحابه ، والفرنج لا يشعرون ، فإن المدينة وسيدة جدا ، فما أقلقتهم إلا وثوبه عليهم وبذل السيف فيهم ، فقتل منهم جماعة ، وهرب جماعة إلى المراكب ، واستقر بالمدينة وجلس على كرسي المملكة الأشكرية ، وأخذ الذى كان ممتلكا قبله ، وكان شابا ، فسمله ، وعزله .

واستمر فى الملك إلى أن توفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، وملك بعده ولده أندرونيكوس^(٢) ، وتوج ، ولقب الدوقس الأنجالوس التاولوغس ، وكانت رسل السلطان الملك المنصور قد توجهت إلى والده ميكائيل بنسخه الأيمان^(٣) فحلف بها ولده المذكور .

تم بحمد الله تعالى الجزء الحادى عشر*

من كتاب

«المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى»

وبليه الجزء الثانى عشر

(١) «الصور» ، فى نسخ المخطوط .

(٢) هو : أندرونيكوس الثانى باليولوجوس ، الذى حكم فى الفترة من ١٢٨٢ - ١٣٢٨ م .

(٣) «الأيام» ، فى ، وهو تحريف .

(*) حسب تجزئة النشر والتحقيق .

فهارس الكتاب (*)

١- مصادر ومراجع التحقيق .

٢- فهرست التراجم الواردة بالجزء الحادى عشر من المنهل الصافى .

(*) الكشافات التحليلية للأعلام والأماكن والألفاظ الاصطلاحية ... إلخ ، انظر الجزء الثالث عشر المخصص للكشافات التحليلية .

مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التى استلزمها تحقيق هذا الجزء من كتاب «المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى»^(١).

(١) القرآن الكريم .

(٢) إتحاف الورى = ابن فهد (محمد بن محمد ت ٨٨٥هـ)

- إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، ٥ مجلدات ، جامعة أم القرى - ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

(٣) الاستقصا = السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م) :
- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى - ٩ أجزاء - الدار البيضاء ١٩٥٤ م .

(٤) إعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبي (محمد بن راغب بن محمود) :

- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ٧ أجزاء ، حلب ١٩٢٣م .

(٥) إعلام الورى = ابن طولون (محمد بن على الصالحى الدمشقى ت ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م) .

- إعلام الورى يمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى .

تحقيق د . عبد العظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٣م .

(٦) أعيان العصر = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م) :

- أعيان العصر وأعيان النصر - مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٧) الألقاب الإسلامية = د . حسن الباشا :

- الألقاب الإسلامية ، القاهرة ١٩٥٧ م .

(٨) إنباء الغمر = ابن حجر العسقلانى (أحمد بن على ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) :

- إنباء الغمر بأبناء العمر .

تحقيق د . حسن حبشى ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧٦ .

(٩) الانتصار = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م) :

- الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، نشر فولرز ، بولاق ١٣٠٩هـ / ١٨٩٣م .

(١٠) الأوقاف والحياة الاجتماعية = د . محمد محمد أمين :

- الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر فى عصر سلاطين المماليك .

دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ .

(١) تخفيفاً لهوامش التحقيق استخدمنا مختصرات فى الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع ، وفى هذه القائمة أثبتنا المختصرات - كما وردت فى الهوامش - مرتبة ترتيباً أبجدياً ، وأمام كل مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل .

- (١١) الإيضاح والتبيان = ابن الرفعة الأنصارى (أبو العباس نجم الدين ت ٩١٠هـ / ١٣١٠م) :
- الإيضاح والتبيان فى معرفة الكيل والميزان .
تحقيق د . محمد أحمد إسماعيل الخاروف .
من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة أم القرى - دمشق ١٩٨٠ .
- (١٢) بدائع الزهور = ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م) .
- بدائع الزهور فى وقائع الدهور .
نشر وتحقيق محمد مصطفى ، ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٦١-١٩٦٥ .
- (١٣) البداية والنهاية = ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م) :
- البداية والنهاية ، ١٤ جزءاً - بيروت ١٩٦٦ م .
- (١٤) البدر الطالع = الشوكانى (محمد بن على بن محمد ت ١٢٥٥هـ / ١٨٣٤م) .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، جزآن ، القاهرة ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م .
- (١٥) بغية الوعاة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) :
- بغية الوعاة فى طبقات النحاة - جزآن ، القاهرة ، ١٩٦٤م .
- (١٦) تاج التراجم = قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين ت ٨٧٩هـ / ١٤٧٤م) :
تاج التراجم فى طبقات الحنفية ، بغداد ١٩٦٢م .
- (١٧) تاريخ ابن قاضى شهبه = ابن قاضى شهبه (أبو بكر بن أحمد الأسدى الدمشقى ، ت ٨٥١هـ / ١٤٤٨م) :
- تاريخ ابن قاضى شهبه .
ج ٣ تحقيق عدنان درويش - دمشق ١٩٧٧ .
- (١٨) تاريخ الخلفاء = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) :
- تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله - القاهرة ١٣٥١م .
- (١٩) تاريخ الدول الإسلامية = د . أحمد السعيد سليمان :
- تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ، جزآن ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٩ .
- (٢٠) تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية = الزركشى (محمد بن إبراهيم ، القرن التاسع الهجرى/الخامس عشر الميلادى) :
- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق محمد ماضور ، تونس ١٩٦٦ .

(٢١) تالى كتاب وفيات الأعيان = الصقاعى (فضل الله بن أبى الفخر، ت القرن الثامن الهجرى/الرابع عشر الميلادى).

- تالى كتاب وفيات الأعيان ، تحقيق جاكليين سويله ، المعهد الفرنسى - دمشق ١٩٧٤ .

(٢٢) التبر المسبوك = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م).

- التبر المسبوك فى ذيل السلوك - بولاق ، ١٨٩٦م

(٢٣) التحفة السنية = ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاکر ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) :

- التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .

نشره مريتز ، بولاق ١٢٩٦هـ / ١٨٩٨م .

(٢٤) التحفة اللطيفة = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م) :

- التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة .

٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٩ - ١٩٨٠ .

(٢٥) التحفة الملوكية = بيبس المنصورى (ت ٧٢٥هـ / ١٣٢٥م) :

- التحفة الملوكية فى الدولة التركية .

تحقيق د . عبد الحميد صالح حمدان .

القاهرة ١٩٨٧ .

(٢٦) تشقيف التعريف = عبد الرحمن بن محمد التميمى الحلبي ، الشهير بابن ناظر الجيش (ت ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م) .

- كتاب تشقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، تحقيق رودلف فسلى - المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ، ١٩٨٧

(٢٧) تذكرة الحفاظ = الذهبى (محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م) :

- تذكرة الحفاظ ، ٤ أجزاء ، بيروت ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م .

(٢٨) تذكرة النبيه = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) :

- تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه .

٣ أجزاء - تحقيق د . محمد محمد أمين ، القاهرة ١٩٧٦-١٩٨٦ .

(٢٩) تقويم البلدان = أبو الفدا (إسماعيل بن على ، الملك المؤيد ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) :

- تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠م .

(٣٠) التكملة = المنذرى (زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) :
- التكملة لوفيات النقلة .

مجلد ٥ - ٦ تحقيق بشار عواد معروف ، القاهرة ١٩٧٥ - ١٩٧٦ .

(٣١) التوفيقات الإلهامية = محمد مختار .

- التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنجية والقبطية -
مصر ١٣١١هـ .

(٣٢) الجواهر الثمين = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م) :

- الجواهر الثمين فى سير الخلفاء والملوك والسلطين ، تحقيق د . سعيد عبد
الفتاح عاشور ، ومراجعة د . السيد أحمد دراج ، مركز البحث العلمى - جامعة أم
القرى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .

(٣٣) حسن المحاضرة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) :

- حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، جزءان ، القاهرة ١٩٦٧م .

(٣٤) حوادث الدهور = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ /
١٤٧٠م) :

- منتخبات من حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ -
١٩٤٣ .

(٣٥) الخطط التوفيقية = على مبارك .

- الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزءاً ، بولاق ١٣٠٦ هـ .

(٣٦) خطط الشام = محمد كرد على .

- خطط الشام ، ٦ أجزاء ، دمشق ١٩٢٥م .

(٣٧) المدارس = النعمى (عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧هـ / ١٥٢١م) :

- المدارس فى تاريخ المدارس ، جزءان ، دمشق ١٩٤٨م .

(٣٨) الدر الكمين = ابن فهد (عمر بن فهد الهاشمى المكى ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) .

- الدر الكمين بذيلى العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق عبد الملك بن عبد الله
بن دهيش ، ثلاث مجلدات ، ط ١ ، مكة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

(٣٩) الدرر = ابن حجر (أحمد بن على المسقلانى ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)

- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٦ .

(٤٠) درة الأسلاك = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) :

- درة الأسلاك فى دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح .

- (٤١) درة الحجال = ابن القاضى (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسى ت ١٠٢٥هـ / ١٦١٥م) :
- درة الحجال فى أسماء الرجال - تحقيق د . محمد الأحمدي أبو النور ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ .
- (٤٢) الدليل الشافى = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م) :
- الدليل الشافى على المنهل الصافى .
تحقيق فهم شلتوت ، جزآن ، من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة أم القرى ، القاهرة ١٩٨٤ .
- (٤٣) الديباج المذهب = ابن فرحون (إبراهيم بن على ، برهان الدين ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م) :
- الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق د . محمد الأحمدي أبو النور - القاهرة .
- (٤٤) الذيل على رفع الإصر = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ، ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م) :
- الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة .
تحقيق د . جودة هلال ، ومحمد محمود صبح - القاهرة بدون تاريخ .
- (٤٥) ذيل مرآة الزمان = اليونينى (قطب الدين موسى بن محمد ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) :
- ذيل مرآة الزمان ، ٤ أجزاء ، الهند ١٣٨٠هـ / ١٩٦١ .
- (٤٦) رحلة ابن بطوطة = ابن بطوطة (محمد عبد الله ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) .
- تحفة النظر فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، القاهرة ١٩٦٦م .
- (٤٧) رشيد الدين = (فضل الله الهمدانى) :
- تاريخ المغول .
- المجلد الثانى فى جزئين ، ترجمه عن الفارسية محمد صادق نشأت ، محمد موسى هندواى ، فؤاد عبد المعطى الصياد ، القاهرة ١٩٧٠ .
- (٤٨) رفع الإصر = ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) :
- رفع الإصر عن قضاة مصر .
جزآن ، تحقيق د . حامد عبد المجيد ، محمد أبو سنة ، القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٦١ .
- (٤٩) الروض الزاهر = ابن عبد الظاهر (محيى الدين ت ٦٩٢هـ / ١٢٩٢م) :
- الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر .
تحقيق د . عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦ .

- (٥٠) روض القرطاس = ابن أبي زرع (على بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) :
- الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ،
الرباط ١٩٧٣م .
- (٥١) روضة النسرین = إسماعيل بن الأحمر النصرى (أبو الوليد ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م) :
- روضة النسرین فى دولة بنى مرین .
تحقيق عبد الوهاب بن منصور ، الرباط ١٩٦٢ .
- (٥٢) زبدة الفكرة = ببيرس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله المنصورى ت ٧٢٥هـ /
١٣٢٤م) :
- زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة ، الجزء التاسع ، مخطوط مصور بمكتبة جامعة
القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .
- (٥٣) زبدة كشف الممالك = ابن شاهين (خليل بن شاهين الظاهرى ت ٨٧٢هـ / ١٤٦٨م) :
- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، نشر بولس راويس ، باريس
١٨٩٤م .
- (٥٤) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب = د . محمد محمد أمين .
- السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠م - ١٢٤٩م) رسالة ماجستير -
غير منشورة - بجامعة القاهرة ١٩٦٨م .
- (٥٥) السلوك = المقرئى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م) :
- كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك .
- ج١ - ٢ (٦ أقسام) ، تحقيق د . محمد مصطفى زيادة القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٥٨م .
ج٣ - ٤ (٦ أقسام) ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة .
- (٥٦) السفن الإسلامية = د . درويش النخيلي :
- السفن الإسلامية على حروف المعجم ، الإسكندرية ١٩٧٤ .
- (٥٧) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلى (عبد الحى بن أحمد بن محمد ت ١٠٨٩هـ /
١٦٧٨م) :
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ٨ أجزاء ، القاهرة ١٣٥٠هـ .
- (٥٨) شفاء الغرام = الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكي ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م) :
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، القاهرة ١٩٥٦ .
- (٥٩) صبح الأعشى = القلقشندي (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) :
- صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء ، ١٤ جزءاً ، القاهرة ١٩١٩ - ١٩٢٢م .

- (٦٠) الضوء اللامع = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) :
- الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع ، ١٢ جزء ، مصر ١٣٥٢ - ١٣٥٥ م .
- (٦١) الطالع السعيد = الإدقوى (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) :
- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .
- (٦٢) الطبقات السنية = الدارى (تقى الدين بن عبد القادر التميمى الدارى ت ١٠٠٥ هـ / ١٥٩٦ م) :
- الطبقات السنية فى تراجم الحنفية . ج ١ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ١٩٧٠ .
- (٦٣) طبقات الشافعية = السبكى (عبد الوهاب بن على ت ٧٧١ هـ / ١٣٧٠ م) .
- طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠ أجزاء ، تحقيق ، عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحى - القاهرة ١٩٦٤ م .
- (٦٤) طبقات القراء = ابن الجوزى (محمد بن محمد ت ٨٢٣ هـ / ١٤٢٩ م) :
- غاية النهاية فى طبقات القراء ، نشره ج . برجستراسر ، ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٣٢ هـ / ١٩٣١ م .
- (٦٥) طبقات المفسرين = الداودى (محمد بن على بن أحمد ت ٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م) :
- طبقات المفسرين ، جزءان ، تحقيق د . على محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- (٦٦) المعبر = الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) :
- المعبر فى خبر من غير ، نشر صلاح الدين المنجد ، وفؤاد السيد ، ٥ أجزاء ، الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٦ .
- (٦٧) العقد الثمين = الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكي ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م) :
- العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد ، ٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦٩ م .
- (٦٨) عقد الجمان = العيى (محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م) :
- عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان .
القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك - تحقيق د . محمد محمد أمين .
ج ١ ٦٤٨ - ٦٦٤ هـ .
ج ٢ ٦٦٥ - ٦٨٨ هـ .
ج ٣ ٦٨٩ - ٦٩٨ هـ .
ج ٤ ٦٩٩ - ٧٠٧ هـ .
وباقى الكتاب مخطوط مصور بدار الكتب المصرية ، تحت رقم (١٥٨٤ - تاريخ) .

- (٦٩) العقود اللؤلؤية = الخزرجى (على بن الحسن الخزرجى ت ٨١٢هـ / ١٤٠٩م) :
- العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية ، جزءان ، القاهرة ١٣٢٩هـ / ١٩١١م .
- (٧٠) غاية الأمانى = يحيى بن الحسين بن القاسم ت ١١٠٠هـ / ١٦٨٩م :
- غاية الأمانى فى أخبار القطر اليمانى ، قسمان ، تحقيق ، د . سعيد عاشور - القاهرة ١٩٦٨م .
- (٧١) غاية المرام = ابن فهد (عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمى القرشى ت ٩٢٢هـ / ١٥١٧م) :
- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ، تحقيق فهم شلتوت .
- مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى - جامعة أم القرى - جزءان - مكة المكرمة ، ١٤٠٦ - ١٤٠٩هـ / ١٩٨٦ - ١٩٨٨م .
- (٧٢) الفنون الإسلامية والوظائف = د . حسن الباشا :
- الفنون الإسلامية والوظائف ، ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٢ .
- (٧٣) فوات الوفيات = ابن شاکر الكتبى (محمد بن شاکر بن أحمد ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م) :
- فوات الوفيات ، ٥ أجزاء ، تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ .
- (٧٤) فهرست وثائق القاهرة = د . محمد محمد أمين :
- فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك :
مع نشر وتحقيق تسعة نماذج .
المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٨١ .
- (٧٥) القاموس الجغرافى = محمد رمزى :
- القاموس الجغرافى للبلاد المصرية .
قسمان فى ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣م - ١٩٦٣م .
- (٧٦) القاموس المحيط = الفيروزآبادى (محمد بن يعقوب الشيرازى ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م) :
- (٧٧) كشف الظنون = حاجى خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب حلبى ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م) :
- كشف الظنون على أسامى الكتب والفنون ، طهران ١٣٨٧هـ / ١٩٤٧م .
- (٧٨) كنز الدرر = ابن أبيك الدوادارى (أبو بكر بن عبد الله ت بعد ٧٣٦هـ / ١٢٣٥م) :
- كنز الدرر وجامع الغرر .
- الجزء السابع : الدرر المطلوب فى أخبار ملوك بنى أيوب ، تحقيق ، د . سعيد عاشور - القاهرة ١٩٧٢ .
- الجزء الثامن : الدرر الزكية فى أخبار الدولة التركية ، حققه أولرخ هارمان ، القاهر ١٩٧١ .

الجزء التاسع : الدر الفاخر فى سيرة الملك الناصر - تحقيق هانس روبرت رويمر ، القاهرة ١٩٦٠ .

(٧٩) لسان العرب = ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأنصارى ت ٧١١هـ / ١٣١١م)

- لسان العرب ، ٢٠ جزءاً ، بولاق ١٣٠٠هـ .

(٨٠) المختصر = أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل ، الملك المؤيد ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) :

- المختصر فى أخبار البشر - [٤] أجزاء ، إستانبول ١٢٨٦هـ .

(٨١) مدن مصر وقراها = د . عبد العال عبد المنعم الشامى :

- مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموى .

الكويت ١٩٨١ .

(٨٢) مرآة الجنان = الياقنى (أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م) :

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ٤ أجزاء ، حيدر آباد ١٣٧٧هـ .

(٨٣) المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية = د . محمد محمد أمين ، ليلى على إبراهيم :

- المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية .

- دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠ .

(٨٤) معجم البلدان = ياقوت الرومى (ابن عبد الله الحموى ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) :

- معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت .

(٨٥) المقفى = المقرئى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م) :

- المقفى .

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٨٦) الملل والنحل = الشهرستانى (محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) :

- الملل والنحل ، القاهرة ١٩٥١م

(٨٧) منائح الكرم = السنجارى (على بن تاج الدين بن تقى الدين السنجارى ت ١١٢٥هـ) :

- منائح الكرم فى أخبار مكة والبيت ولاة الحرم ، تحقيق : د . جميل عبد الله محمد المصرى - جامعة أم القرى ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

(٨٨) المنهل الصافى = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م) :

- المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى .

ج ١ ، ج ٢ تحقيق د . محمد محمد أمين - القاهرة ١٩٨٤ .

- ج ٣ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز - القاهرة ١٩٨٥ .
- ج ٤ تحقيق د . محمد محمد أمين - القاهرة ١٩٨٦
- ج ٥ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز - القاهرة ١٩٨٨ .
- ج ٦ - ج ١٠ ، تحقيق د . محمد محمد أمين - القاهرة ١٩٨٩ - ٢٠٠٢ .
- وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية .
- (٨٩) المؤنس = ابن أبى دينار (محمد بن أبى القاسم الرعينى - من علماء القرن ١١هـ / ١٧م) :
- المؤنس فى أخبار أفريقيا وتونس .
تحقيق محمد شمام - تونس ١٩٦٧ .
- (٩٠) المواعظ والاعتبار = المقرئى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م) :
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، جزءان ، بولاق ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م) :
(٩١) النجوم الزاهرة = ابن تفرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م) :
- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزءاً ، القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٧٢م .
- (٩٢) نزهة الأساطين = ابن شاهين (عبد الباسط بن خليل ت ٩٢٠هـ / ١٥١٥م) :
- نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين - القاهرة ١٩٨٧ .
- (٩٣) نزهة الناظر = موسى بن يحيى اليوسفى (ت ٧٥٩هـ / ١٣٥٨م) :
- نزهة الناظر فى سيرة الملك الناصر .
تحقيق د . أحمد حطيط ، عالم الكتاب ، بيروت ١٩٨٤ .
- (٩٤) نزهة النفوس = الصيرفى (على بن داود الصيرفى ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م) :
- نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان ، ٤ أجزاء ، تحقيق : د . حسن حبشى ،
القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٥ م .
- (٩٥) نزهة النواظر = ابن الشحنة (أبو الفضل محمد ت ٨٩٠هـ - ١٤٨٥م) :
- نزهة النواظر (تاريخ حلب ، المعروف بالدر المنتخب لابن الشحنة) تحقيق :
كيكو أوتا ، طوكيو ١٩٩٠ .
- (من مطبوعات معهد دراسة لغات وحضارات آسيا وأفريقيا) .
- (٩٦) نظم العقيان = السيوطى (عبد الرحمن بن بكر بن محمد ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) :
- نظم العقيان فى أعيان الأعيان .
تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧ .
- (٩٧) نكت الهميان = ابن أبيك الصفدى (صلاح الدين خليل ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) :
- نكت الهميان فى نكت العميان ، القاهرة ١٩١١م .

- (٩٨) نهاية الأرب = النويرى - شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م) :
- نهاية الأرب فى فنون الأدب .
٣٢ جزءاً مطبوعاً بالقاهرة ١٩٢٣ - ٢٠٠٢م .
- (٩٩) نيل الأمل = عبد الباسط (زين الدين عبد الباسط بن خليل ، ابن شاهين الظاهري الحنفى ، ت ٩٢٠هـ) :
- نيل الأمل فى ذيل الدول ، تحقيق : د . عمر عبد السلام تدمرى ، ٩ أجزاء ، ط ١ ، بيروت ٢٠٠٢ .
- (١٠٠) هدية العارفين = البغدادي (إسماعيل باشا) :
- هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان .
- (١٠١) الوافى بالوفيات = ابن أبيك الصفدى (صلاح الدين أبو الصفا خليل ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) :
- الوافى بالوفيات .
- ٢٩ جزءاً نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، وباقي الكتاب مخطوط بدار الكتب رقم (٧٧١ ، تاريخ تيمور) .
- (١٠٢) وفيات الأعيان = ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) :
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ٨ أجزاء ، تحقيق : د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .
- Wiet, G: Les Biographies du Manhal Safi, Le Caire. (١٠٣)

من أعمال المحقق

- ١- الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨ - ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧م - دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠م .
- ٢- الأوقاف والحياة الثقافية في العصور الوسطى - بحث مقدم للندوة الدولية عن الأوقاف في الوطن العربي - نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الرباط ١٩٨٥ .
- ٣- الأوقاف ونظام التعليم في مصر في العصور الوسطى ، فصل في كتاب تاريخ التربية ، مؤسسة آل البيت لبحوث الحضارة الإسلامية - الأردن ١٩٨٦م .
- ٤- تذكرة النبيه في أيام المنصور ونيه - للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م - دراسة ونشر وتحقيق - صدر في ثلاث مجلدات :
- المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٧٨ - ٧٠٩هـ / ١٢٧٩ - ١٣٠٩م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٦ م .
- المجلد الثاني : حوادث وتراجم ٧٠٩ - ٧٤١هـ / ١٣٠٩ - ١٣٤٠م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٢م .
- المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٧٤١ - ٧٧٠هـ / ١٣٤٠ - ١٣٦٨م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٦ م .
- ٥- تطور العلاقات العربية الإفريقية في العصور الوسطى - فصل من كتاب «العلاقات العربية الإفريقية» . معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة ١٩٧٧م .
- ٦- تفويض من عصر السلطان العادل طومان باي «صانع السلاطين» (وهو الوثيقة ٧٣٩ جديد بأرشف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦هـ وهو تفويض صادر من السلطان جان بلاط) ، المجلة التاريخية المصرية ، مجلد ٢٧ سنة ١٩٨١م .
- ٧- السخاوى ومؤرخو عصره ، مع نشر وتحقيق مقامة الكاوى على تاريخ السخاوى للسيوطى ، بحث مقدم للندوة الدولية عن المؤرخ السخاوى ، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية القاهرة ١٩٨٢ - بحث منشور ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر .
- ٨- الشاهد العدل في القضاء الإسلامى - دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق إسهال عدالة من عصر سلاطين المماليك (وهو الوثيقة ٧٩١ جديد بأرشف وزارة الأوقاف بالقاهرة والمؤرخة سنة ٨٦٠هـ) .
- حواليات إسلامية Annales Islamologiques ، المجلد ١٨ سنة ١٩٨٢م ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .
- ٩- شمال إفريقيا والحركة الصليبية ، مجلة الدراسات الإفريقية ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، العدد الثالث ١٩٧٥ .
- ١٠- الصومال في العصور الوسطى ، فصل من كتاب عن جمهورية الصومال أهدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٦م .

- ١١- العبدلاب وسقوط مملكة علوة، بحث فى انتشار الإسلام والعروبة فى وسط السودان وادى النيل، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد الثانى ١٩٧٤م.
- ١٢- العرب والدعوة الإسلامية فى شرق إفريقيا، مجلة الدارة، الرياض ١٩٨٥.
- ١٣- عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان - ليدر الدين محمود العيى المتوفى سنة ٨٥٥هـ / ١٤٥١م.
- القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك، دراسة ونشر وتحقيق، صدر منه :
 - الجزء الأول: حوادث وتراجم ٦٤٨ - ٦٦٤هـ / ١٢٥٠ - ١٢٦٥م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م.
 - الجزء الثانى: حوادث وتراجم ٦٦٥ - ٦٨٨هـ / ١٢٦٦ - ١٢٨٩م - الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨م.
 - الجزء الثالث: حوادث وتراجم ٦٨٩ - ٦٩٨هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٨م - الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩م.
 - الجزء الرابع: حوادث وتراجم ٦٩٩ - ٧٠٧هـ / ١٢٩٩ - ١٣٠٨م - الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١م.
- ١٤- العلاقات بين دولتى مالى وسنغاي وبين مصر فى عصر سلاطين المماليك ١٢٥٠ - ١٥٢٧م، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد الرابع ١٩٧٦م.
- ١٥- علماء زيلع فى مصر ودورهم فى الحضارة الإسلامية فى القرن ٩هـ / ١٥م، بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الإفريقى، نشر ضمن أبحاث الندوة، صدر بالقاهرة ١٩٨٧م.
- ١٦- فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المالك (٣٢٩-٩٢٣هـ / ٨٥٣-١٥١٦م) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج، المعهد العلمى الفرنسى للأثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠.
- ١٧- مرسوم السلطان بروقو إلى رهبان دير سانت كاترين بسيينا (وهو المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥ والمؤرخ ١٧ شعبان سنة ٨٨٠هـ)، مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم، العدد الخامس ١٩٧٤.
- ١٨- مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد قلاون على مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السيل بالقاهرة (وهى الوثيقة ٤٠ / ٦ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة، وصورتها رقم ٨٨١ ق المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦.
- ١٩- المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية. بالاشتراك مع ليلى على إبراهيم، دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠.
- ٢٠- معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شيخ، دراسة فى العلاقات الاقتصادية بين مصر والبندقية فى أوائل القرن ٩هـ / ١٥م، بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم البحر المتوسط، القاهرة ١٩٨٥، نشر ضمن أبحاث الندوة التى صدرت بالقاهرة عن دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦.
- ٢١- منشور بمنح إقطاع من عصر السلطان الغورى (وهو الوثيقة ٧٨٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة، والمؤرخ ٧ ذو الحجة ٩١٦هـ)، حوليات إسلامية. Annales Islamologiques، المجلد ١٩ سنة ١٩٨٣، المعهد العلمى الفرنسى للأثار الشرقية بالقاهرة.
- ٢٢- المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، ليوسف بن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م، دراسة ونشر وتحقيق - صدر منه ١٠ أجزاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ودار الكتب المصرية، ١٩٨٤-٢٠٠٣م.
- (الجزءان الثالث والخامس من تحقيق د. نبيل محمد عبد العزيز).

- ٢٣- نهاية الأرب فى فنون الأدب - لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى المتوفى سنة ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م - دراسة ونشر وتحقيق للمجلد رقم ٢٨ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢ .
- ٢٤- وثائق من عصر سلاطين المماليك ، دراسة ونشر وتحقيق تسعة نماذج متنوعة ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١م .
- ٢٥- وثائق وقف السلطان قلاوون على البيمارستان المنصورى (الوثيقة رقم ١٥ / ٢ بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ١٠١٠ق بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ .
- ٢٦- وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون (وهى الوثائق رقم ٢٥ / ٤ وصورتها ٣١ / ٥ ، ٢٧ / ٥ ، ٣٠ / ٥) المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، والمتضمنة وقف خانقاة سرياقوس والوقف على مصالحها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م .
- ٢٧ وثيقة وقف ذمية (وثيقة وقف ماريّا ابنة أبى الفرج بركات - من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ٤١ / ١٩ - الدرب الأحمر) - انظر :

Un Acte De Fondation Du Waqf Par Une Chretienne - Journal Of Economic And Social History Of Orient (G. E. S. H. O) Vol. XvIII, P.1, 1975

- ٢٨- وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط (الوثيقة ٨٨٩ق أوقاف وصورتها رقم ٧٠٢ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) ، المجلة التاريخية المصرية مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥م .

فهرست التراجم الواردة بهذا الجزء من المنهل الصافي

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
٢٣٣٠	محمد بن محمد بن عثمان ، القاضي ناصر الدين بن البارزي ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية ، ت٨٢٣هـ / ١٤٢٠م	٧
٢٣٣١	محمد بن محمد بن محمد بن عثمان ، القاضي كمال الدين بن البارزي ، ت٨٥٦هـ / ١٤٥٢م	١٠
٢٣٣٢	محمد بن محمد بن علي بن عبدالرازق ، شمس الدين القُمَارِي ، ت٨٠٢هـ / ١٣٩٩م	١٦
٢٣٣٣	محمد بن محمد بن موسى ، الأمير ناصر الدين المرادي المقدسي ، المعروف بابن بُووالى ، ت٨٤٤هـ / ١٤٤٠م	١٧
٢٣٣٤	محمد بن محمد بن محمد بن محمود ، قاضى القضاة جلال الدين ، المعروف بجار الله ، ت٧٨٢هـ / ١٣٨٠م	١٨
٢٣٣٥	محمد بن محمد بن مقلد ، قاضى القضاة بدر الدين المقدسى الحنفى ، قاضى قضاة الحنفية بدمشق ، ت٨٠٣هـ / ١٤٠٠م	٢٠
٢٣٣٦	محمد بن محمد بن محمد ، الصاحب الوزير بدر الدين الطوخى المصرى ، ت٨٠٧هـ / ١٤٠٤م	٢٠
٢٣٣٧	محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل ، شمس الدين بن مكين ، مدرس المدرسة الظاهرية برقوق ت٨٠٣هـ / ١٤٠٠م	٢١
٢٣٣٨	محمد بن محمد ، القاضي شرف الدين بن الدمامينى ، المالكي الإسكندري ، قاضى الإسكندرية ت٨٠٣هـ / ١٤٠٠م	٢١
٢٣٣٩	محمد بن محمد بن محمود ، الشيخ أكمل الدين البابرقي ، الحنفى ، الرومى ، شارح الهداية ، ت٧٨٦هـ / ١٣٨٤م	٢٢
٢٣٤٠	محمد بن محمد ، شمس الدين المسلاتى الشافعى ، قاضى قضاة الشافعية بدمشق ، ت٧٩٩هـ / ١٣٩٦م	٢٤
٢٣٤١	محمد بن محمد بن الحسن ، الشيخ كمال الدين الشُّنَّيْ ، الحنفى ، السكندري ، ت٨٢١هـ / ١٤١٨م	٢٤
٢٣٤٢	محمد بن محمد بن محمد ، قاضى القضاة علم الدين القفصى المالكي ، قاضى دمشق ، ت٨٠٥هـ / ١٤٠٢م	٢٥

٢٣٤٣	محمد بن محمد بن أحمد ، القاضي بدر الدين النابلسي الدمشقي
٢٥	الشافعي ، المعروف بابن مَزْهَر ، ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م
٢٣٤٤	محمد بن محمد بن الحسن ، العلامة نصير الدين الطوسي العجمي ،
٢٧	الفيلسوف ، ت ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م
٢٣٤٥	محمد بن محمد بن محمد بن نعمان بن هبة الله ، القاضي كريم الدين
٣٠	الهُوَي ، محتسب القاهرة ، ت ٨١٣هـ / ١٤١٠م
٢٣٤٦	محمد بن محمد بن علي ، الواظظ جمال الدين البغدادي الباصري
٣١	الحنبلي ، الشهير بابن الدباب ، وبابن الرزاز ، ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م
٢٣٤٧	محمد بن محمد بن علي ، الوزير الكبير مؤيد الدين الملقمى البغدادي ،
٣١	وزير المستعصم بالله ، ت ٦٥٧هـ / ١٢٥٩م
٢٣٤٨	محمد بن محمد بن عبدالرحمن ، قاضي القضاة ناصر الدين الصالحى
٣٣	الشافعي ، قاضي قضاة الديار المصرية ، ت ٨٠٥هـ / ١٤٠٢م
٢٣٤٩	محمد بن محمد بن علي ، الشيخ سعد الدين ، محبى الدين بن العربى
٣٣	الطائي الحاتمي ، الأديب الشاعر ، ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م
٢٣٥٠	محمد بن محمد بن عثمان ، قاضي القضاة شمس الدين الإخنائي ،
٣٥	الدمشقي الشافعي ، ت ٨١٦هـ / ١٤١٣م
٢٣٥١	محمد بن محمد بن عبدالعزيز ، نور الدين أبو بكر الإسْعَرْدِي ، الشاعر
٣٥	المشهور ، ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م
٢٣٥٢	محمد بن محمد بن محمد ، الشيخ أمين الدين النَّسْفِي ، الخوارزمي
٣٧	البُلْغَارِي الحنفي ، المعروف بالخلواتي ، ت ٧٨٩هـ / ١٣٨٧م
٢٣٥٣	محمد بن محمد بن عبدالرحمن الخزاعي الحموي ، ابن قُرْنَاص
٣٨	الشاعر ، ت ٦٦٢هـ / ١٢٦٣م
٢٣٥٤	محمد بن محمد بن علي بن محمد ، الشيخ عماد الدين ، ابن العربى ،
٣٩	ت ٦٦٧هـ / ١٢٦٨م
٢٣٥٥	محمد بن محمد بن هبة الله ، الشيخ عماد الدين ، الشيرازي
٣٩	الدمشقي ، الكاتب ، ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م
٢٣٥٦	محمد بن محمد بن موسى ، القاضي شمس الدين الشَّشْنِي ، الحنفي ،
٤٠	ت ٧٩٨هـ / ١٣٩٥م
٢٣٥٧	محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله ، نجم الدين الطُّبْرِي المكي ،
٤١	الشافعي ، قاضي مكة ومفتيها ، ت ٧٣٠هـ / ١٣٢٩م

٢٣٥٨	محمد بن محمد بن إبراهيم ، الاربلي البرمكي ، القاضي بهاء الدين بن خَلْكَان ، قاضى بعلبك ، ت١٢٨٣هـ / ١٢٨٤م	٤٢
٢٣٥٩	محمد بن محمد بن أبى سعد بن أحمد ، الواعظ بدر الدين الكرمانى ، ت١٢٦٦هـ / ١٢٦٧م	٤٣
٢٣٦٠	محمد بن محمد بن عمر بن رسلان ، القاضي تقى الدين البلقينى ، الشافعى ، ت٨٣٨هـ / ١٤٣٤م	٤٤
٢٣٦١	محمد بن محمد بن عبدالله بن مالك ، الطائى الجياني ، العلامة النحوى بدر الدين الدمشقى ، المعروف بابن مالك ، ت١٢٨٦هـ / ١٢٨٧م	٤٥
٢٣٦٢	محمد بن محمد بن عبداللطيف ، الشيخ المسند شرف الدين ، الشهير بابن الكُوكِ ، ت٨٢١هـ / ١٤١٨م	٤٧
٢٣٦٣	محمد بن محمد بن عباس بن أبى بكر ، الحافظ شمس الدين بن جعوان ، ت١٢٨٢هـ / ١٢٨٣م	٤٧
٢٣٦٤	محمد بن محمد بن عبدالله بن مالك ، الشيخ تقى الدين الأسد النحوى ، أخو الشيخ بدر الدين ، المقدم ذكره	٤٨
٢٣٦٥	محمد بن محمد بن سالم بن يوسف ، القاضي جمال الدين بن صاعد ، قاضى نابلس ، ت١٢٩٤هـ / ١٢٩٤م	٤٨
٢٣٦٦	محمد بن محمد بن نصر ، الإمام حافظ الدين البخارى ، الحنفى ، ت١٢٩٣هـ / ١٢٩٤م	٤٩
٢٣٦٧	محمد بن محمد بن يوسف بن نصر ، أبو عبدالله بن الأحمر ، أمير المسلمين ، صاحب الأندلس	٤٩
٢٣٦٨	محمد بن محمد بن إبراهيم ، الشيخ صدر الدين الميذومى ، المحدث الحنبلى ، ت١٣٥٤هـ / ١٣٥٣م	٥٠
٢٣٦٩	محمد بن محمد بن بهرام ، العلامة ابن بَهْرَام ، قاضى قضاة حلب ومفتيها ، ت١٣٠٥هـ / ١٣٠٥م	٥١
٢٣٧٠	محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين ، الشيخ محبى الدين بن سُرَّاقَة ، الأندلسى الشاطبى المالكى ، ت١٢٦٢هـ / ١٢٦٣م	٥١
٢٣٧١	محمد بن محمد بن مسلمة ، أبو الحسين الإشبيلى ، الشاعر المشهور ، ت١٢٨٦هـ / ١٢٨٦م	٥٢
٢٣٧٢	محمد بن محمد بن على بن محمد بن سليم ، الصاحب تاج الدين بن حنا ، وزير الديار المصرية ، ت١٣٠٧هـ / ١٣٠٧م	٥٢

٢٣٧٣	محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ، الشيخ الكاتب عماد الدين
٥٧	الأنصاري الشافعي ، المعروف بابن العفيف ، ت٧٣٦هـ / ١٣٣٥م
٢٣٧٤	محمد بن محمد بن سعيد بن عمر ، الشيخ ضياء الدين الصَّاعِغَانِي ،
٥٨	الهندي ، المكي ، الحنفي ، ت٧٨٠هـ / ١٣٧٨م
٢٣٧٥	محمد بن محمد بن محمود ، الشيخ شهاب الدين الدمشقي ، الأديب
٦١	الشاعر ، ت٧٢٣هـ / ١٣٢٣م
٢٣٧٦	محمد بن محمد بن أبي العز بن صالح بن وهيب ، قاضي القضاة أبو
٦٢	عبدالله الأزرق ، الدمشقي الحنفي ، ت٧٢٢هـ / ١٣٢٢م
٢٣٧٧	محمد بن محمد بن محمد بن عثمان ، الفقيه المحدث نظام الدين
٦٣	البَلْخِيّ ، الحنفي ، المنعوت بالنظام ، ت٦٥٣هـ / ١٢٥٥م
٢٣٧٨	محمد بن محمد بن محمد ، الإمام العلامة بُرْهَانُ الدين النُسَافِي ،
٦٤	الحنفي ، ت٦٧٨هـ / ١٢٧٩م
٢٣٧٩	محمد بن محمد بن علي ، الفقيه المحدث ، مجد الدين الأنصاري ،
٦٤	الدمشقي الشافعي ، المعروف بابن الصَّيرَفِي ، ت٧٢٢هـ / ١٣٢٢م . . .
٢٣٨٠	محمد بن محمد بن محمد بن سهل ، الوزير ، الأزدی الغرناطي ، العالم
٦٥	الزاهد ، ت٧٣٠هـ / ١٣٣٠م
٢٣٨١	محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف ، الشيخ ركن الدين
٦٦	الجعفری التونسي ، المالكي ، ت٧٣٨هـ / ١٢٣٨م
٢٣٨٢	محمد بن محمد بن محمد ، العارف بالله ، المعتقد الصالح ، المعروف
٦٩	بسيدي محمد وفا ، ت٧٦٥هـ / ١٣٦٤م
٢٣٨٣	محمد بن محمد بن وهب بن مطيع ، الشيخ كمال الدين ، ابن دقيق
٧٠	العيد ، ت٧١٨هـ / ١٣١٨م
٢٣٨٤	محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، الشيخ بدر الدين الشافعي ، خطيب
٧١	الجامع الأموي ، ت٧٤٢هـ / ١٣٤١م
٢٣٨٥	محمد بن محمد بن عبد الغفار ، الشيخ بدر الدين ، أبو اليسر ، المعروف
٧٢	بابن الصائغ ، ت٧٣٩هـ / ١٣٣٨م
٢٣٨٦	محمد بن محمد بن عبد المنعم ، القاضي تاج الدين البارنباري ،
٧٣	الكاتب الناظم المنشق ، ت٧٤٧هـ / ١٣٤٦م
٢٣٨٧	محمد بن محمد بن عيسى الشَّيْبَانِي النصيبی ، القوصي ، الشاعر
٧٤	الأديب ، ت٧٠٧هـ / ١٣٠٧م

٢٣٨٨	محمد بن محمد بن عبدالله بن صغير ، الشيخ الطبيب ناصر الدين
٧٥	المصرى ، المعروف بابن صغير ، ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م
٢٣٨٩	محمد بن محمد بن أحمد ، الشيخ جلال الدين الكِنْدِي ، ابن تاج
٧٦	الخطباء ، القُوصِيّ ، ت ٧٢٤هـ / ١٣٢٤م
٢٣٩٠	محمد بن محمد بن علي ، القاضي الرئيس أمين الدين الحمصي
٧٦	الأنصاري ، كاتب سر دمشق ، ت ٨٠٠هـ / ١٣٩٨م
٢٣٩١	محمد بن محمد ، المعروف بابن الجبلي الفرجوطي ، الفقيه الفرائضي
٧٨	المقريّ الأديب الشاعر ، ت ٧٣٧هـ / ١٣٣٧م
٢٣٩٢	محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ، أبو الخير ، الإمام المحدث
٧٩	شمس الدين بن الجزري ، شيخ القراء الشافعي ، ت ٨٣٣هـ / ١٤٣٠م
٢٣٩٣	محمد بن محمد بن عبدالكريم بن رضوان ، الشيخ شمس الدين
٨١	البَلْعَبَكِيُّ ، المعروف بابن المَوْصِلِيِّ ، ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م
٢٣٩٤	محمد بن محمد بن الحسن ، الشيخ شمس الدين بن نباتة الفارقي ،
٨٣	والد الأديب جمال الدين ، ت ٧٥٠هـ / ١٣٤٨م
٢٣٩٥	محمد بن محمد بن محمد بن محمد ، الشيخ الإمام العالم علاء الدين
٨٤	البخاري العجمي ، ت ٨٤١هـ / ١٤٣٨م
٢٣٩٦	محمد بن محمد بن محمد بن عبدالمجيد ، الشيخ نظام الدين
٨٦	الأنصاري ، المعروف بابن المولى ، الكاتب ، ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م
٢٣٩٧	محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيّد الناس ، فتح الدين ، ابن
٨٦	سيد الناس اليَعْمَرِيّ ، ت ٧٣٤هـ / ١٣٣٤م
٢٣٩٨	محمد بن محمد بن محمد بن محمود بقاضي القضاة محب الدين ،
٩٢	الشهير بابن الشُّعْنَة ، الحنفي ، ت ٨١٥هـ / ١٤١٢م
٢٣٩٩	محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله ، الشيخ شمس الدين بن
٩٣	الفارسي الشيرازي ، ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٢م
٢٤٠٠	محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ، جمال الدين ، الشهير بابن
٩٣	نُبَّاتَة ، الأديب الشاعر ، ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م
٢٤٠١	محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم ، القاضي الخطيب ناصر الدين
١٠٦	الحلبى ، الشافعي ، ت ٧٩٩هـ ، ١٣٩٧م
٢٤٠٢	محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، الشيخ تقي الدين الدجوى ،
١٠٦	الشافعي ، ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م

٢٤٠٣	محمد بن محمد بن محمد ، الوزير عز الدين بن الوزير العلقي ،
١٠٧	البغدادى الرافضى
٢٤٠٤	محمد بن محمد بن محمد ، القاضى تاج الدين المليجي ، المعروف
١٠٧	بصائم الدهر ، ت٧٩٦هـ / ١٣٩٣م
٢٤٠٥	محمد بن محمد بن حسين بن على بن ظهيرة ، كمال الدين ،
١٠٨	المخزومي المكي الشافعي ، قاضى قضاة مكة ، ت٨٢٠هـ / ١٤١٧م ..
٢٤٠٦	محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله ، الشيخ نجم الدين ، ابن فهد
١٠٩	المكي الشافعي ، ت٨١١هـ / ١٤٠٨م
٢٤٠٧	محمد بن محمد ، قاضى القضاة جلال الدين أبو السعادات المكي ،
١٠٩	المخزومي الشافعي ، ت٨٦١هـ / ١٤٥٦م
٢٤٠٨	محمد بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن ، الشريف أبو الخير ،
١١٠	الفاقي المكي ، المالكي ، ت٧٤٧هـ / ١٣٤٦م
٢٤٠٩	محمد بن محمد بن محمد ، الدمراحي الهندي ، الدلوي الحنفي ،
١١١	الشيخ نجيب الدين ، ت٧٩١هـ / ١٣٨٩م
٢٤١٠	محمد بن محمود بن محمد عبدالكافي ، شمس الدين الأصبهاني ،
١١٣	الأصولي ، ت٦٨٨هـ / ١٢٨٩م
٢٤١١	محمد بن محمود بن محمد بن عمر شاه بن أيوب ، الملك المنصور ،
١١٤	صاحب حماة ، ت٦٨٣هـ / ١٢٨٤م
٢٤١٢	محمد بن محمود بن عبدالكريم ، الشيخ الإمام العلامة بدر الدين
١١٥	الكردرى ، الفقيه المشهور ، ت٦٥١هـ / ١٢٥٣م
٢٤١٣	محمد بن محمود بن محمد بن حسن ، الشيخ الإمام أبو المؤيد
١١٦	الخوارزمي ، القطب الحنفي ، ت٦٥٥هـ / ١٢٥٧م
٢٤١٤	محمد بن محمود بن سليمان بن فهد ، القاضى شمس الدين ، صاحب
١١٦	ديوان الإنشاء بدمشق ، ت٧٢٧هـ / ١٣٢٧م
٢٤١٥	محمد بن محمود بن أحمد بن رُمَيْثَة بن أبي نُمَي ، الشريف الحسنى
١١٧	المكي ، ت٨٠٣هـ / ١٤٠١م
٢٤١٦	محمد بن محمود بن عبدالله ، القاضى شمس الدين النيسابورى
١١٨	الحنفي ، المعروف بابن أخى جارالله ، ت٧٩١هـ / ١٣٨٩م
٢٤١٧	محمد بن محمود ، الشيخ الإمام شمس الدين الخوارزمي العجمي
	الحنفي ، إمام مقام الحنفية بالحرم المكي الشريف ، المعروف بالمعيد ،
١١٩	ت٨١٣هـ / ١٤١٠م

٢٤١٨	محمد بن محمود بن هرماس بن ماضى ، الشيخ قطب الدين ،
١٢٠	المقدسى الشافعى ، المعروف بهرماس ، ت ٧٦٩هـ / ١٣٦٧ م
٢٤١٩	محمد بن مختار ، الشيخ شرف الدين بن مختار ، الحنفى المصرى ،
١٢٢	ت ٧٣٧هـ / ١٣٦٦ م
٢٤٢٠	محمد بن مُسَلَّم بن حسين بن مسلم ، الرئيس ناصر الدين ، التاجر
١٢٢	الكارمى ، ت ٧٧٦هـ / ١٣٦٦ م
٢٤٢١	محمد بن مصطفى بن زكريا بن خواجا بن الحسن ، الشيخ الإمام فخر
١٢٣	الدين التركى الصُلُفُرى الدُّوركى ، الحنفى ، ت ٧١٣هـ / ١٣١٣ م
٢٤٢٢	محمد بن مفرج بن وليد ، القائد المجاهد ، أبو الوسائل اليسارى
١٢٥	الفرناطى ، ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٦ م
٢٤٢٣	محمد بن مُقْبِل ، الشيخ ناصر الدين الجندى ، الظاهرى المذهب ،
١٢٥	ت ٧٩٦هـ / ١٣٩٤ م
٢٤٢٤	محمد بن مُكْرَم بن على بن أحمد ، الشيخ الإمام جمال الدين
١٢٦	الأنصارى ، الرُّؤَيْفى الإفريقى ، ابن مكرم ، ت ٧١١هـ / ١٣١١ م
٢٤٢٥	محمد بن مكى بن محمد بن الحسن ، الشيخ بهاء الدين الدمشقى ،
١٢٧	المعروف بابن الدُّجَاجية ، ت ٦٥٧هـ / ١٢٥٩ م
٢٤٢٦	محمد بن مكى ، الشيخ بدر الدين ، وكيل بيت المال بطرابلس ،
١٢٨	وكتاب الإنشاء بها ، ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١ م
٢٤٢٧	محمد بن موسى بن سيد بن تميم ، الحافظ شمس الدين بن تميم
١٢٩	المحدث ، ت ٧٩٢هـ / ١٣٩٠ م
٢٤٢٨	محمد بن موسى بن عيسى بن على ، شيخ الإسلام كمال الدين
١٢٩	الدميرى ، الشافعى ، شارح المنهاج ، ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥ م
٢٤٢٩	محمد بن موسى ، العُمَارى المغربى ، المعتقد ، نزيل مكة ، وشيخ رباط
١٣١	الموفق بها ، ت ٨٢٧هـ / ١٤٢٤ م
٢٤٣٠	محمد بن موسى ، الكاتب شرف الدين المقدسى ، ت ٧١٢هـ / ١٣١٢ م ..
٢٤٣١	محمد بن موسى بن محمد بن محمود بن سليمان ، القاضى بدرالدين
١٣٣	الدمشقى ، كاتب سر دمشق ، ت ٨١٢هـ / ١٤٠٩ م
٢٤٣٢	محمد بن المؤيد بن عبدالله بن حمويه ، الشيخ سعد الدين الجَوَينى
١٣٤	الصفوى ، ت ٦٥٠هـ / ١٢٥٢ م
٢٤٣٣	محمد بن نَبْهَان بن عمر بن نبهان ، الشيخ الصالح المعتقد ، الزاهد
١٣٥	الحلبى ، ت ٧٤٤هـ / ١٣٤٣ م

٢٤٣٤	محمد بن نصر بن صلايا بن يحيى ، الصاحب الأمير تاج الدين أبو
١٣٥	المكارم ، الشهير بابن صلايا ، نائب إربل ، ت١٢٥٦هـ / ١٢٥٨م ١٣٥
٢٤٣٥	محمد بن أبي الهيجاء بن محمد ، الأمير عز الدين الهذبانى ، الإربلى
١٣٧	الشيعة الرافضة ، والى دمشق ، ت١٣٠٠هـ / ١٣٠٠م ١٣٧
٢٤٣٦	محمد بن الهمام بن إبراهيم ، الشيخ ناصر الدين بن الهمام القرشى ،
١٣٧	ت١٣٠٧هـ / ١٣٠٧م ١٣٧
٢٤٣٧	محمد بن وثاب بن رافع ، الشيخ تاج الدين الحنفى ، ت١٢٦٧هـ / ١٢٦٨م
٢٤٣٨	محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر ، الأمير المستنصر بالله ، أبو
١٣٨	عبد الله بن الأمير أبى زكريا الهنتانى ، صاحب تونس ، ت١٢٧٥هـ / ١٢٧٦م ١٣٨
٢٤٣٩	محمد بن يحيى بن عبد الرحمن ، أبو الحسين ، قاضى غرناطة ، أبو
١٣٩	عامر الأشعرى اليمانى القرطبى ت٦٧٣ / ١٢٧٤م ١٣٩
٢٤٤٠	محمد بن يحيى ، الشيخ الإمام العلامة المفتى المدرس ، بدر الدين ،
١٣٩	الفقيه الشهير بابن الفؤيد ، ت١٢٣٥هـ / ١٢٣٤م ١٣٩
٢٤٤١	محمد بن يحيى ، الأمير الملقب بالمنصور ، المشهور بأبى عسيده ،
١٤٠	صاحب تونس ، ت١٣٠٩هـ / ١٣٠٩م ١٤٠
٢٤٤٢	محمد بن يحيى بن فضل الله ، القاضى بدر الدين بن فضل الله ،
١٤١	صاحب ديوان الإنشاء ، ت١٢٤٦هـ / ١٢٤٥م ١٤١
٢٤٤٣	محمد بن يعقوب بن إبراهيم ، العلامة محبى الدين ، ابن النحاس ،
١٤٢	الأسدى الحلبي ، الحنفى ، ت١٢٩٥هـ / ١٢٩٥م ١٤٢
٢٤٤٤	محمد بن يعقوب بن على بن محمد بن تميم الأديب مجير الدين
١٤٣	الإسعدى ، سبط فخر الدين بن تميم ، ت١٢٨٤هـ / ١٢٨٥م ١٤٣
٢٤٤٥	محمد بن يعقوب بن أبى الفرج بن عمر بن الخطاب ، الشيخ شهاب
١٤٨	الدين ، ابن الدينى ، مسند العراق ، ت١٢٧٠هـ / ١٢٧١م ١٤٨
٢٤٤٦	محمد بن يعقوب ، الحلبي الشافعى ، القاضى ناصر الدين ، كاتب سر
١٤٨	دمشق ، ت١٢٦٣هـ / ١٢٦١م ١٤٨
٢٤٤٧	محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم ، قاضى القضاة مجد الدين أبو
١٥٠	طاهر الفيروزبَادى ، صاحب القاموس ، ت١٢٨٧هـ / ١٢٨٤م ١٥٠
٢٤٤٨	محمد بن يوسف ، قاضى القضاة شمس الدين الركراكى ، المغربى
١٥٤	المالكى ، ت١٢٩٣هـ / ١٢٩١م ١٥٤
٢٤٤٩	محمد بن يوسف بن نصر ، السلطان أبو عبد الله ، ابن الأحمر
١٥٥	الأرجونى ، صاحب الأندلس ، ت١٢٧٢هـ / ١٢٧٣م ١٥٥

٢٤٥٠	محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف ، البرزالي الإشبيلي ، الشافعي الدمشقي ، ت٦٩٩هـ / ١٢٩٩م	١٥٦
٢٤٥١	محمد بن يوسف بن إدريس بن مفرج بن غانم ، الشيبني الحنبلي المكي ، شيخ الحجة ، وفاتح الكعبة ، ت٧٤٩هـ / ١٣٤٨م	١٥٦
٢٤٥٢	محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة ، شهاب الدين التلعفري ، الشاعر المشهور ، ت٦٧٥هـ / ١٢٧٦م	١٥٧
٢٤٥٣	محمد بن يوسف بن يعقوب بن أبي طاهر ، الإربليي الدمشقي ، الذهبي ، ت٧٠٤هـ / ١٣٠٤م	١٦٠
٢٤٥٤	محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان ، أثير الدين أبو حيان القرنطلي ، ت٧٤٥هـ / ١٣٤٤م	١٦١
٢٤٥٥	محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف ، ابن المغيرة ، جمال الدين ، والشهير بابن مُسْنَدِي ، الأزدي الأندلسي الغرناطي ، ت٦٦٣هـ / ١٢٦٥م ..	١٧٠
٢٤٥٦	محمد بن يوسف بن عبدالله ، الشيخ شمس الدين الدمشقي ، الحنفي الخياط ، الأديب الشاعر ، ت٧٥٦هـ / ١٣٥٥م	١٧٢
٢٤٥٧	محمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن عبد الواحد ، الشيخ أبو الفضل الحنفي ، ت٦٩٢هـ / ١٢٩٣م	١٧٤
٢٤٥٨	محمد بن يوسف بن علي ، الشيخ شمس الدين الكرمانى ، البغدادى ، الشافعي ، شارح البخارى ، ت٧٨٧هـ / ١٣٨٥م	١٧٥
٢٤٥٩	محمد بن يوسف بن إلياس ، الشيخ شمس الدين القُونَوِيّ الحنفي ، نزيل دمشق ، ت٧٨٨هـ / ١٣٨٦م	١٧٦
٢٤٦٠	محمد بن يوسف بن صلاح ، شمس الدين الدمشقي ، الشهير بالخلاوى ، وكيل بيت المال ، ت٨٤٠هـ / ١٤٣٦م	١٧٨
٢٤٦١	محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم ، القاضي محب الدين ناظر الجيش بالديار المصرية ، ت٧٧٨هـ / ١٣٧٦م	١٨٠
٢٤٦٢	شاه محمد بن قَرَا يُوسُف بن قرا محمد ، صاحب بغداد وما والاها ، ت٨٣٧هـ / ١٤٣٣م	١٨٢
٢٤٦٣	محمد بن الخطائى ، الشيخ ناصر الدين ، إمام أهل الميقات ، ت٧٨٨هـ / ١٣٨٦م	١٨٤
٢٤٦٤	محمد ، القاضي شمس الدين القرطبي الحنفي ، قاضى العسكر بالديار المصرية ، ت٧٨٩هـ / ١٣٨٧م	١٨٤

٢٤٦٥	محمد الحرائي ، نزيل مكة	١٨٥
٢٤٦٦	محمد اليمنى ، الشيخ صلاح الدين اليمنى ، المعتقد ، خادم الشيخ	
٢٤٦٧	أبى عبدالله سفيان ، ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م	١٨٦
٢٤٦٨	محمد التبريزي ، زاهد وقته ، وصائم الدهر ، من أعيان مشايخ الصوفية ،	
٢٤٦٩	ت٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م	١٨٦
٢٤٧٠	محمد ، الشهير بقرا محمد ، صاحب الموصل ، ت٧٩١هـ/ ١٣٨٩م ..	١٨٧
٢٤٧١	محمد أبو الفتح ، أحد الصوفية بخانقاة سرياقوس ، ت٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م ..	١٨٧
٢٤٧٢	محمد ، الأمير ناصر الدين ، الشهير بابن النشوء الدمشقي ، ت٧٩٩هـ/	
٢٤٧٣	١٣٩٧م	١٨٨
٢٤٧٤	محمد ، الشيخ محمد المرزابي ، المعتقد ، المعروف بالدمدمكي	١٨٩
٢٤٧٥	محمود بن أبى بكر ، الشيخ شمس الدين أبو العلاء البخارى ، الإمام	
٢٤٧٦	الكلاباذى ، الحنفى ، ت٧٠٠هـ/ ١٣٠١م	١٩٠
٢٤٧٧	محمود بن أحمد بن محمد ، قاضى قضاة حماة ، نور الدين الهمداني ،	
٢٤٧٨	الفيومي الشافعى ، المعروف بابن خطيب الدهشة ، ت٨٣٤هـ/ ١٤٣١م ..	١٩١
٢٤٧٩	محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد ، عمدة المؤرخين ، قاضى القضاة	
٢٤٨٠	بدر الدين العيني ، الحنفى ، ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م	١٩٣
٢٤٨١	محمود بن أحمد بن مسعود ، قاضى القضاة جمال الدين ، القونوى ،	
٢٤٨٢	الحنفى ، ت٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م	١٩٨
٢٤٨٣	محمود بن أحمد بن ظهير ، الشيخ شمس الدين اللازئدي ، ت٧٢٠هـ/	
٢٤٨٤	١٣٢٠م	١٩٩
٢٤٨٥	محمود بن أحمد بن بختيار ، العلامة أبو الثناء الزنجاني ، الحنفى ،	
٢٤٨٦	ت٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م	٢٠٠
٢٤٨٧	محمود بن أرغون بن أبغا بن هولكو بن جنكزخان	٢٠٠
٢٤٨٨	محمود بن إسفنديار بن بدران بن أبان ، الزاهد الدشتي ، ت٦٦٥هـ/	
٢٤٨٩	١٢٦٦م	٢٠٠
٢٤٩٠	محمود بن إسماعيل بن أبى بكر ، السلطان الملك المنصور ، شهاب	
٢٤٩١	الدين بن الملك الصالح بن الملك العادل ، ت٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م	٢٠١
٢٤٩٢	محمود بن أُوحد بن الخطير ، الأمير شرف الدين بن الخطير ،	
٢٤٩٣	ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م	٢٠٢
٢٤٩٤	محمود بن الحسين بن محمود ، العلامة ركن الدين الأصبهاني ،	
٢٤٩٥	ت٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م	٢٠٣

٢٤٨٣	محمود بن سليمان بن فهد ، الشيخ الكاتب شهاب الدين ، الدمشقي
٢٠٤	الحنبلي ، صاحب ديوان الإنشاء بدمشق ، ت٧٢٥هـ / ١٣٢٥م
٢٤٨٤	محمود بن شروين ، الأمير نجم الدين ، وزير بغداد ، ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧م ..
٢٤٨٥	محمود بن عابد بن حسين بن محمد ، الشيخ تاج الدين أبو الشناء
٢٠٨	التميمي ، الشاعر المشهور ، ت٦٧٤هـ / ١٢٧٥م
٢٤٨٦	محمود بن عبدالله بن مسعود بن علي ، الشيخ جمال الدين البديهي ،
٢٠٩	الأديب الشاعر المطرب ، ت٦٥٦هـ / ١٢٥٨م
٢٤٨٧	محمود بن عبدالله ، الشيخ شمس الدين النيسابوري الحنفي ، المعروف
٢١٠	بابن أخى جابر الله ، ت٧٩١هـ / ١٣٨٩م
٢٤٨٨	محمود بن عبدالله ، القاضى بدر الدين الكلستانى السرائى ، الحنفي ،
٢١٠	كاتب السر الشريف بالديار المصرية ، ت٨٠١هـ / ١٣٩٨م
٢٤٨٩	محمود بن علي بن محمود بن مقبل العراقي ، الإمام تقي الدين
٢١٣	الدقوقي ، الحنبلي ، ت٧٣٣هـ / ١٣٣٢م
٢٤٩٠	محمود بن علي بن أصفر عينه ، الأمير جمال الدين الأستاذار ،
٢١٣	ت٧٩٩هـ / ١٣٩٦م
٢٤٩١	محمود بن قطلو شاه ، الشيخ الإمام أرشد الدين ، الحنفي ، شيخ
٢١٥	المدرسة الصرغتمشية ، ت٧٧٥هـ / ١٣٧٣م
٢٤٩٢	محمود بن محمد بن علي بن عبدالله ، قاضى القضاة جمال الدين
٢١٦	القيصري الرومى ، الحنفي ، ت٧٩٩هـ / ١٣٩٦م
٢٤٩٣	محمود بن محمد بن عبد السلام بن عثمان ، قاضى القضاة تقي الدين
٢٢٠	الحنفي ، الشهير بابن الحكيم ، ت٧٦٠هـ / ١٣٥٩م
٢٤٩٤	محمود بن محمد بن داود ، الإمام العلامة ، الفقيه الواعظ الحنفي ،
٢٢٠	الأفشنجى البخارى ، ت٦٧١هـ / ١٢٧٢م
٢٤٩٥	محمود بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ،
٢٢١	الملك المظفر صاحب حماة ، ت٦٩٨هـ / ١٢٩٨م
٢٤٩٦	محمود بن محمد بن عبد الرحيم ، الشيخ بهاء الدين ، الشهير بابن
٢٢٢	خطيب بعلبك ، صاحب الخط المنسوب ، ت٧٣٥هـ / ١٣٣٤م
٢٤٩٧	محمود بن محمد بن إبراهيم ، العلامة جمال الدين بن جملة المحجى
٢٢٢	الدمشقي ، ت٧٦٤هـ / ١٣٦٢م
٢٤٩٨	محمود بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن سنبلكى ، قاضى القضاة
	جمال الدين ، القيصرى الحلبي الحنفي ، المعروف بالحافظى ،
٢٢٣	ت٧٩٤هـ / ١٣٩١م

٢٤٩٩	محمود بن محمد ، الشيخ بدر الدين الأقصرائي ، الحنفى ، ت٨٢٥هـ /
٢٢٤ ١٤٢٢م
٢٥٠٠	محمود بن مسعود بن مصلح ، العلامة قطب الدين الشيرازى ، الشافعى
٢٢٤ المتكلم ، ت٧١٠هـ / ١٣١٠م
٢٢٦	محمود الحيدرى ، الشيخ الصالح الزاهد ، العجمى ، ت٧٢٤هـ / ١٣٢٤م ..
٢٥٠٢	محمود شاه اليزدى الدشتى القرمى ، الخواجه محمود شاه ، أستاذ المؤيد
٢٢٦ شيخ ، ت٧٨٠هـ / ١٣٧٨م

باب الميم والغاء المعجمة

٢٥٠٣	مختار بن محمود بن محمد الزاهد ، الشيخ نجم الدين الغزمينى ،
٢٢٩ ت٦٥٨هـ / ١٢٦٠م
٢٥٠٤	مختار بن عبدالله ، الأمير الطواشى ظهير الدين المتصورى الخازندار ،
٢٢٩ المعروف بالبلبيسى ، ت٧١٦هـ / ١٣١٦م
٢٥٠٥	مختار بن عبدالله الدمنهورى ، الأمير ظهير الدين ، المعروف بشاذرّوان ،
٢٣٠ مقدم المماليك السلطانية ، ت٧٧٨هـ / ١٣٧٦م
٢٥٠٦	مختار بن عبدالله السحرتى ، الأمير ظهير الدين ، مقدم المماليك
٢٣١ السلطانية ، ت٧٨٢هـ / ١٣٨٠م
٢٥٠٧	مختص بن عبدالله ، الأمير شرف الدين الطواشى الكبير الظاهرى ،
٢٣١ ت٦٨٩هـ / ١٢٩٠م

باب الميم والراء المهملة

٢٥٠٨	مراد بن محمد كِرْتَشَجى بن يَلْدَرَم بايزيد ، المعروف بابن عثمان ،
٢٣٣ صاحب برصا ، ت٨٥٥هـ / ١٤٥١م
٢٥٠٩	مرتضى بن إبراهيم بن حمزة ، السيد الشريف صدر الدين الحسينى ،
٢٣٤ الحنفى العراقى ، ت٧٩٨هـ / ١٣٩٥م
٢٥١٠	مرجان بن عبدالله الهندى المسلمى المؤيدى ، الأمير الطواشى زين
٢٣٥ الدين الخازندار ، ت٨٣٣هـ / ١٤٢٩م
٢٥١١	مرجان بن عبدالله العادلى المحمودى ، الأمير الطواشى زين الدين ،
٢٣٦ مقدم المماليك السلطانية ، ت٨٦٥هـ / ١٤٦٠م
٢٥١٢	مُرْجَى بن الحسين بن عبدالله بن غزال بن شقير ، الشيخ المقرئ
٢٣٧ عفيف الدين ، التاجر السفار ، ت٦٥٦هـ / ١٢٥٨م

باب الميم والسّين المهملة

٢٥١٣	مسعود بن إبراهيم ، الشيخ قوام الدين الكرمانى الحنفى ، ت٧٤٧هـ /
٢٣٩ م١٣٤٦
٢٥١٤	مسعود بن أوحّد بن الخطير ، الأمير بدر الدين ، نائب طرابلس ،
٢٣٩ ت٧٥٤هـ / م١٣٥٣
٢٥١٥	مسعود بن عمر بن عبدالله ، العلامة سعد الدين التفتازانى ، العجمى ،
٢٤١ الحنفى ، ت٧٩١هـ / م١٣٨٩
٢٥١٦	المُسَلَّم بن محمد بن المُسَلَّم بن مكى ، القاضى شمس الدين ، ابن
٢٤٣ علان القيسى الدمشقى ، الكاتب ، ت٦٨٠هـ / م١٢٨١

باب الميم والشين المعجمة

٢٥١٧	مشترك بن عبدالله القاسمى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، ت٨٢١هـ /
٢٤٥ م١٤١٨

باب الميم والظاء المعجمة

٢٥١٨	مظفر بن الطراح ، الصاحب محبى الدين ، متولى واسط ، ت٦٩٤هـ /
٢٤٧ م١٢٩٤
٢٥١٩	مظفر بن عبدالكريم بن نجم بن عبدالوهاب ، الشيخ تاج الدين
٢٤٧ الخزرجى الحنبلى ، ت٦٦٧هـ / م١٢٦٨
٢٥٢٠	مظفر بن محاسن بن على ، الشيخ تاج الدين الموصلى ، الذهبى ،
٢٤٨ ت٦٨٦هـ / م١٢٨٧
٢٥٢١	المظفر بن محمد بن المظفر بن الحسين المنبجى ، الشاعر المشهور ،
٢٤٩ ت بعد ٦٥٠هـ / م١٢٥٢

باب الميم والعين المهملة

٢٥٢٢	مُعَيْقِل بن فضل بن عيسى بن مهنا بن مانع ، أمير آل فضل ،
٢٥١ ت٧٨٦هـ / م١٣٨٤

باب الميم والغين المعجمة

٢٥٢٣	مُغَلَّبَاى بن عبدالله الأبوكرى ، الأمير سيف الدين الساقى ، المؤيدى
٢٥٣ شيخ ، ت٨٢٤هـ / م١٤٢٢

٢٥٢٤	مُغْلَبَاي بن عبدالله الجَعْفَقِي السَاقِي ، الأمير سيف الدين ، كان من ممالك جقمق الأرغون شاوي الدوادار ، ت٨٤٤هـ / ١٤٤٠م	٢٥٣
٢٥٢٥	مُغْلَبَاي بن عبدالله ، الظاهري جقمق ، الساقى ، ت٨٥٣هـ / ١٤٤٩م ..	٢٥٤
٢٥٢٦	مُغْلَبَاي بن عبدالله الشهابي الناصري ، الأمير سيف الدين ، ت٨٥٨هـ / ١٤٥٤م	٢٥٥
٢٥٢٧	مُغْلَطَاي بن قليج بن عبدالله البَكْجَرِي ، الحافظ علاء الدين المصري الحنفى ، ت٧٦٢هـ / ١٣٦٠م	٢٥٥
٢٥٢٨	مُغْلَطَاي بن عبدالله الجمالى ، الأمير علاء الدين ، المعروف بخَزْر ، ت٧٣٢هـ / ١٣٣٢م	٢٥٧
٢٥٢٩	مُغْلَطَاي بن عبدالله المرتينى ، الأمير علاء الدين ، ت٧٤٩هـ / ١٣٤٨م ..	٢٥٧

باب الميم والفاء

٢٥٣٠	مُفَضَّل بن إبراهيم بن أبى الفضل ، الشيخ رضى الدين الدمشقى ، الطبيب ، ت٦٨٦هـ / ١٢٨٧م	٢٥٩
٢٥٣١	مُفَضَّل بن أبى محمد بن أبى المكارم ، الشيخ أبو المكارم الحلبي الحنفى ، المعروف بابن بقليلة ، ت٦٤٦هـ / ١٢٤٨م	٢٥٩

باب الميم والقاف

٢٥٣٢	مُقْبِل بن جَمَاز بن شيحة ، السيد الشريف الحسينى ، أمير المدينة النبوية ، ت٧٠٩هـ / ١٣٠٩م	٢٦١
٢٥٣٣	مُقْبِل بن عبدالله الحُسَامِي ، الدوادار الكبير ، الأمير زين الدين ، ت٨٣٧هـ / ١٤٣٣م	٢٦١
٢٥٣٤	مُقْبِل بن عبدالله الظاهري ، المعروف بالرومى ، الأمير زين الدين ، ت٨١٥هـ / ١٤١٢م	٢٦٣
٢٥٣٥	مُقْبِل بن عبدالله الطواشى الرومى ، الأمير زين الدين ، الزمام بالدور السلطانية ، ت٨١٠هـ / ١٤٠٧م	٢٦٤
٢٥٣٦	مُقْبِل بن عبدالله ، الشهابى ، الطواشى الرومى ، الأمير زين الدين ، شيخ الخدام بالحرم النبوى ، ت٧٩٥هـ / ١٣٩٢م	٢٦٥
٢٥٣٧	مُقْبِل بن عبدالله الأَشْقَمَرِي الطواشى الرومى ، الأمير زين الدين ، رأس نوبة الجمدارية ، ت٨١٩هـ / ١٤١٦م	٢٦٥

باب الميم والكاف

٢٦٧	مكارم بن طرخان بن بقى ، الإمام أبو النجا الحموى القيسى ، الحنفى ...	٢٥٣٨
٢٦٧	المكين عبدالله بن منصور ، الشيخ الإمام الكبير ، العارف بالله الإسكندرى ، ت٦٩٢هـ / ١٢٩٣م	٢٥٣٩

باب الميم واللام

٢٦٩	مَلِكْتَمَر بن عبدالله الحجازى الناصرى ، البديع الجمال ، ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧م	٢٥٤٠
٢٧١	ملكتمر بن عبدالله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، ت٧٩٤هـ / ١٣٩١م ..	٢٥٤١
٢٧٢	ملكتمر بن عبدالله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالدم الأسود ، ت٧١٤هـ / ١٣١٤م	٢٥٤٢

باب الميم والميم

٢٧٣	ممجق بن عبدالله الظاهرى برقوق ، الأمير سيف الدين ، ت٨٣٣هـ / ١٤٢٩م	٢٥٤٣
٢٧٣	ممجق بن عبدالله النوروزى ، الأمير سيف الدين ، نائب قلعة الجبل ، ت٨٤٤هـ / ١٤٤٠م	٢٥٤٤

باب الميم والنون

٢٧٥	الْمُنْجَا بن عثمان بن أسعد بن المنجا ، الإمام الكبير زين الدين الْمُنْجَا ، ت٦٩٦هـ / ١٢٩٦م	٢٥٤٥
٢٧٦	مُنْجَك بن عبدالله اليوسفى الناصرى ، الأمير الوزير سيف الدين ، ت٧٧٦هـ / ١٣٧٤م	٢٥٤٦
٢٨١	منصور بن جماز بن شيحة ، الشريف الحسينى ، صاحب المدينة النبوية ، ت٧٢٥هـ / ١٣٢٥م	٢٥٤٧
٢٨١	منصور بن مظفر بن عباس البغدادى ، عميد الدولة ، ت٦٥٥هـ / ١٢٥٧م ..	٢٥٤٨
٢٨٢	مُنْكَلَى بُغَا بن عبدالله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، ت٧٣١هـ / ١٣٣٠م	٢٥٤٩
٢٨٢	مُنْكَلَى بُغَا بن عبدالله الأحمدي البلدى ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب ، ت٧٨٢هـ / ١٣٨٠م	٢٥٥٠

٢٥٥١	مَنْكَلِي بُغَا بن عبدالله الشمسى ، الأمير سيف الدين ، أتابك العسكر بالديار المصرية ، ت١٣٧٢هـ / ١٣٧٢م	٢٨٣
٢٥٥٢	مَنْكَلِي بُغَا بن عبدالله الفخرى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، ت١٣٥٢هـ / ١٣٥٢م	٢٨٥
٢٥٥٣	مَنْكَلِي بُغَا بن عبدالله الصالحى ، الأمير سيف الدين ، ت١٣٤٨هـ / ١٣٤٨م	٢٨٥
٢٥٥٤	مَنْكَلِي بُغَا بن عبدالله الصلاحى الظاهرى ، الأمير علاء الدين ، محتسب القاهرة ، ت١٤٣٢هـ / ١٤٣٢م	٢٨٦
٢٥٥٥	منكوتر بن عبدالله الحسامى المنصورى ، نائب السلطنة بالديار المصرية ، ت١٢٩٨هـ / ١٢٩٨م	٢٨٧
٢٥٥٦	منكوتر بن هولكو بن تولى قان بن جنكرخان ، أخو الملك أبغا ، ت١٢٨١هـ / ١٢٨٢م	٢٨٨
٢٥٥٧	مَنْكُورَس بن عبدالله الفارقانى ، الأمير ركن الدين ، ت١٢٨٨هـ / ١٢٨٩م ..	٢٨٨
٢٥٥٨	مَنْكَبَرَس بن عبدالله الجمالى ، الساقى التركى ، الأمير أبو سعيد ، ت١٢٩٩هـ / ١٢٩٩م	٢٨٩

باب الميم والهاء

٢٥٥٩	مهنا بن عيسى بن مهنا ، أمير آل فضل ، عرب الشام ، ت١٣٣٤هـ / ١٣٣٤م	٢٩١
------	---	-----

باب الميم والواو

٢٥٦٠	موسى بن إبراهيم بن شيركوه ، السلطان الملك الأشرف مظفر الدين ، صاحب حمص ، ت١٢٦٢هـ / ١٢٦٣م	٢٩٥
٢٥٦١	موسى بن أحمد بن حسين بن بدران ، القاضى الرئيس قطب الدين ، ابن شيخ السلامية ، ناظر الجيوش الإسلامية بمصر والشام ، ت١٣٣٢هـ / ١٣٣٢م	٢٩٦
٢٥٦٢	موسى بن عبدالله الأركُشَى ، الأمير شرف الدين ، ت١٣٧٨هـ / ١٣٧٨م ..	٢٩٧
٢٥٦٣	موسى بن أمير حاج بن محمد ، الإمام مفلح الدين التبريزى ، الحنفى ، ت١٣٣٥هـ / ١٣٣٥م	٢٩٨
٢٥٦٤	موسى بن زكريا بن إبراهيم بن ساعد ، العلامة صدر الدين الحَصَكَنَى الحنفى ، ت١٢٥٢هـ / ١٢٥٢م	٢٩٩

٢٥٦٥	موسى بن عبد الوهاب بن عبد الكريم ، الوزير شمس الدين ، ناظر الخاص ، ت٧٧١هـ / ١٣٦٩م	٢٩٩
٢٥٦٦	موسى بن عساف بن مرينى بن عيسى ، الأمير شرف الدين ، أمير آل فضل ، ت٧٩٨هـ / ١٣٩٥م	٣٠٢
٢٥٦٧	موسى بن على بن موسى ، الشيخ شرف الدين الرززارى ، ت٧٣٠هـ / ١٣٢٩م	٣٠٢
٢٥٦٨	موسى بن على بن محمد بن سليمان ، القاضى شرف الدين التتائى ، الأنصارى الشافعى ، ت٨٨١هـ / ١٤٧٦م	٣٠٣
٢٥٦٩	موسى بن على بن جُمَيْع ، الرئيس شرف الدين ، الصنعانى ، ت٨٤٢هـ / ١٤٣٨م	٣٠٦
٢٥٧٠	موسى بن على بن أحمد ، الشيخ نجم الدين الحلبي ، الكاتب الموجد ، يعرف بابن بُصَيْص ، ت٧١٦هـ / ١٣١٦م	٣٠٦
٢٥٧١	موسى بن على بن أبى طالب ، الشريف العلوى الحسينى ، عز الدين ، الحنفى ، الموسوى ، ت٧١٥هـ / ١٣١٥م	٣٠٧
٢٥٧٢	موسى بن على ، المعتقد ، الشيخ الصالح الناسك ، الشيخ موسى المنأوى ، ت٨٢٠هـ / ١٤١٧م	٣٠٧
٢٥٧٣	موسى بن أبى عتآن فارس بن أبى الحسين المرينى ، السلطان ، ملك الغرب وصاحب فاس ، ت٧٨٦هـ / ١٣٨٤م	٣٠٨
٢٥٧٤	موسى بن فياض بن عبدالعزيز بن فياض ، قاضى القضاة شرف الدين ، المقدسى ، الصالحى ، الحنبلى ، ت٧٧٨هـ / ١٣٧٦م	٣٠٩
٢٥٧٥	موسى بن قُمَارَى ، الأمير شرف الدين ، أمير شكار ، وشاد حواش الطيور السلطانية ، ت٨٠٠هـ / ١٣٩٧م	٣٠٩
٢٥٧٦	موسى بن محمد بن أحمد ، الشيخ الإمام ، المؤرخ المحدث ، قطب الدين ، اليونينى البعلبكي ، الحنبلى ، ت٧٢٦هـ / ١٣٢٦م	٣١٠
٢٥٧٧	موسى بن محمد بن مسعود ، تاج الدين المراغى الشافعى ، المعروف بابن الحيوان ، ت٦٩٣هـ / ١٢٩٤م	٣١٠
٢٥٧٨	موسى بن محمد ، الأمير شرف الدين ، المعروف بابن شهري ، نائب السلطنة بيسيس ، ت٧٨٠هـ / ١٣٧٨م	٣١١
٢٥٧٩	موسى بن محمد بن محمد بن جمعة ، قاضى القضاة شرف الدين الأنصارى ، الحلبي ، الشافعى ، ت٨٠٣هـ / ١٤٠٠م	٣١١

٣١٢	موسى بن مهنا ، الأمير مظفر الدين ، أمير آل فضل ، ت١١٧٤٢هـ / ١٣٤١م ..	٢٥٨٠
	موسى بن يغمور بن جلندك ، الأمير جمال الدين من أعيان الأمراء ،	٢٥٨١
٣١٢	ت١٢٦٣هـ / ١٢٦٤م	
	موسى بن يوسف بن الصفى ، شرف الدين ، الكركى القبطى الشوبكى ،	٢٥٨٢
٣١٥	ناظر جيش طرابلس ، ت١١٨٦٢هـ / ١٤٥٧م	
	موسى بن يوسف بن أقيس بن محمد بن محمد بن أيوب ، الملك	٢٥٨٣
٣١٦	الأشرف (شريك المعز أيبك)	
	مؤنسة خاتون ، الدار قطبية بنت السلطان أبى بكر العادل ، ت١١٦٩٣هـ /	٢٥٨٤
٣١٦	ت١٢٩٤م	

باب الميم والياء المثناة من تحت

	ميكائيل بن حسين بن إسرائيل ، الشيخ الإمام العالم زين الدين ،	٢٥٨٥
٣١٩	التركمانى ، الحنفى ، ت١١٧٩٨هـ / ١٣٩٥م	
٣١٩	ميكائيل الأشكرى ، ملك القسطنطينية ، ت١١٦٨٢هـ / ١٢٨٣م	٢٥٨٦

